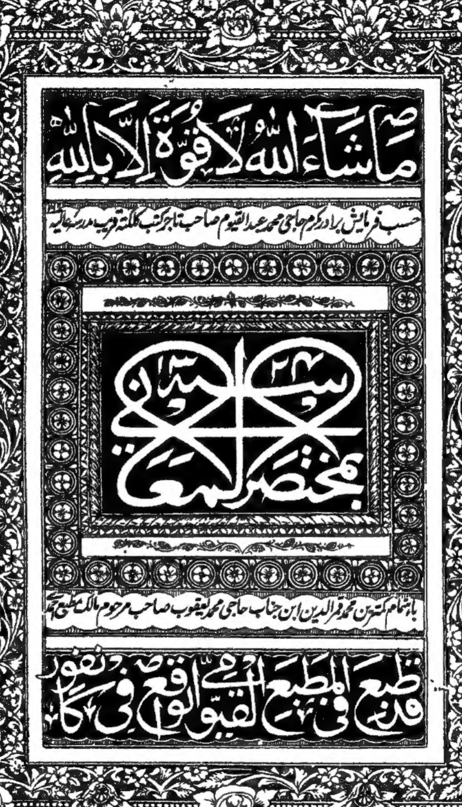
ماشاء الله لا قوة الا بالله
حسب فرمایش برادر کرم حاجی محمد عبد القیوم صاحب تاجر کتب کلکتہ قریب مدرسہ عالیہ
مختصر المعانی
باہتمام کمترین محمد قمر الدین ابن جناب حاجی محمد یعقوب صاحب مرحوم مالک مطبع مجیدی
قد طبع فی المطبع القیومی الواقع فی کانپور

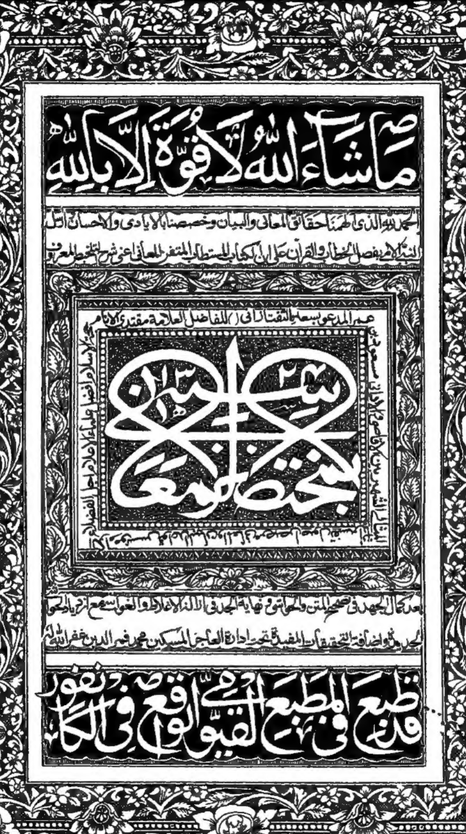

ما شاء الله لا قوة إلا بالله

الحمد لله الذي ألهمنا حقائق المعاني والبيان وخصصنا بالأيادي والإحسان أتم

النبي الأمي بفصل الخطاب والقرآن على أن الكتاب المستطاب المتفرد المعاني أعني شرح التلخيص المعروف

عند المدعو بسعد التفتازاني ( ) للفاضل العلامة مقتدى الأنام

مختصر المعاني

بعد كمال الجهد في تصحيح المتن والحواشي ونهاية الجد في إزالة الأغلاط والغواشي مع ازدياد الحواشي

الجديدة وإضافة التحقيقات المفيدة تحت إدارة العاجز المسكين محمد رفيع الدين غفر الله له

قد طبع في المطبع القيومي الواقع في كانفور

خطبة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان في ايضاح المعاني ونوّر قلوبنا بلوامع التبيان من مطالع المثاني ونصلي على نبيك محمد المؤيد دلائل اعجازه باسرار البلاغة وعلى آله واصحابه المحرزين قصبات السبق في مضمار الفصاحة والبراعة وبعد فيقول العبد الفقير الى الله الغني مسعود بن عمر المدعو بسعد التفتازاني هداه الله سواء الطريق واذاقه حلاوة التحقيق قد شرحت فيما مضى تلخيص المفتاح واغنيته بالاصباح عن المصباح واودعته غرائب نكت سمحت بها الانظار ووشحته بلطائف فقر سبكتها يد الافكار ثم رأيت كثيرا من الفضلاء والجم الغفير من الاذكياء يسألونني صرف الهمة نحو اختصاره والاقتصار على بيان معانيه وكشف استاره لما شاهدوا من ان المحصلين قد تقاصرت هممهم عن استطلاع طوالع انواره وتقاعدت عزائمهم عن استكشاف خبيئات اسراره وان المنتحلين قد قلبوا احداق الاخذ والانتهاب ومدوا اعناق المسخ على ذلك الكتاب وكنت اضرب عن هذا الخطب صفحا واطوي دون مرامهم

خطبة الكتاب

كنت على ما اتى بان متضمن الطباع باسرها ومقبول الاسماع عن آخرها امر لا يسعه

مقدرة البشر وانما هو شان خالق القوى والقدر وان هذا الفن قد نضب اليوم ماؤه

فصار جدالا بلا اثر وذهب رواؤه فعاد خلافا بلا ثمر حتى طارت بقية آثار السلف ادراج

الرياح وسالت باعناق مطايا تلك الاحاديث البطاح واما الاخذ والانتهاب فلم يرتاح

له اللبيب فللارض من كاس الكرام نصيب وكيف ينفق بين الانهار الساعون لمثل هذا

فليعمل العاملون ثم ما زادتهم مدافعتي الا شغفا وغراما وظما في هواجر الطلب اواما

فانتصبت لشرح الكتاب على وفق مقترحهم ثانيا لعنان العناية نحو اختصار الاول مع

جمع القريحة بصدر البليات وخمود الفطنة بصرصر النكبات وترامي البلدان بي والاقطار

ونبو الاوطان عني والاوطار حتى طفقت اجوب كل اغبر قاتم الارجاء واحرر كل سطر

منه في شطر من الغبراء شعر فيوما بالجزوى ويوما بالعقيق وبالعذيب يوما ويوما

بالخليصاء ثم لما وفقت بعون الله تعالى وتاييده للاتمام وقوضت عنه خيام

الاختتام بعد ما كشفت عن وجوه خرائده اللثام ووضعت كنوز الفرائد على طرف

الثمام سعد الزمان وساعد الاقبال ودنا المنى واجابت الامال وتبسم في وجه حالي

المطالب بان توجهت تلقاء مدين المارب حضرة من انام الانام في ظل الامان

وافاض عليهم سجال العدل والاحسان ورد بسياسته الغرار الى الاجفان وسد

بهيبته دون ياجوج الفتنة طرق العدوان واعاد رميم الفضائل

الكمالات منشورا ووقع باقلام الخطيات على صحائف صفائح نصرة الاسلام

منشورا وهو السلطان الاعظم مالك رقاب الامم ملاذ سلاطين العرب والعجم

ملجا اصناديد ملوك العالم ظل الله على بريته وخليفته في خليقته حافظ البلا

ونَاصِرِ العباد، ماحي ظُلَمِ الظُّلمِ والعناد، رافع منار الشريعة النبوية، ناصب رايات العلوم الدينية خافض جناح الرحمة لاهل الحق واليقين، مادّ سرادق الامن بالنصر العزيز والفتح المبين،

شعر: كهف الانام ملاذ الخلق قاطبة، ظل الاله جلال الحق والدين، ابو المظفر السلطان محمد جاني بيك خان خلد الله سرادق عظمته وجلاله، وادام رواء نعيم الامال من سجال افضاله فحاولت بهذا الكتاب التشبث باذيال الاقبال والاستظلال بظلال الرأفة والافضال فجعلته خدمة لسدّته العالية التي هي ملتثم شفاه الاقيال ومعول رجاء الامال متبوأ العظمة والجلال، لا زالت محط رحال الافاضل وملاذ ارباب الفضائل وعون الاسلام وغوث الانام بالنبي وآله عليه وعليهم الصلوة والسلام، فجاء بحمد الله كما يروق النواظر ويجلو صدا الاذهان ويرهف البصائر ويضيء الباب ارباب البيان، ومن الله التوفيق والهداية وعليه التوكل في البداية والنهاية وهو حسبي ونعم الوكيل

تعريف الحمد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة او بغيرها والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواء كان باللسان او بالجنان او بالاركان فمورد الحمد لا يكون الا اللسان ومتعلقه يكون النعمة وغيرها ومتعلق الشكر لا يكون الا النعمة ومورده يكون اللسان وغيره فالحمد اعم من الشكر باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد والشكر بالعكس الله هو اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد، العدول الى الجملة الاسمية للدلالة على الدوام والثبات، تقديم الحمد باعتبار انه اهم نظرا الى كون المقام مقام الحمد كما ذهب اليه صاحب الكشاف في تقديم الفعل في قوله تعالى اقرأ باسم ربك على ما سيجيء وان كان ذكر الله اهم نظرا الى ذاته على ما انعم اي على انعامه ولم يتعرض للمنعم به ايهاما لقصور العبارة عن الاحاطة به ولئلا يتوهم اختصاصه بشيء دون شيء وعلّم من عطف الخاص على العام رعاية

لبراعة الاستهلال وتنبيهاً على فضيلة نعمة البيان من البيان بيان لقوله ما لم نعلم وقدّم رعاية

للسجع البيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير والصلوة على سيدنا محمد خير من نطق

بالصواب افضل من اوتي الحكمة هي علم الشرائع وكل كلام وافق الحق وترك فاعل الا يعلو لان هذا

المعنى لا يصلح الا لله وفصل الخطاب اي الخطاب المفصول البين الذي يتبينه من

يخاطب به ولا يلتبس عليه والخطاب الفاصل بين الحق والباطل وعلى آله اصله اهل

بدليل اهيل خص استعماله في الاشراف واولي الخطر الاطهار جمع طاهر كصاحب واصحاب

وصحابته الاخيار جمع خيّر بالتشديد اما بعد هو من الظروف الزمانية المبنية المنقطعة

عن الاضافة اي بعد الحمد والصلوة والعامل فيه اما لنيابتها عن الفعل والاصل مهما يكن من شيء

بعد الحمد والصلوة ومهما ههنا مبتدأ والاسمية لازمة للمبتدأ ويكن شرط والفاء لازمة له غالباً

فحين تضمنت اما معنى الابتداء والشرط لزمتها الفاء ولصوق الاسم اقامة اللازم مقام الملزوم

وابقاء لاثره في الجملة فلما هو ظرف بمعنى اذ يستعمل استعمال الشرط يليه فعل ماض لفظاً ومعنى

كان علم البلاغة هو علم المعاني والبيان وعلم توابعها هو البديع من اجل العلوم قدراً وادقها سراً

اذ به اي بعلم البلاغة وتوابعها لا بغيره من العلوم كاللغة والصرف والنحو يعرف دقائق

العربية واسرارها فيكون من ادق العلوم سراً ويكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القرآن استارها

اي به يعرف ان القرآن معجز لكونه في اعلى مراتب البلاغة لاشتماله على الدقائق والاسرار

الخارجة عن طوق البشر وهذا وسيلة الى تصديق النبي عليه السلام وهو وسيلة الى الفوز

بجميع السعادات فيكون من اجل العلوم لكون معلومه وغايته من اجل المعلومات و

الغايات وتشبيه وجوه الاعجاز بالاشياء المحتجبة تحت الاستار استعارة بالكناية واثبات

الاستار لها استعارة تخييلية وذكر الوجوه ايهام او تشبيه الاعجاز بالصور الحسنة استعارة

بيان اما بعد

بالكناية واثبات الوجه له استعارة تخييلية وذكر الاستار ترشيح ونظم القرآن تاليف كلماته
مترتبة المعاني متناسقة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل لا تواليها في النطق وضم بعضها
الى بعض كيف ما اتفق وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل العلامة
ابو يعقوب يوسف السكاكي تغمده الله بغفرانه اعظم ما صنف فيه اي في علم البلاغة وتوابعها
من الكتب المشهورة بيان لما صنف نفعا تمييز من اعظم لكونه اي القسم الثالث
احسنها اي احسن الكتب المشهورة ترتيبا وهو وضع كل شيء في مرتبته ولكونه اتمها تحريرا
وهو تهذيب الكلام واكثرها اي اكثر الكتب للاصول هو متعلق بمحذوف يفسره
قوله جمعا لان معمول المصدر لا يتقدم عليه والحق جواز ذلك في الظروف لانها مما يكفيه
رائحة من الفعل ولكن كان القسم الثالث غير مصون اي غير محفوظ عن الحشو
وهو الزائد المستغني عنه والتطويل وهو الزائد على اصل المراد بلا فائدة وستعرف
الفرق بينهما في بحث الاطناب والتعقيد وهو كون الكلام مغلقا لا يظهر معناه بسهولة
قابلا خبر بعد خبر اي كان قابلا للاختصار لما فيه من التطويل مفتقرا اي محتاجا الى الايضاح
لما فيه من التعقيد والى التجريد لما فيه من الحشو الفت جواب لما مختصرا يتضمن ما فيه اي في
القسم الثالث من القواعد جمع قاعدة وهي حكم كلي ينطبق على جزئياته ليتعرف احكامها منه
كقولنا كل حكم منكر يجب توكيده ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة وهي الجزئيات المذكورة
لايضاح القواعد والشواهد وهي الجزئيات المذكورة لاثبات القواعد فهي اخص من الامثلة
ولم آل من الألو وهو التقصير جهدا اي اجتهادا وقد استعمل الألو ههنا متعديا الى مفعولين
وحذف المفعول الاول والمعنى لم امنعك جهدا في تحقيقه اي المختصر يعني في تحقيق ما ذكر فيه من
الابحاث وتهذيبه اي تنقيحه ورتبته اي المختصر ترتيبا اقرب تناولا اي اخذا من ترتيبه اي ترتيب

مقدمة المتن

السكاكي والقسم الثالث اضافة المصدر الى الفاعل والمفعول به ولم ابالغ في اختصار
لفظه تقريبا مفعول له لما تضمنه معنى لم ابالغ اي تركت المبالغة في الاختصار تقريبا لتعاطيه
وتناوله وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه الضمير للمختصر وفي وصف مؤلفه بانه مختصر منقح سهل المأخذ
تعريض بانه لا تطويل فيه ولا حشو ولا تعقيد كما في القسم الثالث واضفت اليه اي الى المذكور من
القواعد غيرها فوائد عثرت اي اطلعت في بعض كتب القوم عليها اي على تلك الفوائد وزوائد
لم اظفر اي لم افز في كلام احد بالتصريح بها اي بتلك الزوائد ولا بالاشارة اليها بان يكون كلامهم على
وجه يمكن تحصيلها منه بالتبعية وان لم يقصدها وسميته تلخيص المفتاح ليطابق اسمه معناه
وانا اسأل الله قدم المسند اليه قصدا الى جعل الواو للحال من فضله حال من ان ينفع به اي
بهذا المختصر كما نفع باصله وهو المفتاح او القسم الثالث منه انه اي الله تعالى ولي ذلك النفع
وهو حسبي اي محسبي وكافي ونعم الوكيل عطف اما على جملة وهو حسبي والمخصوص محذوف
واما على حسبي اي وهو نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير المتقدم على ما صرح به صاحب المفتاح
وغيره في نحو زيد نعم الرجل وعلى كلا التقديرين قد عطف الانشاء على الاخبار
مقدمة رتب المختصر على مقدمة وثلثة فنون لان المذكور فيه اما ان يكون من قبيل المقاصد
في هذا الفن او لا الثاني المقدمة والاول ان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى
المراد فهو الفن الاول والا فان كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد المعنوي فهو الفن الثاني والا
فهو الفن الثالث وجعل الخاتمة خارجة عن الفن الثالث وهم كما نبين ان شاء الله تعالى ولما
انجر كلامه في اخر هذه المقدمة الى انحصار المقصود في الفنون الثلثة ناسب ذكرها بطريق
التعريف العهدي بخلاف المقدمة فانه لا مقتضى لايرادها بلفظ المعرفة في هذا المقام
فنكرها وقال مقدمة والخلاف في ان تنوينها للتعظيم او التقليل مما لا ينبغي ان يقع

تعريف الفصاحة في المفرد

قوله مقدمة اي هذه مقدمة في بيان الفصاحة وعلم البيان وتوابعها مختصر في علم المعاني والبيان والبديع ١٢ قوله كما نبين حيث

بين المحصلين والمقدمة مأخوذة من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منها من قدم بمعنى تقدم
يقال مقدمة العلم لما يتوقف الشروع عليه في مسائله ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه
قدمت أمام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بها فيه وهي ههنا لبيان معنى الفصاحة والبلاغة
وانحصار علم البلاغة في علمي المعاني والبيان وما يلائم ذلك ولا يخفى وجه ارتباط المقاصد
بذلك والفرق بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب مما يخفى على كثير من الناس الفصاحة وهي
في الأصل تنبئ عن الإبانة والظهور يوصف بها المفرد مثل كلمة فصيحة والكلام مثل كلام فصيح
وقصيدة فصيحة قيل المراد بالكلام ما ليس بكلمة ليعم المركب الإسنادي وغيره فإنه قد يكون
بيت من القصيدة غير مشتمل على إسناد يصح السكوت عليه مع أنه يتصف بالفصاحة وفيه
نظر لأنه إنما يصح ذلك لو أطلقوا على مثل هذا المركب أنه كلام فصيح ولم ينقل ذلك عنهم
واتصافه بالفصاحة يجوز أن يكون باعتبار فصاحة المفردات على أن الحق أنه داخل
في المفرد لأنه يقال على ما يقابل المركب وعلى ما يقابل المثنى والمجموع وعلى ما يقابل الكلام ومقابلته
بالكلام ههنا قرينة على أنه أريد به المعنى الأخير أعني ما ليس بكلام والمتكلم أيضا يقال
كاتب فصيح وشاعر فصيح والبلاغة وهي تنبئ عن الوصول والانتهاء يوصف بها الأخيران
فقط أي الكلام والمتكلم دون المفرد إذ لم يسمع كلمة بليغة والتعليل بأن البلاغة إنما هي
باعتبار المطابقة لمقتضى الحال وهي لا تتحقق في المفرد وهم لأن ذلك إنما هو في بلاغة الكلام
والمتكلم وإنما قسم كلا من الفصاحة والبلاغة أولا لتعذر جمع المعاني المختلفة الغير المشتركة
في أمر يعمها في تعريف واحد وهذا كما قسم ابن الحاجب المستثنى إلى متصل ومنقطع
ثم عرف كلا منهما على حدة فالفصاحة في المفرد قدم الفصاحة على البلاغة لتوقف معرفة البلاغة على
معرفة الفصاحة لكونها مأخوذة في تعريفها ثم قدم فصاحة المفرد على فصاحة الكلام والمتكلم لتوقفهما

تعريف الفصاحة في المفرد

عليها لخلوصها اى خلوص المفرد من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوى اى المستنبط من
استقراء اللغة وتفسير الفصاحة بالخلوص لا يخلو عن تسامح فالتنافر وصف فى الكلمة يوجب
ثقلها على اللسان وعسر النطق بها نحو مستشزرات فى قول امرئ القيس شعر غدائره اى ذوائبه
جمع غديرة والضمير عائد الى الفرع فى البيت السابق مستشزرات اى مرتفعات او مرفوعات
يقال استشزره اى رفعه واستشزر اى ارتفع الى العلى تضل العقاص فى مثنى ومرسل تضل
اى تغيب فيها العقاص جمع عقيصة وهى الخصلة المجموعة من الشعر والمثنى المفتول والمرسل خلاف المثنى
يعنى ان ذوائبه مشدودة على الراس بخيوط وان شعره ينقسم الى عقاص ومثنى ومرسل والاول
يغيب فى الاخيرين والغرض بيان كثرة الشعر والضابطة ههنا ان كل ما يعده الذوق
الصحيح ثقيلا متعسر النطق فهو متنافر سواء كان من قرب المخارج او بعدها او غير ذلك
على ما صرح به ابن الاثير فى المثل السائر وزعم بعضهم ان منشأ الثقل فى مستشزرات هو
توسط الشين المعجمة التى هى من الحروف المهموسة الرخوة بين التاء التى هى من المهموسة
الشديدة والزاء المعجمة التى هى من المجهورة ولو قال مستشرف لزال ذلك الثقل وفيه نظر لان
الراء المهملة ايضا من المجهورة وقيل ان قرب المخارج سبب الثقل المخل بالفصاحة وان
فى قوله تعالى اَلَمْ اَعْهَدْ اِلَيْكُمْ ثقلا قريبا من المتناهى فيخل بفصاحة الكلمة لكن الكلام الطويل
المشتمل على كلمة غير فصيحة لا يخرج عن الفصاحة كما لا يخرج الكلام الطويل المشتمل على كلمة
غير عربية عن ان يكون عربيا وفيه نظر لان فصاحة الكلمات مأخوذة فى تعريف
فصاحة الكلام من غير تفرقة بين طويل وقصير على ان هذا القائل فسر الكلام بما ليس بكلمة
والقياس على الكلام العربى ظاهر الفساد ولو سلم عدم خروج السورة عن الفصاحة
فجواز اشتمال القرآن على كلام غير فصيح بل على كلمة غير فصيحة مما يقود الى نسبة الجهل او العجز

تعريف الفصاحة فى المفرد

الى الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا والغرابة كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة
الاستعمال نحو مسرج في قول العجاج شعر ومقلة وحاجبا مزججا اى مدققا مطولا وفاحما اى
شعرا اسود كالفحم ومرسنا اى انفا مسرجا اى كالسيف السريجي في الدقة والاستواء وسريج اسم
قين تنسب اليه السيوف او كالسراج في البريق واللمعان فان قلت لم لا يجعلوه اسم مفعول
من سرج الله وجهه اى بهجه وحسنه قلت هو ايضا من هذا القبيل او مأخوذ من السراج
على ما صرح به الامام المرزوقي حيث قال السريجي منسوب الى السراج ويجوز ان يكون وصفه
بذلك لكثرة مائه ورونقه حتى كان فيه سراجا ومنه ما قيل سرج الله امرك اى حسنه ونوره
والمخالفة ان تكون الكلمة على خلاف قانون مفردات الالفاظ الموضوعة اعنى على خلاف
ما ثبت عن الواضع نحو الاجلل بفك الادغام في قوله ع الحمد لله العلى الاجلل والقياس
الاجل فنحو آل وماء وابى يأبى وعور يعور فصيح لانه ثبت عن الواضع كذلك قيل فصاحة
المفرد خلوصه مما ذكر ومن الكراهة في السمع بان تكون اللفظة بحيث يمجها السمع ويتبرأ
من سماعها نحو الجرشى في قول ابى الطيب شعر مبارك الاسم اغر اللقب كريم
الجرشى اى النفس شريف النسب والاغر من الخيل الابيض الجبهة ثم استعير لكل
واضح معروف وفيه نظر لان الكراهة في السمع انما هي من جهة الغرابة المفسرة بالوحشية
مثل تكأكأتم وافرنقعوا ونحو ذلك وقيل لان الكراهة في السمع وعدمها يرجعان الى
طيب النغم وعدم الطيب لا الى نفس اللفظ وفيه نظر للقطع باستكراه الجرشى دون
النفس مع قطع النظر عن النغم والفصاحة في الكلام خلوصه من ضعف التأليف وتنافر
الكلمات والتعقيد مع فصاحتها حال من الضمير في خلوصه واحترز به عن مثل
زيد اجلل وشعره مستشزر وانفه مسرج وقيل هو حال من الكلمات ولو ذكره بجنبها

تعريف الفصاحة في الكلام

تعريف الفصاحة في الكلام

ليسلم من الفصل بين الحال وذيها بالاجنبي وفيه نظر لانه حينئذ يكون قيدا للتنافر لا الخلوص ويلزم ان يكون الكلام المشتمل على تنافر الكلمات الغير الفصيحة فصيحا لانه يصدق عليه انه خالص عن تنافر الكلمات حال كونها فصيحة فافهم وضعف التاليف ان يكون تاليف الكلام على خلاف القانون النحوي المشهور بين الجمهور كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب غلامه زيدا والتنافر ان تكون الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل منها فصيحا نحو قوله وليس قرب قبر حرب قبر وهو اسم رجل قبر وصدر البيت وقبر حرب بمكان قفر اي خال عن الماء والكلأ ذكر في عجائب المخلوقات ان من الجن نوعا يقال له الهاتف صاح واحد منهم على حرب بن امية فمات فقال ذلك الجني هذا البيت قوله شعر كريم متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي والواو في والورى للحال وهو مبتدأ خبره قوله معي وانما مثل بمثالين لان الاول متناه في الثقل والثاني دونه او لان منشأ الثقل في الاول نفس اجتماع الكلمات وفي الثاني حروف منها وهو في تكرير امدحه دون مجرد الجمع بين الحاء والهاء لوقوعه في التنزيل مثل فسبحه فلا يصح القول بان مثل هذا الثقل مخل بالفصاحة ذكر الصاحب اسمعيل بن عباد انه انشد هذه القصيدة بحضرة الاستاذ ابن العميد فلما بلغ هذا البيت قال له الاستاذ هل تعرف فيه شيئا من الهجنة قال نعم مقابلة المدح باللوم وانما يقابل بالذم او الهجاء فقال له الاستاذ غير هذا اريد فقال الصاحب لا ادري غير ذلك فقال الاستاذ هذا التكرير في امدحه امدحه مع الجمع بين الحاء والهاء وهما من حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال نافر كل التنافر فاثنى عليه الصاحب والتعقيد اي كون الكلام معقدا ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل اما في النظم بسبب تقديم او تاخير او حذف او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد كقول الفرزدق في مدح خال هشام بن عبد الملك بن مروان وهو ابراهيم بن هشام بن اسمعيل المخزومي شعر وما مثله في الناس

الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه اي ليس في الناس مثله حي يقاربه اي احد يشبهه في
الفضائل الا مملكا اي رجلا اعطي الملك والمال يعني هشاما ابو امه اي ابو ام ذلك المملك ابوه
اي ابو ابراهيم الممدوح اي لا يماثله احد الا ابن اخته وهو هشام ففيه فصل بين المبتدأ والخبر اعني
ابو امه ابوه بالاجنبي الذي هو حي وبين الموصوف والصفة اعني حي يقاربه بالاجنبي الذي هو ابوه
وتقديم المستثنى اعني مملكا على المستثنى منه اعني حي وفصل كثير بين البدل وهو حي والمبدل منه
وهو مثله فقوله مثله اسم ما وفي الناس خبره والا مملكا منصوب لتقدمه على المستثنى منه
قيل ذكر ضعف التأليف يغني عن ذكر التعقيد اللفظي وفيه نظر لجواز ان يحصل التعقيد اللفظي باجتماع
عدة امور موجبة لصعوبة فهم المراد وان كان كل منها جاريا على قانون النحو وبهذا يظهر فساد
ما قيل انه لا حاجة في بيان التعقيد في البيت الى ذكر تقديم المستثنى على المستثنى منه بل لا
وجه له لان ذلك جائز باتفاق النحاة اذ لا يخفى انه يوجب زيادة التعقيد وهو مما يقبل
الشدة والضعف واما في الانتقال عطف على قوله اما في النظم اي لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على
المراد لخلل في انتقال الذهن من المعنى الاول المفهوم بحسب اللغة الى الثاني المقصود وذلك
بسبب ايراد اللوازم البعيدة المفتقرة الى الوسائط الكثيرة مع خفاء القرائن الدالة على المقصود
كقول الاخر وهو عباس بن الاحنف ولم يقل كقوله لئلا يتوهم عود الضمير الى الفرزدق
شعر سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب بالرفع وهو الصحيح وبالنصب
وهم عيناي الدموع لتجمدا جعل سكب الدموع كناية عما يلزم فراق الاحبة من الكآبة و
الحزن واصاب لكنه اخطأ في جعل جمود العين كناية عما يوجبه دوام التلاقي من الفرح
والسرور فان الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع حال ارادة البكاء وهي حالة الحزن
لا الى ما قصده الشاعر من السرور الحاصل بالملاقاة ومعنى البيت اني اليوم اطيب نفسا

بالبعد والفراق وأن يوطنها على مقاساة الأحزان والأشواق ويتجرع غصصها ويتحمل لأجلها حزنا
يفيض الدموع من عيني لتسبب بذلك إلى وصل يدوم ومسرة لا تزول فإن الصبر مفتاح الفرج
ومع كل عسر يسرا ولكل بداية نهاية وإلى هذا أشار الشيخ عبد القاهر في دلائل الإعجاز وللقوم
ههنا كلام فاسد أوردناه في الشرح قيل فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر ومن كثرة التكرار
وتتابع الإضافات كقوله شعر وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح أي فرس حسن الجري
لا تتعب راكبها كأنها تجري في الماء لها صفة سبوح منها حال من شواهد عليها متعلق
بشواهد شواهد فاعل الظرف أعني لها يعني أن لها من نفسها علامات دالة على نجابتها
قيل التكرار ذكر الشيء مرة بعد أخرى ولا يخفى أنه لا يحصل كثرته بذكره ثالثا وفيه نظر
لأن المراد بالكثرة ههنا ما يقابل الوحدة ولا يخفى حصولها بذكره ثالثا وتتابع الإضافات
مثل قوله شعر حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي ❊ فأنت بمرأى من سعاد ومسمع
ففيه إضافة حمامة إلى جرعى وجرعى إلى حومة وحومة إلى الجندل والجرعى تأنيث الأجرع
قصرها للضرورة وهي أرض ذات رمل لا تنبت شيئا والحومة معظم الشيء والجندل
أرض ذات حجارة والسجع هدير الحمام ونحوه وقوله فأنت بمرأى أي بحيث تراك سعاد
وتسمع صوتك يقال فلان بمرأى مني ومسمع أي بحيث أراه وأسمع صوته كذا في الصحاح
فظهر فساد ما قيل إن معناه أنت بموضع ترين منه سعاد وتسمعين كلامها وفساد
ذلك مما يشهد به العقل والنقل وفيه نظر لأن كلا من كثرة التكرار وتتابع الإضافات
إن ثقل اللفظ بسببه على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بالتنافر وإلا فلا يخل
بالفصاحة كيف وقد وقع في التنزيل مثل دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا وَنَفْسٍ وَمَا
سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا والفصاحة في المتكلم ملكة وهي كيفية راسخة في النفس

تعريف الفصاحة في المتكلم

البلاغة

والكيفية عرض لا يتوقف تعقله على تعقل الغير ولا يقتضي القسمة واللاقسمة في محله اقتضاءً اوليا
فخرج بالقيد الاول الاعراض النسبية مثل الاضافة والفعل والانفعال ونحو ذلك وبقولنا
لا يقتضي القسمة الكميات وبقولنا واللاقسمة النقطة والوحدة وبقولنا اوليا ليدخل فيه مثل
العلم بالمعلومات المقتضية للقسمة او اللاقسمة فقوله ملكة اشعار بانه لو عبر عن المقصود بلفظ
فصيح لا يسمى فصيحا في الاصطلاح ما لم يكن ذلك راسخا فيه وقوله يقتدر بها على التعبير عن
المقصود دون ان يقول يعبر اشعار بانه يسمى فصيحا اذا وجد فيه تلك الملكة سواء وجد
التعبير او لم يوجد وقوله بلفظ فصيح ليعم المفرد والمركب اما المركب فظاهر واما المفرد فكما
تقول عند التعداد دار غلام جارية ثوب بساط الى غير ذلك والبلاغة في الكلام مطابقته
لمقتضى الحال مع فصاحته اي فصاحة الكلام والحال هو الامر الداعي للمتكلم الى ان يعتبر مع الكلام الذي
يؤدي به اصل المراد خصوصية ما وهو مقتضى الحال مثلا كون المخاطب منكرا للحكم حال
يقتضي تأكيد الحكم والتأكيد مقتضى الحال وقولك له ان زيدا في الدار مؤكدا بانّ كلام مطابق
لمقتضى الحال وتحقيق ذلك انه جزئي من جزئيات ذلك الكلام الذي يقتضيه الحال فان الانكار
مثلا يقتضي كلاما مؤكدا وهذا مطابق له بمعنى انه صادق عليه على عكس ما يقال ان الكلي
مطابق للجزئيات وان اردت تحقيق هذا الكلام فارجع الى ما ذكرناه في الشرح في تعريف علم
المعاني وهو اي مقتضى الحال مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة لان الاعتبار اللائق بهذا المقام
يغاير الاعتبار اللائق بذلك وهذا عين تفاوت مقتضيات الاحوال لان التغاير بين الحال والمقام
انما هو بحسب الاعتبار وهو انه يتوهم في الحال كونه زمانا لورود الكلام فيه وفي المقام كونه محلا
له وفي هذا الكلام اشارة اجمالية الى ضبط مقتضيات الاحوال وتحقيق لمقتضى الحال فمقام
كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر يباين مقام خلافه اي خلاف كل منها يعني ان المقام

الذى يناسبه تنكير المسند اليه والمسند يباين المقام الذى يناسبه تعريفه ومقام اطلاق الحكم او التعلق او المسند اليه او المسند او متعلقاته يباين مقام تقييده بمؤكد او اداة قصر او تابع او شرط او مفعول او ما يشبه ذلك ومقام تقديم المسند اليه او المسند او متعلقاته يباين مقام تاخيره وكذا مقام ذكره يباين مقام حذفه فقوله مقام خلافه شامل لما ذكرناه وانما فصل قوله ومقام الفصل يباين مقام الوصل تنبيها على عظم شان هذا الباب وانما لم يقل مقام خلافه لانه اخصر واظهر لان خلاف الفصل انما هو الوصل وللتنبيه على عظم الشان فصل قوله ومقام الايجاز يباين مقام خلافه اى الاطناب والمساواة وكذا خطاب الذكى مع خطاب الغبى فان مقام الاول يباين مقام الثانى فان الذكى يناسبه من الاعتبارات اللطيفة والمعانى الدقيقة الخفية ما لا يناسب الغبى ولكل كلمة مع صاحبتها اى مع كلمة اخرى مصاحبة لها مقام ليس لتلك الكلمة مع ما يشارك تلك المصاحبة فى اصل المعنى مثلا الفعل الذى قصد اقترانه بالشرط فله مع ان مقام ليس له مع اذا وكذا لكل كلمة من ادوات الشرط مع الماضى مقام ليس له مع المضارع وعلى هذا القياس وارتفاع شان الكلام فى الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه اى انحطاط شانه بعدمها اى بعدم مطابقته للاعتبار المناسب والمراد بالاعتبار المناسب الامر الذى اعتبره المتكلم مناسبا للمقام بحسب السليقة او بحسب تتبع خواص تراكيب البلغاء يقال اعتبرت الشئ اذا نظرت اليه وراعيت حاله واراد بالكلام الكلام الفصيح وبالحسن الحسن الذاتى الداخل فى البلاغة دون العرضى الخارج لحصوله بالمحسنات البديعية فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب للحال والمقام يعنى اذا علم ان ليس ارتفاع شان الكلام الفصيح فى الحسن الذاتى الا بمطابقته للاعتبار المناسب على ما تفيده اضافة المصدر ومعلوم انه انما يرتفع بالبلاغة التى هى عبارة

عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فقد علم ان المراد بالاعتبار المناسب مقتضى الحال والا لما صدق انه لا يرتفع الا بالمطابقة للاعتبار المناسب ولا يرتفع الا بالمطابقة لمقتضى الحال فليتأمل فالبلاغة صفة راجعة الى اللفظ يعنى انه يقال كلام بليغ لكن لا من حيث انه لفظ وصوت بل باعتبار افادته المعنى اى الغرض المصوغ له الكلام بالتركيب متعلق بافادته وذلك لان البلاغة كما مر عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال وظاهر ان اعتبار المطابقة وعدمها انما يكون باعتبار المعانى والاغراض التى يصاغ لها الكلام لا باعتبار الالفاظ المفردة والكلم المجردة وكثيرا ما نصب على الظرفية لانه من صفة الاحيان وما لتاكيد معنى الكثرة والعامل فيه قوله يسمى ذلك الوصف المذكور فصاحة ايضا كما يسمى بلاغة فحيث يقال ان اعجاز القرآن من جهة كونه فى اعلى طبقات الفصاحة يراد بها هذا المعنى ولها اى لبلاغة الكلام طرفان اعلى وهو حد الاعجاز وهو ان يرتقى الكلام فى بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته وما يقرب منه عطف على قوله هو والضمير فى منه عائد الى اعلى يعنى ان الاعلى مع ما يقرب منه كلاهما حد الاعجاز هذا هو الموافق لما فى المفتاح وزعم بعضهم انه عطف على حد الاعجاز والضمير عائد اليه يعنى ان الطرف الاعلى هو حد الاعجاز وما يقرب من حد الاعجاز وفيه نظر لان القريب من حد الاعجاز لا يكون من الطرف الاعلى وقد اوضحنا ذلك فى الشرح واسفل وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما دونه اى الى مرتبة هى ادنى منه وانزل التحق الكلام وان كان صحيح الاعراب عند البلغاء باصوات الحيوانات التى تصدر عن محالها بحسب ما يتفق من غير اعتبار اللطائف والخواص الزائدة على اصل المراد وبينهما اى بين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة بعضها اعلى من بعض بحسب تفاوت المقامات ورعاية الاعتبارات والبعد من اسباب الاخلال بالفصاحة وتتبعها اى بلاغة الكلام

البلاغة

وجه آخر سوى المطابقة والفصاحة توجب الكلام حسناً فى قوله يتبعها اشارة الى ان تحسين هذه الوجوه للكلام عرضى خارج من حد البلاغة كالى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة بعد رعاية المطابقة والفصاحة جعلها تابعة لبلاغة الكلام دون المتكلم لانها ليست مما يجعل المتكلم متصفاً بصفة البلاغة فى المتكلم ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ فعلم مما تقدم ان كل بليغ كلاماً كان او متكلماً بناء على استعمال اللفظ المشترك فى معنييه او على تاويل كل ما يطلق عليه لفظ البليغ فصيح لان الفصاحة ماخوذة فى تعريف البلاغة مطلقاً ولا عكس اى بالمعنى اللغوى اى ليس كل فصيح بليغاً لجواز ان يكون كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال كذا يجوز ان يكون لاحد ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح من غير مطابقة لمقتضى الحال وعلم ايضاً ان البلاغة فى الكلام مرجعها اى ما يجب ان يحصل حتى يمكن حصولها الى الاحتراز عن الخطأ فى تأدية المعنى المراد والا لربما ادى المعنى المراد بلفظ غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغاً والى تمييز الكلام الفصيح من غيره والا لربما اورد الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح فلا يكون بليغاً لوجوب وجود الفصاحة فى البلاغة ويدخل فى تمييز الكلام الفصيح من غيره تمييز الكلمات الفصيحة من غيرها لتوقفها عليها والثانى اى تمييز الفصيح من غيره منه اى بعضه ما يبين اى يوضح فى علم متن اللغة كالغرابة اى كما قال فى علم متن اللغة اى معرفة اوضاع المفردات لان اللغة اعم من ذلك يعنى به يعرف تمييز السالم من الغرابة عن غيره بمعنى ان من تتبع الكتب المتداولة واحاط بمعانى المفردات المانوسة علم ان ما عداها مما يفتقر الى تنقير او تخريج فهو غير سالم من الغرابة وبهذا تبين فساد ما قيل انه ليس فى علم متن اللغة ان بعض الالفاظ يحتاج فى معرفته الى ان يبحث عنه فى الكتب المبسوطة فى اللغة او فى علم الصرف كمخالفة القياس اذ به يعرف ان الاجلل مخالف للقياس دون الاجل او فى علم النحو كضعف التأليف والتعقيد اللفظى

تعريف علم المعاني

او يدرك بالحس كالتنافر اذ به يعرف ان مستشزرا متنافر دون مرتفع وكذا تنافر الكلمات وهو
اى ما يبين فى العلوم المذكورة او يدرك بالحس فالضمير عائد الى ما ومن زعم انه عائد الى ما يدرك
بالحس فقد سها سهوا ظاهرا ما عدا التعقيد المعنوى اذ لا يعرف بتلك العلوم ولا بالحس تمييز
السالم من التعقيد المعنوى عن غيره فعلم ان مرجع البلاغة بعضه مبين فى العلوم المذكورة
وبعضه مدرك بالحس وبقى الاحتراز عن الخطأ فى تادية المعنى المراد والاحتراز عن التعقيد
المعنوى فمست الحاجة الى علمين مفيدين لذلك فوضعوا علم المعانى للاول وعلم البيان
للثانى واليه اشار بقوله وما يحترز به عن الاول اى عن الخطأ فى تادية المعنى المراد علم
المعانى وما يحترز به عن التعقيد المعنوى علم البيان وسموا هذين العلمين علم البلاغة
لمكان مزيد اختصاص لهما بالبلاغة وان كانت البلاغة تتوقف على غيرهما من العلوم ثم
احتاجوا لمعرفة توابع البلاغة الى علم اخر فوضعوا لذلك علم البديع واليه اشار بقوله
وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع ولما كان هذا المختصر فى علم البلاغة وتوابعها
انحصر مقصوده فى ثلثة فنون وكثير من الناس يسمى الجميع علم البيان وبعضهم يسمى الاول
علم المعانى والاخيرين يعنى البيان والبديع علم البيان والثلثة علم البديع ولا
يخفى وجوه المناسبة **الفن الاول علم المعانى** قدمه على علم البيان لكونه
منه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية المطابقة لمقتضى الحال وهو مرجع علم
المعانى معتبرة فى علم البيان مع زيادة شئ اخر وهو ايراد المعنى الواحد فى طرق
مختلفة وهو علم اى ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية ويجوز ان يراد به نفس
الاصول والقواعد المعلومة ولاستعمالهم المعرفة فى الجزئيات قال يعرف به
احوال اللفظ العربى اى هو علم يستنبط منه ادراكات جزئية هى معرفة

تعريف علم المعاني

كل فرد من جزئيات الاحوال المذكورة بمعنى ان اي فرد يوجد منها امكننا ان نعرفه بذلك العلم وقوله التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال احتراز عن الاحوال التي ليست بهذه الصفة مثل الاعلال والادغام والرفع والنصب وما اشبه ذلك مما لا بد منه في تادية اصل المعنى المراد وكذا المحسنات البديعية من التجنيس والترصيع ونحوهما مما يكون بعد رعاية المطابقة والمراد انه علم يعرف به هذه الاحوال من حيث انها يطابق بها اللفظ مقتضى الحال لظهور ان ليس علم المعاني عبارة عن تصور معاني التعريف والتنكير والتقديم والتاخير والاثبات والحذف وغير ذلك وبهذا يخرج عن التعريف علم البيان اذ ليس البحث فيه عن احوال اللفظ من هذه الحيثية والمراد باحوال اللفظ الامور العارضة له من التقديم والتاخير والاثبات والحذف وغير ذلك ومقتضى الحال في التحقيق هو الكلام الكلي المتكيف بكيفية مخصوصة على ما اشير اليه في المفتاح وصرح به في شرحه لا نفس الكيفيات من التقديم والتاخير والتعريف والتنكير على ما هو ظاهر عبارة المفتاح وغيره والا لما صح القول بانها احوال بها يطابق اللفظ مقتضى الحال لانها عين مقتضى الحال وقد حققنا ذلك في الشرح واحوال الاسناد ايضا من احوال اللفظ باعتبار ان التاكيد وتركه مثلا من الاعتبارات الراجعة الى نفس الجملة وتخصيص اللفظ بالعربي مجرد اصطلاح لان الصناعة انما وضعت لذلك

وينحصر المقصود من علم المعاني في ثمانية ابواب انحصار الكل في الاجزاء لا الكلي في الجزئيات والا لصدق علم المعاني على كل باب احوال الاسناد الخبري واحوال المسند اليه واحوال المسند واحوال متعلقات الفعل والقصر والانشاء والفصل والوصل والايجاز والاطناب والمساواة وانما انحصر فيها لان الكلام اما خبر او انشاء لانه لا محالة يشتمل على نسبة تامة بين الطرفين قائمة بنفس المتكلم وهو تعلق احد الشيئين

تقسيم الكلام

بالآخر بحيث يصح السكوت عليه سواء كان ايجابيا او سلبيا او غيرهما كما في الانشائيات وتفسيرها

بايقاع المحكوم به على المحكوم عليه او سلبه عنه خطأ في هذا المقام لانه لا يشمل النسبة التي في

الكلام الانشائي فلا يصح التقسيم فالكلام ان كان لنسبته خارج في احد الازمنة الثلثة اي يكون

بين الطرفين في الخارج نسبة ثبوتية او سلبية تطابقه اي تطابق تلك النسبة ذلك الخارج

بان تكونا ثبوتيتين او سلبيتين او لا تطابقه بان تكون النسبة المفهومة من الكلام ثبوتية

والتي بينهما في الخارج والواقع سلبية او بالعكس فخبر اي فالكلام خبر والا اي وان لم يكن

لنسبته خارج كذلك فانشاء وتحقيق ذلك ان الكلام اما ان تكون نسبته بحيث تحصل من

اللفظ ويكون اللفظ موجدا لها من غير قصد الى كونه دالا على نسبة حاصلة في الواقع بين الشيئين

وهو الانشاء او تكون نسبته بحيث يقصد ان لها نسبة خارجية تطابقها او لا تطابقها فهو الخبر

لان النسبة المفهومة من الكلام الحاصلة في الذهن لا بد ان تكون بين الشيئين ومع قطع النظر

عن الذهن لا بد ان يكون بين هذين الشيئين في الواقع نسبة ثبوتية بان يكون هذا ذاك او

سلبية بان لا يكون هذا ذاك الا ترى انك اذا قلت زيد قائم فان القيام حاصل لزيد قطعا

سواء قلنا ان النسبة من الامور الخارجية او ليست منها وهذا معنى وجود النسبة الخارجية

والخبر لا بد له من مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا

او ما في معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول وما اشبه ذلك ولا وجه لتخصيص هذا الكلام

بالخبر وكل من الاسناد والتعلق اما بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة عليها

او غير معطوفة والكلام البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة احترز به عن التطويل على انه

لا حاجة اليه بعد تقييد الكلام بالبليغ او غير زائد هذا كله ظاهر لكن لا طائل تحته لان جميع

ما ذكر من القصر والفصل والوصل والايجاز ومقابليه انما هي من احوال الجملة او المسند اليه

تفسير الصدق والكذب

او المسند مثل التأكيد والتقديم والتأخير وغير ذلك وللحاجة في معظم الخصوصيات سبب افرادهما وجعلهما ابوابا برأسها وقد تتضمن ذلك في الشرح تنبيه على تفسير الصدق والكذب الذي قد سبق اشارة ما اليه في قوله تطابقه او لا تطابقه اختلف القائلون بانحصار الخبر في الصدق والكذب في تفسيرهما فقيل صدق الخبر مطابقته اي مطابقة حكمه للواقع وهو الخارج الذي يكون لنسبة الكلام الخبري وكذبه اي كذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته للواقع يعني ان الشيئين اللذين اوقع بينهما نسبة في الخبر لا بد ان يكون بينهما نسبة في الواقع اي مع قطع النظر عما في الذهن وعما يدل عليه الكلام فمطابقة تلك النسبة المفهومة من الكلام للنسبة التي في الخارج بان تكونا ثبوتيتين او سلبيتين صدق وعدمها بان تكون احديهما ثبوتية والاخرى سلبية كذب وقيل صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان ذلك الاعتقاد خطأ غير مطابق للواقع وكذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان خطأ فقول القائل السماء تحتنا معتقدا ذلك صدق وقوله السماء فوقنا غير معتقد لذلك كذب والمراد بالاعتقاد الحكم الذهني الجازم او الراجح فيعم العلم والظن وهذا يشكل بخبر الشاك لعدم الاعتقاد فيه فيلزم الواسطة ولا يتحقق الانحصار اللهم الا ان يقال انه كاذب لانه اذا انتفى الاعتقاد صدق عدم مطابقة الاعتقاد والكلام في ان المشكوك خبر او ليس بخبر مذكور في الشرح فليطالع ثمه بدليل قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فانه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال بان المعنى لكاذبون في الشهادة وفي ادعائهم المواطاة فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق

تفسير الصدق والكذب

للواقع وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب خلوص الاعتقاد بشهادة إنّ واللام والجملة الاسمية
والمعنى انهم لكاذبون في تسميتها اي في تسمية هذا الاخبار شهادة لان الشهادة ما يكون
على وفق الاعتقاد فقوله تسميتها مصدر مضاف الى المفعول الثاني والاول محذوف والمعنى
انهم لكاذبون في المشهود به اعني قولهم انك لرسول الله لكن لا في الواقع بل في زعمهم الفاسد
واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون كاذبا في اعتقادهم وان كان
صادقا في نفس الامر فكانه قيل انهم يزعمون انهم لكاذبون في هذا الخبر الصادق وحينئذ لا يكون
الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع فليتأمل لئلا يتوهم ان هذا اعتراف بكون الصدق و
الكذب راجعين الى الاعتقاد الجاحظ انكر انحصار الخبر في الصدق والكذب واثبت الواسطة
وزعم ان صدق الخبر مطابقته للواقع مع الاعتقاد بانه مطابق وكذب الخبر عدمها اي عدم
مطابقته للواقع مع الاعتقاد بانه غير مطابق وغيرهما اي غير هذين القسمين وهو اربعة
اعني المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا وعدم المطابقة مع اعتقاد
المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا ليس بصدق ولا كذب فكل من الصدق والكذب
بتفسيره اخص منه بالتفسيرين السابقين لانه اعتبر في الصدق مطابقة الواقع
والاعتقاد جميعا وفي الكذب عدم مطابقتهما جميعا بناء على ان اعتقاد المطابقة يستلزم
مطابقة الاعتقاد ضرورة توافق الواقع والاعتقاد حينئذ وكذا اعتقاد عدم المطابقة
يستلزم عدم مطابقة الاعتقاد وقد اقتصر في التفسيرين السابقين على احدهما بدليل
أفترى على الله كذبا أم به جنة لان الكفار حصروا اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بالحشر
والنشر على ما يدل عليه قوله تعالى اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد في الافتراء
والاخبار حال الجنة على سبيل منع الخلو ولا شك ان المراد بالثاني اي الاخبار حال الجنة

لا قوله أم به جنة على ما سبق الى بعض الاوهام غير الكذب لانه قسيمه اى لان الثاني قسيم الكذب
اذ المعنى أكذب ام اخبر حال الجنة وقسيم الشيء يجب ان يكون غيره وغير الصدق لانهم
لم يعتقدوه اى لان الكفار لم يعتقدوا صدقه فلا يريدون في هذا المقام الصدق الذي هو
بمراحل عن اعتقادهم ولو قال لانهم اعتقدوا عدم صدقه لكان اظهر فمرادهم بكونه خبرا
حال الجنة غير الصدق وغير الكذب وهم عقلاء من اهل اللسان عارفون باللغة فيجب ان يكون
من الخبر ما ليس بصادق ولا كاذب حتى يكون هذا منه بزعمهم وعلى هذا لا يتوجه ما قيل
انه لا يلزم من عدم اعتقاد الصدق عدم الصدق لانه لم يجعله دليلا على عدم الصدق
بل على عدم ارادة الصدق فليتأمل ورد هذا الاستدلال بان المعنى اى معنى ام به جنة
ام لم يفتر فعبر عنه اى عن عدم الافتراء بالجنة لان المجنون لا افتراء له لانه الكذب عن
عمد ولا عمد للمجنون فالثاني ليس قسيما للكذب مطلقا بل لما هو اخص منه اعني الافتراء فيكون
هذا حصرا للخبر الكاذب بزعمهم في نوعيه اعني الكذب عن عمد والكذب لا عن عمد **احوال
الاسناد الخبري** وهو ضم كلمة او ما يجري مجراها الى اخرى بحيث يفيد المخاطب
ان مفهوم احداهما ثابت لمفهوم الاخرى او منفي عنه وانما قدم بحث الخبر لعظم شأنه وكثرة
مباحثه ثم قدم احوال الاسناد على احوال المسند اليه والمسند مع تأخر النسبة عن الطرفين
لان البحث في علم المعاني انما هو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا اليه او مسندا وهذا
الوصف انما يتحقق بعد تحقق الاسناد والمتقدم على النسبة انما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا عنها
لا شك ان قصد المخبر اى من يكون بصدد الاخبار والاعلام والا فالجملة الخبرية كثيرا ما تورد
لاغراض اخر غير افادة الحكم او لازمه مثل التحسر في قوله تعالى حكاية عن امرأة عمران
رب اني وضعتها انثى وما اشبه ذلك بخبره متعلق بقصد افادة المخاطب خبر ان اما الحكم

احوال الاسناد الخبري

احوال الاسناد الخبري

مفعول له للافادة او كونه اى كون المخبر عالما به اى بالحكم والمراد بالحكم ههنا وقوع النسبة
او لا وقوعها وكونه مقصودا للمخبر بخبره لا يستلزم تحققه فى الواقع وهذا مراد من قال ان الخبر
لا يدل على ثبوت المعنى او انتفائه والا فلا يخفى ان مدلول قولنا زيد قائم ومفهومه ان القيام
ثابت لزيد وعدم ثبوته له احتمال عقلى لا مدلول اللفظ ولا مفهومه فليفهم ويسمى الاول اى
الحكم الذى يقصد بالخبر افادته فائدة الخبر والثانى اى كون المخبر عالما به لازمها اى لازم
فائدة الخبر لانه كلما افاد الحكم افاد انه عالم به وليس كلما افاد انه عالم بالحكم افاد نفس
الحكم لجواز ان يكون الحكم معلوما قبل الاخبار كما فى قولنا لمن حفظ التورية قد حفظت
التورية وتسمية مثل هذا الحكم فائدة الخبر بناء على انه من شانه ان يقصد بالخبر ويستفاد
منه والمراد بكونه عالما بالحكم حصول صورة الحكم فى ذهنه وههنا ابحاث شريفة سمحنا بها
فى الشرح وقد ينزل المخاطب العالم بهما اى بفائدة الخبر ولازمها منزلة الجاهل فيلقى
اليه الخبر وان كان عالما بالفائدتين لعدم جريه على موجب العلم فان من لا يجرى على مقتضى علمه
هو والجاهل سواء كما يقال للعالم التارك للصلوة الصلوة واجبة وتنزيل العالم بالشئ منزلة
الجاهل به لاعتبارات خطابية كثير فى الكلام منه قوله تعالى وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ
فِى الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ بل تنزيل وجود الشئ
منزلة عدمه كثير منه قوله تعالى وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ فينبغى اى اذا كان قصد المخبر بخبره
افادة المخاطب فينبغى ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة حذرا عن اللغو فان كان المخاطب
خالى الذهن من الحكم والتردد فيه اى لا يكون عالما بوقوع النسبة او لا وقوعها ولا مترددا
فى ان النسبة هل هى واقعة ام لا وبهذا تبين فساد ما قيل ان الخلو عن الحكم يستلزم الخلو
عن التردد فيه فلا حاجة الى ذكره بل التحقيق ان الحكم والتردد فيه متنافيان استغنى على

احوال الاسناد الخبري

لفظا للبق الفعل عن مؤكدات الحكم ليتمكن الحكم في الذهن حيث وجده خاليا وان كان المخاطب مترددا
فيه اي في الحكم طالبا له بان حضر في ذهنه طرفا الحكم وتحير في ان الحكم بينهما وقوع النسبة او لا وقوعها
حسن تقويته اي تقوية الحكم بمؤكد ليزيل ذلك المؤكد تردده ويتمكن الحكم لكن المذكور في دلائل الاعجاز
انه انما يحسن التاكيد اذا كان للمخاطب ظن في خلافه وان كان المخاطب منكرا للحكم وجب توكيده
اي توكيد الحكم بحسب الانكار اي بقدره قوة وضعفا يعني يجب زيادة التاكيد بحسب ازدياد الانكار
ازالة له كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى على نبينا وعليهم السلام اذ كذبوا في المرة الاولى انا
اليكم مرسلون مؤكدا بان واسمية الجملة وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون مؤكدا بالقسم
وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن
من شيء ان انتم الا تكذبون وقوله اذ كذبوا مبني على ان تكذيب الاثنين تكذيب للثلاثة والا فالمكذب
اولا اثنان ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكاريا ويسمى اخراج الكلام عليها
اي على الوجوه المذكورة وهي الخلو عن التاكيد في الاول والتقوية بمؤكد استحسانا في الثاني ووجوب
التاكيد بحسب الانكار في الثالث اخراجا على مقتضى الظاهر وهو اخص مطلقا من مقتضى
الحال لان معناه مقتضى ظاهر الحال فكل مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير عكس كما في
صورة اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فانه يكون على مقتضى الحال ولا يكون على
مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج الكلام على خلافه اي على خلاف مقتضى الظاهر فيجعل غير
السائل كالسائل اذا قدم اليه اي الى غير السائل ما يلوح اي ما يشير له اي لغير السائل بالخبر
فيستشرف غير السائل له اي للخبر يعني ينظر اليه يقال استشرف الشيء اذا رفع راسه ينظر اليه
ويبسط كفه فوق الحاجب كالمستظل من الشمس استشراف المتردد الطالب نحو ولا تخاطبني
في الذين ظلموا اي لا تدعني يا نوح في شأن قومك واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك فهذا

كلام يلوّح بالخبر تلويحا ويشعر بانه حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا محكوما عليهم بالاغراق ام لا فقيل انهم مغرقون مؤكدا اي محكوم عليهم بالاغراق ويجعل غير المنكر كالمنكر اذا لاح اي ظهر عليه اي على غير المنكر شيء من امارات الانكار نحو قول حجل بن نضلة شعر جاء شقيق اسم رجل عارضا رمحه اي واضعا اياه على العرض فهو لا ينكر ان في بني عمه رماحا لكن مجيئه واضعا الرمح على العرض من غير التفات وتهيؤ امارة انه يعتقد ان لا رمح فيهم بل كلهم عزل لا سلاح معهم فنزل منزلة المنكر وخوطب خطاب التفات بقوله ان بني عمك فيهم رماح مؤكدا بان وفي البيت على ما اشار اليه الامام المرزوقي تهكم واستهزاء كانه يرميه بانه من الضعف والجبن بحيث لو علم ان فيهم رماحا لما التفت لفت الكفاح ولم تقو يده على حمل الرماح على طريقة قوله شعر فقلت لمحرز لما التقينا تنكب لا يقطرك الزحام يرميه بانه لم يباشر الشدائد ولم يدفع الى مضايق المجامع كانه يخاف عليه ان يداس بالقوائم كما يخاف على الصبيان والنساء لقلة غنائه وضعف بنائه ويجعل المنكر كغير المنكر اذا كان معه اي مع المنكر ما ان تأمله اي شيء من الدلائل والشواهد ان تأمل المنكر ذلك الشيء ارتدع عن انكاره ومعنى كونه معه ان يكون معلوما له مشاهدا عنده كما تقول لمنكر الاسلام الاسلام حق من غير تأكيد لان مع ذلك المنكر دلائل دالة على حقية الاسلام وقيل معنى كونه معه ان يكون موجودا في نفس الامر وفيه نظر لان مجرد وجوده لا يكفي في الارتداع ما لم يكن حاصلا عنده وقيل معنى ما ان تأمله شيء من العقل وفيه نظر لان المناسب حينئذ ان يقال ان تأمل به لانه لا يتأمل العقل بل يتأمل به نحو لا ريب فيه ظاهر هذا الكلام انه مثال لجعل منكر الحكم كغيره وترك التأكيد لذلك وبيانه ان معنى لا ريب فيه ليس القرآن بمظنة للريب ولا ينبغي ان يرتاب فيه وهذا الحكم مما ينكره كثير من المخاطبين لكن

الاسناد الحقيقي

نزل انكارهم منزلة عدمه لما معهم من الدلائل الملوحة على ما ليس مما ينبغي ان يرتاب فيه والاحسن
ان يقال انه نظير لتنزيل وجود الشيء منزلة عدمه بناء على وجود ما يزيله فانه نزل ريب
المرتابين منزلة عدمه تعويلا على وجود ما يزيله حتى صح نفي الريب على سبيل الاستغراق
كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك حتى صح ترك التاكيد وهكذا اي مثل اعتبارات الاثبات
اعتبارات النفي من التجريد عن المؤكدات في الابتدائي وتقويته بمؤكد استحسانا في الطلبي ووجوب
التاكيد بحسب الانكار في الانكاري تقول لخالي الذهن ما زيد قائما او ليس زيد قائما وللطالب
ما زيد بقائم وللمنكر والله ما زيد بقائم وعلى هذا القياس ثم الاسناد مطلقا سواء كان انشائيا
او اخباريا منه حقيقة عقلية لم يقل اما حقيقة واما مجاز لان بعض الاسناد عنده ليس بحقيقة
ولا مجاز كقولنا الحيوان جسم والانسان حيوان وجعل الحقيقة والمجاز صفة الاسناد دون
الكلام لان اتصاف الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد واوردهما في علم المعاني لانهما من احوال
اللفظ فيدخلان في علم المعاني وهي اي الحقيقة العقلية اسناد الفعل او معناه كالمصدر
واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف الى ما اي الى شيء هو اي
الفعل او معناه له اي لذلك الشيء كالفاعل فيما بني له نحو ضرب زيد عمرا او المفعول به فيما
بني له نحو ضرب عمرو فان الضاربية لزيد والمضروبية لعمرو عند المتكلم متعلق بقوله له
وبهذا دخل فيه ما يطابق الاعتقاد دون الواقع في الظاهر وهو ايضا متعلق بقوله له وبه
يدخل فيه ما لا يطابق الاعتقاد والمعنى اسناد الفعل او معناه الى ما يكون هو له عند المتكلم
فيما يفهم من ظاهر حاله وذلك بان لا ينصب قرينة على انه غير ما هو له في اعتقاده ومعنى
كونه له ان معناه قائم به ووصف له وحقه ان يسند اليه سواء كان مخلوقا لله تعالى
او لغيره وسواء كان صادرا عنه باختياره كضرب او لا كمرض ومات فاقسام الحقيقة العقلية

الاسناد العقلي

على ما يشمله التعريف اربعة الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد جميعا كقول المؤمن انبت الله
البقل والثاني ما يطابق الاعتقاد فقط نحو قول الجاهل انبت الربيع البقل والثالث ما يطابق
الواقع فقط كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه خلق الله الافعال كلها وهذا
المثال متروك في المتن والرابع ما لا يطابق الواقع ولا الاعتقاد جميعا نحو قولك جاء زيد وانت
اي والحال انك خاصة تعلم انه لم يجئ دون المخاطب اذ لو علمه المخاطب ايضا لما تعين كونه
حقيقة لجواز ان يكون المتكلم قد جعل علم السامع بانه لم يجئ قرينة على انه لم يرد ظاهره
فلا يكون الاسناد الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر ومنه اي من الاسناد مجاز عقلي ويسمى
مجازا حكميا ومجازا في الاثبات واسنادا مجازيا وهو اسناده اي اسناد الفعل او معناه الى ملابس
له اي للفعل او معناه غير ما هو له اي غير الملابس الذي ذلك الفعل او معناه مبني له
يعني غير الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول به في المبني للمفعول سواء كان ذلك الغير
غيرا في الواقع او عند المتكلم في الظاهر وبهذا سقط ما قيل انه ان اراد غير ما هو له عند
المتكلم في الظاهر فلا حاجة الى قوله بتأول وهو ظاهر وان اراد غير ما هو له في الواقع خرج
عنه مثل قول الجاهل انبت الله البقل مجازا عقليا باعتبار الاسناد الى السبب بتأول متعلق
باسناده ومعنى التأول تطلب ما يؤول اليه من الحقيقة او الموضع الذي يؤول اليه
من العقل وحاصله ان ينصب قرينة صارفة عن ان يكون الاسناد الى ما هو له وله اي
للفعل وهذا اشارة الى تفصيل وتحقيق للتعريفين ملابسات شتى اي مختلفة جمع شتيت كمريض
ومرضى يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب ولم يتعرض للمفعول معه
والحال ونحوهما لان الفعل لا يسند اليهما فاسناده الى الفاعل او المفعول به اذا كان مبنيا له
اي للفاعل او المفعول به يعني ان اسناده الى الفاعل اذا كان مبنيا للفاعل او الى المفعول

اسناد المجازی

اذا كان مبنيا للمفعول حقيقة كما مر من الامثلة فاسناده الى غيرها اى غير الفاعل او المفعول به يعنى
غير الفاعل فى المبنى للفاعل وغير المفعول به فى المبنى للمفعول للملابسة يعنى لاجل ان ذلك الغير
يشابه ما هو له فى ملابسة الفعل مجاز كقولهم عيشة راضية فيما بنى للفاعل واسند الى المفعول
اذ العيشة مرضية وسيل مفعم فى عكسه اعنى فيما بنى للمفعول واسند الى الفاعل لان السيل
هو الذى يفعم اى يملأ من افعمت الاناء اذا ملأته وشعر شاعر فى المصدر والاولى التمثيل بنحو
جد جده لان الشعر ههنا بمعنى المفعول ونهاره صائم فى الزمان ونهر جار فى المكان لان
الشخص صائم فى النهار والماء جار فى النهر وبنى الامير المدينة فى السبب ينبغى ان يعلم ان المجاز
العقلى يجرى فى النسبة الغير الاسنادية ايضا من الاضافية والايقاعية نحو اعجبنى انبات الربيع
البقل وجرى الانهار قال الله تعالى شقاق بينهما ومكر الليل والنهار ونحو نومت الليل واجريت
النهر قال الله تعالى ولا تطيعوا امر المسرفين والتعريف المذكور انما هو للاسنادى اللهم
الا ان يراد بالاسناد مطلق النسبة وههنا مباحث نفيسة وشحنا بها الشرح ولقوله فى التعريف
بتاول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل انبت الربيع البقل راءيا الانبات من الربيع فان هذا
الاسناد وان كان الى غير ما هو له فى الواقع لكن لا تاول فيه لانه مراده ومعتقده وكذا
شفى الطبيب المريض ونحو ذلك مما يطابق الاعتقاد دون الواقع فقوله بتاول يخرج ذلك
كما يخرج الاقوال الكاذبة وهذا تعريض بالسكاكى حيث جعل التاول لاخراج الاقوال
الكاذبة فقط وللتنبيه على هذا تعرض المصنف فى المتن لبيان فائدة هذا القيد مع انه ليس
ذلك من دابه فى هذا الكتاب واقتصر على بيان اخراجه لنحو قول الجاهل مع انه يخرج
الاقوال الكاذبة ايضا ولهذا اى ولان مثل قول الجاهل خارج عن المجاز لاشتراط التاول

فيه لم يحمل نحو قوله شعر اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشى على المجاز

[illegible]

اسناد المجازي

اى على ما منه ما انقلب ما نقل الى كر الغداة ومر العشى مجازيا مادام لم يعلم او لم يظن ان قائله
اى قائل هذا القول لم يعتقد ظاهره اى ظاهر الاسناد لانتفاء التأول حينئذ لاحتمال ان يكون
هو معتقدا للظاهر فيكون من قبيل قول الجاهل انبت الربيع البقل كما استدل يعنى مالم يعلم
ولم يستدل بشيء على انه لم يرد ظاهره مثل الاستدلال على ان اسناد ميز الى جذب الليالى فى قول
ابى النجم شعر ميز عنه اى عن الراس قنزعا عن قنزع وهو الشعر المجتمع فى نواحى الراس جذب
الليالى اى مضيها واختلافها ابطئى او اسرعى حال من الليالى على تقدير القول او هو مفعول فيها
ويجوز ان يكون الامر بمعنى الخبر مجاز خبران اى استدل على ان اسناد ميز الى جذب الليالى
مجاز بقوله متعلق باستدل اى بقول ابى النجم عقيبه اى عقيب قوله ميز عنه قنزعا عن قنزع
افناه اى ابا النجم او شعره قيل الله اى امره وارادته للشمس اطلعى فانه يدل على انه فعل
الله وانه المبدئ والمعيد والمنشئ والمفنى فيكون الاسناد الى جذب الليالى بتأول بناء على انه
زمان او سبب واقسامه اى اقسام المجاز العقلى باعتبار حقيقة الطرفين ومجازيتهما اربعة
لان طرفيه وهما المسند اليه والمسند اما حقيقتان لغويتان نحو انبت الربيع البقل او مجازان
لغويان نحو احيا الارض شباب الزمان فان المراد باحياء الارض تهييج القوى النامية فيها
واحداث نضارتها بانواع النباتات والاحياء فى الحقيقة اعطاء الحيوة وهى صفة تقتضى
الحس والحركة الارادية وكذا المراد بشباب الزمان زمان ازدياد قواها النامية وهو فى
الحقيقة عبارة عن كون الحيوان فى زمان تكون حرارته الغريزية مشبوبة اى قوية مشتعلة
او مختلفان بان يكون احد الطرفين حقيقة والآخر مجازا نحو انبت البقل شباب الزمان فيما
المسند فيه حقيقة والمسند اليه مجاز واحيا الارض الربيع فى عكسه ووجه الانحصار فى
الاربعة على ما ذهب اليه المصنف ظاهر لانه اشترط فى المسند ان يكون فعلا او ما فى معناه

[illegible]

اسناد المجاز

فيكون معرفة أو كل معرفة مستعمل ما حقيقة او مجازا وهو اى المجاز العقلى فى القرآن كثير اى كثير فى نفسه لا بالاضافة الى مقابله حتى تكون الحقيقة العقلية قليلة وتقديمه فى القرآن على كثير لمجرد الاهتمام كقوله تعالى واذا تليت عليهم آياته اى آيات الله تعالى زادتهم ايمانا اسند الزيادة وهى فعل الله تعالى الى الآيات لكونها سببا لها يذبح ابناءهم نسب التذبيح الذى هو فعل الجيش الى فرعون لانه سبب آمر ينزع عنهما لباسهما نسب نزع اللباس عن آدم وحواء على نبينا وعليهما السلام وهو فعل الله تعالى الى ابليس لان سببه الاكل من الشجرة وسبب الاكل وسوسته ومقاسمته اياهما انه لهما لمن الناصحين يوما نصب على انه مفعول لتتقون اى كيف تتقون يوم القيامة ان بقيتم على الكفر يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الزمان وهو فعل الله تعالى حقيقة وهذا كناية عن شدته لكثرة الهموم والاحزان فيه لان الشيب مما يتسارع عند تفاقم الشدائد والمحن او عن طوله وان الاطفال يبلغون فيه اوان الشيخوخة واخرجت الارض اثقالها اى ما فيها من الدفائن والخزائن نسب الاخراج الى مكانه وهو فعل الله تعالى حقيقة وغير مختص بالخبر عطف على قوله كثير اى وهو غير مختص بالخبر وانما قال ذلك لان تسميته بالمجاز فى الاثبات ايراد احوال الاسناد الخبرى يوهم اختصاصه بالخبر بل يجرى فى الانشاء نحو يا هامان ابن لى صرحا فان البناء فعل الفعلة وهامان سبب آمر وكذا قولك لينبت الربيع ما شاء وليصم نهارك وليجد جدك وما اشبه ذلك مما اسند فيه الامر او النهى الى ما ليس المطلوب منه صدور الفعل والترك عنه وكذا قولك ليت النهر جار وقوله تعالى اصلوتك تأمرك ولا بد له اى للمجاز العقلى من قرينة صارفة عن ارادة ظاهره لان المتبادر الى الفهم عند انتفاء القرينة هو الحقيقة كما مر فى قول ابى النجم من قوله افناه قيل الله او معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور

اسناد المجازی

ای بالمسند الیه المذکور مع المسند عقلاً ای من جهة العقل یعنی یکون بحیث لا یدعی احد من المحقین والمبطلین انه یجوز قیامه به لان العقل اذا خلی ونفسه یعدّه محالاً کقولک محبّتک جاءت بی الیک لظهور استحالة قیام المجیء بالمحبة او عادة ای من جهة العادة نحو هزم الامیر الجند لاستحالة قیام هزم الجند بالامیر وحده عادة وان کان ممکناً عقلاً وانما قال قیامه به لیعم الصادر عنه مثل ضرب وهزم وغیره کقرب وبعد وصح به عطف علی استحالة ای وکصدوره ای الکلام من الموحد فی مثل اشاب الصغیر البیت فانه یکون قرینة معنویة علی ان اسناد اشاب وافنی الی کر الغداة ومرّ العشی مجاز لا یقال هذا داخل فی الاستحالة لانا نقول لا نسلم ذلک کیف وقد ذهب الیه کثیر من ذوی العقول واحتجنا فی ابطاله الی الدلیل ومعرفة حقیقته یعنی ان الفعل فی المجاز العقلی یجب ان یکون له فاعل او مفعول به اذا اسند الیه یکون الاسناد حقیقة فمعرفة فاعله او مفعوله الذی اذا اسند الیه یکون الاسناد حقیقة اما ظاهرة کما فی قوله تعالی فما ربحت تجارتهم ای فما ربحوا فی تجارتهم واما خفیة لا تظهر الا بعد نظر وتأمل کما فی قولک سرّتنی رؤیتک ای سرّنی الله عند رؤیتک وقوله شعر یزیدک وجهه حسناً اذا ما زدته نظراً ای یزیدک الله حسناً فی وجهه لما اودعه من دقائق الحسن والجمال یظهر بعد التأمل والامعان وفی هذا تعریض بالشیخ عبد القاهر ورد علیه حیث زعم انه لا یجب فی المجاز العقلی ان یکون للفعل فاعل یکون الاسناد الیه حقیقة فانه لیس لسرّتنی فی سرّتنی رؤیتک ولیزیدک فی یزیدک وجهه حسناً فاعل یکون الاسناد الیه حقیقة وکذا اقدمنی بلدک حق لی علی فلان بل الموجود ههنا هو السرور والزیادة والقدوم واعترض علیه الامام فخر الدین الرازی بان الفعل لا بد ان یکون له فاعل حقیقة لامتناع صدور الفعل لا عن فاعل فهو ان کان ما اسند الیه الفعل فلا مجاز والا فیمکن تقدیره

الاسناد المجازى

وزعم صاحب المفتاح أن ما اعترض الامام حق داخل هذه الافعال هو الله تعالى وأن
الشيخ لم يعرف حقيقتها لخفائها فتبعه المصنف وظنى ان هذا تكلف والحق ما ذكره الشيخ
وانكره اى المجاز العقلى السكاكى قال الذى عندى نظمه فى سلك الاستعارة بالكناية بجعل
الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقى بواسطة المبالغة فى التشبيه وجعل نسبة
الانبات اليه قرينة الاستعارة وهذا معنى قوله ذاهبا الى ان ما مر من الامثلة نحو استعارة
بالكناية وهى عند السكاكى ان تذكر المشبه وتريد المشبه به بواسطة قرينة وهى ان تنسب اليه
شيئا من اللوازم المساوية للمشبه به مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر وتضيف اليها
شيئا من لوازم السبع فتقول مخالب المنية نشبت بفلان بناء على ان المراد بالربيع الفاعل
الحقيقى للانبات يعنى القادر المختار بقرينة نسبة الانبات الذى هو من اللوازم المساوية للفاعل
الحقيقى اليه اى الى الربيع وعلى هذا القياس غيره اى غير هذا المثال وحاصله ان تشبه الفاعل
المجازى بالفاعل الحقيقى فى تعلق وجود الفعل به ثم تفرد الفاعل المجازى بالذكر وتنسب اليه
شيئا من لوازم الفاعل الحقيقى وفيه اى فيما ذهب اليه السكاكى نظر لانه يستلزم ان يكون المراد
بعيشة فى قوله تعالى فى عيشة راضية صاحبها لما سيأتى فى الكتاب من تفسير الاستعارة
بالكناية على ما ذهب اليه السكاكى وقد ذكرناه وهو يقتضى ان يكون المراد بالفاعل المجازى هو
الفاعل الحقيقى فيلزم ان يكون المراد بعيشة صاحبها واللازم باطل اذ لا معنى لقولنا انه
فى صاحب عيشة راضية وهذا مبنى على ان المراد بعيشة وضمير راضية واحد ويستلزم ان
لا تصح الاضافة فى كل ما اضيف الفاعل المجازى الى الفاعل الحقيقى نحو نهاره صائم
لبطلان اضافة الشئ الى نفسه اللازمة من مذهبه لان المراد بالنهار حينئذ فلان نفسه ولا شك
فى صحة هذه الاضافة ووقوعها كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم وهذا اولى بالتمثيل ويستلزم

ان لا يكون الامر بالبناء في قوله تعالى يا هامان ابن لي صرحاً لهامان لان المراد به حينئذ هو
العملة انفسهم واللازم باطل لان النداء له والخطاب معه ويستلزم ان يتوقف نحو انبت
الربيع البقل وشفى الطبيب المريض وسرتني رؤيتك مما يكون الفاعل الحقيقي فيه هو الله تعالى على السمع
من الشارع لان اسماء الله تعالى توقيفية واللازم باطل لان مثل هذا التركيب صحيح شائع ذائع عند
القائلين بان اسماء الله تعالى توقيفية وغيرهم سمع من الشارع او لم يسمع واللوازم كلها منتفية
كما ذكر فينتفي كونه من باب الاستعارة بالكناية لان انتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم والجواب
ان مبنى هذه الاعتراضات على ان مذهبه في الاستعارة بالكناية ان يذكر المشبه ويراد
المشبه به حقيقة وليس كذلك بل يراد المشبه به ادعاء ومبالغة لظهور ان ليس المراد بالمنية في قولنا
مخالب المنية نشبت بفلان هو السبع حقيقة والسكاكي مصرح بذلك في كتابه والمصنف رح
لم يطلع عليه ولانه اي ما ذهب اليه السكاكي ينتقض بنحو نهاره صائم وليله قائم وما اشبه ذلك
مما يشتمل على ذكر الفاعل الحقيقي لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه وهو مانع من حمل الكلام على الاستعارة
كما صرح به السكاكي والجواب انه انما يكون مانعا اذا كان ذكرهما على وجه ينبئ عن التشبيه
بدليل انه جعل قوله ع قد زر ازراره على القمر من باب الاستعارة مع ذكر الطرفين و
بعضهم لما لم يقف على مراد السكاكي بالاستعارة بالكناية اجاب عن هذه الاعتراضات بوجوه
فاسدة رأينا تركها اولى

احوال المسند اليه

اي الامور العارضة له من حيث انه مسند اليه
وقدم المسند اليه على المسند لما سيأتي اما حذفه قدمه على سائر الاحوال لكونه عبارة
عن عدم الاتيان به وعدم الحادث سابق على وجوده وذكره هنا بلفظ الحذف وفي المسند بلفظ الترك
تنبيها على ان المسند اليه هو الركن الاعظم الشديد الحاجة اليه حتى انه اذا لم يذكر فكأنه اتى به ثم حذف
بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة فكأنه ترك من اصله فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر

ذكر المسند اليه

لدلالة القرينة عليه وان كان في الحقيقة تركا من الكلام او تخييل العدول الى اقوى الدليلين من العقل
واللفظ فان الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ من حيث الظاهر وعند الحذف على دلالة
العقل وهو اقوى لافتقار اللفظ اليه وانما قال تخييل لان الدال حقيقة عند الحذف ايضا
هو اللفظ المدلول عليه بالقرائن كقوله قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل لم يقل انا عليل للاحتراز
والتخييل المذكورين واختبار تنبه السامع عند القرينة هل يتنبه ام لا او اختبار مقدار تنبهه
هل يتنبه بالقرائن الخفية ام لا او ايهام صونه اي المسند اليه عن لسانك تعظيما له
او عكسه اي ايهام صون لسانك عنه تحقيرا له او تأتي اي تيسر الانكار لدى الحاجة نحو فاجر
فاسق عند قيام القرينة على ان المراد زيد ليتأتى لك ان تقول ما اردت زيدا بل غيره او تعينه
والظاهر ان ذكر الاحتراز عن العبث يغني عن هذا لكن ذكره لامرين احدهما الاحتراز عن سوء الادب
فيما ذكروه من المثال وهو خالق لما يشاء فعال لما يريد اي الله تعالى والثاني التوطئة والتمهيد
لقوله او ادعاء التعين له نحو وهاب الالوف اي السلطان او نحو ذلك كضيق المقام عن اطالة الكلام
بسبب ضجر وسآمة او فوات فرصة او محافظة على وزن او سجع او قافية او ما اشبه ذلك كقول الصياد
غزال اي هذا غزال او كالاخفاء عن غير السامع من الحاضرين مثل جاء وكاتباع الاستعمال الوارد
على تركه مثل رمية من غير رام او تركه نظائره مثل الرفع على المدح او الذم او الترحم واما ذكره اي ذكر
المسند اليه فلكونه اي الذكر الاصل ولا مقتضى للعدول عنه او للاحتياط لضعف التعويل اي الاعتماد
على القرينة او التنبيه على غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير وعليه قوله تعالى اولئك على هدى
من ربهم واولئك هم المفلحون او اظهار تعظيمه لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو امير المؤمنين حاضر
او اهانته اي اهانة المسند اليه لكون اسمه مما يدل على الاهانة نحو السارق اللئيم حاضر او التبرك بذكره
مثل النبي صلى الله عليه وسلم قائل هذا القول او استلذاذه مثل الحبيب حاضر او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب

اى فى مقام يكون استغناء السامع مطلوبا للتعلل او لتعظيم او لشرف يعود الى اطالة الكلام مع الاحباء نحو

قوله تعالى حكاية عن موسى على نبينا وعليه السلام هى عصاى اتوكؤ عليها وقد يكون الذكر للتهويل

او التعجب او لاشهاد فى قضية او التسجيل على السامع حتى لا يكون له سبيل الى الانكار واما

تعريفه اى ايراد المسند اليه معرفة وانما قدم ههنا التعريف وفى المسند التنكير لان الاصل فى المسند اليه

التعريف وفى المسند التنكير فبالاضمار لان المقام للتكلم نحو انا ضربت او الخطاب نحو انت ضربت

او الغيبة لتقدم ذكره اما لفظا تحقيقا او تقديرا واما معنى بدلالة لفظ عليه او قرينة حال

واما حكما واصل الخطاب ان يكون لمعين واحدا كان او اكثر لان وضع المعارف على ان تستعمل

لمعين مع ان الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر وقد يترك اى الخطاب مع معين الى غيره

اى غير معين ليعم الخطاب كل مخاطب على سبيل البدل نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند

ربهم لا يريد بقوله ولو ترى مخاطبا معينا قصدا الى تفظيع حالهم اى تناهت حالهم فى

الظهور لاهل المحشر الى حيث يمتنع خفاؤها فلا يختص بها رؤية راء دون راء واذا كان

كذلك فلا يختص به اى بهذا الخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل من تتأتى منه الرؤية فله

مدخل فى هذا الخطاب وفى بعض النسخ فلا يختص بها اى برؤية حالهم مخاطب او بحالهم رؤية

مخاطب و بالعلمية اى تعريف المسند اليه بايراده علما وهو ما وضع لشئ معين مع

جميع مشخصاته لاحضاره اى المسند اليه بعينه اى بشخصه بحيث يكون متميزا عن جميع ما عداه

واحترز بهذا عن احضاره باسم جنس نحو رجل عالم جاءنى فى ذهن السامع ابتداء اى اول مرة

احترز به عن نحو جاءنى زيد وهو راكب باسم مختص به اى بالمسند اليه بحيث لا يطلق باعتبار هذا

الوضع على غيره واحترز به عن احضاره بضمير المتكلم او المخاطب واسم الاشارة والموصول والمعرف

بلام العهد والاضافة وهذه القيود لتحقيق مقام العلمية والا فالقيد الاخير مغن عما

تعريف المسند اليه بالاضافة

قلعه كوه ابو حنيفة قول لكونك الخ

سبق وقيل لحكمة بقولنا ابا لهب لا لاحضار يشترط تقدم ذكره كما في الضمير الغائب في المعرف باللام

فانه يشترط تقدم ذكره والموصول فانه يشترط تقدم العلم بالصلة وفيه نظر لا يخفى طرق

التعريف كذلك حتى المعرف باللام مشروط بتقدم العلم بالجنس فقيل هو اسم لذاته فانه اصله

الاله حذف الهمزة وعوضت منها حرف التعريف ثم جعل علما للذات الواجب الوجود الخالق

للعالم وزعم بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب لذاته او المستحق للعبودية له وكل منهما كلي انحصر في فرد

فلا يكون علما لان مفهوم العلم جزئي وفيه نظر لانا لا نسلم انه اسم لهذا المفهوم الكلي كيف

وقد اجمعوا على ان قولنا لا اله الا الله كلمة التوحيد ولو كان الله اسما لمفهوم كلي لما افادت التوحيد

لان الكلي من حيث هو كلي يحتمل الكثرة او تعظيم او اهانة كما في الالقاب الصالحة لذلك مثل

ركب علي وهرب معاوية او كناية عن معنى يصلح العلم له نحو ابو لهب فعل كذا كناية عن

كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الاول اعني الاضافي لان معناه ملازم النار وملابسها ويلزمه

انه جهنمي فيكون انتقالا من الملزوم الى اللازم باعتبار الوضع الاول وهذا القدر كاف في الكناية

وقيل في هذا المقام ان الكناية كما يقال جاء حاتم ويراد به لازمه اي جواد لا الشخص المسمى

بحاتم ويقال رأيت ابا لهب اي جهنميا وفيه نظر لانه حينئذ يكون استعارة لا كناية على ما سيجيء

ولو كان المراد ما ذكره لكان قولنا فعل كذا هذا الرجل مشيرا الى كافر وقولنا ابو جهل فعل

كذا كناية عن الجهنمي ولم يقل به احد ومما يدل على فساد ذلك انه مثل صاحب المفتاح وغيره

في هذه الكناية بقوله تعالى تبت يدا ابي لهب ولا شك ان المراد به الشخص المسمى بابي لهب

اخو ابيه لا كل كافر او ايهام استلذاذه اي وجدان العلم لذيذا نحو قوله شعر بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي

منكن ام ليلى من البشر او التبرك به نحو الله الهادي ومحمد الشفيع ونحو ذلك كالتفأل و

التطير او التسجيل على السامع وغير ذلك مما يناسب اعتباره في الاعلام وبالموصولية اي تعريف المسند اليه

تعريف المسند اليه بالموصولية

بايراده باسم موصول لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك الذى كان معنا

امس رجل عالم ولم يتعرض له لا يكون التكلم او كليهما عالمين بغير الصلة نحو الذين فى بلاد الشرق

لا اعرفهم او لا نعرفهم لقلة جدواه فى مثل هذا الكلام وندرته وقوعه او استهجان التصريح بالاسم

او زيادة التقرير اى تقرير الغرض المسوق له الكلام وقيل تقرير المسند وقيل تقرير المسند اليه

وراودته اى يوسف على نبينا وعليه السلام والمراودة مفاعلة من راد يرود جاء وذهب

فكان المعنى خادعته عن نفسه وفعلت فعل المخادع لصاحبه عن الشئ الذى لا يريد ان يخرجه

من يده يحتال عليه ان يغلبه ويأخذه منه وهى عبارة عن التمحل لمواقعته اياها والمسند اليه التى

هو فى بيتها عن نفسه متعلق براودته فالغرض المسوق له الكلام نزاهة يوسف على نبينا و

عليه الصلوة والسلام وطهارة ذيله والمذكور ادل عليه من امرأة العزيز او غيرها لانه اذا كان فى بيتها

وتمكن من نيل المراد منها ولم يفعل كان غاية فى النزاهة وقيل هو تقرير المراودة لما فيه من فرط

الاختلاط والالفة وقيل هو تقرير المسند اليه لامكان وقوع الابهام والاشتراك فى امرأة العزيز او زليخا

والمشهور ان الاية مثال لزيادة التقرير فقط وظنى انها مثال لها ولاستهجان التصريح بالاسم

وقد بينته فى الشرح او التفخيم اى التعظيم والتهويل نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم فان فى هذا

الابهام من التفخيم ما لا يخفى او تنبيه المخاطب على خطأ نحو شعر ان الذين ترونهم اى تظنونهم

اخوانكم يشفى غليل صدورهم ان تصرعوا اى تهلكوا او تصابوا بالحوادث ففيه من التنبيه على

خطأهم فى هذا الظن ما ليس فى قولك ان القوم الفلانى او الايماء اى الاشارة الى وجه بناء الخبر

اى الى طريقه تقول عملت هذا العمل على وجه عملك وعلى جهته اى على طرزه وطريقته يعنى تاتى بالموصول

والصلة للاشارة الى ان بناء الخبر عليه من اى وجه واى طريق من الثواب والعقاب و

المدح والذم وغير ذلك نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين فان فيه ايماء الى ان الخبر المبنى عليه

او من جنس العتاب للاذلال وهو قوله تعالى سيدخلون جهنم داخرين ومن اللطائف في هذا
المقام تفسير السيد في قوله الى جهة بناء الخبر بالعلية والسببية قد استوفيناه في الشرح ثم
انه اى الايماء الى جهة بناء الخبر لا يعبر جعل المسند اليه موصولا كما سبق الى بعض الاوهام بل ربما
جعل ذريعة اى وسيلة الى التعريض بالتعظيم لشانه اى لشان الخبر نحو شعر ان الذي سمك
اى رفع السماء بنى لنا بيتا اراد به الكعبة او بيت الشرف والمجد دعائمه اعز واطول من دعائم كل بيت
ففي قوله ان الذي سمك السماء ايماء الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس الرفعة والبناء عند من له
ذوق سليم ثم فيه تعريض بتعظيم شان بناء بيته لكونه فعل من رفع السماء التي لا بناء اعظم منها وارفع
او ذريعة الى تعظيم شان غيره اى غير الخبر نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين فيه ايماء الى ان
الخبر المبنى عليه مما ينبئ عن الخيبة والخسران وتعظيم لشان شعيب وربما يجعل ذريعة الى
الاهانة لشان الخبر نحو ان الذي لا يحسن معرفة الفقه قد صنف فيه كتابا او لشان غيره
نحو ان الذي يتبع الشيطان فهو خاسر وقد يجعل ذريعة الى تحقيق الخبر اى جعله محققا
ثابتا نحو شعر ان التي ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول ضربت البيت
بكوفة الجند المهاجرة اليها ايماء الى ان طريق بناء الخبر مما ينبئ عن زوال المحبة وانقطاع المودة
ثم انه يحقق زوال المحبة ويقرره حتى كانه برهان عليه وهذا معنى تحقيق الخبر وهو مفقود
في مثل ان الذي سمك السماء اذ ليس في رفع الله تعالى السماء تحقيق وتثبيت لبنائه لهم
بيتا فظهر الفرق بين الايماء وتحقيق الخبر وبالاشارة اى تعريف المسند اليه بايراده اسم اشارة
لتمييزه اى المسند اليه اكمل تمييز لغرض من الاغراض نحو قوله ع هذا ابو الصقر فردا نصب على
المدح او على الحال في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم وهما شجرتان
بالبادية يعنى يقيمون بالبادية لان فقد العز في الحضر او التعريض بغباوة السامع حتى كانه

تعريف المسند اليه بالاشارة

لايهام انه غير محسوس كقوله شعر اولئك اباى فجئنى بمثلهم ۞ اذا جمعتنا يا جرير المجامع ۞ او بيان حاله اى حال المسند اليه فى القرب او البعد او التوسط كقولك هذا او ذلك او ذاك زيد واخر ذكر التوسط لانه انما يتحقق بعد تحقق الطرفين وامثال هذه المباحث ينظر فيها اهل اللغة من حيث انها تبين ان هذا مثلا للقريب وذلك للبعيد وذاك للمتوسط وعلم المعانى من حيث انه اذا اريد بيان قرب المسند اليه يؤتى بهذا وهو زائد على اصل المراد الذى هو الحكم على المسند اليه المذكور المعبر عنه بشىء يوجب تصوره على اى وجه كان او تحقيره اى تحقير المسند اليه بالقرب نحو اهذا الذى يذكر الهتكم او تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب لا ريب فيه تنزيلا لبعد درجته ورفعة محله منزلة بعد المسافة او تحقيره بالبعد كما يقال ذلك اللعين فعل كذا تنزيلا لبعده عن ساحة عز الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة ولفظ ذلك صالح للاشارة الى كل غائب عينا كان او معنى وكثيرا ما يذكر المعنى المتقدم بلفظ ذلك لان المعنى غير مدرك بالحس فكانه بعيد او للتنبيه اى تعريف المسند اليه بالاشارة للتنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف اى عند ايراد الاوصاف على عقب المشار اليه يقال عقبه فلان اذا جاء على عقبه ثم تعديه بالباء الى المفعول الثانى وتقول عقبته بالشىء اذا جعلت الشىء على عقبه وبهذا ظهر فساد ما قيل ان معناه عند جعل اسم الاشارة بعقب اوصاف على انه متعلق بالتنبيه اى التنبيه على ان المشار اليه جدير بما يرد بعده اى بعد اسم الاشارة من اجلها متعلق بجدير اى حقيق بذلك لاجل الاوصاف التى ذكرت بعد المشار اليه نحو الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة الى قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون عقب المشار اليه وهو الذين يؤمنون باوصاف متعددة من الايمان بالغيب واقامة الصلوة وغير ذلك ثم عرف المسند اليه بالاشارة تنبيها على ان المشار اليهم احقاء بما يرد بعد اولئك وهو كونهم على

تعريف المسند اليه بالاشارة

للمدعى ما جاء لا الفوز بالفلاح اجلاء من اجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة و باللام اى تعريف

المسند اليه باللام للاشارة الى معهود اى الى حصة من الحقيقة معهودة بين المتكلم والمخاطب

واحدا كان او اثنين او جماعة يقال عهدت فلانا اذا ادركته ولقيته وذلك لتقدم ذكره صريحا

او كناية نحو وليس الذكر كالانثى اى ليس الذكر الذى طلبت امرأة عمران كالانثى اى كالانثى التى

وهبت تلك الانثى لها اى لامرأة عمران فالانثى اشارة الى ما سبق ذكره صريحا فى قوله تعالى قالت

رب انى وضعتها انثى لكنه ليس بمسند اليه والذكر اشارة الى ما سبق ذكره كناية فى قوله تعالى رب

انى نذرت لك ما فى بطنى محررا فان لفظ ما وان كان يعم الذكور والاناث لكن التحرير وهو

ان يعتق الولد لخدمة بيت المقدس انما كان للذكور دون الاناث وهو المسند اليه وقد يستغنى

عن ذكره لتقدم علم المخاطب به نحو خرج الامير اذا لم يكن فى البلد الا امير واحد او للاشارة

الى نفس الحقيقة ومفهوم المسمى من غير اعتبار لما صدق عليه من الافراد كقولك الرجل

خير من المرأة وقد يأتى المعرف بلام الحقيقة لواحد من الافراد باعتبار عهديته فى الذهن

لمطابقة ذلك الواحد الحقيقة يعنى يطلق المعرف بلام الحقيقة التى هى موضوعة للحقيقة المتحدة

فى الذهن على فرد ما موجود من الحقيقة باعتبار كونه معهودا فى الذهن وجزئيا من جزئيات

تلك الحقيقة مطابقا اياها كما يطلق الكلى الطبيعى على كل جزئى من جزئياته وذلك عند

قيام قرينة دالة على ان ليس القصد الى نفس الحقيقة من حيث هى هى بل من حيث الوجود لا

من حيث وجودها فى ضمن جميع الافراد بل بعضها كقولك ادخل السوق حيث لا عهد فى

الخارج ومثله قوله تعالى واخاف ان يأكله الذئب وهذا فى المعنى كالنكرة وان كان فى

اللفظ يجرى عليه احكام المعارف من وقوعه مبتدأ وذا حال ووصفا للمعرفة وموصوفا بها

ونحو ذلك وانما قال كالنكرة لما بينهما من تفاوت ما وهو ان النكرة معناه بعض غير معين

تعريف المسند اليه باللام

على عكس ما يقوله المنطقيون من ان الكلى يطابق الجزئى اى يصادق عليه كذا قال بعض الفضلاء ... قوله ادخل السوق فان ادخل

تعريف المسند اليه باللام

من جملة الحقيقة وهو مساو لنفس الحقيقة وانما تستفاد البعضية من القرينة كالدخول والاكل فيما مر فالمجرد وذو اللام بالنظر الى القرينة سواء وبالنظر الى انفسهما مختلفان ولكونه فى المعنى كالنكرة قد يعامل معاملة النكرة ويوصف بالجملة كقوله ع ولقد امر على اللئيم يسبنى وقد يفيد المعرف باللام المشار بها الى الحقيقة الاستغراق نحو ان الانسان لفى خسر اشير باللام الى الحقيقة لكن لم يقصد بها الماهية من حيث هى هى ولا من حيث تحققها فى ضمن بعض الافراد بل فى ضمن الجميع بدليل صحة الاستثناء الذى شرطه دخول المستثنى فى المستثنى منه لو سكت عن ذكره فاللام التى لتعريف العهد الذهنى او الاستغراق هى لام الحقيقة حملت على ما ذكرنا بحسب المقام والقرينة ولهذا قلنا ان الضمير فى قوله وقد يأتى وقد يفيد عائد الى المعرف باللام المشار بها الى الحقيقة ولا بد فى لام الحقيقة من ان يقصد بها الاشارة الى الماهية باعتبار حضورها فى الذهن ليتميز عن اسماء الاجناس النكرات مثل الرجعى ورجعى واذا اعتبر الحضور فى الذهن فوجه امتيازه عن تعريف العهد ان لام العهد اشارة الى حصة معينة من الحقيقة واحدا كان او اثنين او جماعة ولام الحقيقة اشارة الى نفس الحقيقة من غير نظر الى الافراد فليتأمل وهو اى الاستغراق ضربان حقيقى وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة نحو عالم الغيب والشهادة اى كل غيب وشهادة وعرفى وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف نحو جمع الامير الصاغة اى صاغة بلده او اطراف مملكته لانه المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا وقيل المثال مبنى على مذهب المازنى والا فاللام فى اسم الفاعل عند غيره موصولة وفيه نظر لان الخلاف انما هو فى اسم الفاعل بمعنى الحدوث دون غيره نحو المؤمن والكافر والعالم والجاهل لانهم قالوا هذه الصلة فعل فى صورة الاسم فلا بد فيه من معنى الحدوث ولو سلم فالمراد تفسير مطلق الاستغراق سواء كان بحرف التعريف او غيره

والموصول يعنى ما ياتى للاستغراق نحو اكرم الذين يأتونك الا الذين يسيئوا واضرب القائمين الا عمرا واستغراق المفرد سواء كان بحرف التعريف او غيره اشمل من استغراق المثنى والمجموع بمعنى انه يتناول كل واحد من الافراد والمثنى يتناول كل اثنين والمجموع يتناول كل جماعة بدليل صحة لا رجال فى الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل فانه لا يصح اذا كان فيها رجل او رجلان وهذا فى النكرة المنفية مسلم واما فى المعرف باللام فلا بل الجمع المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد من الافراد على ما ذكره اكثر ائمة الاصول والنحو ودل عليه الاستقراء واشار اليه ائمة التفسير وقد اشبعنا الكلام فى هذا المقام فى الشرح فليطالع ثمة ولما كان ههنا مظنة اعتراض وهو ان افراد الاسم يدل على وحدة معناه والاستغراق يدل على تعدده وهما متنافيان اجاب عنه بقوله ولا تنافى بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف الدال على الاستغراق كحرف النفى والتعريف انما يدخل عليه اى على الاسم المفرد حال كونه مجردا عن الدلالة على معنى الوحدة ولانه مجرد عن الدلالة على التعدد وامتناع وصفه بنعت الجمع للمحافظة على التشاكل اللفظى ولانه اى المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع عند الجمهور وان حكاه الاخفش فى نحو الدينار الصفر والدرهم البيض

تعريف المسند اليه بالاضافة

وبالاضافة اى تعريف المسند اليه باضافته الى شئ من المعارف لانها اى الاضافة اخصر طريق الى احضاره فى ذهن السامع نحو هواى اى مهويى هذا اخصر من الذى اهواه ونحو ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام وفرط السامة لكونه فى السجن والحبيب على الرحيل مع الركب اليمانين مصعد اى مبعد ذاهب فى الارض وتمامه ع جنيب وجثمانى بمكة موثق الجنيب المجنوب المستتبع والجثمان الشخص والموثق المقيد ولفظ البيت خبر ومعناه تحسر وتاسف او لتضمنها اى لتضمن الاضافة تعظيما لشان المضاف اليه او المضاف او غيرهما نحو تعظيم

تنكير المسند اليه

المضاف اليه مبنى نحو تعظيما للعبد بان له عبدا وفي تعظيم المضاف نحو عبد الخليفة ركب
تعظيما للعبد بانه عبد الخليفة وفي تعظيم غير المضاف والمضاف اليه نحو عبد السلطان عندي
تعظيما للمتكلم بان عبد السلطان عنده وهو وان كان المضاف اليه لكنه غير المسند اليه
المضاف وغير ما اضيف اليه المسند اليه وهذا معنى قوله او غيرهما او لتضمنها تحقير المضاف نحو
ولد الحجام حاضر او المضاف اليه نحو ضارب زيد حاضر او غيرهما نحو ولد الحجام جليس زيد او لاغناء
عن تفصيل متعذر نحو اتفق اهل الحق على كذا او متعسر نحو اهل البلد فعلوا كذا او لانه يمنع
عن التفصيل مانع مثل تقديم البعض على البعض نحو علماء البلد حاضرون الى غير ذلك من
الاعتبارات واما تنكيره اي تنكير المسند اليه فللافراد اي للقصد الى فرد مما يصدق عليه اسم
الجنس نحو وجاء رجل من اقصا المدينة يسعى او النوعية اي للقصد الى نوع منه نحو وعلى
ابصارهم غشاوة اي نوع من الاغطية وهو غطاء التعامي عن آيات الله تعالى وفي المفتاح انه
للتعظيم اي غشاوة عظيمة او التعظيم او التحقير كقوله شعر له حاجب اي مانع عظيم في كل
امر يشينه اي يعيبه وليس له عن طالب العرف حاجب اي مانع حقير فكيف بالعظيم او التكثير
كقولهم ان له لابلا وان له لغنما او التقليل نحو ورضوان من الله اكبر والفرق بين التعظيم والتكثير
ان التعظيم بحسب ارتفاع الشأن وعلو الطبقة والتكثير باعتبار الكميات والمقادير تحقيقا كما في
الابل او تقديرا كما في الرضوان وكذا التحقير والتقليل وللاشارة الى ان بينهما فرقا قال وقد جاء
التنكير للتعظيم والتكثير جميعا نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي ذوو عدد
كثير هذا ناظر الى التكثير وذوو آيات عظام هذا ناظر الى التعظيم وقد يكون للتحقير والتقليل
نحو حصل لي منه شيء اي حقير قليل ومن تنكير غيره اي غير المسند اليه للافراد والنوعية نحو
والله خلق كل دابة من ماء اي كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة هي نطفة ابيه

ذكر المسند اليه وافراده

المختصة بها وكل نوع من انواع الدواب من نوع نطفة من انواع المياه وهو نوع النطفة التى تختص بذلك النوع من الدواب ومن تنكيره غيره التعظيم نحو فأذنوا بحرب من الله ورسوله اى حرب عظيم و للتحقير نحو ان نظن الا ظنا اى ظنا حقيرا ضعيفا اذ الظن مما يقبل الشدة و الضعف فالمفعول المطلق ههنا للنوعية لا للتاكيد وبهذا الاعتبار صح وقوعه بعد الاستثناء مفرغا مع امتناع ما ضربته الا ضربا على ان يكون المصدر للتاكيد لان مصدر ضربته لا يحتمل غير الضرب حتى يصح الاستثناء والمستثنى منه يجب ان يكون متعددا يشمل المستثنى وغيره وكما ان التنكير الذى فى معنى البعضية يفيد التعظيم فكذلك صريح لفظ البعض كما فى قوله تعالى ورفع بعضهم درجات اراد محمدا صلى الله عليه وآله وسلم ففى هذا الابهام من تفخيم شانه وفضله واعلام قدره ما لا يخفى واما وصفه اى وصف المسند اليه والوصف قد يطلق على نفس التابع المخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر وهو انسب ههنا واوفق بقوله واما بيانه واما الابدال منه اى اما ذكر النعت له فلكونه اى الوصف بمعنى المصدر والاحسن ان يكون بمعنى النعت على ان يراد باللفظ احد معنييه وبضميره معناه الآخر على ما سيجئ فى البديع ان شاء الله تعالى مبينا له اى للمسند اليه كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله فان هذه الاوصاف مما يوضح الجسم ويقع تعريفا له ومثله فى الكشف قول الخ فى كون الوصف للكشف والايضاح وان لم يكن وصفا للمسند اليه قوله شعر الالمعى الذى يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا فالالمعى معناه الذكى المتوقد والوصف بعده مما يكشف معناه ويوضحه لكنه ليس بمسند اليه لانه اما مرفوع على انه خبر ان فى البيت السابق اعنى قوله شعر ان الذى جمع السماحة والنجدة والبر والتقى جمعا او منصوب على انه صفة لاسم ان او تقدير اعنى او لكون الوصف مخصصا للمسند اليه اى مقللا اشتراكه او رافعا احتماله وفى عرف النحاة

التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك الحاصل في النكرات والتوضيح عبارة عن رفع الاحتمال الحاصل في المعارف
نحو زيد التاجر عندنا فان وصفه بالتاجر يرفع احتمال التاجر وغيره او لكون الوصف مدحا
او ذما نحو جاءني زيد العالم او الجاهل حيث يتعين الموصوف اعني زيدا قبل ذكره اي ذكر
الوصف والا لكان الوصف مخصصا او لكونه تأكيدا نحو امس الدابر كان يوما عظيما فان لفظ امس
مما يدل على الدبور وقد يكون الوصف لبيان المقصود وتفسيره كقوله تعالى وما من دابة في
الارض ولا طائر يطير بجناحيه حيث وصف دابة وطائرا بما هو من خواص الجنسين لبيان ان
القصد منهما الى الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار افاد هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة واما
توكيده اي توكيد المسند اليه فللتقرير اي تقرير المسند اليه اي تحقيق مفهومه ومدلوله اعني جعله
مستقرا محققا ثابتا بحيث لا يظن به غيره نحو جاءني زيد زيد اذا ظن المتكلم غفلة السامع عن
سماع لفظ المسند اليه او عن حمله على معناه وقيل المراد به تقرير الحكم نحو انا عرفت او المحكوم عليه
نحو انا سعيت في حاجتك وحدي او لا غيري وفيه نظر لانه ليس من تأكيد المسند اليه في شيء منهما
لان تأكيد المسند اليه لا يكون لتقرير الحكم قط وسيصرح المصنف بهذا او لدفع توهم التجوز اي
التكلم بالمجاز نحو قطع اللص الامير الامير او نفسه او عينه لئلا يتوهم ان اسناد القطع الى
الامير مجاز وانما القاطع بعض غلمانه او لدفع توهم السهو نحو جاءني زيد زيد لئلا يتوهم ان الجائي
غير زيد وانما ذكر زيد على سبيل السهو او لدفع توهم عدم الشمول نحو جاءني القوم كلهم
او اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم لم يجئ الا انك لم تعتد بهم او انك جعلت الفعل الواقع من
البعض كالواقع من الكل بناء على انهم في حكم شخص واحد واما بيانه اي تعقيب المسند اليه
بعطف البيان فلايضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد ولا يلزم ان يكون الثاني
اوضح لجواز ان يحصل الايضاح من اجتماعهما وقد يكون عطف البيان بغير اسم مختص به كقوله

ع والمؤمن العائذات الطير يمسحها فان الطير عطف بيان للعائذات مع انه ليس ابين منه فتعين ان
تقرير مع عطف البيان لغير الايضاح كما في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس
ذكر صاحب الكشاف ان البيت الحرام عطف بيان للكعبة جيء به للمدح لا للايضاح كما تجيء الصفة
لذلك واما الابدال منه اى من المسند اليه فلزيادة التقرير من اضافة المصدر الى المفعول لان
اضافة البيان اى للزيادة التى هى التقرير وهذا من عادة افتنان صاحب المفتاح حيث قال في
التأكيد للتقرير وهنا لزيادة التقرير وهو هنا لا يخلو عن نكتة لطيفة وهي الايماء الى ان الغرض من
البدل هو ان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير زيادة حصلت تبعا وضمنا بخلاف التأكيد فان الغرض
منه نفس التقرير والتحقيق نحو جاءني اخوك زيد في بدل الكل ويحصل التقرير بالتكرير وجاءني
القوم اكثرهم في بدل البعض وسلب زيد ثوبه في بدل الاشتمال وبيان التقرير فيهما ان المتبوع
يشتمل على التابع اجمالا حتى كانه مذكور اما في البعض فظاهر واما في الاشتمال فلان معناه ان
يشتمل المبدل منه على البدل لا كاشتمال الظرف على المظروف بل من حيث يكون مشعرا به
اجمالا ومتقاضيا له بوجه ما بحيث تبقى النفس عند ذكر المبدل منه متشوقة الى ذكره
منتظرة له فوقا بالجملة يجب ان يكون المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد به التابع نحو اعجبني زيد
اذا اعجبك علمه بخلاف ضربت زيدا اذا ضربت حماره ولهذا صرحوا بان نحو جاءني زيد
اخوه بدل غلط لا بدل الاشتمال كما زعم بعض النحاة ثم بدل البعض والاشتمال بل بدل الكل
ايضا لا يخلو عن ايضاح وتفسير ولم يتعرض لبدل الغلط لانه لا يقع في فصيح الكلام واما
العطف اى جعل الشيء معطوفا على المسند اليه فلتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو جاءني
زيد وعمرو فان فيه تفصيلا للفاعل بانه زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل الفعل بان
المجيئين كانا معا او مرتبين مع مهلة او بلا مهلة واحترز بقوله مع اختصار عن نحو جاءني

بيان ان واذا ولو

زيد وجاءني عمرو فان فيه تفصيل المسند اليه مع انه ليس من عطف المسند اليه بل من عطف الجملة وقد يقال من انه احتراز عن نحو جاءني زيد جاءني عمرو من غير عطف فليس بشيء اذ ليس فيه الا تعلق تفصيل المسند اليه بل يحتمل ان يكون اضرابا عن الكلام الاول نص عليه الشيخ في دلائل الاعجاز او لتفصيل المسند بانه قد حصل من احد المذكورين اولا وعن الآخر بعده مع مهلة او بلا مهلة كذلك اي مع اختصار واحترز بقوله كذلك عن نحو جاءني زيد وعمرو بعده بيوم او سنتين وما اشبه ذلك نحو جاءني زيد فعمرو او ثم عمرو او جاءني القوم حتى خالد فالثلاثة تشترك في تفصيل المسند اليه الا ان الفاء تدل على التعقيب من غير تراخ وثم على التراخي وحتى على ان اجزاء ما قبلها مترتبة في الذهن من الاضعف الى الاقوى او بالعكس فمعنى تفصيل المسند فيها ان يعتبر تعلقه بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا من حيث انه اقوى اجزاء المتبوع او اضعفها ولا يشترط فيها الترتيب الخارجي فان قلت في هذه الثلاثة ايضا تفصيل المسند اليه فلم لم يقل او لتفصيلهما معا قلت فرق بين ان يكون الشيء حاصلا من الشيء وبين ان يكون مقصودا منه وتفصيل المسند اليه في هذه الثلاثة وان كان حاصلا لكن ليس العطف بهذه الثلاثة لاجله لان الكلام اذا اشتمل على قيد زائد على مجرد الاثبات او النفي فهو الغرض الخاص المقصود الاصلي من الكلام ففي هذه الامثلة تفصيل المسند اليه كان امرا معلوما وانما سيق الكلام لبيان ان مجيء احدهما كان بعد الآخر فليتأمل وهذا البحث مما اورده الشيخ في دلائل الاعجاز ووصى بالمحافظة عليه او رد السامع عن الخطأ في الحكم الى الصواب نحو جاءني زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمرا جاءك دون زيد او انهما جاءاك جميعا ولكن ايضا للرد الى الصواب الا انه لا يقال لنفي الشركة حتى ان نحو ما جاءني زيد لكن عمرو انما يقال لمن اعتقد ان زيدا جاءك دون عمرو ولا لمن اعتقد انهما جاءاك جميعا وفي كلام العلامة ما يشعر بانه انما يقال لمن اعتقد انتفاء المجيء

تعقيب المسند اليه بضمير الفصل تقديمه

ضمنا جيئ الصوت المكرر عن محكوم عليه الى محكوم عليه آخر نحو جاءني زيد بل عمرو او ما جاءني عمرو بل
زيد فان بل للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن المتبوع ان يجعل
المتبوع في حكم المسكوت عنه لا ان ينفى عنه الحكم قطعا خلافا لبعضهم ومعنى صرف الحكم في
المثبت ظاهر وكذا في المنفي ان جعلناه بمعنى نفي الحكم عن التابع والمتبوع في حكم المسكوت عنه
او متحقق الحكم له حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو ان عمرا لم يجئ وعدم مجيء زيد ومجيئه
على الاحتمال او مجيئه محقق كما هو مذهب المبرد وان جعلناه بمعنى ثبوت الحكم للتابع حتى
يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو ان عمرا جاء كما هو مذهب الجمهور ففيه اشكال او للشك
من المتكلم او التشكيك للسامع اي ايقاعه في الشك نحو جاءني زيد او عمرو او للابهام نحو قوله
تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين او للتخيير او للاباحة نحو ليدخل الدار زيد
او عمرو والفرق بينهما ان في الاباحة يجوز الجمع بخلاف التخيير واما فصله اي تعقيب المسند اليه
بضمير الفصل وانما جعله من احوال المسند اليه لانه يقترن به اولا ولانه في المعنى
عبارة عنه وفي اللفظ مطابق له فلتخصيصه اي المسند اليه بالمسند يعني لقصر المسند على
المسند اليه لان معنى قولنا زيد هو القائم ان القيام مقصور على زيد لا يتجاوزه الى عمرو فالباء
في قوله فلتخصيصه بالمسند مثلها في قولهم خصصت فلانا بالذكر اذا ذكرته دون غيره كانك
جعلته من بين الاشخاص مختصا بالذكر اي منفردا به والمعنى ههنا جعل المسند اليه من بين
ما يصح اتصافه بكونه مسندا اليه مختصا بان يثبت له المسند كما يقال في اياك نعبد معناه
نخصك بالعبادة ولا نعبد غيرك واما تقديمه اي تقديم المسند اليه فلكون ذكره اهم ولا
يكفي في التقديم مجرد ذكر الاهتمام بل لا بد ان يبين ان الاهتمام من اي جهة وباي سبب
فلذا فصله بقوله اما لانه اي تقديم المسند اليه الاصل لانه المحكوم عليه ولا بد من تحققه قبل

ما انا قلت

الحكم فقصد ان يكون ذكره ايضاً مقدماً ولا مقتضى للعدول عنه اى عن ذلك الاصل اذ لو كان
امر يقتضى العدول عنه فلا يقدم كما فى الفاعل فان مرتبة العامل التقدم على المعمول واما ليتمكن
الخبر فى ذهن السامع لان فى المبتدأ تشويقاً اليه اى الى الخبر كقوله شعر والذى حارت البرية
فيه حيوان مستحدث من جماد يعنى تحيرت الخلائق فى المعاد الجسمانى والنشور الذى ليس
بنفسانى بيت قبله شعر بان امر الاله واختلف الناس فداعٍ الى ضلال وهاد يعنى بعضهم
يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به واما لتعجيل المسرة او المساءة للتفاؤل علة لتعجيل المسرة او التطير
علة لتعجيل المساءة نحو سعد فى دارك لتعجيل المسرة والسفاح فى دار صديقك لتعجيل المساءة
واما لايهام انه اى المسند اليه لا يزول عن الخاطر لكونه مطلوباً او انه يستلذ به لكونه محبوباً واما
لنحو ذلك مثل اظهار تعظيمه او تحقيره واما لغير ذلك قال عبد القاهر وقد يقدم المسند اليه
ليفيد التقديم تخصيصه بالخبر الفعلى اى قصر الخبر الفعلى عليه ان ولى المسند اليه
حرف النفى اى وقع بعدها بلا فصل نحو ما انا قلت هذا اى لم اقله مع انه مقول لغيرى فالتقديم
يفيد نفى الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذى نفى عنه من العموم والخصوص ولا يلزم
ثبوته لجميع من سواك لان التخصيص انما هو بالنسبة الى من توهم المخاطب اشتراكك معه فى القول
او انفرادك به دونه ولهذا اى ولان التقديم يفيد التخصيص ونفى الحكم عن المذكور مع ثبوته
للغير لم يصح ما انا قلت هذا ولا غيرى لان مفهوم ما انا قلت ثبوت قائلية هذا القول لغير
المتكلم ومنطوق لا غيرى نفيها عنه وهما متناقضان ولا ما انا رأيت احداً لانه يقتضى
ان يكون انسان غير المتكلم قد رأى كل احد من الناس لانه قد نفى عن المتكلم الرؤية على وجه
العموم فى المفعول فيجب ان تثبت لغيره على وجه العموم فى المفعول ليتحقق تخصيص المتكلم بهذا
النفى ولا ما انا ضربت الا زيداً لانه يقتضى ان يكون انسان غيرك قد ضرب كل احد سوى زيد

لان المستثنى منه مقدّر عامٌ وكلّ ما نفيته عن المذكور على وجه الحصر يجب ثبوته لغيره تحقيقاً لمعنى
الحصر ان عامّاً فعامّ وان خاصّاً فخاصّ وفي هذا المقام مباحث نفيسة وشحنا بها في الشرح وكلّا
اي وان لم يلي المسند اليه حرف النفي بان لا يكون في الكلام حرف نفي او يكون حرف النفي متأخرا
عن المسند اليه فقد يأتي التقديم للتخصيص ردّاً على من زعم انفراد غيره اي غير المسند اليه
المذكور به اي بالخبر الفعلي او زعم مشاركته اي مشاركة الغير فيه اي في الخبر الفعلي
نحو انا سعيت في حاجتك لمن زعم انفراد الغير بالسعي فيكون قصر قلب او زعم مشاركته
لك في السعي فيكون قصر افراد ويؤكد على الاول اي على تقدير كونه ردّاً على من زعم انفراد الغير
بنحو لا غيري مثل لا زيد ولا عمرو ولا من سواي لانه الدالّ صريحاً على نفي شبهة ان الفعل صدر
عن الغير ويؤكد على الثاني اي على تقدير كونه ردّاً على من زعم المشاركة بنحو وحدي مثل منفردا
او متوحدا او غير مشارك لانه الدالّ صريحاً على ازالة شبهة اشتراك الغير في الفعل والتأكيد
انما يكون لدفع شبهة خالجت قلب السامع وقد يأتي لتقوّي الحكم وتقريره في ذهن السامع
دون التخصيص نحو هو يعطي الجزيل قصداً الى تحقيق انه يفعل اعطاء الجزيل وسيرد
عليك تحقيق معنى التقوي وكذا اذا كان الفعل منفيّاً فقد يأتي التقديم للتخصيص وقد يأتي
للتقوي فالاول نحو انت ما سعيت في حاجتي قصداً الى تخصيصه بعدم السعي والثاني نحو انت
لا تكذب وهو لتقوية الحكم المنفي وتقريره فانه اشدّ لنفي الكذب من لا تكذب لما فيه من
تكرر الاسناد المفقود في لا تكذب واقتصر المصنف على مثال التقوي ليفرّع عليه التفرقة بينه
وبين تأكيد المسند اليه المشار اليه بقوله وكذا من لا تكذب انت يعني انه اشدّ لنفي
الكذب من لا تكذب انت مع ان فيه تأكيداً لانه اي لان لفظ انت او لان لا تكذب انت
لتأكيد المحكوم عليه بانه ضمير المخاطب تحقيقاً وليس للاسناد اليه على سبيل السهو او التجوز

مما انا قلت

مسلك السكاكي في التقديم

او التقليل لا لتأكيد الحكم لعدم تكرر الاسناد وهذا الذي ذكر من ان التقديم للتخصيص تارة وللتقوى
اخرى ان بني الفعل على معرف وان بني الفعل على منكر افاد التقديم تخصيص الجنس او الواحد به
اي بالفعل نحو رجل جاءني اي لا امرأة فيكون تخصيص جنس او لا رجلان فيكون تخصيص
واحد وذلك لان اسم الجنس حامل لمعنيين الجنسية والعدد المعين اعني الواحد ان كان مفردا
والاثنين ان كان مثنى والزائد عليه ان كان جمعا فاصل النكرة المفردة ان تكون لواحد من
الجنس فقد يقصد به الجنس فقط وقد يقصد به الواحد فقط والذي يشعر به كلام الشيخ
في دلائل الاعجاز انه لا فرق بين المعرفة والنكرة في ان البناء عليه قد يكون للتخصيص وقد يكون
للتقوى ووافقه اي عبد القاهر السكاكي على ذلك اي على ان التقديم يفيد التخصيص
لكن خالفه في شرائط وتفاصيل فان مذهب الشيخ انه ان ولي حرف النفي فهو للتخصيص قطعا والا فقد
يكون للتخصيص وقد يكون للتقوى مضمرا كان الاسم او مظهرا معرفا او منكرا مثبتا كان الفعل
او منفيا ومذهب السكاكي انه ان كان نكرة فهو للتخصيص ان لم يمنع منه مانع وان كان معرفة
فان كان مظهرا فليس الا للتقوى وان كان مضمرا فقد يكون للتقوى وقد يكون للتخصيص من
غير تفرقة بين ما يلي حرف النفي وغيره والى هذا اشار بقوله الا انه قال التقديم يفيد الاختصاص
ان جاز تقدير كونه اي المسند اليه في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى فقط لا لفظا
نحو انا قمت فانه يجوز ان يقدر ان اصله قمت انا فيكون انا فاعلا معنى تأكيدا لفظا وقدر كونه
على جاز يعني ان افادة التخصيص مشروطة بشرطين احدهما جواز التقدير والآخر ان يعتبر
ذلك اي يقدر انه كان في الاصل مؤخرا والا اي وان لم يوجد الشرطان فلا يفيد التقديم
الا التقوى سواء جاز تقدير التاخير كما مر في نحو انا قمت ولم يقدر او لم يجز تقدير
التاخير اصلا نحو زيد قام فانه لا يجوز ان يقدر ان اصله قام زيد فقدم لما نذكره

مسلك السكاكي في التقديم

ولما كان مقتضى هذا الكلام ان لا يكون نحو رجل جاءني مفيدا للتخصيص لانه اذا أُخر فهوَ
فاعل لفظا لا معنى استثناه السكاكي واخرجه من هذا الحكم بان جعله في الاصل مؤخرا
على انه فاعل معنى لا لفظا بان يكون بدلا من الضمير الذي هو فاعل لفظا وهذا معنى قوله
واستثنى السكاكي المنكر بجعله من باب وَاَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا اي على القول بالابدال
من الضمير يعني قدّر ان اصل رجل جاءني جاءني رجل على ان رجلا ليس بفاعل بل هو
بدل من الضمير في جاءني كما ذكر في قوله تعالى وَاَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا ان الواو فاعل
والذين ظلموا بدلٌ منه وانما جعله من هذا الباب لئلا ينتفي التخصيص اذ لا سبب له اي
للتخصيص سواه اي سوى تقدير كونه مؤخرا في الاصل على انه فاعل معنى ولولا انه مخصص
لما صح وقوعه مبتدأ بخلاف المعرف فانه يجوز وقوعه مبتدأ من غير اعتبار التخصيص
فلزم ارتكاب هذا الوجه البعيد في المنكر دون المعرف فان قيل فيلزمه ابراز الضمير في
مثل جاءني رجلان وجاءوني رجال والاستعمال بخلافه قلنا ليس مراده ان المرفوع في قولنا
جاءني رجل بدلٌ لا فاعل فانه مما لا يقول به عاقلٌ فضلا عن فاضل بل المراد انه في مثل
قولنا رجل جاءني يقدّر ان الاصل جاءني رجل على ان رجلا بدل لا فاعل ففي مثل قولنا رجال
جاءوني يقدر ان الاصل جاءوني رجال فليتأمل ثم قال السكاكي وشرطه اي وشرط جعل
المنكر من هذا الباب واعتبار التقديم والتأخير فيه ان لا يمنع من التخصيص مانع كقولك
رجل جاءني على ما مر ان معناه رجل جاءني لا امرأة او لا رجلان دون قولهم شرٌّ اهرَّ
ذا ناب فان فيه مانعا من التخصيص اما على التقدير الاول يعني تخصيص الجنس فلامتناع
ان يراد المهِرّ شرٌّ لا خيرٌ لان المهر لا يكون الا شرا واما على التقدير الثاني يعني تخصيص الواحد
فلنبوه عن مظان استعماله اي لنبو تخصيص الواحد عن مواضع استعمال هذا الكلام لانه

مسلك السكاكي في التقديم

لا يقصد به ان المهر شر لا خير وهذا ظاهر واذ قد صرح الائمة بتخصيصه حيث تأولوه بما اهر

ذا ناب الا شر فالوجه اي وجه الجمع بين قولهم بتخصيصه وبين قولنا بالمانع من التخصيص

تفظيع شان الشر بتنكيره اي جعل التنكير للتعظيم والتهويل ليكون المعنى شر عظيم فظيع اهر

ذا ناب لا شر حقير فيكون تخصيصا نوعيا والمانع انما كان من تخصيص الجنس او الواحد وفيه

اي فيما ذهب اليه السكاكي نظر اذ الفاعل اللفظي والمعنوي كالتاكيد والبدل سواء في امتناع

التقديم ما بقيا على حالهما اي ما دام الفاعل فاعلا والتابع تابعا بل امتناع تقديم

التابع اولى فتجويز تقديم المعنوي دون اللفظي تحكم ولكنا نجوز الفسخ في التابع دون

الفاعل تحكم لان امتناع تقديم الفاعل انما هو عند كونه فاعلا والا فلا امتناع في ان يقال

في نحو زيد قام انه كان في الاصل قام زيد فقدم زيد وجعل مبتدأ كما يقال في نحو

جرد قطيفة ان جردا كان في الاصل صفة فقدم وجعل مضافا واما امتناع تقديم

التابع حال كونه تابعا فمما اجمع عليه النحاة الا في العطف في ضرورة الشعر فمنع هذا

مكابرة والقول بانه في حالة تقديم الفاعل يلزم خلو الفعل عن الفاعل

وهو محال بخلاف الخلو عن التابع فاسد لان هذا اعتبار محض ثم لا نسلم انتفاء

التخصيص في نحو رجل جاءني لولا تقدير التقديم لحصوله اي التخصيص بغيره اي

بغير تقدير التقديم كما ذكره السكاكي من التهويل وغيره كالتحقير والتكثير والتقليل

والسكاكي وان لم يصرح بانه لا سبب للتخصيص سواه لكن لزم ذلك من كلامه في

المفتاح حيث قال انما يرتكب ذلك الوجه البعيد عند المنكر لفوات شرط الابتداء

ثم لا نسلم امتناع ان يراد المهر شر لا خير كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر قدم شر

لان المعنى الذي اهر ذا ناب من جنس الشر لا من جنس الخير ثم قال السكاكي ويقرب

من قبيل هو قام وزيد قائم فى التقوى لتضمنه اى لتضمن قائم الضمير مثل قام فيه فيحصل للحكم التقوى وشبهه اى شبه السكاكى مثل قائم المتضمن للضمير بالخالى عنه اى عن الضمير من جهة عدم تغيره فى التكلم والخطاب والغيبة نحو انا قائم وانت قائم وهو قائم كما لا يتغير الخالى عن الضمير نحو انا رجل وانت رجل وهو رجل وبهذا الاعتبار قال يقرب ولم يقل نظيره وفى بعض النسخ وشبهه بلفظ الاسم مجرورا عطفا على تضمنه يعنى ان قوله يقرب مشعر بانه ليس شيئا من التقوى وليس مثل التقوى فى نحو زيد قام فالاول لتضمنه الضمير والثانى لشبهه بالخالى عن الضمير ولهذا اى ولشبهه بالخالى عن الضمير لم يحكم بانه اى مثل قائم مع الضمير وكذا مع فاعله الظاهر ايضا جملة ولا عومل قائم مع الضمير معاملتها اى معاملة الجملة فى البناء فى مثل رجل قائم ورجلا قائما ورجل قائم ومما يرى تقديمه اى ومن المسند اليه الذى يرى تقديمه على المسند كاللازم لفظ مثل وغير اذا استعملا على سبيل الكناية فى نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت تجود من غير ارادة تعريض لغير المخاطب بان يراد بالمثل والغير انسان آخر مماثل للمخاطب او غير مماثل بل المراد نفى البخل عنه على طريق الكناية لانه اذا نفى البخل عمن كان على صفته من غير قصد الى مماثل لزم نفيه عنه واثبات الجود له بنفيه عن غيره مع اقتضائه محلا يقوم به وانما يرى التقديم فى مثل هذه الصورة كاللازم لكونه اى التقديم اعون على المراد بهما اى بهذين التركيبين لان الغرض منهما اثبات الحكم بطريق الكناية التى هى ابلغ والتقديم لافادة التقوى اعون على ذلك

مسلك السكاكى فى التقديم

تقديم المسند للدلالة على العموم

وليس معنى قوله كالانام انه قد يقدم وقد لا يقدم بل المراد انه كان مقتضى القياس ان يجوز التاخير لكن لم يرد الاستعمال الا على التقديم نص عليه في دلائل الاعجاز قيل وقد يُقَدَّمُ المسندُ اليه المُسَوَّرُ بكل على المسند المقرون بحرف النفي لانه اي التقديم دال على العموم اي على نفي الحكم عن كل فرد نحو كل انسان لم يقم فانه يفيد نفي القيام عن كل واحد من افراد الانسان بخلاف ما لو أُخِرَ نحو لم يقم كل انسان فانه يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد فالتقديم يفيد عموم السلب وشمول النفي والتاخيرُ لا يفيد الا سلبَ العموم ونفي الشمول وذلك اي كون التقديم مفيدًا للعموم دون التاخير لئلا يلزم ترجيح التاكيد وهو ان يكون لفظ كل لتقرير المعنى الحاصل قبله على التاسيس وهو ان يكون لافادة معنى جديد مع ان التاسيس راجح لان الافادة خير من الاعادة وبيان لزوم ترجيح التاكيد على التاسيس اما في صورة التقديم فلان قولنا انسان لم يقم موجبة مهملة اما الايجاب فلانه حكم فيها بثبوت عدم القيام للانسان لا بنفي القيام عنه لان حرف السلب وقع جزء من المحمول واما الاهمال فلانه لم يذكر فيها ما يدل على كمية افراد الموضوع مع ان الحكم فيها على ما صدق عليه الانسان واذا كان انسان لم يقم موجبة مهملة يجب ان يكون معناه نفي القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد لان الموجبة المهملة المعدولة المحمول في قوة السالبة الجزئية عند وجود الموضوع نحو لم يقم بعض الانسان بمعنى انهما متلازمان في الصدق لانه قد حكم في المهملة بنفي القيام عما صدق عليه الانسان اعم من ان يكون جميع الافراد او بعضها واياما كان يصدق نفي القيام عن البعض وكلما صدق نفي القيام عن البعض صدق نفيه عما صدق عليه الانسان في الجملة فهي في قوة السالبة الجزئية

تقديم المسند اليه اذا كلا تنطى العموم

المستلزمة لنفي الحكم عن الجملة لان صدق السالبة الجزئية الموجودة الموضوع اما بنفي الحكم عن كل فرد
او بنفيه عن البعض مع ثبوته للبعض اي ايّاً ما كان يلزمها نفي الحكم عن جملة الافراد دون كل فرد لجواز
ان يكون منفياً عن البعض ثابتاً للبعض الآخر واذا كان انسان لم يقم بمعنى ان كل معناه نفي القيام
عن جملة الافراد لا عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضاً معناه كذلك كان كل لتاكيد المعنى الاول
فيجب ان يحمل على نفي الحكم عن كل فرد ليكون كل لتاسيس معنى آخر ترجيحاً للتاسيس على
التاكيد اما في صورة التاخير فلان قولنا لم يقم انسان سالبة مهملة لا سور فيها والسالبة
المهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية للنفي عن كل فرد نحو لا شيء من الانسان بقائم ولما كان هذا
مظنة ان يعترض بان المهملة في قوة الجزئية بيّنه بقوله لورود موضوعها اي موضوع المهملة في
سياق النفي حال كونه نكرة غير مصدرة بلفظ كل فانه يفيد نفي الحكم عن كل فرد واذا كان لم يقم
انسان بمعنى ان كل معناه نفي القيام عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضاً كذلك كان كل لتاكيد
المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفي القيام عن جملة الافراد ليكون كل لتاسيس معنى آخر وذلك
لان لفظ كل في هذا المقام لا يفيد الا احد هذين المعنيين فعند انتفاء احدهما يثبت الآخر ضرورة
والحاصل ان التقديم بدون كل لسلب العموم ونفي الشمول والتاخير لعموم السلب وشمول النفي
فبعد دخول كل يجب ان يعكس هذا ليكون كل للتاسيس الراجح دون التاكيد المرجوح وفيه نظر لان
النفي عن الجملة في الصورة الاولى يعني الموجبة المهملة المعدولة المحمول نحو انسان لم يقم وعن كل فرد
في الصورة الثانية يعني السالبة المهملة نحو لم يقم انسان انما افاده الاسناد الى ما اضيف اليه كل وهو لفظ
انسان وقد زال ذلك الاسناد المفيد لهذا المعنى بالاسناد اليها اي الى كل لان انسانا صار مضافاً
اليه فلم يبق مسنداً اليه فيكون اي على تقدير ان يكون الاسناد الى كل ايضاً مفيداً للمعنى الحاصل من
الاسناد الى انسان يكون كل تاسيساً لا تاكيداً لان التاكيد لفظ يفيد تقوية ما يفيده لفظ آخر

وهذا ليس بكذا لان هذا المعنى حينئذ انما افادة الاسناد الى لفظ كل لا شئ آخر حتى يكون كل تاكيدا له وحاصل هذا الكلام انا لا نسلم انه لو حمل الكلام بدون كل على المعنى الذى حمل عليه قبل كل كان كل للتاكيد لا يخفى ان هذا انما يصح على تقدير ان يراد التاكيد الاصطلاحي اما اذا اريد به ان يكون كل لافادة معنى كان حاصلا بدونه فانتفاء اللازم ظاهر وحينئذ يتوجه ما اشار اليه بقوله ولان الصورة الثانية يعنى السالبة المهملة نحو لم يقم انسان اذا افادت النفى عن كل فرد فقد افادت النفى عن الجملة فاذا حملت كل على الثانى اى على افادة النفى عن جملة الافراد حتى يكون معنى لم يقم كل انسان نفى القيام عن الجملة لا عن كل فرد لا يكون كل تاسيسا بل تاكيدا لان هذا المعنى كان حاصلا بدونه وحينئذ فلو جعلنا لم يقم كل انسان لعموم السلب مثل لم يقم انسان لم يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس اذ لا تاسيس اصلا بل انما يلزم ترجيح احد التاكيدين على الآخر وما يقال من ان دلالة لم يقم انسان على النفى عن الجملة بطريق الالتزام ودلالة لم يقم كل انسان عليه بطريق المطابقة فلا يكون تاكيدا ففيه نظر اذ لو اشترط فى التاكيد اتحاد الدلالتين لم يكن كل انسان لم يقم على تقدير كونه لنفى الحكم عن الجملة تاكيدا لان دلالة انسان لم يقم على هذا المعنى التزام ولان النكرة المنفية اذا عمت كان قولنا لم يقم انسان سالبة كلية لا مهملة كما ذكره هذا القائل لانه قد بين فيها ان الحكم مسلوب عن كل واحد من الافراد والبيان لا بد له من مبين فلا محالة ههنا شئ يدل على ان الحكم فيها على كمية افراد الموضوع ولا نعنى بالسور سوى هذا وحينئذ يندفع ما قيل سماها مهملة باعتبار عدم السور وقال عبد القاهر ان كانت كلمة كل داخلة فى حيز النفى بان اخرت عن اداته سواء كانت معمولة لاداة النفى او لا وسواء كان الخبر فعلا نحو

ع ما كل ما يتمنى المرء يدركه

تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن او غير فعل نحو قولك ما كل متمنى المرء حاصلا او معمولا للفعل

تقديم المسند اليه لافادة النفى العموم

تقديم المسند اليه للدلالة على العموم

المنفي الظاهر انه عطف على داخلة وليس بسديد لان الدخول في حيز النفي شامل لذلك فكذا لو عطفتها على اخرت بقوله وجعلت معمولة لان اداة النفي ايضا شامل له اللهم الا ان يخص التأخير بما اذا لم تدخل الاداة على فعل عامل في كل على ما يشعر به التمثيل والاولى من ان يكون فاعلا او مفعولا او تاكيدا لاحدهما او غير ذلك نحو ما جاء في القوم كلهم في تاكيد الفاعل او ما جاء كل القوم في الفاعل وقدم التاكيد على الفاعل لان كلا اصل فيه او لم آخذ كل الدراهم في المفعول المتأخر او كل الدراهم لم آخذ في المفعول المتقدم وكذا لم آخذ الدراهم كلها او الدراهم كلها لم آخذ في جميع هذه الصور توجه النفي الى الشمول خاصة لا الى اصل الفعل وافاد الكلام ثبوت الفعل او الوصف لبعض مما اضيف اليه كل ان كانت كل في المعنى فاعلا للفعل او الوصف المذكور في الكلام او افاد تعلقه اي تعلق الفعل او الوصف به اي ببعض ما اضيف اليه كل ان كانت كل في المعنى مفعولا للفعل او الوصف وذلك بدليل الخطاب وشهادة الذوق والاستعمال والحق ان هذا الحكم اكثري لا كلي بدليل قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور والله لا يحب كل كفار اثيم ولا تطع كل حلاف مهين والا اي ان لم تكن داخلة في حيز النفي بان قدمت على النفي لفظا ولم تقع معمولة للفعل المنفي عم النفي كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد نفي اصل الفعل عن كل فرد كقول النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له ذو اليدين اسم واحد من الصحابة اقصرت الصلوة بالرفع فاعل قصرت ام نسيت يا رسول الله عليه الصلوة والسلام كل ذلك لم يكن هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم اي لم يقع واحد من القصر والنسيان على سبيل شمول النفي وعمومه لوجهين احدهما ان جواب ام اما بتعيين احد الامرين او بنفيهما جميعا تخطية للمستفهم لا بنفي الجمع بينهما لانه عارف بان الكائن احدهما والثاني ما روي انه لما قال النبي صلى الله عليه وسلم

كل فرد فان لم يكن قال له ذو اليدين بعض ذلك قد كان ح معلوما ان الثبوت للبعض ينافى النفى عن

كل فرد لا النفى عن المجموع وعليه اى على عموم النفى عن كل فرد قوله اى قول ابى النجم شعر قد اصبحت

ام الخيار تدعى على ذنبا كله لم اصنع برفع كله على معنى لم اصنع شيئا مما تدعيه على من الذنوب

ولا فادة هذا المعنى عدل عن النصب المستغنى عن الاضمار الى الرفع المفتقر اليه اى لم اصنعه واما

تاخيره اى تاخير المسند اليه فلاقتضاء المقام تقديم المسند وسيجئ بيانه وهذا اى الذى ذكر من الحذف

والذكر والاضمار وغير ذلك فى المقامات المذكورة كله مقتضى الظاهر من الحال وقد يخرج

الكلام على خلافه اى على خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال اياه فيوضع المضمر موضع المظهر

كقولهم نعم رجلا زيد مكان نعم الرجل فان مقتضى الظاهر فى هذا المقام هو الاظهار دون

الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند اليه وعدم قرينة تدل عليه وهذا الضمير عائد الى متعقل

معهود فى الذهن والتزم تفسيره بنكرة ليعلم جنس المتعقل وانما يكون هذا من وضع

المضمر موضع المظهر فى احد القولين اى قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف واما من

يجعله مبتدأ ونعم رجلا خبره فيحتمل عنده ان يكون الضمير عائدا الى المخصوص وهو متقدم تقديرا

ويكون التزام افراد الضمير حيث لم يقل نعما ونعموا من خواص هذا الباب لكونه من الافعال الجامدة

وقولهم هو او هى زيد عالم مكان الشان او القصة فالاضمار فيه ايضا خلاف مقتضى الظاهر لعدم

التقدم واعلم ان الاستعمال على ان ضمير الشان انما يؤنث اذا كان فى الكلام مؤنث غير فضلة

فقوله هى زيد عالم مجرد قياس ثم علل وضع المضمر موضع المظهر

فى البابين بقوله ليتمكن ما يعقبه اى يعقب ذلك الضمير اى يجئ على عقبه فى ذهن السامع

لانه اى السامع اذا لم يفهم منه اى من الضمير معنى انتظره اى انتظر السامع ما يعقب الضمير

ليفهم منه معنى فيتمكن بعد ذلك وفضل تمكن لان الحصول بعد الطلب اعز من المنساق

تاخير المسند اليه

وضع المظهر موضع المضمر

بل لقب لا يخفى ان هذا لا يحسن في باب نعم لان الشاعر لم يتمم الفصل لم يعلم ان فيه ضميرا فضلا
يتحقق فيه التشوق والانتظار وقد يعكس وضع المضمر موضع المظهر اي يوضع المظهر موضع
المضمر فان كان اي المظهر الذي وضع موضع المضمر اسم اشارة فلكمال العناية بتمييزه اي تمييز
المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع كقوله شعر كم عاقل عاقل هو وصف عاقل الاول بمعنى كامل
العقل متناه فيه اعيت اي اعيته واعجزته او اعيت عليه وصعبت مذاهبه اي طرق معاشه
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير اي المتقن من نحر
الامور علما اتقنها زنديقا اي كافرا نافيا للصانع العدل الحكيم فقوله هذا اشارة الى حكم سابق غير محسوس
وهو كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا فكان القياس فيه الاضمار فعدل الى اسم الاشارة لكمال العناية
بتمييزه ليري السامعين ان هذا الشيء المتميز المتعين هو الذي له الحكم العجيب وهو جعل الاوهام
حائرة والعالم النحرير زنديقا فالحكم البديع هو الذي اثبت للمسند اليه المعبر عنه باسم الاشارة او
التهكم عطف على كمال العناية بالسامع كما اذا كان السامع فاقد البصر او لا يكون ثمة مشار اليه اصلا
او النداء على كمال بلادته اي بلادة السامع بانه لا يدرك غير المحسوس او على كمال فطانته بان غير المحسوس
عنده بمنزلة المحسوس او ادعاء كمال ظهوره اي ظهور المسند اليه وعليه اي وعلى وضع اسم
الاشارة موضع المضمر لادعاء كمال الظهور من غير هذا الباب اي من غير باب المسند اليه شعر
تعاللت اي اظهرت العلة والمرض كي اشجى اي احزن من شجي بالكسر صار حزينا لا من شجي بالفتح
بمعنى نشب في حلقه وما بك علة تريدين قتلي قد ظفرت بذلك اي بقتلي كان
مقتضى الظاهر ان يقول به لانه ليس بمحسوس فعدل الى ذلك اشارة الى ان قتله قد ظهر ظهور
المحسوس وان كان المظهر الذي وضع موضع المضمر غيره اي غير اسم الاشارة فلزيادة التمكن
اي جعل المسند اليه متمكنا عند السامع نحو قل هو الله احد الله الصمد اي الذي يصمد

اليه ويُقصد في الحوائج من صمد اليه اذا قصده ولم يقل هو الصمد لزيادة التمكن ونظيره اى نظير قل هو الله

احد الله الصمد في وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التمكن من غيره اى غير باب المسند اليه

وبالحق اى بالحكمة المقتضية للانزال انزلناه اى القرآن وبالحق نزل حيث لم يقل وبه نزل

او ادخال الروع عطف على زيادة التمكن في ضمير السامع وتربية المهابة وهذا كالتاكيد لادخال

الروع مع تقوية داعي المامور مثالهما اى مثال التقوية وادخال الروع مع التربية قول الخلفاء امير المؤمنين

يامرك بكذا مكان انا آمرك وعليه اى على وضع المظهر موضع المضمر لتقوية داعي المامور من

غيره اى من غير باب المسند اليه فاذا عزمت فتوكل على الله حيث لم يقل علي لما في لفظ الله من تقوية

الداعي الى التوكل عليه لدلالته على ذات موصوفة بالاوصاف الكاملة من القدرة وغيرها او الاستعطاف

اى طلب العطف والرحمة كقوله شعر الهي عبدك العاصي اتاكا ٭ مقرا بالذنوب وقد دعاكا لم يقل

انا العاصي لما في لفظ عبدك من التخضع واستحقاق الرحمة وترقب الشفقة قال السكاكي هذا اعني

نقل الكلام من الحكاية الى الغيبة غير مختص بالمسند اليه ولا النقل مطلقا مختص بهذا القدر اى

بان يكون من الحكاية الى الغيبة ولا يخلو العبارة عن تسامح بل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا

اى سواء كان في المسند اليه او غيره وسواء كان كل منها واردا في الكلام او كان مقتضى الظاهر

ايراده ينقل الى الآخر فتصير الاقسام ستة حاصلة من ضرب الثلاثة في الاثنين ولفظ مطلقا

ليس في عبارة السكاكي لكنه مراده بحسب ما علم من مذهبه في الالتفات بالنظر الى الامثلة و

يسمى هذا النقل عند علماء المعاني التفاتا ماخوذا من التفات الانسان من يمينه الى شماله وبالعكس

كقوله اى قول امرء القيس ع تطاول ليلك خاطب نفسه التفاتا ومقتضى الظاهر ليلي بالاثمد بفتح

الهمزة وضم الميم اسم موضع والمشهور ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة

اى التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه اى عن ذلك المعنى باخر منها اى بطريق آخر

تعريف الالتفات وامثلته

من الطرق الثلثة بشرط ان يكون التعبير الثاني على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع ولا بد من
هذا القيد ليخرج مثل قولنا انا زيد وانت عمرو ونحن اللذون صبحوا الصباحا وقوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين
اهدنا وانعمت فان الالتفات انما هو في انعمت والباقي جار على اسلوبه ومن نحو ان في مثل
يا ايها الذين امنوا التفاتا والقياس امنتم فينبه على هذا كتب النحو وهذا اي الالتفات بتفسير
الجمهور اخص منه بتفسير السكاكي لان النقل عنده اعم من ان يكون قد عبر عنه بطريق من الطرق ثم عبر بطريق
اخر او يكون مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بطريق منها فترك وعدل عنه الى طريق اخر فيتحقق الالتفات
عنده بتعبير واحد وعند الجمهور مخصوص بالاول حتى لا يتحقق الالتفات بتعبير واحد فكل التفات عندهم
التفات عنده من غير عكس كما في تطاول ليلك مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب وما لي لا اعبد الذي
فطرني واليه ترجعون ومقتضى الظاهر ارجع والتحقيق ان المراد ما لكم لا تعبدون لكن لما عبر عنهم بطريق
التكلم كان مقتضى ظاهر السوق اجراؤه باقي الكلام على ذلك الطريق فعدل عنه الى طريق الخطاب فهو
التفات على المذهبين ومثال الالتفات من التكلم الى الغيبة انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ومقتضى
الظاهر لنا ومثال الالتفات من الخطاب الى التكلم قول الشاعر شعر طحا بك قلب في الحسان
طروب هو معنى طروب في الحسان انه طرب في طلب الحسان ونشاط في مراودتهن بعيد الشباب
تصغير بعد للقرب اي حين ولى الشباب وكاد يتصرم عصر ظرف مضاف الى الجملة الفعلية اعني
قوله حان اي قرب مشيب يكلفني ليلى فيه التفات من الخطاب في بك الى التكلم ومقتضى الظاهر
يكلفك وهو فاعل يكلفني ضمير القلب وليلى مفعوله الثاني والمعنى يطالبني القلب بوصل ليلى وروى تكلفني
بالتاء الفوقانية فعلى انه مسند الى ليلى والمفعول الثاني محذوف اي شدائد فراقها او على انه خطاب
للقلب فيكون التفاتا اخر من الغيبة الى الخطاب وقد شطت اي بعدت وليها اي قربها وعادت عواد بيننا
وخطوب قال المرزوقي عادت يجوز ان يكون فاعلت من المعاداة كان الصوارف والخطوب

وجه حسن الالتفات

صارت فنادبه جعوزات يكون بمعنى صار اى عادت عواد وعوائق كانت تحول بيننا الى ما كانت
عليه قبل ومثال الالتفات من الخطاب الى الغيبة قوله تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم
والقياس بكم ومثال الالتفات من الغيبة الى التكلم قوله تعالى والله الذى ارسل الرياح فتثير
سحابا فسقناه ومقتضى الظاهر فساقه اى ساق الله تعالى ذلك السحاب واجراه الى بلد ميت ومثال
الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله تعالى مالك يوم الدين اياك نعبد ومقتضى الظاهر اياه نعبد ووجهه
اى وجه حسن الالتفات ان الكلام اذا نقل من اسلوب الى اسلوب كان ذلك الكلام احسن تطرية اى تجديدا
واحداثا من طريت الثوب لنشاط السامع وكان اكثر ايقاظا للاصغاء اليه اى الى ذلك الكلام لان لكل
جديد لذة وهذا وجه حسن الالتفات على الاطلاق وقد تختص مواقعه بلطائف غير هذا الوجه
العام كما فى سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد ذلك العبد من نفسه
محركا للاقبال عليه اى على ذلك الحقيق بالحمد وكلما اجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام قوى
ذلك المحرك الى ان يؤول الامر الى خاتمتها اى خاتمة تلك الصفات يعنى مالك يوم الدين المفيد انه اى ذلك الحقيق
مالك للامر كله فى يوم الجزاء لانه اضيف مالك الى يوم الدين على طريق الاتساع والمعنى على الظرفية اى
مالك فى يوم الدين والمفعول محذوف دلالة على التعميم فحينئذ يوجب ذلك المحرك لتناهيه فى القوة الاقبال
عليه اى اقبال العبد على ذلك الحقيق بالحمد والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة فى المهمات
فالباء فى بتخصيصه متعلق بالخطاب يقال خاطبته بالدعاء اذا دعوت له مواجهة وغاية الخضوع هو
العبادة وعموم المهمات مستفاد من حذف مفعول نستعين والتخصيص مستفاد من تقديم المفعول
فاللطيفة المختص بها موقع هذا الالتفات هى ان فيه تنبيها على ان العبد اذا اخذ فى القراءة يجب ان
تكون قراءته على وجه يجد من نفسه ذلك المحرك ولما انجر الكلام الى خلاف مقتضى الظاهر اورد
عدة اقسام منه وان لم تكن من مباحث المسند اليه فقال ومن خلاف المقتضى اى مقتضى الظاهر

تلقي المخاطب بغير ما يترقب

تلقي المخاطب من اضافة المصدر الى المفعول اي تلقي المتكلم المخاطب بغير ما يترقب المخاطب والباء في بغير للتعدية وفي بحمل كلامه للسببية اي انما تلقاه بغير ما يترقبه بسبب انه حمل كلامه اي الكلام الصادر عن المخاطب على خلاف مراده اي مراد المخاطب وانما حمل كلامه على خلاف مراده تنبيها للمخاطب على انه اي ذلك الغير هو الاولى بالقصد والارادة كقول القبعثري للحجاج وقد قال الحجاج له اي للقبعثري حال كون الحجاج متوعدا اياه لاحملنك على الادهم يعني القيد هذا مقول قول الحجاج مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب هذا مقول قول القبعثري فابرز وعيد الحجاج في معرض الوعد وتلقاه بغير ما يترقب بان حمل الادهم في كلامه على الفرس الادهم اي الذي غلب سواده حتى ذهب البياض وضم اليه الاشهب اي الذي غلب بياضه على سواده ومراد الحجاج انما هو القيد فنبه على ان الحمل على الفرس الادهم هو الاولى بان يقصده الامير اي من كان مثل الامير في السلطان اي الغلبة وبسطة اليد اي الكرم والمال والنعمة جدير بان يصفد اي يعطي من اصفده لا ان يصفد اي يقيد من صفده او السائل عطف على المخاطب اي تلقي السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره اي غير ذلك السؤال تنبيها للسائل على انه اي ذلك الغير هو الاولى بحاله او المهم له كقوله تعالى يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ سألوا عن سبب اختلاف القمر في زيادة النور ونقصانه فاجيبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف وهو ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف معالم يوقت بها الناس امورهم من المزارع والمتاجر ومحال الديون والصوم وغير ذلك ومعالم للحج يعرف بها وقته وذلك للتنبيه على ان الاولى والاليق بحالهم ان يسألوا عن ذلك ولا يسألوا عن السبب لانهم ليسوا ممن يطلعون بسهولة على دقائق علم الهيئة ولا يتعلق لهم به غرض وكقوله تعالى يَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ

سألوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصارف تنبيهاً على ان المهم هو السؤال عنها

لان النفقة لا يعتدّ بها الا ان تقع موقعها ومنه اى ومن خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن المعنى

المستقبل بلفظ الماضى تنبيهاً على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ فى الصور ففزع من فى السموات

ومن فى الارض بمعنى يفزع ومثله التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل كقوله تعالى

وان الدين لواقع مكان يقع ونحوه التعبير عن المستقبل بلفظ اسم المفعول كقوله تعالى ذلك

يوم مجموع له الناس مكان يجمع وههنا بحث وهو ان كلا من اسمى الفاعل والمفعول قد يكون

بمعنى الاستقبال وان لم يكن ذلك بحسب اصل الوضع فيكون كل منهما ههنا واقعاً فى موقعه

واردا على حسب مقتضى الظاهر والجواب ان كلا منهما حقيقة فيما تحقق فيه وقوع الوصف وقد استعمل

ههنا فيما لم يتحقق مجازا تنبيهاً على تحقق وقوعه ومنها اى من خلاف مقتضى الظاهر القلب

وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان الآخر والآخر مكانه نحو عرضت الناقة على الحوض

مكان عرضت الحوض على الناقة اى اظهرته عليها لتشرب وقبله اى القلب السكاكى مطلقا و

قال انه مما يورث الكلام ملاحة ورده غيره اى غير السكاكى مطلقا لانه عكس المطلوب ونقيض

المقصود والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا غير الملاحة التى اورثها نفس القلب قبل كقوله

شعر ومهمه اى مفازة مغبرة اى متلونة بالغبرة ارجاؤه اى اطرافه ونواحيه جمع الرجا

مقصورا كان لون ارضه سماؤه على حذف المضاف اى لونها يعنى لون السماء فالمصراع الاخير من باب

القلب والمعنى كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه والاعتبار اللطيف هو المبالغة فى وصف لون السماء

بالغبرة حتى كانه صار بحيث يشبه به لون الارض فى ذلك لغبرتها مع ان الارض اصل فيها ولا

اى وان لم يتضمن اعتبارا لطيفا رد لانه عدول عن مقتضى الظاهر من غير نكتة يعتد بها كقوله

شعر فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن اى القصر السياعا اى الطين المخلوط بالتبن والمعنى

٦٦

القلب وكونه

مقبولا عند السكاكى ومردودا

عند غيره

كما طينت الفدن بالسياع يقال طينت السطح والبيت ولقائل ان يقول انه يتضمن من المبالغة في
وصف الناقة بالسمن ما لا يتضمنه قولنا كما طينت الفدن بالسياع لايهامه ان السياع قد بلغ
من العظم والكثرة الى ان صار بمنزلة الاصل والفدن بالنسبة اليه كالسياع بالنسبة الى الفدن

ترك المسند

احوال المسند اما تركه فلما مر في حذف المسند اليه كقوله شعر ومن يك امسى بالمدينة
رحله فاني وقيار بها لغريب الرحل هو المنزل والمأوى وقيار اسم جمل للشاعر وهو ضابي بن
الحارث كذا في الصحاح وقيل اسم فرس ولفظ البيت خبر ومعناه التحسر والتوجع فالمسند الى
قيار محذوف لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر مع ضيق المقام بسبب
التوجع ومحافظة الوزن ولا يجوز ان يكون قيار عطفا على محل اسم ان وغريب خبرا عنهما
لامتناع العطف على محل اسم ان قبل مضي الخبر لفظا او تقديرا واما اذا قدرنا له خبرا محذوفا
فيجوز ان يكون هو عطفا على محل اسم ان لان الخبر مقدم تقديرا فلا يكون مثل ان زيدا و
عمرو ذاهبان بل يكون مثل ان زيدا وعمرو لذاهب وهو جائز ويجوز ان يكون قيار مبتدأ والمحذوف
خبره والجملة باسرها عطف على جملة ان مع اسمها وخبرها وكقوله شعر نحن بما عندنا وانت بما
عندك راض والرأي مختلف فقوله نحن مبتدأ محذوف الخبر لما ذكر اي نحن بما عندنا راضون
فالمحذوف ههنا خبر الاول بقرينة الثاني وفي البيت السابق بالعكس وقولك زيد منطلق وعمرو
اي وعمرو منطلق فحذف للاحتراز عن العبث من غير ضيق المقام وقولك خرجت فاذا زيد اي
موجود او حاضر او واقف او بالباب او ما اشبه ذلك فحذف لما مر مع اتباع الاستعمال لان اذا
المفاجاة تدل على مطلق الوجود وقد ينضم اليها قرائن تدل على نوع خصوصية كلفظ الخروج
المشعر بان المراد فاذا زيد بالباب او حاضر او نحو ذلك وقوله شعر ان محلا وان مرتحلا
وان في السفر اذ مضوا مهلا اي ان لنا في الدنيا حلولا وان لنا عنها الى الآخرة ارتحالا وللمسافرين

اشارة الى حذف الخبر ١٢ لطول المسافرين ١٢

لكن لو قلنا ان المعنى لا رجوع لهم فحذف المسند الذي هو ظرف قطعاً للقصد الى الاختصار والعدول الى اقوى الدليلين اعني العقل ولضيق المقام اعني المحافظة على الشعر ولاتباع الاستعمال لاطراد الحذف في مثل ان مالاً وان ولداً وقد وضع سيبويه في كتابه لهذا باباً فقال هذا باب ان مالاً وان ولداً وقوله تعالى قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي فقوله انتم ليس بمبتدأ لان لو انما تدخل على الفعل بل هو فاعل فعل محذوف والاصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل احترازاً عن العبث لوجود المفسر ثم ابدل من الضمير المتصل الضمير المنفصل على ما هو القانون عند حذف العامل فالمسند المحذوف ههنا فعل وفيما سبق اسم او جملة وقوله تعالى فَصَبْرٌ جَمِيلٌ يحتمل الامرين حذف المسند او المسند اليه اي فصبر جميل اجمل او فامري صبر جميل ففي الحذف تكثير الفائدة بامكان حمل الكلام على كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه يكون نصاً في احدهما ولا بد للحذف من قرينة دالة عليه ليفهم منه المعنى كوقوع الكلام جواباً لسؤال محقق نحو وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللّٰهُ اي خلقهن الله فحذف المسند لان هذا الكلام عند تحقق ما فرض من الشرط والجزاء يكون جواباً عن سؤال محقق والدليل على ان المرفوع فاعل والمحذوف فعله انه جاء عند عدم الحذف كذلك كقوله تعالى وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ وكقوله تعالى قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ او مقدر عطف على محقق نحو قول ضرار بن نهشل في مرثية يزيد بن نهشل ع لِيُبْكَ يزيد كانه قيل من يبكيه فقال ضارع اي يبكيه ضارع ذليل لخصومة لانه كان ملجأ للاذلاء وعوناً للضعفاء تمامه ع ومختبط مما تطيح الطوائح والمختبط الذي يأتي اليك للمعروف من غير وسيلة وتطيح من الاطاحة الاذهاب والاهلاك والطوائح جمع مطيحة على غير القياس كلواقح جمع ملقحة وما متعلق بمختبط وما مصدرية اي سائل يسأل

القرينة على حذف المسند

من اجل اذهاب الوقائع ماله او يبكي لمختبط اي يبكي لاجل اذهاب المنايا يزيد وتطيح على التقدير بين بمعنى الماضي عدل اليه استحضارا للصورة وذلك الامر الهائل وفضله اي رجحان نحو ليبك يزيد ضارع مبنيا للمفعول على خلافه يعني ليبك يزيد ضارع مبنيا للفاعل ناصبا ليزيد ورافعا لضارع بتكرر الاسناد بان اجمل اولا ثم فصل تفصيلا اما التفصيل فظاهر واما الاجمال فانه لما قيل ليبك علم ان هناك باكيا يسند اليه هذا البكاء لان المسند الى المفعول لا بد له من فاعل محذوف اقيم هو مقامه ولا شك ان المتكرر اوكد واقوى وان الاجمال ثم التفصيل اوقع في النفس وبوقوع نحو يزيد غير فضلة لكونه مسندا اليه لا مفعولا كما في خلافه وبكون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة لان اول الكلام غير مطمع في ذكره اي ذكر الفاعل لاسناد الفعل الى المفعول وتمام الكلام به بخلاف ما اذا بني للفاعل فانه مطمع في ذكر الفاعل اذ لا بد للفعل من شيء يسند هو اليه واما ذكره اي ذكر المسند فلما مر في ذكر المسند اليه من كونه الاصل مع عدم المقتضي للعدول ومن الاحتياط لضعف التعويل على القرينة مثل خلقهن العزيز العليم ومن التعريض بغباوة السامع نحو محمد نبينا صلى الله عليه وسلم في جواب من قال من نبيكم وغير ذلك او لاجل ان يتعين بذكر المسند كونه اسما فيفيد الثبوت او فعلا فيفيد التجدد واما افراده اي جعل المسند غير جملة فلكونه غير سببي مع عدم افادة تقوي الحكم اذ لو كان سببيا نحو زيد قام ابوه او مفيدا للتقوي نحو زيد قام فهو جملة قطعا واما نحو زيد قائم فليس بمفيد للتقوي بل قريب من زيد قام في ذلك وقوله مع عدم افادة التقوي معناه مع عدم افادة نفس التركيب تقوي الحكم فيخرج ما يفيد التقوي بحسب التكرير نحو عرفت عرفت او بحسب التأكيد بحرف نحو ان زيدا عارف او يقال ان تقوي الحكم في الاصطلاح هو تأكيده بالطريق المخصوص نحو زيد قام فان قلت المسند قد يكون غير سببي ولا مفيد للتقوي

ذكر المسند

ومع هذا لا يكون مفيدا للتقوى كقولنا انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني وما انا قلت هذا عند قصد
التخصيص قلت سلمنا ان ليس القصد في هذه الصور الى التقوى لكن لا نسلم انها لا تفيد
التقوى ضرورة حصول تكرر الاسناد الموجب للتقوى ولو سلم فالمراد ان افراد المسند يكون
لاجل هذا المعنى ولا يلزم منه تحقق الافراد في جميع صور تحقق هذا المعنى ثم السببي والفعلي من
اصطلاحات صاحب المفتاح حيث سمى في قسم النحو الوصف بحال الشيء نحو رجل كريم وصفا
فعليا والوصف بحال ما هو من سببه نحو رجل كريم ابوه وصفا سببيا وسمى في علم المعاني المسند
في نحو زيد قام مسندا فعليا وفي نحو زيد قام ابوه مسندا سببيا وفسرهما بما لا يخلو عن صعوبة
وانغلاق فلهذا اكتفى المصنف في بيان المسند السببي بالمثال وقال والمراد بالسببي نحو زيد ابوه منطلق
وكذا زيد انطلق ابوه ويمكن ان يفسر المسند السببي بجملة علقت على مبتدأ بعائد لا يكون
مسندا اليه في تلك الجملة فخرج عنه المسند في نحو زيد منطلق ابوه لانه مفرد وفي نحو قل هو الله
احد لان تعليقها على المبتدأ ليس بعائد وفي نحو زيد قام وزيد هو قائم لان العائد فيهما
مسند اليه ودخل فيه نحو زيد ابوه قائم وزيد قام ابوه وزيد مررت به وزيد ضربت عمرا
في داره وزيد ضربته ونحو ذلك من الجمل التي وقعت خبر المبتدأ ولا تفيد التقوى والعمدة في ذلك تتبع
كلام السكاكي لان المرجع في هذا الاصطلاح اليه واما كونه اي المسند فعلا فللتقييد اي تقييد
المسند باحد الازمنة الثلثة الماضي هو الزمان الذي قبل زمانك الذي انت فيه والمستقبل
هو الزمان الذي يترقب وجوده بعد هذا الزمان والحال هو اجزاء من اواخر الماضي واوائل
المستقبل متعاقبة من غير مهلة وتراخ وهذا امر عرفي وذلك لان الفعل دال بصيغته على
احد الازمنة الثلثة من غير احتياج الى قرينة تدل على ذلك بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه
بقرينة خارجية كقولنا زيد قائم الآن او امس او غدا ولهذا قال على اخصر وجه وكما

قوله المسند وكونه فعلا

كان القيد لازماً للزمان لكونه كمّاً غير قارّ الذات اي لا يجتمع اجزاؤه في الوجود والزمان جزء
من مفهوم الفعل كان الفعل مع افادته التقييد باحد الازمنة مفيداً للتجدد واليه اشار بقوله مع
افادة التجدد كقوله اي قول طريف بن تميم شعر او كلما وردت عكاظ هو سوق للعرب كانوا يجتمعون
فيه فيتناشدون ويتفاخرون وكانت فيه وقائع قبيلة * بعثوا الى عريفهم * عريف القوم القيّم بامرهم
الذي شهر بذلك وعرف يتوسّم * اي يصدر عنه تفرّس الوجوه وتأملها شيئاً فشيئاً ولحظة
فلحظة واما كونه اي المسند اسماً فلافادة عدمهما اي عدم التقييد المذكور والتجدد يعني
لافادة الدوام والثبوت لاغراض تتعلق بذلك كقوله شعر لا يألف الدرهم المضروب صرّتنا
وهو مما يجعل فيه للدراهم لكن يمرّ عليها وهو منطلق * يعني ان الانطلاق من الصرّة ثابت للدرهم
دائماً قال الشيخ عبد القاهر موضوع الاسم على ان يثبت به الشيء للشيء من غير ان يقتضي انه
يتجدد ويحدث شيئاً فشيئاً فلا تعرض في زيد منطلق لاكثر من اثبات الانطلاق فعلاً له
كما في زيد طويل وعمرو قصير واما تقييد الفعل وما يشبهه من اسم الفاعل والمفعول وغيرهما
بمفعول مطلق او به او فيه او له او معه ونحوه من الحال والتمييز والاستثناء فلتربية الفائدة
لان الحكم كلما ازداد خصوصاً ازداد غرابة وكلما ازداد غرابة ازداد افادة كما يظهر بالنظر الى قولنا شيء
موجود وفلان بن فلان حفظ التوراة سنة كذا في بلد كذا ولما استشعر سؤالاً وهو ان خبر
كان من مشبهات المفعول والتقييد به ليس لتربية الفائدة لعدم الفائدة بدونه اشار الى جوابه
بقوله والمقيد في نحو كان زيد منطلقاً هو منطلقاً لا كان لان منطلقاً هو نفس المسند وكان
قيد له للدلالة على زمان النسبة كما اذا قلت زيد منطلق في الزمان الماضي واما تركه اي ترك
التقييد فلمانع منها اي من تربية الفائدة مثل خوف انقضاء المدة والفرصة او ارادة ان
لا يطلع الحاضرون على زمان الفعل او مكانه او مفعوله او عدم العلم بالمقيدات او نحو ذلك

تقييد الفعل بمفعول

تقييد الفعل بالشرط

تقييده اى الفعل بالشرط مثل اكرمك ان تكرمنى وان تكرمنى اكرمك فلاعتبارات وحالات

تقتضى تقييده به لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته يعنى حروف الشرط واسمائه من التفصيل وقد

بين ذلك التفصيل فى علم النحو وفى هذا الكلام اشارة الى ان الشرط فى عرف اهل العربية قيد لحكم

الجزاء مثل المفعول ونحوه فقولك ان جئتنى اكرمك بمنزلة قولك اكرمك وقت مجيئك اياى

ولا يخرج الكلام بهذا التقييد عما كان عليه من الخبرية والانشائية بل ان كان الجزاء خبرا

فالجملة الشرطية خبرية نحو ان جئتنى اكرمك وان كان انشاء فانشائية نحو ان جاءك زيد فاكرمه

واما نفس الشرط فقد اخرجته الاداة عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وما يقال من ان

كلا من الشرط والجزاء خارج عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وانما الخبر هو مجموع الشرط

والجزاء المحكوم فيه بلزوم الثانى للاول فانما هو اعتبار المنطقيين فمفهوم قولنا كلما كانت الشمس

طالعة فالنهار موجود باعتبار اهل العربية الحكم بوجود النهار فى كل وقت من اوقات طلوع

الشمس فالمحكوم عليه هو النهار والمحكوم به هو الموجود وباعتبار المنطقيين الحكم بلزوم وجود النهار

لطلوع الشمس فالمحكوم عليه طلوع الشمس والمحكوم به وجود النهار فكم من فرق بين الاعتبار

ولكن لا بد من النظر ههنا فى ان واذا ولو لان فيها ابحاثا كثيرة لم يتعرض لها فى علم النحو فان واذا

للشرط فى الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط فلا تقع فى كلام الله تعالى على

الاصل الا حكاية او على ضرب من التاويل واصل اذا الجزم بوقوعه فان واذا تشتركان فى

الاستقبال بخلاف لو ويفترقان فى الجزم بالوقوع وعدم الجزم به واما عدم الجزم بلا وقوع

الشرط فلم يتعرض له لكونه مشتركا بين ان واذا والمقصود بيان وجه الافتراق ولذلك اى

ولان اصل ان عدم الجزم بالوقوع كان الحكم النادر لكونه غير مقطوع به فى الغالب موقعا

لان ولان اصل اذا الجزم بالوقوع غلب لفظ الماضى لدلالته على الوقوع قطعا نظرا الى

اصل ان واذا احرف الشرط

نفس اللفظ ان نقل ههنا الى معنى الاستقبال مع اذا فاذا جاءتهم اى قوم موسى الحسنة
كالخصب والرخاء قالوا لنا هذه اى هى مختصة بنا ونحن مستحقوها وان تصبهم سيئة اى جدب
وبلاء يطيروا اى يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين جيء فى جانب الحسنة بلفظ الماضى مع اذا لان
المراد بالحسنة الحسنة المطلقة التى حصولها مقطوع به ولهذا عرفت الحسنة تعريف الجنس اى
الحقيقة لان وقوع الجنس كالواجب لكثرته واتساعه لتحققه فى كل نوع بخلاف النوع وجيء فى
جانب السيئة بلفظ المضارع مع ان لما ذكر بقوله والسيئة نادرة بالنسبة اليها اى الى الحسنة
المطلقة ولهذا نكرت السيئة ليدل تنكيرها على التقليل وقد تستعمل ان فى مقام الجزم بوقوع
الشرط تجاهلا كما اذا سئل العبد عن سيده هل هو فى الدار وهو يعلم انه فيها فيقول ان كان
فيها اخبرك فيتجاهل خوفا من السيد او لعدم جزم المخاطب بوقوع الشرط فيجرى الكلام على
سنن اعتقاده كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل مع علمك بانك صادق او تنزيله
اى لتنزيل المخاطب العالم بوقوع الشرط منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم كقولك لمن يؤذى
اباه ان كان اباك فلا تؤذه او التوبيخ اى لتعيير المخاطب على الشرط وتصوير ان المقام لاشتماله
على ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح الا لفرضه اى لفرض الشرط كما يفرض المحال لغرض
من الاغراض نحو افنضرب عنكم الذكر اى انهملكم فنضرب عنكم القران وما فيه من
الامر والنهى والوعد والوعيد صفحا اى اعراضا او للاعراض او معرضين ان كنتم قوما
مسرفين فيمن قرأ ان بالكسر فكونهم مسرفين امر مقطوع به لكن جيء بلفظ ان لقصد التوبيخ
وتصوير ان الاسراف من العاقل فى هذا المقام يجب ان لا يكون الا على سبيل الفرض والتقدير
كالمحالات لاشتمال المقام على الآيات الدالة على ان الاسراف مما لا ينبغى ان يصدر عن العاقل اصلا فهو
بمنزلة المحال والمحال وان كان مقطوعا بعدم وقوعه لكنهم يستعملون فيه ان لتنزيله منزلة ما لا قطع

بحث التغليب

بل على سبيل المساهلة وارخاء العنان لقصد التبكيت كما في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول
العابدين او تغليب غير المتصف به اى بالشرط على المتصف به كما اذا كان القيام قطعي الحصول لزيد
غير قطعي لعمرو فتقول لهما ان قمتما كان كذا وقوله تعالى للمخاطبين المرتابين وان كنتم في ريب مما
نزلنا على عبدنا يحتملهما اى يحتمل ان يكون للتوبيخ والتصوير المذكور وان يكون
لتغليب غير المرتابين على المرتابين لانه كان في المخاطبين من يعرف الحق وانما ينكر عنادا فجعل
الجميع كانه لا ارتياب لهم وههنا بحث وهو انه اذا جعل الجميع بمنزلة غير المرتابين كان الشرط قطعي
اللاوقوع فلا يصح استعمال ان فيه كما اذا كان قطعي الوقوع لانها انما تستعمل في المعاني المحتملة المشكوكة
وليس المعنى ههنا على حدوث الارتياب في المستقبل ولهذا زعم الكوفيون ان ان ههنا بمعنى اذ ونص
المبرد والزجاج على ان ان لا تقلب كان الى معنى الاستقبال لقوة دلالته على معنى المضي فمجرد التغليب
لا يصحح استعمال ان ههنا بل لابد من ان يقال لما قلب صار الجميع بمنزلة غير المرتابين صار الشرط
قطعي الانتفاء فاستعمل فيه ان على سبيل الفرض والتقدير للتبكيت والالزام كقوله تعالى فان آمنوا
بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وقل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين والتغليب باب
واسع يجري في فنون كثيرة كقوله تعالى وكانت من القانتين غلب الذكر على الانثى بان اجرى الصفة
المشتركة بينهما على طريقة اجرائها على الذكور خاصة فان القنوت مما يوصف به الذكور والاناث لكن
لفظ قانتين انما يجري على الذكور فقط ونحوه قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون به غلب جانب المعنى على
جانب اللفظ لان القياس يجهلون بياء الغيبة لان الضمير عائد الى قوم ولفظه لفظ الغائب لكونه اسما
مظهرا لكنه في المعنى عبارة عن المخاطبين فغلب جانب الخطاب على جانب الغيبة ومنه اى من التغليب
الابوان للاب والام ونحوه كالعمرين لابي بكر وعمر رضي الله عنهما والقمرين للشمس والقمر وذلك بان يغلب احد المتصاحبين
او المتشابهين على الآخر بان يجعل الآخر متفقا له في الاسم ثم يثنى ذلك الاسم ويقصد اليهما جميعا

فصل ان واذا من حروف الشرط

فتل ابوان وليس من قبيل قوله تعالى وَكَانَتْ مِنَ الْقَٰنِتِينَ كما توهمه بعضهم لان الابوة ليست صفة
مشتركة بينهما كالقنوت والحاصل ان مخالفة الظاهر في مثل القانتين من جهة الهيئة اى الصيغة
وفي مثل ابوان من جهة المادة وجوهر اللفظ والكلمة بالكلية ولكونهما اى ان واذا لتعليق امر هو
حصول مضمون الجزاء بغيره يعنى حصول مضمون الشرط في الاستقبال متعلق بغيره على معنى انه
يجعل حصول الجزاء مترتبا ومعلقا على حصول الشرط في الاستقبال ولا يجوز ان يتعلق بتعليق هو
لان التعليق انما هو في زمان التكلم لا في الاستقبال الا ترى انك اذا قلت ان دخلت الدار فانت
حر فقد علقت في هذه الحالة حريته على دخول الدار في الاستقبال كان كل من جملتي كل منهما
اى من ان واذا اعني الشرط والجزاء فعلية استقبالية اما الشرط فلانه مفروض الحصول في الاستقبال
فيمتنع ثبوته ومضيه واما الجزاء فلان حصوله معلق على حصول الشرط في الاستقبال ويمتنع
تعليق حصول الحاصل الثابت على حصول ما يحصل في المستقبل ولا يخالف ذلك لفظا الا لنكتة
لامتناع مخالفة مقتضى الظاهر من غير فائدة وقوله لفظا اشارة الى ان الجملتين وان جعلت
كلتاهما او احديهما اسمية او فعلية ماضية فالمعنى على الاستقبال حتى ان قولنا ان اكرمتني الان
فقد اكرمتك امس معناه ان تعتد باكرامك اياى الان فاعتد باكرامي اياك امس وقد تستعمل
ان في غير الاستقبال قياسا مطردا مع كان نحو وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ فان كنت في شك كما مر وكذا
اذا جيء بها في مقام التاكيد بعد واو الحال لمجرد الوصل والربط دون الشرط نحو زيد وان كثر
ماله بخيل وعمرو وان اعطى جاها لئيم وفي غير ذلك قليلا كقوله شعر فيا وطني ان فاتني
بك سابق من الدهر فلينعم لساكنك البال ثم اشار الى تفصيل النكتة الداعية
الى العدول عن لفظ الفعل المستقبل بقوله كابراز غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة
الاسباب المتأخذة في حصوله نحو ان اشترينا كان كذا حال انعقاد اسباب الاشتراء او كون

اصل ان واذا من حروف الشرط

ما هو واقع كالواقع مما عطف على قوة الاسباب وكذا المعطوفات بعد ذلك لانها كلها امثلة لابراز
غير الحاصل فى معرض الحاصل على ما اشار اليه فاظهار الرغبة ومن زعم انها كلها عطف على ابراز
غير الحاصل فى معرض الحاصل فقد سها سهوا بينا او التفاؤل او اظهار الرغبة فى وقوعه اى وقوع
الشرط نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فهو المرام فهذا يصلح مثالا للتفاؤل ولاظهار الرغبة ولما كان
اقتضاء اظهار الرغبة ابراز غير الحاصل فى معرض الحاصل يحتاج الى بيان ما اشار اليه بقوله فان الطالب
اذا عظمت رغبته فى حصول امر يكثر تصوره اى الطالب اياه اى ذلك الامر فربما يخيل ذلك الامر
اليه اى الى ذلك الطالب حاصلا فيعبر عنه بلفظ الماضى وعليه اى على استعمال الماضى مع ان الظاهر
الرغبة فى الوقوع ورد قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا حيث لم يقل ان
يردن تحصنا فان قيل تعليق النهى عن الاكراه بارادة التحصن يشعر بجواز الاكراه عند
انتفائها على ما هو مقتضى التعليق بالشرط اجيب بان القائلين بان التقييد بالشرط يدل على
نفى الحكم عند انتفائه انما يقولون به اذا لم يظهر للشرط فائدة اخرى ويجوز ان يكون فائدته فى الآية
المبالغة فى النهى عن الاكراه يعنى انهن اذا اردن العفة فالمولى احق بارادتها وايضا دلالة
الشرط على انتفاء الحكم انما هو بحسب الظاهر والاجماع القاطع على حرمة الاكراه مطلقا قد
عارضه والظاهر يدفع بالقاطع قال السكاكى او للتعريض اى ابراز غير الحاصل فى معرض الحاصل
اما لما ذكر واما للتعريض بان ينسب الفعل الى احد والمراد غيره نحو قوله تعالى ولقد اوحى
اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك فالمخاطب هو النبى صلى الله عليه وسلم
وعدم اشراكه مقطوع به لكن جئ بلفظ الماضى ابرازا للاشراك الغير الحاصل فى معرض الحاصل
على سبيل الفرض والتقدير تعريضا لمن صدر عنهم الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم
كما اذا شتمك احد فتقول والله ان شتمنى الامير لاضربن ولا يخفى انه لا معنى للتعريض

من الحسنة منهم لا اشراكهم فذكر المضارع لا يفيد التعريض لكونه على اصله ولما كان في هذا الكلام
نوع خفاء وضعف نسبه الى السكاكي والا فهو قد ذكر جميع ما تقدم ثم قال ونظيره اي نظير لئن
اشركت ليحبطن في التعريض لا في استعمال الماضي مقام المضارع في الشرط للتعريض قوله تعالى وما لي لا
اعبد الذي فطرني اي وما لكم لا تعبدون الذي فطركم بدليل قوله تعالى واليه ترجعون اذ لولا التعريض لكان
المناسب ان يقال واليه ارجع على ما هو الموافق للسياق ووجه حسنه اي حسن هذا التعريض اسماع المتكلم
المخاطبين الذين هم اعداؤه الحق هو المفعول الثاني للاسماع على وجه لا يزيد ذلك الوجه غضبهم
وهو اي ذلك الوجه ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل ويعين عطف على يزيد وليس هذا في
كلام السكاكي اي على وجه يعين على قبوله اي قبول الحق لكونه اي لكون ذلك الوجه ادخل في امحاض

ولو من حروف الشرط

النصح لهم حيث لا يريد المتكلم لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط اي لتعليق حصول مضمون الجزاء
بحصول مضمون الشرط فرضا في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء الجزاء كما تقول
لو جئتني لاكرمتك معلقا الاكرام بالمجيء مع القطع بانتفائه فيلزم انتفاء الاكرام فهي لامتناع الثاني
اعني الجزاء لامتناع الاول اعني الشرط يعني ان الجزاء منتف بسبب انتفاء الشرط هذا هو المشهور
بين الجمهور واعترض عليه ابن الحاجب بان الاول سبب والثاني مسبب وانتفاء السبب لا يدل على
انتفاء المسبب لجواز ان يكون للشيء اسباب متعددة بل الامر بالعكس لان انتفاء المسبب يدل على
انتفاء جميع اسبابه فهي لامتناع الاول لامتناع الثاني الا ترى ان قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا انما سيق ليستدل بامتناع الفساد على امتناع تعدد الآلهة دون العكس واستحسن
المتأخرون رأي ابن الحاجب حتى كادوا يجمعون على انها لامتناع الاول لامتناع الثاني اما
لما ذكره واما لان الاول ملزوم والثاني لازم وانتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم من غير
عكس لجواز ان يكون اللازم اعم وانا اقول منشأ هذا الاعتراض قلة التأمل لانه ليس معنى قوله

لو لامتناع الثاني لامتناع الاول انه يستدل بامتناع الاول على امتناع الثاني حتى يرد عليه ان انتفاء السبب او الملزوم لا يوجب انتفاء المسبب او اللازم بل معناه انها للدلالة على ان انتفاء الثاني في الخارج انما هو بسبب انتفاء الاول فمعنى لو شاء الله لهداكم ان انتفاء الهداية انما هو بسبب انتفاء المشية يعني انها تستعمل للدلالة على ان علة انتفاء مضمون الجزاء في الخارج هي انتفاء مضمون الشرط من غير التفات الى ان علة العلم بانتفاء الجزاء ما هي الا ترى ان قولهم لولا لامتناع الثاني لوجود الاول نحو لولا علي لهلك عمر معناه ان وجود علي سبب لعدم هلاك عمر رضي الله تعالى عنهما لا ان وجوده دليل على ان عمر لم يهلك ولهذا صح مثل قولنا لو جئتني لاكرمتك لكنك لم تجئ اعني عدم الاكرام بسبب عدم المجيء قال الحماسي شعر ولو طار ذو حافر قبلها لطارت ولكنه لم يطر يعني ان عدم طيران تلك الفرس بسبب انه لم يطر ذو حافر قبلها وقال المعري شعر ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم رعايا ولكن ما لهن دوام واما المنطقيون فقد جعلوا ان ولو اداة للزوم وانما يستعملونها في القياسات لحصول العلم بالنتائج فهي عندهم للدلالة على ان العلم بانتفاء الثاني علة للعلم بانتفاء الاول ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم من غير التفات الى ان علة انتفاء الجزاء في الخارج ما هي وقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وارد على هذه القاعدة لكن الاستعمال على قاعدة اهل اللغة هو الشائع المستفيض وتحقيق هذا البحث على ما ذكرناه من اسرار هذا الفن وفي هذا المقام مباحث اخرى شريفة اوردناها في الشرح واذا كان لو للشرط في الماضي فيلزم عدم الثبوت والمضي في جملتيها اذ الثبوت ينافي التعليق والاستقبال ينافي المضي فلا يعدل في جملتيها عن الفعلية الماضوية الا لنكتة ومذهب المبرد انها تستعمل في المستقبل استعمال ان وهو مع قلته ثابت نحو قوله عليه السلام اطلبوا العلم ولو بالصين اني اباهي بكم الامم يوم القيمة ولو بالسقط فدخولها على المضارع في نحو لو

في كثير من الامر لعنتم اي لوقعتم في جهد وهلاك لامتنع استمرار الفعل فالمعنى ان امتناع عنتكم بسبب امتناع استمراره على اطاعتكم فان المضارع يفيد
الاستمرار ودخول لو عليه يفيد امتناع الاستمرار ويجوز ان يكون الفعل امتناع الاطاعة يعني
ان امتناع عنتكم بسبب استمرار امتناعه عن اطاعتكم لانه كما ان المضارع المثبت يفيد استمرار
الثبوت يجوز ان يفيد المنفي استمرار النفي والداخل عليه لو يفيد استمرار الامتناع كما ان الجملة
الاسمية المثبتة تفيد تأكيد الثبوت ودوامه والمنفية تفيد تأكيد النفي ودوامه لا نفي التأكيد والدوام
كقوله تعالى وما هم بمؤمنين ردا لقولهم انا آمنا على ابلغ وجه وآكده كما في قوله تعالى الله
يستهزئ بهم بعد قولهم انما نحن مستهزئون حيث لم يقل الله مستهزئ بهم قصدا الى استمرار الاستهزاء
وتجدده وقتا فوقتا ودخولها على المضارع في نحو قوله تعالى ولو ترى الخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم
او لكل من يتأتى منه الرؤية اذ وقفوا على النار اي اروها حتى يعاينوها او اطلعوا عليها اطلاعا هي تحتهم
او ادخلوها فعرفوا مقدار عذابها وجواب لو محذوف اي لرأيت امرا فظيعا لتنزيله اي المضارع
منزلة الماضي لصدوره اي المضارع او الكلام عمن لا خلاف في اخباره فهذه الحالة انما هي
في القيامة لكنها جعلت بمنزلة الماضي المتحقق فاستعمل فيها لو واذ المختصان بالماضي لكن عدل
عن لفظ الماضي ولم يقل ولو رأيت اشارة الى انه كلام من لا خلاف في اخباره والمستقبل عنده
بمنزلة الماضي في تحقق الوقوع فهذا الامر مستقبل في التحقيق ماض بحسب التأويل كأنه قيل قد
انقضى هذا الامر لكنك ما رأيته ولو رأيته لرأيت امرا فظيعا كما عدل عن الماضي الى المضارع في ربما
يود الذين كفروا لتنزيله منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف في اخباره وانما كان الاصل ههنا
هو الماضي لانه قد التزم ابن السراج وابو علي في الايضاح ان الفعل الواقع بعد رب المكفوفة بما يجب
ان يكون ماضيا لانها للتقليل في الماضي ومعنى التقليل ههنا انه تدهشهم اهوال القيامة فيبهتون

تحقق لو هي من حروف الشرط

فانّ حبّ منهم انّهم تمنّوا ذلك وقيل هي مستعارة للتكثير او التحقيق ومفعول يود محذوف دلّ عليه
لو كانوا مسلمين ولو للتمني حكاية لودادتهم واما على رأى من جعل لو للتمني حرفا مصدريا
فمفعول يود هو قوله لو كانوا مسلمين او لاستحضار صورة عطف على قوله لتنزيله يعني ان العدول
الى المضارع في نحو ولو ترى انّما هو لاستحضار صورة رؤية الكافرين موقوفين على النار
لان المضارع مما يدل على الحال الحاضر الذي من شأنه ان يشاهد كأنه يستحضر بلفظ المضارع
تلك الصورة ليشاهدها السامعون ولا يفعل ذلك الا في امر يهتم بمشاهدته لغرابة او فظاعة
او نحو ذلك كما قال الله تعالى فتثير سحابا بلفظ المضارع بعد قوله تعالى والله الذي ارسل الرياح
استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة يعني صورة اثارة السحاب مسخرا
بين السماء والارض على الكيفية المخصوصة والانقلابات المتفاوتة واما تنكيره اي تنكير
المسند فلارادة عدم الحصر والعهد الدال عليهما التعريف كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر او التفخيم
نحو هدى للمتقين على انه خبر مبتدأ محذوف او خبر ذلك الكتاب او التحقير نحو ما زيد شيئا واما
تخصيصه اي المسند بالاضافة نحو زيد غلام رجل او الوصف نحو زيد رجل عالم فلكون الفائدة
اتم لما مر من ان زيادة الخصوص توجب اتمية الفائدة واعلم ان جعل معمولات المسند كالحال ونحوه
من المقيدات وجعل الاضافة والوصف من المخصصات انما هو مجرد اصطلاح وقيل لان
التخصيص عبارة عن نقص الشيوع ولا شيوع للفعل لانه انما يدل على مجرد المفهوم والحال
تقيده والوصف يجيء في الاسم الذي فيه الشيوع فيخصصه وفيه نظر واما تركه اي ترك
تخصيص المسند بالاضافة او الوصف فظاهر مما سبق في ترك تقييد المسند المانع من تربية
الفائدة واما تعريفه اي المسند فلافادة السامع حكما على امر معلوم له باحدى طرق التعريف يعني
انه يجب عند تعريف المسند تعريف المسند اليه اذ ليس في كلامهم مسند اليه نكرة والمسند معرفة

تنكير المسند تعريفه

تعريف المسند

في الجملة الخبرية بآخر مثله اي حكما على امر معلوم بامر آخر مثله في كونه معلوما للسامع باحدى طرق
التعريف سواء اتحد الطريقان نحو الراكب هو المنطلق او اختلفا نحو زيد هو المنطلق او لازم
حكم عطف على قوله حكما كذلك اي على امر معلوم بآخر مثله وفي هذا تنبيه على انه يجب ان يكون المبتدأ
والخبر معلومين كي يتأتى افادة الكلام للسامع فائدة مجهولة لان العلم بنفس المبتدأ والخبر لا
يستلزم العلم باسناد احدهما الى الآخر نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق حال كون المنطلق معرفا
باعتبار تعريف العهد او الجنس وظاهر لفظ الكتاب ان نحو زيد اخوك انما يقال لمن يعرف ان
له اخا فالمذكور في الايضاح انه يقال لمن يعرف زيدا بعينه سواء كان يعرف ان له اخا ام لم يعرف ووجه
التوفيق ما ذكره بعض المحققين من النحاة ان اصل وضع تعريف الاضافة على اعتبار العهد والا لم يبق فرق
بين غلام زيد وغلام لزيد فلم يكن احدهما معرفة والآخر نكرة لكن كثيرا ما يقال جاءني غلام زيد من
غير اشارة الى معين كالمعرف باللام وهو خلاف وضع الاضافة فما في الكتاب ناظر الى اصل الوضع
وما في الايضاح الى خلافه وعكسهما اي نحو عكس المثالين المذكورين نحو اخوك زيد والمنطلق
عمرو والضابطة في التقديم انه اذا كان للشيء صفتان من صفات التعريف وعرف السامع اتصافه
باحدهما دون الاخرى فايهما كان بحيث يعرف السامع اتصاف الذات به وهو كالطالب
بحسب زعمك ان تحكم عليه بالاخرى يجب ان تقدم اللفظ الدال عليه وتجعله مبتدأ وايهما
كان بحيث يجهل اتصاف الذات به وهو كالطالب بحسب زعمك ان تحكم بثبوته للذات
او انتفائه عنها يجب ان تؤخر اللفظ الدال عليه وتجعله خبرا فاذا عرف السامع زيدا بعينه
واسمه ولا يعرف اتصافه بانه اخوه واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك واذا عرف اخا له
ولا يعرفه على التعيين واردت ان تعينه عنده قلت اخوك زيد ولا يصح زيد اخوك ويظهر
ذلك في نحو قولنا رأيت اسودا غابها الرماح ولا يصح رماحها الغاب والثاني يعني باعتبار

تعريف الجنس قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا نحو زيد الامير اذا لم يكن امير سواه او مبالغة
لكماله فيه اي كمال ذلك الشيء في ذلك الجنس او بالعكس نحو عمرو الشجاع اي الكامل في الشجاعة
كانه لا اعتداد بشجاعة غيره لقصورها عن رتبة الكمال وكذا اذا جعل المعرف بلام الجنس مبتدأ
نحو الامير زيد والشجاع عمرو ولا تفاوت بينهما وبين ما تقدم في افادة قصر الامارة على زيد
والشجاعة على عمرو والحاصل ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدأ فهو مقصور على الخبر
سواء كان الخبر معرفة او نكرة وان جعل خبرا فهو مقصور على المبتدأ والجنس قد يبقى على
اطلاقه كما مر وقد يقيد بوصف او حال او ظرف او نحو ذلك نحو هو الرجل الكريم وهو السائر راكبا
وهو الامير في البلد وهو الواهب الف قنطار وجميع ذلك معلوم بالاستقراء وتصفح تراكيب البلغاء
وقوله قد يفيد بلفظ قد اشارة الى انه قد لا يفيد القصر كما في قول الخنساء شعر اذا قبح البكاء
على قتيل رايت بكاءك الحسن الجميلا فانه يعرف بحسب الذوق السليم والطبع المستقيم
والتدرب في معرفة معاني كلام العرب ان ليس المعنى ههنا على القصر وان امكن ذلك بحسب
النظر الظاهر والتامل القاصر وقيل في نحو زيد المنطلق والمنطلق زيد الاسم متعين للابتداء
تقدم او تاخر لدلالته على الذات والصفة متعينة للخبرية تقدمت او تاخرت لدلالتها على
امر نسبي لان معنى المبتدأ المنسوب اليه ومعنى الخبر المنسوب والذات هي المنسوب اليها والصفة هي
المنسوب فسواء قلنا زيد المنطلق او المنطلق زيد يكون زيد مبتدأ والمنطلق خبرا وهذا راي الامام
الرازي قدس الله سره ورد بان المعنى الشخص الذي له الصفة صاحب الاسم يعني ان الصفة تجعل دالة
على الذات ومسندا اليها والاسم يجعل دالا على امر نسبي ومسندا واما كونه اي كون المسند جملة
فللتقوي نحو زيد قام او لكونه سببيا نحو زيد ابوه قائم لما مر من ان افراده يكون لكونه غير
سببي مع عدم افادة التقوي الحكم وسبب التقوي في مثل زيد قام على ما ذكره صاحب المفتاح

كون المسند جملة

هو ان المبتدأ لكونه مسندا اليه يستدعي ان يسند اليه شيء فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند الى ذلك
المبتدأ صرفه المبتدأ الى نفسه سواء كان خاليا عن الضمير او متضمنا له فينعقد بينهما حكم
ثم اذا كان متضمنا لضمير المبتدأ به بان لا يكون مشابها للخالي عن الضمير كما في زيد قائم صرفه
ذلك الضمير الى المبتدأ ثانيا فيكتسي الحكم قوة فعلى هذا يختص التقوي بما يكون مسندا الى ضمير
المبتدأ ويخرج عنه نحو زيد ضربته ويجب ان يجعل سببيا واما ما ذكره الشيخ في دلائل الاعجاز
وهو ان الاسم لا يؤتى به معرى عن العوامل اللفظية الا لحديث قد نوى اسناده اليه فاذا قلت زيد
فقد اشعرت قلب السامع بانك تريد الاخبار عنه فهذا توطئة له وتقدمة للاعلام به فاذا قلت
قام دخل في قلبه دخول المانوس فهذا اشد للثبوت وامنع من الشبهة والشك وبالجملة ليس الاعلام
بالشيء بغتة مثل الاعلام به بعد التنبيه عليه والتقدمة فان ذلك يجري مجرى تأكيد الاعلام في
التقوي والاحكام فيدخل فيه نحو زيد ضربته وزيد مررت به ومما يكون المسند فيه جملة لا للسببية
ولا للتقوي خبر ضمير الشأن ولم يتعرض له لشهرة امره وكونه معلوما مما سبق واما
صورة التخصيص نحو انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني فهي داخلة في التقوي على ما مر

كون المسند جملة

واسميتها وفعليتها وشرطيتها لما مر يعني ان كون المسند جملة للسببية او التقوي وكون
تلك الجملة اسمية للدوام والثبوت وكونها فعلية للتجدد والحدوث والدلالة على احد الازمنة
الثلاثة على اخصر وجه وكونها شرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة من ادوات الشرط

وظرفيتها لاختصار الفعلية اذ هي اي الظرفية مقدرة بالفعل على الاصح لان الفعل هو الاصل
في العمل وقيل باسم الفاعل لان الاصل في الخبر ان يكون مفردا ورجح الاول بوقوع الظرف
صلة للموصول نحو الذي في الدار اخوك واجيب بان الصلة فيه من مظان الجملة بخلاف
الخبر ولو قال اذ الظرف مقدر بالفعل على الاصح لكان اصوب لان ظاهر عبارته

تأخير المسند وتأخيره

يتفضل ان الجملة الظرفية مقدرة باسم الفاعل على القول الخبير لامحالة ولا يخفى فساده واما تأخيره

اى المسند فلان ذكر المسند اليه اهم كما مر فى تقديم المسند اليه واما تقديمه اى المسند فلتخصيصه

بالمسند اليه اى لقصر المسند اليه على المسند على ما حققناه فى ضمير الفصل لان معنى قولنا تميمى انا

هو انه مقصور على التميمية لا يتجاوزها الى القيسية نحو لا فيها غول اى بخلاف خمور الدنيا فان فيها

غولا فان قلت المسند هو الظرف اعنى فيها والمسند اليه ليس بمقصور عليه بل على جزء منه اعنى الضمير المجرور

الراجع الى خمور الجنة قلت المقصود ان عدم الغول مقصور على الاتصاف بفى خمور الجنة لا يتجاوزه

الى الاتصاف بفى خمور الدنيا وان اعتبرت النفى فى جانب المسند فالمعنى ان الغول مقصور على عدم

الحصول فى خمور الجنة لا يتجاوزه الى عدم الحصول فى خمور الدنيا فالمسند اليه مقصور على المسند

قصرا غير حقيقى وكذا القياس فى قوله تعالى لكم دينكم ولى دين ونظيره ما ذكره صاحب المفتاح

فى قوله تعالى ان حسابهم الا على ربى من ان المعنى حسابهم مقصور على الاتصاف بعلى ربى

لا يتجاوزه الى الاتصاف بعلى غيره فجميع ذلك من قصر الموصوف على الصفة دون العكس كما توهمه

بعضهم ولهذا اى ولان التقديم يفيد التخصيص لم يقدم الظرف الذى هو المسند على

المسند اليه فى لا ريب فيه ولم يقل لا فيه ريب لئلا يفيد تقديمه عليه ثبوت الريب فى سائر

كتب الله تعالى بناء على اختصاص عدم الريب بالقرآن وانما قال فى سائر كتب الله تعالى لانه

المعتبر فى مقابلة القرآن كما ان المعتبر فى مقابلة خمور الجنة هى خمور الدنيا لا مطلق المشروبات وغيرها

او التنبيه عطف على تخصيصه اى تقديم المسند للتنبيه من اول الامر على انه اى المسند خبر

لا نعت اذ النعت لا يتقدم على المنعوت وانما قال من اول الامر لانه ربما يعلم انه خبر لا نعت

بالتأمل فى المعنى والنظر الى انه لم يرد فى الكلام خبر للمبتدأ كقوله شعر له همم لا منتهى لكبارها

وهمته الصغرى اجل من الدهر حيث لم يقل همم له او التفاؤل نحو سعدت بغرة وجهك

الايام او التشويق الى ذكر المسند اليه بان يكون في المسند المتقدم طول يشوق النفس الى ذكر المسند اليه فيكون له وقع في النفس ومحل من القبول لان الحاصل بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب كقوله شعر ثلثة هذا هو المسند المتقدم الموصوف بقوله تشرق من اشرق بمعنى صار مضيئا الدنيا فاعل تشرق والعائد الى الموصوف هو الضمير المجرور في ببهجتها اى بحسنها ونضارتها اى تصير الدنيا منورة ببهجة هذه الثلثة وبهائها والمسند اليه المتاخر هو قوله شمس الضحى وابو اسحاق والقمر تنبيه كثير مما ذكر في هذا الباب يعني باب المسند والذي قبله يعني باب المسند اليه غير مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما من التعريف والتنكير والتقديم والتاخير والاطلاق والتقييد وغير ذلك مما سبق وانما قال كثير لان بعضها مختص بالبابين كضمير الفصل المختص بما بين المسند والمسند اليه وككون المسند فعلا فانه مختص بالمسند اذ كل فعل مسند دائما وقيل هو اشارة الى ان جميعها لا يجري في غير البابين كالتعريف فانه لا يجري في الحال والتمييز وكالتقديم فانه لا يجري في المضاف اليه وفيه نظر لان قولنا جميع ما ذكر في البابين غير مختص بهما لا يقتضي ان يجري شيء من المذكورات في كل واحد من الامور التي هي غير المسند اليه والمسند فضلا عن ان يجري كل منها فيه اذ يكفي لعدم الاختصاص بالبابين ثبوته في شيء مما غايرهما فافهم والفطن اذا اتقن اعتبار ذلك فيهما اى في البابين لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما من المفاعيل والملحقات بها والمضاف اليه **احوال متعلقات الفعل** قد اشير في التنبيه الى ان كثيرا من الاعتبارات السابقة يجري في متعلقات الفعل لكن ذكر في هذا الباب تفصيل بعض من ذلك لاختصاصه بمزيد بحث ومهد لذلك مقدمة فقال الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل في ان الغرض من ذكره معه اى ذكر كل من الفاعل والمفعول مع الفعل او ذكر الفعل مع كل منهما افادة تلبسه به

تقديم المسند واحوال متعلقات الفعل

عدم ذكر المفعول مع الفعل

اى تلبس الفعل بكل منهما اما بالفاعل فمن جهة وقوعه منه واما بالمفعول فمن جهة وقوعه عليه لا افادة
وقوعه مطلقا اى ليس الغرض من ذكره معه افادة وقوع الفعل وثبوته فى نفسه من غير
ارادة ان يعلم ممن وقع وعلى من وقع اذ لو اريد ذلك لقيل وقع الضرب او وجد او ثبت من غير ذكر
الفاعل او المفعول لكونه عبثا فاذا لم يذكر المفعول به معه اى مع الفعل المتعدى المسند الى فاعله
فالغرض ان كان اثباته اى اثبات ذلك الفعل لفاعله او نفيه عنه مطلقا اى من غير اعتبار عموم
فى الفعل بان يراد جميع افراده او خصوص بان يراد بعضها ومن غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه
فضلا عن عمومه وخصوصه نزل الفعل المتعدى منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لان المقدر
كالمذكور فى ان السامع يفهم منه ان الغرض الاخبار بوقوع الفعل من الفاعل باعتبار تعلقه
بمن وقع عليه فيقتضى غرض المتكلم فان قولنا فلان يعطى الدنانير يكون لبيان جنس ما يتناوله
الاعطاء لا لبيان كونه معطيا ويكون كلاما مع من اثبت له اعطاء غير الدنانير لا مع من نفى
ان يوجد منه الاعطاء وهو اى هذا القسم الذى نزل منزلة اللازم ضربان لانه اما ان يجعل
الفعل حال كونه مطلقا اى من غير اعتبار عموم او خصوص فيه ومن غير اعتبار تعلقه بالمفعول كناية
عنه اى عن ذلك الفعل حال كونه متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة او لا يجعل كذلك الثانى كقوله
تعالى هَلْ يَسْتَوِى الَّذِيْنَ يَعْلَمُوْنَ وَالَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ اى لا يستوى من وجد له حقيقة العلم
ومن لا يوجد وانما قدم الثانى لانه باعتبار كثرة وقوعه اشد اهتماما بحاله السكاكى ذكر فى
بحث افادة اللام الاستغراق انه اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا كقوله عليه السلام
المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم حمل المعرف باللام مفردا كان او جمعا على الاستغراق
بعلة ايهام ان القصد الى فرد دون آخر مع تحقق الحقيقة فيهما ترجيح لاحد المتساويين على
الآخر ثم ذكر فى بحث حذف المفعول انه قد يكون القصد الى نفس الفعل لتنزيل المتعدى

منزلة اللازم ذهاباً فى نحو فلان يعطى الى معنى يفعل الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة ايهاماً
المبالغة بالطريق المذكور فى افادة اللام الاستغراق فجعل المصنف قوله بالطريق المذكور اشارة
الى قوله ثم اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا حمل المعرف باللام على الاستغراق واليه اشار
بقوله ثم اى بعد كون الغرض ثبوت اصل الفعل وتنزيله منزلة اللازم من غير اعتبار
كناية اذا كان المقام خطابيا يكتفى فيه بمجرد الظن لا استدلاليا يطلب فيه اليقين البرهانى
افاد المقام او الفعل ذلك اى كون الغرض ثبوته لفاعله او نفيه عنه مطلقاً مع التعميم فى افراد
الفعل دفعاً للتحكم اللازم من حمله على فرد دون آخر وتحقيقه ان معنى يعطى حينئذ يفعل
الاعطاء فالاعطاء المعرف بلام الحقيقة يحمل فى المقام الخطابى على استغراق الاعطاءات
وشمولها مبالغة لئلا يلزم ترجيح احد المتساويين على الآخر لا يقال افادة التعميم فى افراد الفعل
تنافى كون الغرض الثبوت او النفى مطلقاً اى من غير اعتبار عموم ولا خصوص لانا نقول
لا نسلم ذلك فان عدم كون الشئ معتبرا فى الغرض لا يستلزم عدم كونه مفاداً من الكلام
فالتعميم مفاد غير مقصود ولبعضهم فى هذا المقام تخيلات فاسدة لا طائل تحتها فلم نتعرض لها

عدم ذكر المفعول مع الفعل

والاول وهو ان يجعل الفعل مطلقاً كناية عنه متعلقاً بمفعول مخصوص كقول البحترى فى المعتز
بالله تعريضاً بالمستعين بالله شعر شجو حساده وغيظ عداه ۞ ان يرى مبصر ويسمع
واع اى ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك بالبصر محاسنه وبالسمع اخباره الظاهرة
الدالة على استحقاقه الامامة دون غيره فلا يجد والنصب عطفا على يدرك المنصوب
اى فلا يجد اعداؤه وحساده الذين يتمنون الامامة الى منازعته الامامة سبيلا
فالحاصل انه نزل يرى ويسمع منزلة اللازم اى من يصدر عنه السماع والرؤية من
غير تعلق بمفعول مخصوص ثم جعلهما كنايتين عن الرؤية والسماع المتعلقين بمفعول

مخصوص و هو ما استلزامه باتمامه اللازمة بين مطلق الرؤية ورؤية آثاره ومحاسنه وكذا بين مطلق السماع وسماع اخباره الدالة على ان آثاره واخباره قد بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث يمتنع خفاؤها فيبصرها كل راء ويسمعها كل واع بل لا يبصر الرائي الا تلك الآثار ولا يسمع الواعي الا تلك الاخبار فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو طريق الكناية ففي ترك المفعول والاعراض عنه اشعار بان فضائله قد بلغت من الظهور والكثرة الى حيث يكفي فيها مجرد ان يكون ذو سمع وذو بصر حتى يعلم انه المتفرد بالفضائل ولا يخفى انه يفوت هذا المعنى عند ذكر المفعول او تقديره والا اي وان لم يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول مع الفعل المتعدي المسند الى فاعله اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول غير مذكور وجب التقدير بحسب القرائن الدالة على تعيين المفعول ان عاما فعام وان خاصا فخاص ولما وجب تقدير المفعول تعين انه مراد ومحذوف من اللفظ لغرض فاشار الى تفصيل الغرض بقوله ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام كما في فعل المشية والارادة ونحوهما اذا وقع شرطا فان الجواب يدل عليه ويبينه لكن انما يحذف ما لم يكن تعلقه به اي تعلق فعل المشية بالمفعول غريبا نحو فلو شاء لهداكم اجمعين اي لو شاء هدايتكم لهداكم اجمعين فانه لما قيل لو شاء علم السامع ان هناك شيئا علقت المشية عليه لكنه مبهم فاذا جيء بجواب الشرط صار مبينا وهذا اوقع في النفس بخلاف ما اذا كان تعلق فعل المشية به غريبا فانه لا يحذف حينئذ كما في نحو قوله شعر ولو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع فان تعلق فعل المشية ببكاء الدم غريب فذكره ليتقرر في نفس السامع ويأنس به السامع واما قوله شعر فلم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا فليس منه اي مما ترك فيه حذف مفعول المشية بناء على غرابة تعلقها به على ما ذهب اليه صاحب الايضاح

حذف المفعول

وجوه حذف المفعول

ضرورة السقط من ان المراد لو شئت ان ابكى تفكرا ابكيت تفكرا فلم يحذف مفعول المشية
ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا لان تعلق المشية ببكاء التفكر غريب كتعلقها ببكاء الدم ام
لم يكن من هذا القبيل لان المراد من الاول البكاء الحقيقى لا البكاء التفكرى لانه لم يرد
ان يقول لو شئت ان ابكى تفكرا ابكيت تفكرا بل اراد ان يقول افنانى النحول فلم يبق منى غير
خواطر تجول في حتى لو شئت البكاء فريت جفونى وعصرت عينى ليسيل منها دمع لم اجد
وخرج منها بدل الدمع التفكر فالبكاء الذى اراد ايقاع المشية عليه بكاء مطلق مبهم
غير معدى الى التفكر البتة والبكاء الثانى مقيد معدى الى التفكر فلا يصلح تفسيرا للاول
وبيانا له كما اذا قلت لو شئت ان تعطى درهما اعطيت درهمين كذا فى دلائل الاعجاز وممّا
نشأ فى هذا المقام من سوء الفهم وقلة التدبر ما قيل ان الكلام فى مفعول ابكى والمراد ان
البيت ليس من قبيل ما حذف فيه المفعول للبيان بعد الابهام بل المحذوف غرض آخر وقيل
يحتمل ان يكون المعنى لو شئت ان ابكى تفكرا ابكيت تفكرا اى لم يبق فىّ مادة الدمع فصرت بحيث
اقدر على بكاء التفكر فيكون من قبيل ما ذكر فيه مفعول المشية لغرابته وفيه نظر لان ترتب هذا
الكلام على قوله لم يبق منى الشوق غير تفكرى يابى هذا المعنى عند التامل الصادق لان القدرة
على بكاء التفكر لا تتوقف على ان لا يبقى فيه غير التفكر فافهم واما الدفع توهم ارادة غير
المراد عطف على اما للبيان ابتداء او متعلق بتوهم كقوله شعر وكم ذدت اى دفعت عنى
من تحامل حادث يقال تحامل فلان على اذا لم يعدل وكم فى البيت خبرية مميزها قوله من
تحامل قالوا واذا فصل بين كم الخبرية ومميزها بفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس
بالمفعول ومحل كم النصب على انها مفعول ذدت وقيل المميز محذوف اى كم مرة ومن فى
من تحامل زائدة وفيه نظر للاستغناء عن هذا الحذف والزيادة بما ذكرنا وسورة ايام

وفيه حذف مفعول حزن اى الحزن ... لم يصل اليه المراد ... [illegible]

اى شدتها وصولتها حززن اى قطعن اللحم الى العظم فحذف المفعول اعنى اللحم اذ لو ذكر اللحم
لربما توهم قبل ذكر ما بعده اى ما بعد اللحم يعنى الى العظم ان الحز لم ينته الى العظم وانما كان فى اللحم
فحذف دفعا لهذا التوهم واما لانه اريد ذكره اى ذكر المفعول ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل
على صريح لفظه لا على الضمير العائد اليه اظهارا لكمال العناية بوقوعه اى الفعل عليه اى على
المفعول حتى كانه لا يرضى ان يوقعه على ضميره وان كان كناية عنه كقوله شعر قد طلبنا
فلم نجد لك فى السودد والمجد والمكارم مثلا اى قد طلبنا لك مثلا فحذف مثلا اذ لو ذكره
لكان المناسب فلم نجده فيفوت الغرض اعنى ايقاع عدم الوجدان على صريح لفظ المثل
ويجوز ان يكون السبب فى حذف مفعول طلبنا ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له
قصدا الى المبالغة فى التادب حتى كانه لا يجوز وجود المثل له ليطلبه فان العاقل لا يطلب
الا ما يجوز وجوده واما للتعميم فى المفعول مع الاختصار كقولك قد كان منك ما يؤلم
اى كل احد بقرينة ان المقام مقام المبالغة وهذا التعميم وان امكن ان يستفاد من ذكر المفعول
بصيغة العموم لكن يفوت الاختصار حينئذ وعليه اى وعلى حذف المفعول للتعميم مع الاختصار
ورد قوله تعالى وَاللّٰهُ يَدْعُوا اِلٰى دَارِ السَّلَامِ اى جميع عباده فالمثال الاول يفيد العموم مبالغة
والثانى تحقيقا واما لمجرد الاختصار من غير ان يعتبر معه فائدة اخرى من التعميم وغيره
وفى بعض النسخ عند قيام قرينة وهو تذكرة لما سبق ولا حاجة اليه وما يقال من ان المراد
عند قيام قرينة دالة على ان الحذف لمجرد الاختصار ليس بسديد لان هذا المعنى معلوم
ومع هذا جار فى سائر الاقسام فلا وجه لتخصيصه بمجرد الاختصار نحو اصغيت اليه اى
اذنى وعليه اى على الحذف لمجرد الاختصار قوله تعالى رَبِّ اَرِنِىْ اَنْظُرْ اِلَيْكَ اى ذاتك وههنا
بحث وهو ان الحذف للتعميم مع الاختصار ان لم يكن فيه قرينة دالة على ان المقدر عام

وجه حذف المفعول

وجوه تقديم المفعول

فلا تعميم اصلا وان كانت فالتعميم من عموم المقدر سواء حذف او لم يحذف فالحذف فلا يكون الا لمجرد الاختصار واما الرعاية على الفاصلة نحو قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى اى وما قلاك وحصول الاختصار ايضا ظاهر واما لاستهجان ذكره اى ذكر المفعول كقول عائشة رض ما رأيت منه اى من النبي صلى الله عليه وسلم ولا رأى مني اى العورة واما لنكتة اخرى كاخفائه او التمكن من انكاره ان مست اليه حاجة او تعيينه حقيقة او ادعاء او نحو ذلك وتقديم مفعوله اى مفعول الفعل ونحوه اى نحو المفعول من الجار والمجرور والظرف والحال وما اشبه ذلك عليه اى على الفعل لرد الخطأ في التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا واصاب في ذلك واعتقد انه غير زيد واخطأ فيه وتقول لتاكيده اى تاكيد هذا الرد زيدا عرفت لا غيره وقد يكون لرد الخطأ في الاشتراك كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت زيدا وعمرا وغيرهما وتقول لتاكيده زيدا عرفت وحده وكذا في نحو زيدا اكرم وعمرا لا تكرم امرا ونهيا فكان الاحسن ان يقول لافادة الاختصاص ولهذا اى ولان التقديم لرد الخطأ في تعيين المفعول مع الاصابة في اعتقاد وقوع الفعل على مفعول ما في الجملة لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره لان التقديم يدل على وقوع الضرب على غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص وقولك ولا غيره ينفي ذلك فيكون مفهوم التقديم مناقضا لمنطوق لا غيره نعم لو كان التقديم لغرض آخر غير التخصيص جاز ما زيدا ضربت ولا غيره وكذا زيدا ضربت وغيره ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته لان مبنى الكلام ليس على ان الخطأ واقع في الفعل بانه الضرب حتى ترده الى الصواب بانه الاكرام وانما الخطأ في تعيين المضروب فالصواب ان يقال ما زيدا ضربت ولكن عمرا واما نحو زيدا عرفته فتاكيد ان قدر الفعل المحذوف المفسر بالفعل المذكور قبل المنصوب اى عرفت زيدا عرفته

وجوه تقديم المفعول

والا اى ان لم يقدر المفسر قبل المنصوب بل بعده فتخصيص اى زيدا عرفت تخصيص لان المحذوف المقدر كالمذكور فالتقديم عليه كالتقديم على المذكور فى افادة الاختصاص كما فى بسم الله فنحو زيدا عرفته محتمل للمعنيين الرجوع فى التعيين الى القرائن وعند قيام القرينة على انه للتخصيص يكون اوكد من قولنا زيدا عرفت لما فيه من التكرار وفى بعض النسخ واما نحو واما ثمود فهديناهم فلا يفيد الا التخصيص لامتناع ان يقدر الفعل مقدما نحو اما فهدينا ثمود لالتزامهم وجود فاصل بين اما والفاء بل التقدير اما ثمود فهدينا فهديناهم بتقديم المفعول وفى كون هذا التقديم للتخصيص نظر لانه يكون مع الجهل بثبوت اصل الفعل كما اذا جاءك زيد وعمرو ثم سألك سائل ما فعلت بهما فتقول اما زيدا فضربته واما عمرا فاكرمته فليتأمل وكذلك اى ومثل زيدا عرفت فى افادة التخصيص قولك بزيد مررت فى المفعول بواسطة لمن اعتقد انك مررت بانسان وانه غير زيد وكذلك يوم الجمعة سرت وفى المسجد صليت وتاديبا ضربته وماشيا حججت والتخصيص لازم للتقديم غالبا اى لا ينفك عن تقديم المفعول ونحوه فى اكثر الصور بشهادة الاستقراء وحكم الذوق وانما قال غالبا لان اللزوم الكلى غير متحقق فيه اذ التقديم قد يكون لاغراض اخر كمجرد الاهتمام والتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع وضرورة الشعر والسجع والفاصلة ونحو ذلك قال الله تعالى خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ وقال تعالى وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ وقال تعالى فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ وقال تعالى وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ الى غير ذلك مما لا يحسن فيه اعتبار التخصيص عند من له معرفة باساليب الكلام ولهذا اى لان التخصيص لازم للتقديم غالبا يقال فى اِيَّاكَ نَعْبُدُ وَاِيَّاكَ نَسْتَعِينُ معناه نخصك بالعبادة والاستعانة بمعنى نجعلك من بين الموجودات

تقديم بعض المعمولات على البعض

مخصوصاً بك لا نعبد ولا نستعين غيرك وفى لا الى الله تحشرون معناه اليه تحشرون لا الى
غيره ويفيد التقديم فى الجميع اى فى جميع صور التخصيص وراء التخصيص اى بعده اهتماما بالمقدم
لانهم يقدمون الذى شأنه اهم وهم ببيانه اعنى ولهذا يقدر المحذوف فى بسم الله مؤخرا اى
بسم الله افعل كذا ليفيد مع الاختصاص الاهتمام لان المشركين كانوا يبدءون باسماء آلهتهم
فيقولون باسم اللات وباسم العزى فقصد الموحد تخصيص اسم الله بالابتداء للاهتمام
والرد عليهم واورد اقرأ باسم ربك يعنى لو كان التقديم مفيدا للاختصاص والاهتمام لوجب
ان يؤخر الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام الله تعالى احق برعاية ما يجب رعايته واجيب
بان الاهم فيه القراءة لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا العارض وان
كان ذكر الله اهم فى نفسه هذا جواب صاحب الكشاف وبانه اى باسم ربك متعلق باقرأ الثانى
اى هو مفعول اقرأ الذى بعده ومعنى اقرأ الاول اوجد القراءة من غير اعتبار تعديته الى
مقروء به كما فى فلان يعطى كذا فى المفتاح وتقديم بعض معمولاته اى معمولات الفعل على بعض لانه
لان اصله اى اصل ذلك البعض التقديم على البعض الآخر ولا مقتضى للعدول عنه اى عن ذلك
الاصل كالفاعل فى نحو ضرب زيد عمرا لانه عمدة فى الكلام وحقه ان يلى الفعل وانما قال فى نحو ضرب
زيد عمرا لان فى نحو ضرب زيدا غلامه مقتضيا للعدول عن الاصل وكالمفعول الاول فى نحو
اعطيت زيدا درهما فان اصله التقديم لما فيه من معنى الفاعلية وهو انه عاط اى آخذ
للعطاء او لان ذكره اى ذكر ذلك البعض الذى يقدم اهم جعل الاهمية ههنا قسيما لكون
الاصل التقديم وجعلها فى المسند اليه شاملة له ولغيره من الامور المقتضية للتقديم
وهو الموافق للمفتاح ولما ذكره الشيخ عبد القاهر حيث قال انا لم نجدهم اعتمدوا فى التقديم شيئا
يجرى مجرى الاصل غير العناية والاهتمام لكن ينبغى ان يفسر وجه العناية بشئ يعرف

م وشمول الاهتمام الاسباب بهذا الحسب وعلى ذلك مسه قول الشيخ يجرى مجرى الاصل ولم يقل شيئا هو الاصل ١٢

له معنى يعتد به فظن كثير من الناس انه يكفى ان يقال قدم للعناية ولكونه اهم من غير ان يذكر من اين كانت تلك العناية وبم كان اهم فرد المصنف بان الاهمية ههنا الاهمية العارضة بحسب اعتناء المتكلم او السامع بشانه والاهتمام بحاله لغرض من الاغراض كقولك قتل الخارجى فلان لان الاهم فى تعلق القتل هو الخارجى المقتول ليتخلص الناس من شره او لان فى التاخير اخلالا ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر قوله من ال فرعون عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة يكتم اى يكتم ايمانه من ال فرعون فلم يفهم انه اى ذلك الرجل كان منهم اى من ال فرعون والحاصل انه ذكر لرجل ثلثة اوصاف قدم الاول اعنى مؤمن لكونه اشرف ثم الثانى وهو من ال فرعون لئلا يتوهم خلاف المقصود او لان فى التاخير اخلالا بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس فى نفسه خيفة موسى بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل لان فواصل الاى على الالف

تقسيم القصر

القصر فى اللغة الحبس وفى الاصطلاح تخصيص شئ بشئ بطريق مخصوص وهو حقيقى وغير حقيقى لان تخصيص الشئ بالشئ اما ان يكون بحسب الحقيقة وفى نفس الامر بان لا يتجاوزه الى غيره اصلا وهو الحقيقى او بحسب الاضافة الى شئ اخر بان لا يتجاوزه الى ذلك الشئ وان امكن ان يتجاوزه الى شئ اخر فى الجملة وهو غير حقيقى بل اضافى كقولك ما زيد الا قائم بمعنى انه لا يتجاوز القيام الى القعود لا بمعنى انه لا يتجاوزه الى صفة اخرى اصلا وانقسامه الى الحقيقى والاضافى بهذا المعنى لا ينافى كون التخصيص مطلقا من قبيل الاضافات وكل منهما اى من الحقيقى وغيره نوعان قصر الموصوف على الصفة وهو ان لا يتجاوز الموصوف من تلك الصفة الى صفة اخرى لكن يجوز ان تكون تلك الصفة لموصوف اخر وقصر الصفة على الموصوف وهو ان لا تتجاوز تلك الصفة عن ذلك الموصوف الى موصوف اخر

تقسيم القصر

لكن يجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات اخرى والمراد بالصفة ههنا الصفة المعنوية اعنى المعنى
القائم بالغير لا النعت النحوى اعنى التابع الذى يدل على معنى فى متبوعه غير الشمول
وبينهما عموم من وجه لتصادقهما فى مثل اعجبنى هذا العلم وتفارقهما فى مثل العلم حسن
ومررت بهذا الرجل واما نحو قولك ما زيد الا اخوك وما الباب الا ساج وما هذا الا زيد فمن
قصر الموصوف على الصفة تقديرا اذ المعنى انه مقصور على الاتصاف بكونه اخا او ساجا او زيدا
والاول اى قصر الموصوف على الصفة من الحقيقى نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف
بغيرها اى غير الكتابة وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشئ حتى يمكن اثبات شئ
منها ونفى ما عداها بالكلية بل هذا محال لان للصفة المنفية نقيضا وهو من الصفات التى
لا يمكن نفيها ضرورة امتناع ارتفاع النقيضين مثلا اذا قلنا ما زيد الا كاتب واردنا انه
لا يتصف بغيرها لزم ان لا يتصف بالقيام ولا بنقيضه وهو محال والثانى اى قصر الصفة
على الموصوف من الحقيقى كثير نحو ما فى الدار الا زيد على معنى ان الحصول فى الدار المعينة مقصور
على زيد وقد يقصد به اى بالثانى المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور كما يقصد بقولنا ما فى
الدار الا زيد ان جميع من فى الدار ممن عدا زيدا فى حكم العدم فيكون قصرا حقيقيا ادعائيا
واما فى القصر الغير الحقيقى فلا يجعل غير المذكور بمنزلة العدم بل يكون المراد ان الحصول
فى الدار مقصور على زيد بمعنى انه ليس حاصلا لعمرو وان كان حاصلا لبكر وخالد
والاول اى قصر الموصوف على الصفة من غير الحقيقى تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى
او مكانها اى تخصيص امر بصفة مكان صفة اخرى والثانى اى قصر الصفة على الموصوف
من غير الحقيقى تخصيص صفة بامر دون امر آخر او مكانه وقوله دون اخرى معناه متجاوزا
عن الصفة الاخرى فان المخاطب اعتقد اشتراكه فى صفتين والمتكلم يخصصه باحدهما ويتجاوز

اقسام القصر

من الاخرى بمعنى دون فى الاصل ادنى مكان من الشئ يقال هذا دون ذاك اذا كان احط منه قليلا ثم استعير للتفاوت فى الاحوال والرتب ثم اتسع فيه فاستعمل فى كل تجاوز حد الى حد وتخطى حكم الى حكم ولقائل ان يقول ان اريد بقولهم بدون اخرى ودون اخر دون صفة واحدة اخرى ودون امر واحد اخر فقد خرج عن ذلك ما اذا اعتقد المخاطب اشتراك ما فوق الاثنين كقولنا ما زيد الا كاتب لمن اعتقده كاتبا وشاعرا ومنجما وقولنا ما كاتب الا زيد لمن اعتقد الكاتب زيدا وعمرا وبكرا وان اريد اعم من الواحد فيدخل فى هذا التفسير القصر الحقيقى وكذا الكلام على مكان اخرى ومكان اخر وكل منهما اى كل واحد من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف ضربان الاول التخصيص بشئ دون شئ والثانى التخصيص بشئ مكان شئ والمخاطب بالاول من ضربى كل من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف ويعنى بالاول التخصيص بشئ دون شئ من يعتقد الشركة اى شركة صفتين فى موصوف واحد فى قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين فى صفة واحدة فى قصر الصفة على الموصوف فالمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو فى الكتابة ويسمى هذا القصر قصر افراد لقطع الشركة التى اعتقدها المخاطب والمخاطب بالثانى اعنى التخصيص بشئ مكان شئ من ضربى كل من القصرين من يعتقد العكس اى عكس الحكم الذى اثبته المتكلم فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد من اعتقد ان الشاعر عمرو لا زيد ويسمى هذا القصر قصر قلب لقلب حكم المخاطب او تساويا عنده عطف على قوله يعتقد العكس على ما يفهم منه لفظ الايضاح اى المخاطب بالثانى اما من يعتقد العكس واما من تساوى عنده الامران اعنى الاتصاف بالصفة المذكورة

اقسام القصر حاصله

وغيرها أي قصر الموصوف واتصاف الامر المذكور وغيره بالصفة في قصر الصفة حتى يكون
المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد اتصافه بالقيام او القعود من غير علم بالتعيين و
بقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد ان الشاعر زيد او عمرو من غير ان يعلمه على التعيين وسمى
هذا القصر قصر تعيين لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب فالحاصل ان التخصيص بشيء
دون شيء قصر افراد والتخصيص بشيء مكان شيء ان اعتقد المخاطب فيه العكس قصر قلب
وان تساويا عنده قصر تعيين وفيه نظر لانا لو سلمنا ان في قصر التعيين تخصيص شيء بشيء مكان
آخر فلا يخفى ان فيه تخصيص شيء بشيء دون آخر فان قولنا ما زيد الا قائم لمن يردد بين
القيام والقعود تخصيص له بالقيام دون القعود ولهذا جعل السكاكي التخصيص بشيء دون شيء
مشتركا بين قصر الافراد والقصر الذي سماه المصنف قصر تعيين وجعل التخصيص بشيء
مكان شيء قصر قلب فقط وشرط قصر الموصوف على الصفة افرادا عدم تنافي الوصفين
ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما في الموصوف حتى تكون الصفة المنفية في قولنا ما زيد
الا شاعر كونه كاتبا او منجما لا كونه مفحما اي غير شاعر لان الافحام وهو وجدان الرجل غير شاعر
ينافي الشاعرية وشرط قصر الموصوف على الصفة قلبا تحقق تنافيهما اي تنافي الوصفين حتى يكون
المنفي في قولنا ما زيد الا قائم كونه قاعدا او مضطجعا او نحو ذلك مما ينافي القيام ولقد احسن صاحب
المفتاح في اهمال هذا الاشتراط لان قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقد انه كاتب وليس بشاعر
قصر قلب على ما صرح به في المفتاح مع عدم تنافي الشعر والكتابة ومثل هذا خارج عن اقسام القصر
على ما ذكره المصنف لا يقال هذا شرط الحسن او المراد التنافي في اعتقاد المخاطب لانا نقول اما الاول
فلانه لا دلالة للفظ عليه مع انا لا نسلم عدم حسن قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقد كاتبا غير
شاعر واما الثاني فلان التنافي بحسب اعتقاد المخاطب معلوم مما ذكره في نفس تقسيم

احكام القصر وطرقه

قصر القلب هو الذي يعتقد فيه المخاطب العكس فيكون هذا الاشتراط ضائعا وايضا لم يصح قول المصنف ان السكاكي لم يشترط في قصر القلب تنافي الوصفين وعلى المصنف اشتراط تنافي الوصفين في القلب بقوله فيكون اثبات الصفة مشعرا بانتفاء غيرها وفيه نظر بيناه في الشرح وقصر التعيين اعم من ان يكون الوصفان متنافيين فيه او لا فكل مثال يصلح لقصر الافراد او القلب يصلح لقصر التعيين من غير عكس وللقصر طرق والمذكور ههنا اربعة وغيرها قد سبق ذكره فالاربعة المذكورة ههنا منها العطف كقولك في قصره اي قصر الموصوف على الصفة افرادا زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتبا بل شاعر مثل مثالين اولهما الوصف المثبت فيه معطوف عليه والمنفي معطوف والثاني بالعكس وقلبا زيد قائم لا قاعد او ما زيد قائما بل قاعد فان قلت اذا تحقق تنافي الوصفين في قصر القلب فاثبات احدهما يكون مشعرا بانتفاء الغير فما فائدة نفي الغير واثبات المذكور بطريق الحصر قلت الفائدة فيه التنبيه على رد الخطأ اذ المخاطب اعتقد العكس فان قولنا زيد قائم وان دل على نفي القعود لكنه خال عن الدلالة على ان المخاطب اعتقد انه قاعد وفي قصرها اي قصر الصفة على الموصوف افرادا او قلبا بحسب المقام زيد شاعر لا عمرو او ما عمرو شاعرا بل زيد ويجوز ما شاعر عمرو بل زيد بتقديم الخبر لكنه يجب حينئذ رفع الاسمين لبطلان العمل ولما لم يكن في قصر الموصوف مثال الافراد صالحا للقلب لاشتراط عدم التنافي في الافراد وتحقق التنافي في القلب على زعمه اورد للقلب مثالا يتنافى فيه الوصفان بخلاف قصر الصفة فان مثالا واحدا يصلح لهما ولما كان كل ما يصلح مثالا لهما يصلح مثالا لقصر التعيين لم يتعرض لذكره وهكذا في سائر الطرق ومنها النفي والاستثناء كقولك في قصره افرادا ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قائم وفي قصرها افرادا او قلبا ما شاعر الا زيد والكل يصلح مثالا

تعيين فالتفاوت انما هو بحسب اعتقاد المخاطب ومنها انما كقولك فى قصره افرادا
انما زيد كاتب وقلبا انما زيد قائم وفى قصرها افرادا وقلبا انما قائم زيد وفى دلائل الاعجاز
ان انما ولا العاطفة انما يستعملان فى الكلام المعتد به لقصر القلب دون الافراد واشار
الى سبب افادة انما القصر بقوله لتضمنه معنى ما والا واشار بلفظ التضمن الى انه ليس بمعنى ما
والا حتى كانهما لفظان مترادفان اذ فرق بين ان يكون فى الشىء معنى الشىء وان يكون الشىء
الشىء على الاطلاق فليس كل كلام يصلح فيه ما والا يصلح فيه انما صرح بذلك الشيخ فى دلائل
الاعجاز ولما اختلفوا فى افادة انما القصر وفى تضمنه معنى ما والا بينه بثلثة اوجه فقال لقول

المفسرين انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم عليكم الا الميتة وهذا المعنى
هو المطابق لقراءة الرفع اى رفع الميتة وتقرير هذا الكلام ان فى الآية ثلث قراءات
حرم مبنيا للفاعل مع نصب الميتة ورفعها وحرم مبنيا للمفعول مع رفع الميتة كذا فى تفسير
الكواشى فعلى القراءة الاولى ما فى انما كافة اذ لو كانت موصولة لبقى ان بلا خبر والموصول
بلا عائد وعلى الثانية موصولة لتكون الميتة خبرا اذ لا يصح ارتفاعها بحرم المبنى
للفاعل على ما لا يخفى والمعنى ان الذى حرمه الله عليكم هو الميتة وهذا يفيد القصر
لما مر فى تعريف المسند من ان نحو المنطلق زيد وزيد المنطلق يفيد قصر الانطلاق
على زيد فاذا كان انما متضمنا معنى ما والا وكان معنى القراءة الاولى ما حرم الله عليكم
الا الميتة كانت مطابقة للقراءة الثانية والا لم تكن مطابقة لها لافادتها القصر فمراد
السكاكى والمصنف بقراءة النصب والرفع هو القراءة الاولى والثانية ولهذا لم يتعرضا للاختلاف
فى لفظ حرم بل فى لفظ الميتة رفعا ونصبا واما على القراءة الثالثة اعنى رفع الميتة وحرم
مبنيا للمفعول فيحتمل ان تكون ما كافة اى ما حرم عليكم الا الميتة وان تكون موصولة

طرق القصر

ان الذي حرّم عليكم هو الميتة ويرجح هذا بقاء ان عاملة على ما هو اصلها وبعضهم توهم ان
مراد السكاكي والمصنف بقراءة الرفع هي القراءة الثالثة فطالبهما بالسبب في اختيار كونها
موصولة مع ان الزجاج اختار انها كافة ولقول النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده ونفي ما سواه اي سوى
ما يذكر بعده اما في قصر الموصوف نحو انما زيد قائم فهو لاثبات قيام زيد ونفي ما سواه من القعود
ونحوه واما في قصر الصفة نحو انما يقوم زيد فهو لاثبات قيامه ونفي ما سواه من قيام عمرو وبكر و
غيرهما ولصحة انفصال الضمير معه اي مع انما نحو انما يقوم انا فان الانفصال انما يجوز عند تعذر
الاتصال ولا تعذر ههنا الا بان يكون المعنى ما يقوم الا انا فيقع بين الضمير وعامله فصل
لغرض ثم استشهد على صحة هذا الانفصال ببيت من هو ممن يستشهد بشعره ولهذا صرح
باسمه فقال قال الفرزدق شعر انا الذائد من الذود وهو الطرد الحامي الذمار اي العهد
وفي الاساس هو الحامي الذمار اذا حمى ما لو لم يحمه ليم وعنّف من حماه وحريمه وانما يدافع
عن احسابهم انا او مثلي لما كان غرضه ان يخص المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير واخّره
اذ لو قال وانما ادافع عن احسابهم لصار المعنى انه يدافع عن احسابهم لا عن احساب غيرهم
وليس هو بمقصود ولا يجوز ان يقال انه محمول على الضرورة لانه كان يصح ان يقال انما
ادافع عن احسابهم انا على ان يكون انا تاكيدا وليس ما موصولة وانا خبرها اذ لا ضرورة
في العدول عن لفظ من الى لفظ ما ومنها التقديم اي تقديم ما حقه التاخير كتقديم الخبر على
المبتدأ والمعمولات على الفعل كقولك في قصره اي في قصر الموصوف تميمي انا كان الانسب ذكر
المثالين لان التميمية والقيسية ان تنافيا لم يصلح هذا مثالا للقصر افرادا والا لم يصلح للقصر القلب
وفي قصرها انا كفيت مهمك افرادا او قلبا او تعيينا بحسب اعتقاد المخاطب وهذه الطرق
الاربعة بعد اشتراكها في افادة القصر تختلف من وجوه فدلالة الرابع اي التقديم بالفحوى اي

طرق القصر

طرق القصر

بمفهوم الكلام بمعنى انه اذا تأمل صاحب الذوق السليم فيه فهم القصر وان لم يعرف انه في اصطلاح
البلغاء كذلك ودلالة الثلاثة الباقية بالوضع لان الواضع وضعها لمعان تفيد القصر
والاصل اى الوجه الثاني من وجوه الاختلاف ان الاصل في الاول اى طريق العطف النص
على المثبت والمنفي كما مر فلا يترك النص عليهما الا لكراهة الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم
النحو والتصريف والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما اى في هذين المقامين
زيد يعلم النحو لا غير اما في الاول فمعناه لا غير النحو اى لا التصريف ولا العروض واما في
الثاني فمعناه لا غير زيد اى لا عمرو ولا بكر وحذف المضاف اليه من غير وبني على الضم
تشبيها بالغايات وذكر بعض النحاة ان لا في لا غير ليست عاطفة بل لنفي الجنس او نحوه اى نحو لا غير مثل
لا ما سواه ولا من عداه وما اشبه ذلك والاصل في الثلاثة الباقية النص على المثبت فقط
اى دون المنفي وهو ظاهر والنفي اى الوجه الثالث من وجوه الاختلاف ان النفي بلا العاطفة
لا يجامع الثاني اعني النفي والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد وقد يقع مثل ذلك
في كلام المصنفين لان شرط المنفي بلا العاطفة ان لا يكون ذلك المنفي منفيا قبلها بغيرها
من ادوات النفي لانها موضوعة لان تنفي بها ما اوجبته للمتبوع لا لان تعيد بها النفي في شيء
قد نفيته وهذا الشرط مفقود في النفي والاستثناء لانك اذا قلت ما زيد الا قائم فقد نفيت عنه كل
صفة وقع فيها التنازع حتى كانك قلت ليس هو بقاعد ولا نائم ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت
لا قاعد فقد نفيت بلا العاطفة شيئا هو منفي قبلها بما النافية وكذا الكلام في ما يقوم الا زيد
وقوله بغيرها يعني من ادوات النفي على ما صرح به في المفتاح فائدته الاحتراز عما اذا كان
منفيا بفحوى الكلام او علم المتكلم والسامع او نحو ذلك كما سيجيء في انما لا يقال هذا يقتضي جواز ان
يكون منفيا قبلها بلا العاطفة الاخرى نحو جاءني الرجال لا النساء لا هند لانا نقول الضمير للنافية

وجوه اختلاف طرق القصر

المفصل اى بغير لا العاطفة التى نفى بها اى بلا الشئ ومعلوم انه يحتمل نفيه تبعا لها لا امتناع ان
ينفى شئ بلا قبل لا لاتيان بها وهنا كما يقال دأب الرجل الكريم ان لا يؤذى غيره فان المفهوم منه
ان لا يؤذى غيره سواء كان ذلك الغير كريما او غير كريم وبها اى امتنع النفى بلا العاطفة الاخيرين
اى بانما والتقديم فيقال انما انا تميمى لا قيسى وهو يأتى لا عمرو لان النفى فيهما اى فى الاخيرين
غير مصرح به كما فى النفى والاستثناء فلا يكون النفى بلا العاطفة منفيا بغيرها من ادوات
النفى وهذا كما يقال امتنع زيد عن المجئ لا عمرو فانه يدل على نفى المجئ عن زيد لكن لا صريحا
بل ضمنا وانما معناه الصريح ايجاب امتناع المجئ عن زيد فيكون لا نفيا لذلك الايجاب والتشبيه
بقوله امتنع زيد عن المجئ من جهة ان النفى الضمنى ليس فى حكم النفى الصريح لا من جهة
ان النفى بلا العاطفة منفى قبلها بالنفى الضمنى كما فى انما انا تميمى لا قيسى اذ لا دلالة لقولنا امتنع
زيد عن المجئ على نفى مجئ عمرو لا ضمنا ولا صريحا قال السكاكى شرط مجامعته اى مجامعة المنفى
بلا العاطفة الثالث اى انما ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف لتحصل الفائدة نحو انما
يستجيب الذين يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا يسمعون لان الاستجابة
لا تكون الا ممن يسمع بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو اذ القيام ليس مما يختص بزيد وقال
عبد القاهر لا تحسن مجامعته اى مجامعة الثالث فى الوصف المختص كما تحسن فى غيره وهذا
اقرب الى الصواب اذ لا دليل على الامتناع عند قصد زيادة التحقيق والتأكيد واصل الثانى
اى الوجه الرابع من وجوه الاختلاف ان اصل النفى والاستثناء ان يكون ما استعمل له
اى الحكم الذى استعمل فيه النفى والاستثناء مما يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث اى
انما فان اصله ان يكون الحكم المستعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب ولا ينكره كذا فى الايضاح نقلا
عن دلائل الاعجاز وفيه بحث لان المخاطب اذا كان عالما بالحكم ولم يكن حكمه مشوبا بخطأ

القصر بل لا يفيد الكلام سوى لازم الحكم وجوابه ان مراده ان انما يكون لخبر من شأنه ان لا يجهله

المخاطب ولا ينكره حتى ان الكلام لا يحتاج الى تنبيه لعدم اصراره عليه وعلى هذا يكون موافقا لما

في المفتاح كقولك لصاحبك وقد رأيت شبحا من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقده غيره اي اذا

اعتقد صاحبك ذلك الشبح غير زيد مصرا على هذا الاعتقاد (وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول

لاعتبار مناسب فيستعمل له) اي لذلك المعلوم (الثاني) اي النفي والاستثناء (افرادا) اي حال

كونه قصر افراد (نحو وما محمد الا رسول) اي مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري

من الهلاك فالمخاطبون وهم الصحابة رضي الله تعالى عنهم كانوا عالمين بكونه مقصورا على الرسالة

غير جامع بين الرسالة والتبري عن الهلاك لكنهم لما كانوا يعدون هلاكه امرا عظيما (نزل

استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم اياه) اي الهلاك فاستعمل له النفي والاستثناء والاعتبار

المناسب هو الاشعار بعظم هذا الامر في نفوسهم وشدة حرصهم على بقائه صلى الله عليه وعلى آله

وسلم (او قلبا) عطف على قولنا افرادا (نحو ان انتم الا بشر مثلنا) فالمخاطبون وهم الرسل صلوات الله

تعالى عليهم لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لذلك لكنهم نزلوا منزلة المنكرين

(لاعتقاد القائلين) وهم الكفار (ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة)

فنزلهم القائلون منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا اعتقادا فاسدا من التنافي بين الرسالة

والبشرية فقلبوا هذا الحكم وقالوا ان انتم الا بشر مثلنا اي انتم مقصورون على البشرية ليس

لكم وصف الرسالة التي تدعونها ولما كان ههنا مظنة سؤال وهو ان القائلين قد ادعوا

التنافي بين البشرية والرسالة وقصروا المخاطبين على البشرية والمخاطبون قد اعترفوا بكونهم

مقصورين على البشرية حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم فكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم

اشار الى جوابه بقوله (وقولهم) اي قول الرسل المخاطبين (ان نحن الا بشر مثلكم من باب مجاراة الخصم)

بحث اختلاف طرق القصر

وارباب العناد الى تسليم بعض ما ادعوه ليعثر الخصم من العثار وهو الزلة وانما يفعل ذلك حيث يراد تبكيته اى اسكات الخصم والزامه لا لتسليم انتفاء الرسالة فكانهم قالوا ان ما ادعيتم من كوننا بشرا فحق لا ننكره ولكن هذا لا ينافى ان يمن الله تعالى علينا بالرسالة فلهذا فهو الاثبات البشرية لا لتسليم وانما اثبتوها بطريق القصر ليكون على وفق كلام الخصم وكقولك لمن على قوله كقولك انما انا صاحبك وهذا مثال للاصل ثم اى الاصل فى انما ان تستعمل فيما لا ينكره المخاطب كقولك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقر به وانت تريد ان ترققه عليه اى ان تجعل من يعلم ذلك رقيقا مشفقا على اخيه والاولى بناء على ما ذكرنا ان يكون هذا المثال من الاخراج لا على مقتضى الظاهر وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له الثالث اى انما نحو قوله تعالى حكاية عن اليهود انما نحن مصلحون ادعوا ان كونهم مصلحين امر ظاهر من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون للرد عليهم مؤكدا بما ترى من ايراد الجملة الاسمية الدالة على الثبات وتعريف الخبر الدال على الحصر وتوسيط ضمير الفصل المؤكد لذلك وتصدير الكلام بحرف التنبيه الدال على ان مضمون الكلام مما له خطر به عناية ثم التاكيد بان ثم تعقيب بما يدل على التقريع والتوبيخ وهو قوله ولكن لا يشعرون ومزية انما على العطف انه يعقل منها اى من انما الحكمان اعنى الاثبات للمذكور والنفى عما عداه معا بخلاف العطف فانه يفهم منه اولا الاثبات ثم النفى نحو زيد قائم لا قاعد او بالعكس نحو ما زيد قاعدا بل قائم واحسن مواقعها التعريض نحو انما يتذكر اولو الالباب فانه تعريض بان الكفار من فرط جهلهم كالبهائم فطمع النظر منهم كطمعه منها اى كطمع النظر من البهائم ثم القصر كما يقع بين المبتدأ والخبر على ما مر يقع بين الفعل والفاعل نحو ما قام الا زيد وغيرهما كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيد الا عمرا وما ضرب عمرا الا زيد والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا درهما

وقوع القصر بين الفعل والفاعل

وغير ذلك من المتعلقات ومعنى الاستثناء مؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء حتى لو اريد
القصر على الفاعل قيل ما ضرب عمرًا الا زيد ولو اريد القصر على المفعول قيل ما ضرب زيد الا عمرًا
ومعنى قصر الفاعل على المفعول مثلا حصر الفعل المسند الى الفاعل على المفعول وعلى هذا قياس
البواقى فيرجع الى قصر الصفة على الموصوف او قصر الموصوف على الصفة ويكون حقيقيا او غير حقيقى
افرادا وقلبا وتعيينا ولا يخفى اعتبار ذلك وقل اى جاز على قلة تقديمهما اى تقديم المقصور عليه واداة
الاستثناء على المقصور حال كونهما بحالهما وهو ان يلى المقصور عليه الاداة نحو ما ضرب الا عمرًا زيد
اى قصر الفاعل على المفعول وما ضرب الا زيد عمرًا اى قصر المفعول على الفاعل وانما قال بحالهما
احترازا عن تقديمهما مع ازالتهما عن حالهما بان تؤخر الاداة عن المقصور عليه كقولك فى ما ضرب
زيد الا عمرًا ما ضرب عمرًا الا زيد فانه لا يجوز ذلك لما فيه من اختلال المعنى وانعكاس المقصود
وانما قل تقديمهما بحالهما لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها لان الصفة المقصورة على الفاعل
مثلا هى الفعل الواقع على المفعول لا مطلق الفعل فلا يتم المقصور قبل ذكر المفعول فلا يحسن
قصره وعلى هذا فقس وانما جاز على قلة نظرا الى انها فى حكم التام باعتبار ذكر المتعلق فى الآخر
ووجه الجميع اى السبب فى افادة النفى والاستثناء القصر فيما بين المبتدأ والخبر والفاعل والمفعول
وغير ذلك ان النفى فى الاستثناء المفرغ الذى حذف فيه المستثنى منه واعرب ما بعد الا بحسب
العوامل يتوجه الى مقدر وهو مستثنى منه لان الا للاخراج والاخراج يقتضى مخرجا منه عاما
ليتناول المستثنى وغيره فيتحقق الاخراج ومناسبا للمستثنى فى جنسه بان يقدر فى نحو ما ضرب
الا زيد ما ضرب احد وفى نحو ما كسوته الا جبة ما كسوته لباسا وفى نحو ما جاء الا راكبا
ما جاء كائنا على حال من الاحوال وفى نحو ما سرت الا يوم الجمعة ما سرت وقتا من الاوقات
وعلى هذا القياس وفى صفته يعنى فى الفاعلية والمفعولية والحالية ونحو ذلك واذا كان النفى

وقوع القصر بين الفعل والفاعل

متوجها الى هذا الفعل العام المناسب المتعلق في جنسه وصفته فانه اوجب منه اي من ذلك الفعل تنبيها بالاجراء المقصور دون ما عداه على صفة الانتفاء وفي انما يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمرا فيكون القيد الاخير بمنزلة الواقع بعد الا فيكون هو المقصور عليه ولا يجوز تقديمه اي تقديم المقصور عليه بانما على غيره للالتباس كما اذا قلنا في انما ضرب زيد عمرا انما ضرب عمرا زيد بخلاف النفي والاستثناء فانه لا التباس فيه اذ المقصور عليه هو المذكور بعد الا سواء قدم او اخر وههنا ليس الا مذكورا في اللفظ بل متضمنا وغير كالا في افادة القصرين قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا وتعيينا وفي امتناع مجامعة لا العاطفة لما سبق فلا يصح ما زيد غير شاعر لا كاتب ولا ما شاعر غير زيد لا عمرو والله اعلم

تحقيق الانشاء وتقسيمه

الانشاء واعلم ان الانشاء قد يطلق على نفس الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه وقد يقال على ما هو فعل المتكلم اعني القاء مثل هذا الكلام كما ان الاخبار كذلك والاظهر ان المراد ههنا هو الثاني بقرينة تقسيمه الى الطلب وغير الطلب وتقسيم الطلب الى التمني والاستفهام وغيرهما والمراد بها معانيها المصدرية بقرينة قوله واللفظ الموضوع له كذا وكذا لظهور ان لفظ ليت مثلا مستعمل لمعنى التمني لا لقولنا ليت زيدا قائم فافهم فالانشاء ان لم يكن طلبا كافعال المقاربة وافعال المدح والذم وصيغ العقود والقسم وصيغتي التعجب ورب ونحو ذلك فلا يبحث عنها ههنا لقلة المباحث البيانية المتعلقة بها ولان اكثرها في الاصل اخبار نقلت الى معنى الانشاء وان كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب لمطلوب حاصل امتنع اجراؤها على معانيها الحقيقية ويتولد منها بحسب القرائن ما يناسب المقام وانواعه اي انواع الطلب كثيرة منها التمني وهو طلب حصول الشيء على سبيل المحبة واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط امكان المتمني بخلاف الترجي تقول ليت

معنى التمني وتحقيق حروفه

الشباب يعود ولا تقول لعله يعود لكن اذا كان المتمنى ممكنا يجب ان لا يكون لك توقع وطماعية في وقوعه والا لصار ترجيا وقد يتمنى بهل نحو هل لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع له لانه حينئذ يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفائه والنكتة في التمني بهل والعدول عن ليت هو ابراز المتمنى لكمال العناية به في صورة الممكن الذي لا جزم بانتفائه وقد يتمنى بلو نحو لو تأتيني فتحدثني بالنصب على تقدير فان تحدثني فان النصب قرينة على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب المضارع بعدها باضمار ان وانما يضمر بعد الاشياء الستة والمناسب ههنا هو التمني قال السكاكي كان حروف التنديم والتحضيض وهي هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما ماخوذة منهما خبر كان اي كانها ماخوذة من هل ولو اللتين للتمني حال كونهما مركبتين مع لا وما المزيدتين لتضمينهما علة لقوله مركبتين والتضمين جعل الشيء في ضمن الشيء تقول ضمنت الكتاب كذا بابا اذا جعلته متضمنا لتلك الابواب يعني ان الغرض والمطلوب من هذا التركيب والتزامه هو جعل هل ولو متضمنتين معنى التمني ليتولد منه اي من معنى التمني المتضمنتين هما اياه في الماضي التنديم نحو هلا اكرمت زيدا ولوما اكرمته على معنى ليتك اكرمته قصدا الى جعله نادما على ترك الاكرام وفي المضارع التحضيض نحو هلا تقوم ولوما تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا الى حثه على القيام والمذكور في الكتاب ليس عبارة السكاكي لكنه حاصل كلامه وقوله لتضمينهما مصدر مضاف الى المفعول الاول ومعنى التمني مفعوله الثاني وقد يقع في بعض النسخ لتضمنهما على لفظ التفعل وهو لا يوافق معنى كلام المفتاح وانما ذكر هذا بلفظ كان لعدم القطع بذلك وقد يتمنى بلعل فيعطى له حكم ليت وينصب في جوابه المضارع على اضمار ان نحو لعلي احج فازورك بالنصب لبعد المرجو عن الحصول وبهذا

يغتفر في الفضلات المكملات التي لا اعتبار في تركيبها فتحول منه معنى التمني ومنها اي ومن انواع الطلب الاستفهام وهو طلب حصول صورة الشيء في الذهن فان كانت وقوع النسبة بين امرين او لا وقوعها فحصولها هو التصديق والا فهو التصور والالفاظ الموضوعة له الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف واين وانى ومتى وايان فالهمزة لطلب التصديق اي انقياد الذهن واذعانه لوقوع نسبة تامة بين الشيئين كقولك اقام زيد في الجملة الفعلية وازيد قائم في الجملة الاسمية او لطلب التصور اي ادراك غير النسبة كقولك في طلب تصور المسند اليه ادبس في الاناء ام عسل عالما بحصول شيء في الاناء طالبا لتعيينه وفي طلب تصور المسند افي الخابية دبسك ام في الزق عالما بكون الدبس في واحد من الخابية والزق طالبا لتعيين ذلك ولهذا اي ولمجيء الهمزة لطلب التصور لم يقبح في طلب تصور الفاعل ازيد قام كما قبح هل زيد قام ولم يقبح في طلب تصور المفعول اعمرا عرفت كما قبح هل عمرا عرفت وذلك لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهو محال بخلاف الهمزة فانها تكون لطلب التصور بتعيين الفاعل والمفعول ومن هنا ظهر قبح هل عمرا عرفت لا في هل زيد قام فليتأمل والمسؤل عنه بها اي بالهمزة هو ما يليها كالفعل في اضربت زيدا اذا كان الشك في نفس الفعل اعني الضرب الصادر من المخاطب الواقع على زيد واردت بالاستفهام ان تعلم وجوده فيكون لطلب التصديق ويحتمل ان يكون لطلب تصور المسند بان تعلم انه قد تعلق فعل من المخاطب بزيد لكن لا تعرف انه ضرب او اكرام والفاعل في اانت ضربت اذا كان الشك في الضارب والمفعول في ازيدا ضربت اذا كان الشك في المضروب وكذا قياس سائر المتعلقات وهل لطلب التصديق فحسب وتدخل على الجملتين نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد اذا كان المطلوب حصول التصديق بثبوت القيام لزيد والقعود لعمرو ولهذا اي ولاختصاصها بطلب التصديق امتنع هل زيد قام

بيان الاستفهام وتحقيق حروفه

ام عمرو لان وقوع المفرد ههنا دليل على ان ام متصلة وهى لطلب تعيين احد الامرين مع العلم
بثبوت اصل الحكم وهل انما تكون لطلب الحكم فقط ولو قلت هل زيد قام بدون ام عمرو لقبح
ولا يمتنع لما سيجئ ولهذا ايضا قبح هل زيدا ضربت لان التقديم يستدعى حصول التصديق
بنفس الفعل فتكون هل لطلب حصول الحاصل وهو محال وانما لم يمتنع لاحتمال ان يكون
زيدا مفعول فعل محذوف او يكون التقديم لمجرد الاهتمام لا التخصيص لكن ذلك خلاف
الظاهر دون هل زيدا ضربته فانه لا يقبح لجواز تقدير المفسر قبل زيدا اى هل ضربت زيدا
ضربته وجعل السكاكى قبح هل رجل عرف لذلك اى لان التقديم يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل لما
سبق من مذهبه من ان الاصل عرف رجل على ان رجلا بدل من الضمير فى عرف قدم للتخصيص ويلزمه
اى السكاكى ان لا يقبح هل زيد عرف لان تقديم المظهر المعرف ليس للتخصيص عنده حتى يستدعى حصول
التصديق بنفس الفعل مع انه قبيح باجماع النحاة وفيه نظر لان ما ذكره من اللزوم ممنوع لجواز ان يقبح
لعلة اخرى وعلل غيره اى غير السكاكى قبحهما اى قبح هل رجل عرف وهل زيد عرف بان هل بمعنى
قد فى الاصل واصله اهل وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها فى الاستفهام فاقيمت هى مقام الهمزة
وتطفلت عليها فى الاستفهام وقد من خواص الافعال فكذا ما هى بمعناها وانما لم يقبح هل
زيد قائم لانها اذا لم تر الفعل فى حيزها ذهلت عنه وتسلت عنه بخلاف ما اذا راته فانها تذكرت
العهود وحنت الى الالف المالوف فلم ترض بافتراق الاسم بينهما وهى اى هل تخصص المضارع
بالاستقبال بحكم الوضع كالسين وسوف فلا يصح هل تضرب زيدا فى ان يكون الضرب واقعا
فى الحال على ما يفهم عرفا من قوله وهو اخوك كما يصح اتضرب زيدا وهو اخوك قصدا الى انكار
الفعل الواقع فى الحال بمعنى انه لا ينبغى ان يكون ذلك لان هل تخصص المضارع بالاستقبال
فلا تصلح لانكار الفعل الواقع فى الحال بخلاف الهمزة وقولنا فى ان يكون الضرب واقعا فى الحال ليعلم

بيان الاستفهام وتحقيق حروفه

ان هذا الامتناع جار في كل ما يوجد فيه قرينة تدل على ان المراد انكار الفعل الواقع في الحال سواء كان
مع المضارع في جملة حالية كقولك اتضرب زيدا وهو اخوك اولا كقوله تعالى اتقولون على الله ما لا
تعلمون وكقول العالوذي ايا السر والشتم للامير ولا يميره ووقوع هل في هذه المواضع من العجائب مما
وقع لبعضهم في شرح هذا الموضع من ان هذا الامتناع بسبب ان الفعل المستقبل لا يجوز تقييده بالحال
واما له فيها اولا فرق لان هذه الفريقة ما فيها مرية اذ لم ينقل عن احد من النحاة امتناع مثل سيضرب زيد
راكبا وساضرب زيدا وهو بين يدي الامير كيف وقد قال الله تعالى سيدخلون جهنم داخرين
وانما يؤخركم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين وفي الحماسة شعر ساغسل عني العار
بالسيف جالبا على قضاء الله ما كان جالبا وامثال هذه اكثر من ان تحصى واعجب من هذا
انه لما سمع قول النحاة انه يجب تجريد صدر الجملة الحالية عن علم الاستقبال لتنافي الحال والاستقبال
بحسب الظاهر على ما سنذكره حتى لا يجوز يأتيني زيد سيركب اولن يركب فهم منه انه يجب تجريد
الفعل العامل في الحال عن علامة الاستقبال حتى لا يصح تقييده مثل هل تضرب وستضرب ولن
تضرب بالحال واورد هذا المثال دليلا على ما ادعاه ولم ينظر في صدر هذا المثال حتى يعرف انه
لبيان امتناع تصدير الجملة الحالية بعلم الاستقبال ولاختصاص التصديق بها اي لكون هل
مقصورة على طلب التصديق وعدم مجيئها لغير التصديق كما ذكر فيما سبق وتخصيصها المضارع
بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا اظهر وما موصولة وكونه مبتدأ وخبره اظهر
وزمانيا خبر الكون اي بالشيء الذي زمانيته اظهر كالفعل فان الزمان جزء من مفهومه بخلاف
الاسم فانه انما يدل عليه حيث يدل بعروضه له اما اقتضاء تخصيصها المضارع بالاستقبال لمزيد
اختصاصها بالفعل فظاهر واما اقتضاء كونها لطلب التصديق فقط لذلك فلان التصديق هو
الحكم بالثبوت او الانتفاء والنفي والاثبات انما يتوجهان الى المعاني والاحداث التي هي مدلولات الافعال لا

بيان الاستفهام وتحقيق حروفه

اى بالذوات التى هى مدلولات الاسماء ولهذا اى لان لها مزيد اختصاص بالفعل كان فهل انتم شاكرون
ادل على طلب الشكر من فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون مع انه مؤكد بالتكرير لان انتم فاعل فعل محذوف
لان ابراز ما سيتجدد فى معرض الثابت ادل على كمال العناية بحصوله من ابقائه على اصله كما فى هل تشكرون
وهل انتم تشكرون لان هل فى هل تشكرون وهل انتم تشكرون على اصلها لكونها داخلة على الفعل تحقيقا
فى الاول وتقديرا فى الثانى وقيل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من افانتم شاكرون ايضا وان كان للثبوت
باعتبار كون الجملة اسمية لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معها اى ترك الفعل مع هل ادل على ذلك اى
كمال العناية بحصول ما سيتجدد ولهذا اى ولان هل ادعى للفعل من الهمزة لا يحسن هل زيد منطلق الا من
البليغ لانه الذى يقصد به الدلالة على الثبوت وابراز ما سيوجد فى معرض الموجود وهى اى هل قسمان
بسيطة وهى التى يطلب بها وجود الشئ او لا وجوده كقولنا هل الحركة موجودة او لا موجودة ومركبة
وهى التى يطلب بها وجود شئ لشئ او لا وجوده له كقولنا هل الحركة دائمة او لا دائمة فان المطلوب
وجود الدوام للحركة او لا وجوده لها وقد اعتبر فى هذه شيئان غير الوجود وفى الاولى شئ واحد فكانت
مركبة بالنسبة الى الاولى وهى بسيطة بالنسبة اليها والباقية من الفاظ الاستفهام تشترك فى انها
لطلب التصور فقط وتختلف من جهة ان المطلوب بكل منها تصور شئ آخر فيطلب بما شرح الاسم
كقولنا ما العنقاء طالبا ان يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه فيجاب بايراد لفظ اشهر او ماهية المسمى
اى حقيقته التى هو بها هو كقولنا ما الحركة اى ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب بايراد ذاتياته
وتقع هل البسيطة فى الترتيب بينهما اى بين ما التى لشرح الاسم والتى لطلب الماهية يعنى
ان مقتضى الترتيب الطبيعى ان يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم فى نفسه ثم ماهيته
وحقيقته لان من لا يعرف مفهوم اللفظ استحال منه ان يطلب وجود ذلك المفهوم ومن لا
يعرف انه موجود استحال منه ان يطلب حقيقته وماهيته اذ لا حقيقة للمعدوم ولا ماهية

والفرق بين المفهوم من الاسم بالجملة وبين الماهية التي تفهم من الحد بالتفصيل غير قليل فان كل من خوطب باسم فهم فهما ما ووقف على الشيء الذي يدل عليه الاسم اذا كان عالما باللغة واما الحد فلا يقف عليه الا المرتاض بصناعة المنطق فالموجودات لما كان لها حقائق ومفهومات فلها حدود حقيقية واسمية واما المعدومات فليس لها الا المفهومات فلا حدود لها الا بحسب الاسم لان الحد بحسب الذات لا يكون الا بعد ان يعرف ان الذات موجودة حتى ان ما يوضع في اول التعاليم من حدود الاشياء التي برهن عليها في اثناء التعاليم انما هي حدود اسمية ثم اذا برهن عليها واثبت وجودها صارت تلك الحدود بعينها حدودا حقيقية جميع ذلك مذكور في الشفاء ويطلب بمن العارض المشخص اي الامر الذي يعرض لذي العلم فيفيد تشخيصه وتعيينه كقولنا من في الدار فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد تشخيصه وقال السكاكي يسأل بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه ويدخل فيه السؤال عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة اي اي اجناس الالفاظ هي وجوابه لفظ موضوع مفرد او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه ويسأل بمن عن الجنس من ذوي العلم تقول من جبرئيل اي ابشر هو ام ملك ام جني وفيه نظر اذ لا نسلم انه للسؤال عن الجنس وانه يصح في جواب من جبرئيل ان يقال ملك بل جوابه ملك يأتي بالوحي كذا وكذا مما يفيد تشخيصه ويسأل باي عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما وهو مضمون ما اضيف اليه اي نحو اي الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم فالمؤمنون والكافرون قد اشتركا في الفريقية وسألوا عما يميز احدهما عن الآخر مثل الكون الكافرين القائلين بهذا القول ومثل كون المؤمنين اصحاب محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويسأل بكم عن العدد نحو سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة اي كم آية آتيناهم اعشرين ام ثلاثين فمن آية مميز كم بزيادة من لما وقع

بيان الاستفهام بتحقيق حروفه

بيان الاستفهام وتحقيق حروفه

من الفصل بفعل متعد بين كم ومميزها كما ذكرنا في الخبرية فكم ههنا للسوال عن العدد لكن الغرض

من هذا السوال هو التقريع والتوبيخ وكيف يسأل بها عن الحال واين عن المكان ومتى عن الزمان

ماضيا كان او مستقبلا وايان عن الزمان المستقبل قيل وتستعمل في مواضع التفخيم مثل يسأل

ايان يوم الدين وانى تستعمل تارة بمعنى كيف ويجب ان يكون بعدها فعل نحو فأتوا حرثكم انى شئتم اى

على اى حال شئتم ومن اى شق اردتم بعد ان يكون المأتى موضع الحرث ولم يجئ انى زيد بمعنى

كيف هو واخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا اى من اين لك هذا الرزق الآتي كل يوم وقوله

يستعمل اشارة الى انه يحتمل ان يكون مشتركا بين المعنيين وان يكون في احدهما حقيقة وفي الآخر

مجازا ويحتمل ان يكون معناها اين الا انه في الاستعمال يكون مع من ظاهرة كما في قوله من انى

عشرون لنا اى من اين او مقدرة كقوله تعالى انى لك هذا اى من اين على ما ذكره بعض النحاة

ثم ان هذه الكلمات الاستفهامية كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام مما يناسب المقام بحسب معونة

القرائن كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب نحو ما لي لا ارى الهدهد لانه كان لا يغيب عن

سليمان عليه السلام الا باذنه فلما لم يبصره مكانه تعجب من حال نفسه في عدم ابصاره اياه ولا

يخفى انه لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه وقول صاحب الكشاف انه نظر سليمان عليه الصلوة

والسلام الى مكان الهدهد فلم يبصره فقال ما لي لا اراه على معنى انه لا يراه وهو حاضر لساتر

ستره او غير ذلك ثم لاح له انه غائب فاضرب عن ذلك واخذ يقول اهو غائب كانه يسأل عن

صحة ما لاح له لا يدل على ان الاستفهام على حقيقته والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون

والوعيد كقولك لمن يسيء الادب الم أؤدب فلانا اذا علم المخاطب ذلك وهو انك ادبت فلانا

فيفهم منه معنى الوعيد والتخويف ولا يحمله على السوال والتقرير اى حمل المخاطب على الاقرار

بما يعرفه والجائه اليه بايلاء المقرر به الهمزة اى بشرط ان يذكر بعد الهمزة ما حمل المخاطب

بيان الاستفهام وتحقيق حروفه

على الاقرار بما هو في حقيقة الاستفهام من ايلاء المسؤل عنه الهمزة تقول اضربت زيدا في تقريره
بالفعل وأأنت ضربت في تقريره بالفاعل وأزيدا ضربت في تقريره بالمفعول وعلى هذا القياس وقد
يقال التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت فيقال اضربت زيدا بمعنى انك ضربته البتة والانكار كذلك
نحو أغير الله تدعون اي بايلاء المنكر الهمزة كالفعل في قوله ع أتقتلني والمشرفي مضاجعي
والفاعل في قوله تعالى أهم يقسمون رحمة ربك والمفعول في قوله تعالى أغير الله اتخذ وليا واما
نحو الهمزة فيجيء للتقرير وللانكار لكن لا يجري فيه هذا التفصيل ولا يكثر كثرة الهمزة فلذا لم يبحث
عنه ومنه اي ومن مجيء الهمزة للانكار أليس الله بكاف عبده اي الله كاف لان انكار النفي نفي له و
نفي النفي اثبات وهذا المعنى مراد من قال ان الهمزة فيه للتقرير اي لحمل المخاطب على الاقرار بما دخله
النفي وهو الله كاف لا بالنفي وهو ليس الله بكاف فالتقرير لا يجب ان يكون بالحكم الذي دخلت
عليه الهمزة بل بما يعرف المخاطب من ذلك الحكم اثباتا او نفيا وعليه قوله تعالى أأنت قلت
للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فان الهمزة فيه للتقرير اي بما يعرفه عيسى صلوات الله
عليه من هذا الحكم لا بانه قد قال ذلك وقوله والانكار كذلك دل على ان صورة انكار الفعل
ان يلي الفعل الهمزة ولما كان له صورة اخرى لا يلي فيها الفعل الهمزة اشار اليها بقوله ولانكار
الفعل صورة اخرى وهي نحو أزيدا ضربت ام عمرا لمن يردد الضرب بينهما من غير ان يعتقد تعلقه
بغيرهما فاذا انكرت تعلقه بهما فقد نفيته عن اصله لانه لا بد له من محل يتعلق به والانكار
اما للتوبيخ اي ما كان ينبغي ان يكون ذلك الامر الذي كان نحو أعصيت ربك فان العصيان
واقع لكنه منكر به وما يقال انه للتقرير فمعناه التحقيق والتثبيت او لا ينبغي ان يكون نحو
أتعصي ربك او للتكذيب في الماضي اي لم يكن نحو أفأصفاكم ربكم بالبنين اي لم يفعل
ذلك او في المستقبل اي لا يكون نحو أنلزمكموها اي انلزمكم تلك الهداية او الحجة

بيان الامر واستعمال صيغته

يعني انكرهكم على قبولها ونقيبركم على الاسلام والحال انكم لها كارهون يعني لا يكون منا الالزام والهتكم عطف على الاستيطال ودعلى الانكار وعند انهم اختلفوا في انه اذا ذكر معطوفات كثيرة ان الجميع معطوف على الاول او كل واحد معطوف على ما قبله نحو اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا وخلاصة ان شعيبا على نبينا وعليه السلام كان كثير الصلوة وكان قومه اذا رأوه يصلي تضاحكوا فقصدوا بقولهم اصلوتك تامرك الهزء والسخرية لا حقيقة الاستفهام والتحقير نحو من هذا استصغارا بشأنه مع انك تعرفه والتهويل كقراءة ابن عباس ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون بلفظ الاستفهام اي من بفتح الميم ورفع فرعون على انه مبتدأ ومن الاستفهامية خبره او بالعكس على اختلاف الرأيين فانه لا معنى لحقيقة الاستفهام ههنا وهو ظاهر بل المراد انه لما وصف العذاب بالشدة والفظاعة زادهم تهويلا بقوله من فرعون اي هل تعرفون من هو في فرط عتوه وشدة الشكيمة فما ظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله ولهذا قال انه كان عاليا من المسرفين زيادة لتعريف حاله وتهويل عذابه والاستبعاد نحو انى لهم الذكرى فانه لا يجوز حمله على حقيقة الاستفهام وهو ظاهر بل المراد استبعاد ان يكون لهم الذكرى بقرينة قوله وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه اي كيف يذكرون ويتعظون ويوفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو اعظم وادخل في وجوب الاذكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الآيات والبينات من الكتاب المعجز وغيره فلم يذكروا واعرضوا عنه ومنها اي من انواع الطلب الامر وهو طلب فعل غير كف على جهة الاستعلاء وصيغته تستعمل في معان كثيرة فاختلفوا في حقيقته الموضوعة هي لها اختلافا كثيرا ولما لم يكن الدلائل مفيدة للقطع بشيء من ذلك قال المصنف والاظهر ان صيغته من المقترنة باللام نحو ليضرب زيد وغيرها نحو اكرم عمرا

بيان الامر

ورويدا بكرا فالمراد بصيغته ما دل على طلب فعل غير كف استعلاء سواء كان اسما او فعلا موضوعة
لطلب الفعل استعلاء اى على طريق طلب العلو وعد الآمر نفسه عاليا سواء كان عاليا فى
نفسه ام لا لتبادر الفهم عند سماعها اى سماع الصيغة الى ذلك المعنى اعنى طلب الفعل استعلاء
والتبادر الى الفهم من اقوى امارات الحقيقة وقد تستعمل صيغة الامر لغيره اى لغير طلب الفعل
استعلاء كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين فيجوز له ان يجالس احدهما او كليهما وان لا
يجالس احدا اصلا والتهديد اى التخويف وهو اعم من الانذار لانه ابلاغ مع التخويف وفى الصحاح الانذار
تخويف مع دعوة نحو اعملوا ما شئتم لظهور ان ليس المراد الامر بكل عمل شاؤا والتعجيز نحو فأتوا بسورة
من مثله اذ ليس المراد طلب اتيانهم بسورة من مثله لكونه محالا والظرف اعنى قوله من مثله
متعلق بفأتوا والضمير لعبدنا او صفة لسورة والضمير لما نزلنا او لعبدنا فان قلت لم لا يجوز على
الاول ان يكون الضمير لما نزلنا قلت لانه يقتضى ثبوت مثل القرآن فى البلاغة وعلو الطبقة
بشهادة الذوق اذ التعجيز انما يكون عن المأتى به فكان مثل القرآن ثابت لكنهم عجزوا عن ان يأتوا
منه بسورة بخلاف ما اذا كان وصفا للسورة فان المعجوز عنه هو السورة الموصوفة باعتبار
انتفاء الوصف فان قلت فليكن التعجيز باعتبار انتفاء المأتى منه قلت هذا احتمال عقلى لا يسبق
الى الفهم ولا يوجد له مساغ فى اعتبارات البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتداد به ولبعضهم
هنا كلام طويل لا طائل تحته والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة
او حديدا اذ ليس الغرض ان يطلب منهم كونهم قردة او حجارة لعدم قدرتهم على
ذلك ولكن فى التسخير يحصل الفعل اعنى صيرورتهم قردة وفى الاهانة لا يحصل اذ
المقصود قلة المبالاة بهم والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا ففى الاباحة كان المخاطب
توهم ان الفعل محظور عليه فاذن له فى الفعل مع عدم الحرج فى الترك وفى التسوية

كأنه توهم أن أحد الطرفين من الفعل والترك أنفع له وأرجح بالنسبة إليه فرجحه وسوى بينهما والتمني
نحو ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي بصبح وما الإصباح منك بأمثل إذ ليس الغرض طلب
الانجلاء من الليل إذ ليس ذلك في وسعه لكنه يتمنى ذلك تخلصا عما عرض له في الليل من تباريح الجوى
ولاستطالة تلك الليلة كأنه لا طماعية له في انجلائها فلهذا يحمل على التمني دون الترجي والدعاء أي
الطلب على سبيل التضرع نحو رب اغفر لي والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة افعل بدون
الاستعلاء والتضرع فإن قيل أي حاجة إلى قوله بدون الاستعلاء مع قوله لمن يساويك قلت
قد سبق أن الاستعلاء لا يستلزم العلو فيجوز أن يتحقق من المساوي بل من الأدنى أيضا ثم
الأمر قال السكاكي حقه الفور لأنه الظاهر من الطلب عند الإطلاق كما في الاستفهام والنداء ولتبادر الفهم
عند الأمر بشيء بعد الأمر بخلافه إلى تغيير الأمر الأول دون الجمع بين الأمرين وإرادة التراخي فإن
المولى إذا قال لعبده قم ثم قال له قبل أن يقوم اضطجع حتى المساء يتبادر الفهم إلى أنه غير الأمر بالقيام إلى
الأمر بالاضطجاع ولم يرد الجمع بين القيام والاضطجاع مع تراخي أحدهما وفيه نظر لأنا لا نسلم ذلك
عند خلو المقام من القرائن ومنها أي من أنواع الطلب النهي وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء
وله حرف واحد وهو لا الجازمة في قولك لا تفعل وهو كالأمر في الاستعلاء لأنه المتبادر إلى الفهم وقد
يستعمل في غير طلب الكف عن الفعل كما هو مذهب البعض أو طلب الترك كما هو مذهب البعض
كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل أمرك لا تمتثل أمري وكالدعاء والالتماس وهو ظاهر وهذه
الأربعة يعني التمني والاستفهام والأمر والنهي يجوز تقدير الشرط بعدها وإيراد الجزاء عقيبها
مجزوما بإن المضمرة مع الشرط كقولك في التمني ليت لي مالا أنفقه أي إن أرزقه أنفقه وفي
الاستفهام أين بيتك أزرك أي إن تعرفنيه أزرك وفي الأمر أكرمني أكرمك أي إن تكرمني
أكرمك وفي النهي لا تشتم يكن خيرا لك أي إن لا تشتم يكن خيرا لك وذلك لأن الحامل للمتكلم

بيان النهي وتعيين حروفه

فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب اولا وعلى الاول اى على تقدير ان يكون
للاولى محل من الاعراب ان قصد تشريك الثانية لها اى للاولى فى حكمه اى فى حكم الاعراب
الذى كان لها مثل كونها خبر مبتدأ او حالا او صفة او نحو ذلك عطفت الثانية عليها اى على الاولى
ليدل العطف على التشريك المذكور كالمفرد فانه اذا قصد تشريكه لمفرد قبله فى حكم اعرابه من كونه
فاعلا او مفعولا او نحو ذلك وجب عطفه عليه فشرط كونه اى كون عطف الثانية على الاولى
مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما اى بين الجملتين جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر
لما بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر او يعطى ويمنع لما بين الاعطاء والمنع من التضاد
بخلاف نحو زيد يكتب ويمنع او يعطى ويشعر وذلك لئلا يكون الجمع بينهما كالجمع بين
الضب والنون وقوله ونحوه اراد به ما يدل على التشريك كالفاء وثم وحتى وذكره حشو
مفسد لان هذا الحكم مختص بالواو لان لكل من الفاء وثم وحتى معنى محصلا غير التشريك
والجمعية فان تحقق هذا المعنى حسن العطف وان لم توجد جهة جامعة بخلاف الواو
ولهذا اى ولانه لابد فى الواو من جهة جامعة عيب على ابى تمام قوله شعر لا والذى
هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم اذ لا مناسبة بين كرم ابى الحسين ومرارة
النوى فهذا العطف غير مقبول سواء جعل عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة
على جملة باعتبار وقوعه موقع مفعولى عالم لان وجود الجامع شرط فى الصورتين وقوله
لا نفى لما ادعت الصبية عليه من انه داس هواه بدلالة البيت السابق والا اى وان لم يقصد
تشريك الثانية للاولى فى حكم اعرابها فصلت الثانية عنها لئلا يلزم من العطف
التشريك الذى ليس بمقصود نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزءون
الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم فلو عطف عليه

بيان الفصل والوصل ومواضعهما

بيان الفصل والوصل ومواردهما

لزم تشريكه له في كونه مفعول قالوا فيلزم ان يكون مقول قول المنافقين وليس كذلك وانما
قال على انا معكم لان قوله انما نحن مستهزؤن بيان لقوله انا معكم فحكمه حكمه وايضا
العطف على المتبوع هو الاصل وعلى الثاني اي على تقدير ان لا يكون للاولى محل من الاعراب
ان قصد ربطها اي ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو عطفت الثانية
على الاولى به اي بذلك العاطف من غير اشتراط امر اخر نحو دخل زيد فخرج عمرو او ثم خرج عمرو
اذا قصد التعقيب او المهلة وذلك لان ما سوى الواو من حروف العطف يفيد مع الاشتراك
معاني محصلة مفصلة في علم النحو فاذا عطفت الثانية على الاولى بذلك العاطف ظهرت
الفائدة اعني حصول معاني هذه الحروف بخلاف الواو فانه لا يفيد الا مجرد الاشتراك وهذا انما
يظهر فيما له حكم اعرابي واما في غيره ففيه خفاء واشكال وهو السبب في صعوبة باب الفصل
والوصل حتى حصر بعضهم البلاغة على معرفة الفصل والوصل والا اي وان لم يقصد ربط الثانية
بالاولى على معنى عاطف سوى الواو فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل
واجب لئلا يلزم من الوصل التشريك في ذلك الحكم نحو واذا خلوا الاية لم يعطف الله يستهزئ بهم
على قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف لما مر من ان تقديم المفعول ونحوه من الظرف
وغيره يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء الله تعالى بهم مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم
وليس كذلك فان قيل اذا شرطية لا ظرفية قلنا اذا الشرطية هي الظرفية استعملت استعمال الشرط
ولو سلم فلا ينافي ما ذكرناه لانه اسم معناه الوقت لا بد له من عامل وهو قالوا انا معكم بدلالة
المعنى واذا قدم متعلق الفعل وعطف فعل اخر عليه يفهم اختصاص الفعلين به كقولنا يوم الجمعة
سرت وضربت زيدا بدلالة الفحوى والذوق والا عطف على قوله فان كان للاولى حكم اي وان
لم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية وذلك بان لا يكون لها حكم زائد على مفهوم الجملة او يكون

بيان الفصل والوصل ومواردها

ولكن قصد عطف الثانية عليها فان كان بينهما اى بين الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام اى
بدون ان يكون فى الفصل ايهام خلاف المقصود او كمال الاتصال او شبه احدهما اى احد الكمالين
فكذلك اى يتعين الفصل لان الوصل يقتضى مغايرة ومناسبة والا اى وان لم يكن بينهما كمال
الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال ولا شبه احدهما فالوصل متعين لوجود الداعى وعدم
المانع فالحاصل ان الجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم يقصد
اعطاؤه للثانية ستة احوال الاول كمال الانقطاع بلا ايهام الثانى كمال الاتصال الثالث
شبه كمال الانقطاع الرابع شبه كمال الاتصال الخامس كمال الانقطاع مع ايهام السادس
التوسط بين الكمالين فحكم الاخيرين الوصل وحكم الاربعة السابقة الفصل فاخذ المصنف
فى تحقيق الاحوال الستة فقال اما كمال الانقطاع بين الجملتين فلاختلافهما خبرا وانشاء
لفظا ومعنى بان تكون احداهما خبرا لفظا ومعنى والاخرى انشاء لفظا ومعنى نحو
وقال رائدهم وهو الذى يتقدم القوم لطلب الماء والكلأ ارسوا اى اقيموا من ارسيت السفينة
حبستها بالمرساة نزاولها اى نحاول تلك الحرب ونعالجها فكل حتف امرئ يجرى بمقدار
اى قيموا نقاتل فان موت كل نفس يجرى بقدر الله تعالى لا الجبن ينجيه ولا الاقدام يرديه
لم يعطف نزاولها على ارسوا لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا انشاء لفظا ومعنى وهذا مثال
لكمال الانقطاع بين الجملتين باختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى مع قطع النظر عن كون
الجملتين مما ليس له محل من الاعراب والا فالجملتان فى محل النصب لكونهما مفعولى قال او
لاختلافهما خبرا وانشاء معنى فقط بان تكون احداهما خبرا معنى والاخرى انشاء معنى
وان كانتا خبريتين او انشائيتين لفظا نحو مات فلان رحمه الله لم يعطف رحمه الله على مات لانه
انشاء معنى ومات خبر معنى وان كانتا جميعا خبريتين لفظا او لانه عطف على لاختلافهما

بيان الفصل والوصل

والضمير للشأن لا جامع بينهما كما سيأتى بيان الجامع فلا يصح العطف فى مثل زيد طويل

وعمرو نائم واما لكمال الاتصال بين الجملتين فلكون الثانية مؤكدة للاولى تاكيدا معنويا لدفع

توهم تجوز او غلط نحو لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب اذا جعلت الم طائفة من الحروف

او جملة مستقلة و ذلك الكتاب جملة ثانية ولا ريب فيه جملة ثالثة فانه لما بولغ فى وصفه

اى فى وصف الكتاب ببلوغه متعلق بوصفه اى فى ان وصف بانه بلغ الى الدرجة القصوى

فى الكمال وبقوله بولغ يتعلق الباء من قوله بجعل المبتدأ ذلك الدال على كمال العناية بتمييزه

والتوسل ببعده الى التعظيم وعلو الدرجة وتعريف الخبر باللام الدال على الانحصار مثل حاتم

الجواد فمعنى ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل الذى يستأهل ان يسمى كتابا كان كل ما عداه من الكتب

فى مقابلته ناقص بل ليس بكتاب جاز جواب لما اى جاز بسبب هذه المبالغة المذكورة ان

يتوهم السامع قبل التامل انه اعنى قوله ذلك الكتاب مما يرمى به جزافا من غير صدور

عن روية وبصيرة فاتبعه على لفظ المبنى المفعول والمرفوع المستتر عائد الى لا ريب فيه نفيا لذلك

التوهم فوزانه اى وزان لا ريب فيه مع ذلك الكتاب وزان نفسه مع زيد فى جاءنى زيد نفسه نظيرا

لفظ وزان فى قوله وزان نفسه ليس بزائد كما توهم او تاكيد لفظيا كما اشار اليه بقوله هو

هدى اى هو هدى للمتقين اى الضالين الصائرين الى التقوى فان معناه انه اى الكتاب

فى الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها اى غايتها لما فى تنكير هدى من الابهام والتفخيم حتى

كانه هداية محضة حيث قيل هدى ولم يقل هاد وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه كما

مر الكتاب الكامل والمراد بكماله كماله فى الهداية لان الكتب السماوية بحسبها اى بقدر الهداية

واعتبارها تتفاوت فى درجات الكمال لا بحسب غيرها لانها المقصودة الاصلية من الانزال

البدل لكونه مقصودا بالنسبة وقد فات هنا الجملة تأكيدا لفظيا اولا لان كان استيناف القصد الى الجملة الثانية بمنزلة تصد نفسه

لوزانه اى وزان هدى للمتقين وزان زيد الثانى فى جاءنى زيد زيد لكونه مقررا لذلك الكتاب مع اتفاقهما فى المعنى بخلاف لا ريب فيه فانه بمنزلة معنى اولكون الجملة الثانية بدلا منها اى من الاولى لانها اى الاولى غير وافية بتمام المراد اوكغير الوافية حيث يكون فى الكلام قصور ما اوخفاء بخلاف الثانية فانها وافية كمال الوفاء والمقام يقتضى اعتناء بشأنه اى بشأن المراد لنكتة ككونه اى المراد مطلوبا فى نفسه اوفظيعا او عجيبا او لطيفا فتنزلت الثانية من الاولى منزلة بدل البعض او الاشتمال فالاول نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى والمقام يقتضى اعتناء بشأنه لكونه مطلوبا فى نفسه وذريعة الى غيره والثانى اعنى قوله امدكم بانعام وبنين الى آخره اوفى بتأديته اى بتأدية المراد الذى هو التنبيه لدلالته اى الثانى عليها اى على نعم الله تعالى بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان وجهه فى اعجبنى زيد وجهه لدخول الثانى فى الاول لان ما تعلمون يشمل الانعام وغيرها والثانى اعنى المنزل منزلة بدل الاشتمال نحو شعر اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن فى السر والجهر مسلما فان المراد به اى بقوله ارحل كمال اظهار الكراهة لاقامته اى المخاطب وقوله لا تقيمن عندنا اوفى بتأديته لدلالته اى دلالة لا تقيمن عليه اى على كمال اظهار الكراهة بالمطابقة مع التأكيد الحاصل من النون وكونها مطابقة باعتبار الوضع العرفى حيث يقال لا تقم عندى ولا يقصد كفه عن الاقامة بل مجرد اظهار كراهة حضوره فوزانه اى وزان لا تقيمن عندنا وزان حسنها فى اعجبنى الدار حسنها لان عدم الاقامة مغاير للارتحال فلا يكون تأكيدا وغير داخل فيه فلا يكون بدل البعض ولا يصدق ببدل الكل لانه تمييز عن التأكيد بمغايرة اللفظين وكون المقصود هو الثانى هذا لا لفصل فى الجمل الاستيناف التى لا محل لها من الاعراب مع ما بينهما اى بين عدم الاقامة والارتحال

بيان الفصل والوصل وموارده

بيان الفصل والوصل و موارده

من الملابسة اللزومية فيكون بدل الاشتمال والكلام في ان الجملة الاولى اعني ارحل ذات محل
من الاعراب مثل ما مر في بدل البعض وتمام المقال في المثالين ان الثانية اوفى لان الاولى وافية
مع ضرب من القصور باعتبار الاجمال وعدم مطابقة الدلالة لقصورها عن كمال الوافية او لكون الثانية
بيانا لها اي للاولى لخفائها اي الاولى نحو فوسوس اليه الشيطن قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد
وملك لا يبلى فان وزانه اي وزان قال يا ادم وزان عمر في قوله شعر اقسم بالله ابو حفص عمر
ما مسها من نقب ولا دبر حيث جعل الثاني بيانا وتوضيحا للاول وظاهر ان ليس هذا بيانا
وتفسيرا للفظ وسوس حتى يكون هذا من باب بيان الفعل دون الجملة بل المبين هو مجموع الجملة
واما كونها اي الجملة الثانية كالمنقطعة عنها اي عن الاولى فلكون عطفها عليها اي الثانية على الاولى
موهما لعطفها على غيرها مما ليس بمقصود وشبه هذا بكمال الانقطاع باعتبار اشتماله على مانع من
العطف الا انه لما كان خارجيا يمكن دفعه بنصب قرينة لم يجعل هذا من كمال الانقطاع ويسمى
الفصل لذلك قطعا مثاله شعر وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم فبين
الجملتين مناسبة ظاهرة لاتحاد المسندين لان معنى اراها اظنها وكون المسند اليه في الاولى محبوبا
وفي الثانية محبا لكن ترك العطف لئلا يتوهم انه عطف على ابغي فيكون من مظنونات سلمى ويحتمل
الاستيناف كانه قيل كيف تراها في هذا الظن فقال اراها تتحير في اودية الضلال واما كونها اي
الثانية كالمتصلة بها اي بالاولى فلكونها اي الثانية جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل الاولى
منزلته اي السؤال لكونها مشتملة عليه ومقتضية له فتفصل الثانية عنها اي عن الاولى كما
يفصل الجواب عن السؤال لما بينهما من الاتصال قال السكاكي فينزل ذلك السؤال الذي تقتضيه
الاولى وتدل عليه بالفحوى منزلة السؤال الواقع ويطلب بالكلام الثاني وقوعه جوابا له فيقطع عن
الكلام الاول لذلك وتنزيله منزلة السؤال الواقع انما يكون لنكتة كاغناء السامع عن

بيان الفصل والوصل ومواردها

اى يسأل او لأن لا يسمع منه اى من السامع شئ تحقيرا له او كراهة لكلامه او مثل ان لا ينقطع كلامك
بكلامه او مثل القصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال وترك العاطف او غير ذلك
وليس فى كلام السكاكى دلالة على ان الاولى تنزل منزلة السؤال فكأن المصنف نظر الى ان قطع الثانية
عن الاولى مثل قطع الجواب عن السؤال انما يكون على تقدير تنزيل الاولى منزلة السؤال وتشبيهها
به والاظهر انه لا حاجة الى ذلك بل مجرد كون الاولى منشأ للسؤال كاف فى ذلك اشير اليه فى الكشاف
ويسمى الفصل لذلك اى لكونه جوابا لسؤال اقتضته الاولى استينافا وكذا الجملة الثانية نفسها ايضا تسمى
استينافا ومستأنفة وهو اى الاستيناف ثلثة اضرب لان السؤال الذى تضمنته الاولى اما عن سبب
الحكم مطلقا نحو شعر قال لى كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل اى ما بالك عليلا او ما سبب
علتك بقرينة العرف والعادة لانه اذا قيل فلان مريض فانما يسأل عن مرضه وسببه لا ان يقال هل سبب علته
كذا وكذا لا سيما السهر والحزن حتى يكون السؤال عن السبب الخاص واما عن سبب خاص لهذا الحكم نحو وما ابرئ
نفسى ان النفس لامارة بالسوء كأنه قيل هل النفس امارة بالسوء بقرينة التأكيد وهذا الضرب
يقتضى تأكيد الحكم الذى هو فى الجملة الثانية اعنى الجواب لان السائل متردد فى هذا السبب الخاص
هل هو السبب ام لا كما مر فى احوال الاسناد الخبرى من ان المخاطب اذا كان طالبا مترددا
حسن تقوية الحكم بمؤكد ولا يخفى ان المراد بالاقتضاء الاقتضاء استحسانا لا وجوبا والمستحسن فى
باب البلاغة بمنزلة الواجب واما عن غيرهما اى غير السبب المطلق والخاص نحو قالوا سلاما قال
سلام اى فماذا قال ابراهيم فى جواب سلامهم فقيل قال سلام اى حياهم بتحية احسن من
تحيتهم لكونها بالجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبوت قوله شعر زعم العواذل جمع
عاذلة بمعنى جماعة عاذلة اننى فى غمرة وشدة صدقوا اى جماعات العواذل اننى فى زعمهم
اننى فى غمرة ولكن غمرتى لا تنجلى اى لا تنكشف بخلاف اكثر الغمرات والشدائد كأنه

قيل اصدقوا ام كذبوا فقيل صدقوا او كذبوا ومنه اى من الاستيناف وهذا اشارة الى تقسيم آخر له
ما يأتى باعادة اسم ما استؤنف عنه اى اوقع عنه الاستيناف واصل الكلام استؤنف عنه
الحديث فحذف المفعول ونزل الفعل منزلة اللازم نحو احسنت انت الى زيد زيد حقيق بالاحسان
باعادة اسم زيد ومنه ما يبنى على صفته اى صفة ما استؤنف عنه دون اسمه والمراد صفة
تصلح لترتب الحديث عليها نحو احسنت الى زيد صديقك القديم اهل لذلك والسؤال
المقدر فيهما لماذا احسن اليه او هل هو حقيق بالاحسان وهذا اى الاستيناف المبنى على
الصفة ابلغ لاشتماله على بيان السبب الموجب للحكم كالصداقة القديمة فى المثال المذكور
لما يسبق الى الفهم من ترتب الحكم على الوصف الصالح للعلية انه علة له وههنا بحث وهو ان
السؤال ان كان عن السبب فالجواب يشتمل على بيانه لا محالة والا فلا وجه لاشتماله عليه
كما فى قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام وقوله زعم العواذل وجميع الشعر المذكور
فى الشرح وقد يحذف صدر الاستيناف فعلا كان او اسما نحو يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال
فيمن قرأها مفتوحة الباء كأنه قيل من يسبحه فقيل رجال اى يسبحه رجال وعليه نعم
الرجل زيد او نعم رجلا زيد على قول من يجعل المخصوص بالمدح خبر مبتدأ محذوف
اى هو زيد ويجعل الجملة استينافا جوابا للسؤال عن تفسير الفاعل المبهم وقد يحذف
الاستيناف كله اما مع قيام شىء مقامه نحو زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف اى ايلاف
فى الرحلتين المعروفتين لهم فى التجارة رحلة فى الشتاء الى اليمن ورحلة فى الصيف الى الشام
وليس لكم الاف اى مؤالفة فى الرحلتين المعروفتين كأنه قيل اصدقنا فى هذا الزعم ام كذبنا
فقيل كذبتم فحذف هذا الاستيناف كله واقيم قوله لهم الف وليس لكم الاف مقامه لدلالته عليه
او بدون ذلك اى قيام شىء مقامه اكتفاء بمجرد القرينة نحو قوله تعالى فنعم الماهدون اى نحن على قول

بيان الفصل والوصل ومواردها

بيان الفصل والوصل ومواردها

اى على قوله من يصل النصوص خبر المبتدأ اى هو هم في لما فرغ من بيان الاحوال الاربعة المقتضية للفصل شرع في بيان الحالتين المقتضيتين للوصل فقال واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك الله فقولهم لا رد لكلام سابق كما اذا قيل هل الامر كذلك فقالوا لا اى ليس الامر كذلك فهذه جملة اخبارية وايدك الله جملة انشائية دعائية فبينهما كمال الانقطاع لكن عطفت عليها لان ترك العطف يوهم انه دعاء على المخاطب بعدم التأييد مع ان المقصود الدعاء له بالتاييد فاينما وقع هذا الكلام فالمعطوف عليه هو مضمون قوله لا وبعضهم لما لم يقف على المعطوف عليه في هذا الكلام نقل عن الثعالبي حكاية مشتملة على قوله قلت لا وايدك الله فزعم ان قوله وايدك الله عطف على قوله قلت ولم يعرف انه لو كان كذلك لم يدخل الدعاء تحت القول وانه لو لم يحك الحكاية فغير ما قال المخاطب لا وايدك الله فلا بد له من معطوف عليه واما التوسط عطف على قوله اما الوصل لدفع الايهام اى واما الوصل لتوسط الجملتين بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال وقد صحفه بعضهم واما بكسر الهمزة فركب متن عمياء وخبط خبط عشواء فاذا اتفقتا اى الجملتان خبرا او انشاء لفظا ومعنى او معنى فقط ويكون بينهما جامع بدلالة ما سبق من انه اذا لم يكن جامع فبينهما كمال الانقطاع ثم الجملتان المتفقتان خبرا او انشاء لفظا ومعنى قسمان لانهما اما خبريتان او انشائيتان والمتفقتان معنى فقط ستة اقسام لانهما ان كانتا انشائيتين معنى فاللفظان اما خبران او الاولى خبر والثانية انشاء او بالعكس وان كانتا خبريتين معنى فاللفظان اما انشاءان او الاول انشاء والثاني خبر او بالعكس فالمجموع ثمانية اقسام والمصنف اورد للقسمين الاولين مثالهما فقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وفي الخبريين لفظا ومعنى لا انشائيين لمثال الثاني متناسبان في الاسمية بخلاف الاول وقوله تعالى

كلوا واشربوا ولا تسرفوا فى الانشائيتين لفظا ومعنى ولم يورد الاتفاق معنى فقط مثالا واحدا للاشارة
الى انه يمكن تطبيقه على قسمين من اقسامه الستة الباقية واورد فيه لفظ الكاف تنبيها على انه
مثال للاتفاق معنى فقط فقال وكقوله تعالى وَاِذْ اَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِىٓ اِسْرَآئِيلَ لَا تَعْبُدُونَ اِلَّا اللّٰهَ
وَبِالْوَالِدَيْنِ اِحْسَانًا وَذِى الْقُرْبٰى وَالْيَتَامٰى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا عطف قولوا على
لا تعبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما انشائيتين معنى لان قوله لا تعبدون الا الله
اخبار فى معنى الانشاء اى لا تعبدوا وقوله وبالوالدين احسانا لا بد له من فعل فاما ان
يقدر خبر فى معنى الطلب اى وتحسنون بمعنى احسنوا فتكون الجملتان خبرا لفظا انشاء معنى
وفائدة تقدير الخبر ثم جعله بمعنى الانشاء اما لفظا فالملائمة مع قوله لا تعبدون واما معنى
فالمبالغة باعتبار ان المخاطب كانه سارع الى الامتثال فهو يخبر عنه كما تقول تذهب الى
فلان تقول له كذا لمن تامره بهذا الامر اى اذهب الى فلان وقل له كذا او كذا او يقدر من اول الامر
صريح الطلب على ما هو الظاهر اى احسنوا بالوالدين احسانا فتكونان انشائيتين معنى مع
ان لفظ الاولى اخبار ولفظ الثانية انشاء والجامع بينهما اى بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار
المسند اليهما والمسندين جميعا اى باعتبار المسند اليه فى الجملة الاولى والمسند اليه فى الجملة الثانية
وكذا المسند فى الاولى والمسند فى الثانية نحو يشعر زيد ويكتب للمناسبة الظاهرة بين الشعر
والكتابة وتقارنهما فى خيال اصحابهما ويعطى زيد ويمنع لتضاد الاعطاء والمنع هذا عند اتحاد
المسند اليهما واما عند تغايرهما فلا بد من تناسبهما ايضا كما اشار اليه بقوله وزيد شاعر وعمرو
كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما اى بين زيد وعمرو كالاخوة او الصداقة او العداوة
او نحو ذلك وبالجملة يجب ان يكون احدهما مناسبا للآخر وملابسا له ملابسة لها نوع
اختصاص بخلاف زيد شاعر وعمرو كاتب بدونها اى بدون المناسبة بين زيد وعمرو فانه لا يصح

بيان الفصل والوصل ومواردها

بالكتابة تأليف الكلام المشهور الطلب لفظ الكتابة فى زماننا فى عرف البلغاء كما ذكر فى مقدمة الكتاب كاتب صحيح زمان دراصا

ان كان المسندان متناسبين بل وان اتحد المسندان ولهذا حكموا بامتناع نحو خفي ضيق

خاتمي ضيق وخلاف زيد شاعر وعمرو طويل مطلقاً اي سواء كان بين زيد وعمرو مناسبة او لم يكن

فانه لا يصح لعدم تناسب الشعر وطول القامة السكاكي ذكر انه يجب ان يكون بين الجملتين ما يجمعهما

عند القوة المفكرة جمعاً من جهة العقل وهو الجامع العقلي او من جهة الوهم وهو الجامع الوهمي

او من جهة الخيال وهو الجامع الخيالي والمراد بالعقل القوة العاقلة المدركة للكليات وبالوهم

القوة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات من غير ان تتادى اليها من طرق الحواس

كادراك الشاة معنى في الذئب وبالخيال القوة التي يجتمع فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبتها

عن الحس المشترك وهي القوة التي تتادى اليها صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة وبالمفكرة

القوة التي من شانها التفصيل والتركيب بين الصور المأخوذة عن الحس المشترك والمعاني المدركة

بالوهم بعضها مع بعض ونعني بالصور ما يمكن ادراكه باحدى الحواس الظاهرة وبالمعاني ما لا يمكن

فقال السكاكي الجامع بين الجملتين اما عقلي وهو ان يكون بين الجملتين اتحاد في تصور ما مثل الاتحاد

في المخبر عنه او في الخبر او في قيد من قيودهما وهذا ظاهر في ان المراد بالتصور الامر المتصور ولما كان

مقرراً انه لا يكفي في عطف الجملتين وجود الجامع بين المفردين من مفرداتهما باعتراف

السكاكي ايضاً غيّر المصنف عبارة السكاكي فقال الجامع بين الشيئين اما عقلي وهو امر بسببه

يقتضي العقل اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون بينهما اتحاد في التصور او تماثل هناك

فان العقل بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج يرفع التعدد بينهما فيصيران متحدين

وذلك لان العقل يجرد الجزئي الحقيقي عن عوارضه المشخصة الخارجية وينتزع منه المعنى الكلي

فيدركه على ما تقرر في موضعه وانما قال في الخارج لانه لا يجرده عن المشخصات العقلية لان كل

ما هو موجود في العقل فلابد له من تشخص فيه به يمتاز عن سائر المعقولات وههنا بحث

بيان الفصل والوصل ومواردها

بيان الفصل والوصل ومواردها

وهو ان التماثل هو الاتحاد فى النوع مثل اتحاد زيد وعمرو مثلا فى الانسانية واذا كان التماثل جامعا

لم يتوقف صحة قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر على اخوة زيد وعمرو او صداقتهما او نحو ذلك لانهما

متماثلان لكونهما من افراد الانسان والجواب ان المراد بالتماثل ههنا اشتراكهما فى وصف له نوع

اختصاص بهما على ما سيظهر فى باب التشبيه او تضايف وهو كون الشيئين بحيث لا يمكن تعقل

كل منهما الا بالقياس الى تعقل الاخر كما بين العلة والمعلول فان كل امر يصدر عنه امر اخر اما

بالاستقلال او بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة والاخر معلول او الاقل والاكثر فان كل عدد يصير

عند العد فانيا قبل عدد اخر فهو اقل من الاخر والاخر اكثر منه او وهمى وهو امر بسببه يحتال الوهم

فى اجتماعهما عند المفكرة بخلاف العقل فانه اذا خلى ونفسه لم يحكم بذلك وذلك بان يكون

بين تصوريهما شبه تماثل كلونى بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما فى معرض المثلين

من جهة انه يسبق الى الوهم انهما نوع واحد زيد فى احدهما عارض بخلاف العقل فانه

يعرف انهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس وهو اللون ولذلك اى ولان الوهم يبرزهما

فى معرض المثلين حسن الجمع بين الثلاثة فى قوله شعر ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس

الضحى وابو اسحاق والقمر فان الوهم يتوهم ان الثلثة من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض

والعقل يعرف انها امور متباينة او يكون بين تصوريهما تضاد وهو التقابل بين امرين

وجوديين يتعاقبان على محل واحد وبينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض فى المحسوسات

والايمان والكفر فى المعقولات والحق ان بينهما تقابل العدم والملكة لان الايمان هو تصديق

النبى صلى الله عليه واله وسلم فى جميع ما علم مجيئه بالضرورة اعنى قبول النفس لذلك

والاذعان له على ما هو تفسير التصديق فى المنطق عند المحققين مع الاقرار به باللسان والكفر عدم

الايمان عما من شانه يكون مؤمنا وقد يقال الكفر انكار شئ من ذلك فيكون وجوديا فيكونان

متضادين في ما يتصف بها اي بالمذكورات كالابيض والاسود والمؤمن والكافر فامثال ذلك تعد من

المتضادين باعتبار الاشتمال على الوصفين المتضادين او شبه تضاد كالسماء والارض في المحسوسات

فانهما وجوديان احدهما في غاية الارتفاع والاخرى في غاية الانحطاط وهذا معنى شبه التضاد ليسا

متضادين لعدم توارد هما على المحل لكونهما من قبيل الاجسام دون الاعراض ولا من قبيل الاسود

والابيض لعدم اشتمالهما على الوصفين المتضادين ههنا ليسا بداخلين في مفهومي السماء والارض والاول والثاني

فيما يعم المحسوسات والمعقولات فان الاول هو الذي يكون سابقا على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير

والثاني هو الذي يكون مسبوقا بواحد فقط فاشبها المتضادين باعتبار اشتمالهما على وصفين لا يمكن

اجتماعهما وليسا متضادين كالاسود والابيض لانه قد يشترط في المتضادين ان يكون بينهما غاية الخلاف

ولا يخفى ان مخالفة الثالث والرابع وغيرهما للاول اكثر من مخالفة الثاني له مع ان العدم معتبر

في مفهوم الاول فلا يكون وجوديا فانه اي انما جعل التضاد وشبهه جامعا وهميا لان الوهم ينزلهما

منزلة التضايف في انه لا يحضره احد المتضادين او الشبيهين بهما الا ويحضره الاخر ولذلك تجد

الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد من المغايرات الغير المتضادة يعني ان ذلك مبني على حكم

الوهم والا فالعقل يتعقل كلا منهما ذاهلا عن الاخر او خيالي وهو امر بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما

في المفكرة وذلك بان يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال سابق على العطف لاسباب مؤدية الى

ذلك فان جميع الصور الثابتة في الخيال مختلفة ولذلك اختلفت اسبابها اي اسباب التقارن في الخيال لا تدخل

وصنع المفكر من صور كالا انفكاك بينهما في خيال وهي في خيال اخر مما لا يجتمع اصلا وكم من صور

لا تغيب من خيال وهي في خيال اخر مما لا تقع قط ولصاحب علم المعاني فضل احتياج الى معرفة

الجامع لان معظم ابوابه الفصل والوصل وهو مبني على الجامع لاسيما الجامع الخيالي فان جمعه على

جهة الافراد العادة بحسب انعقاد الاسباب في اثبات الصور في خزانة الخيال وبيان الاسباب

بيان الفصل والوصل ومواردها

مما يقويه الحصر فظهر ان ليس المراد بالجامع العقلي ما يدرك بالعقل وبالوهمي ما يدرك

بالوهم وبالخيالي ما يدرك بالخيال لان التضاد وشبهه ليسا من المعاني التي يدركها الوهم

وكذا التقارن في الخيال ليس من الصور التي تجتمع في الخيال بل جميع ذلك معان معقولة

وقد خفي هذا على كثير من الناس فاعترضوا بان السواد والبياض مثلا من المحسوسات

دون الوهميات واجابوا بان الجامع كون كل منهما مضادا للآخر وهذا معنى جزئي لا يدركه

الا الوهم وفيه نظر لانه ممنوع وان ارادوا ان تضاد هذا السواد لهذا البياض معنى جزئي فالتماثل

هنا مع ذلك وتضايفه معه ايضا معنى جزئي فلا تفاوت بين التماثل والتضاد وشبههما في انها

ان اضيفت الى الكليات كانت كليات وان اضيفت الى الجزئيات كانت جزئيات فكيف يصح جعل

بعضها على الاطلاق عقليا وبعضها وهميا ثم ان الجامع الخيالي هو تقارن الصور في الخيال

وظاهر انه ليس بصورة ترتسم في الخيال بل هو من المعاني فان قلت كلام صاحب المفتاح

مشعر بانه يكفي لصحة العطف وجود الجامع بين الجملتين باعتبار مفرد من مفرداتهما

مرتبا بنفسه او فصلا حيث منع صحة نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق ونحو الشمس ومرارة الارنب

والف باذنجانة محدثة قلنا كلامه هنا ليس الا في بيان الجامع بين الجملتين واما ان اي قدر

من الجامع يجب لصحة العطف فمفوض الى موضع آخر وقد صرح فيه باشتراط المناسبة بين

المسندين والمسند اليهما جميعا والمصنف لما اعتقد ان كلامه في بيان الجامع سهو منه

اراد اصلاحه فغيره الى ما ترى فذكر مكان الجملتين الشيئين ومكان قوله اتحاد في تصوريهما

اتحاد في التصور فوقع الخلل في قوله الوهمي ان يكون بين تصوريهما شبه تماثل او تضاد او شبه

تضاد وفي قوله الخيالي ان يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال لان التضاد مثلا انما هو بين نفس السواد

والبياض لا بين تصوريهما اعني العلم بهما وكذا التقارن في الخيال انما هو بين نفس الصور لا بين تصوراتها

بيان الفصل والوصل ومواردها

كلام المصنف على حمله على ما ذكره السكاكي بان يراد بالشيئين الجملتان وبالتصور مفهومهما وبقوله

الجملة صوراً ان ظاهر عبارته يأبى عن ذلك ولتحقيق الجامع زيادة تفصيل وتحقيق اوردناها

في الشرح وانه من المباحث التي ما وجدنا احداً حام حول تحقيقها ومن محسنات الوصل بعد وجود

المصحح تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية وتناسب الفعليتين في المضي والمضارعة فاذا اردت

مجرد الاخبار من غير تعرض للتجدد في احدهما والثبوت في الاخرى قلت قام زيد وقعد عمرو وكذا زيد

قائم وعمرو قاعد الا لمانع مثل ان يراد في احدهما التجدد وفي الاخرى الثبوت فيقال قام زيد

وعمرو قاعد او يراد في احدهما المضي وفي الاخرى المضارعة فيقال قام زيد وعمرو يقعد او يراد

في احدهما الاطلاق وفي الاخرى التقييد بالشرط كقوله تعالى وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ

وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ومنه قوله تعالى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ

فعندي ان قوله ولا يستقدمون عطف على الشرطية قبلها لا على الجزاء اعني قوله لا

يستأخرون اذ لا معنى لقولنا اذا جاء اجلهم لا يستقدمون تذنيب هو جعل الشيء ذنابة

للشيء شبه به ذكر بحث الجملة الحالية وكونها بالواو تارة وبدونها اخرى عقيب بحث الفصل

والوصل لمكان التناسب اصل الحال المنتقلة اي الكثير الراجح فيها كما يقال الاصل في الكلام هو

الحقيقة ان تكون بغير واو واحترز بالمنتقلة عن المؤكدة المقررة لمضمون الجملة فانها يجب

ان تكون بغير واو البتة لشدة ارتباطها بما قبلها وانما كان الاصل في المنتقلة الخلو عن الواو لانها

في المعنى حكم على صاحبها كالخبر بالنسبة الى المبتدأ فان قولك جاء زيد راكبا اثبات الركوب

لزيد كما في زيد راكب الا انه في الحال على سبيل التبعية وانما المقصود اثبات المجيء وجئت

بالحال لتزيد في الاخبار عن المجيء هذا المعنى ووصف له اي ولانها في المعنى وصف لصاحبها كالنعت

بالنسبة الى المنعوت الا ان المقصود في الحال كون صاحبها على هذا الوصف حال مباشرة الفعل

تذنيب في اصل الحال

بحث في اصل الحال

فهي قيد للفعل وبيان لكيفية وقوعه بخلاف النعت فانه لا يقصد به ما لعامل بجزء اتصاف

المنعوت به واذا كانت الحال مثل الخبر والنعت فكما انهما يكونان بدون الواو فكذلك الحال

واما ما اورده بعض النحويين من الاخبار والنعوت المصدرة بالواو كالخبر في باب كان والجملة

الوصفية المصدرة بالواو التي تسمى واو تاكيد لصوق الصفة بالموصوف على سبيل التشبيه

والالحاق بالحال لكن خولفت هذا الاصل اذا كانت الحال جملة فانها اي الجملة الواقعة حالا

من حيث هي جملة مستقلة بالافادة من غير ان تتوقف على التعليق بما قبلها وانما قال من حيث

هي جملة مستقلة لانها من حيث هي حال غير مستقلة بل متوقفة على التعليق بكلام سابق

قصد تقييده بها فتحتاج الجملة الواقعة حالا الى ما يربطها بصاحبها الذي جعلت حالا عنه

وكل من الضمير والواو صالح للربط والاصل الذي لا يعدل عنه ما لم تمس حاجة الى زيادة

ارتباط هو الضمير بدليل الاقتصار عليه في الحال المفردة والخبر والنعت فالجملة التي تقع حالا

ان خلت عن ضمير صاحبها الذي هي تقع حالا عنه وجب فيها الواو ليحصل الارتباط فلا يجوز خرجت

زيد قائم ولما ذكر ان كل جملة خلت عن الضمير وجب فيها الواو اراد ان يبين ان اي جملة يجوز ذلك

فيها واي جملة لا يجوز فقال وكل جملة خالية عن ضمير ما اي الاسم الذي يجوز ان ينتصب عنه حال

وذلك بان يكون فاعلا او مفعولا معرفا او منكرا مخصوصا لا نكرة محضة او مبتدأ او خبرا فانه

لا يجوز ان ينتصب عنه حال على الاصح وانما لم يقل عن ضمير صاحب الحال لان قوله كل جملة مبتدأ

خبره قوله يصح ان تقع تلك الجملة حالا عنه اي عما يجوز ان ينتصب عنه حال بالواو وما لم يثبت له هذا

الحكم اعني وقوع الحال عنه لم يصح اطلاق اسم صاحب الحال عليه الا مجازا وانما قال ينتصب عنه حال ولم

يقل يجوز ان تقع تلك الجملة حالا عنه ليدخل فيه الجملة الخالية عن الضمير المصدرة بالمضارع المثبت

لان ذلك الاسم مما لا يجوز ان تقع تلك الجملة حالا عنه لكنه مما يجوز ان ينتصب عنه حال في الجملة

امتناع الواو على الحال المضارع المثبت

وحينئذ يكون قوله كل جملة حالية عن ضمير ما يجوز ان ينتصب عنه حال متناولا للصورتين الى المضارع
الخالية عن الضمير المذكور فصح استثناؤها بقوله الا المصدرة بالمضارع المثبت نحو جاء زيد
ويتكلم عمرو فانه لا يجوز ان يجعل ويتكلم عمرو حالا عن زيد لما سياتي من ان ربط مثلها يجب ان يكون
بالضمير فقط ولا يخفى ان المراد بقوله كل جملة الجملة الصالحة للحالية في الجملة بخلاف الانشائيات
فانها لا تقع حالا البتة لا مع الواو ولا بدونها والا عطف على قوله ان خلت اي وان لم تخل الجملة
الحالية عن ضمير صاحبها فان كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها اي الواو نحو
قوله تعالى ولا تمنن تستكثر اي لا تعط حال كونك تعد ما تعطيه كثيرا لان الاصل في الحال هي
الحال المفردة لعراقة المفرد في الاعراب وتطفل الجملة عليه لوقوعها موقعه وهي اي المفردة تدل
على حصول صفة اي معنى قائم بالغير لانها لبيان الهيئة التي عليها الفاعل او المفعول والهيئة
معنى قائم بالغير غير ثابتة لان الكلام في الحال المنتقلة مقارن ذلك الحصول لما جعلت الحال
قيدا له يعني العامل لان الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول
مضمون الحال وهذا معنى المقارنة وهو اي المضارع المثبت كذلك اي دال على حصول صفة غير
ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له كالمفردة فيمتنع الواو فيه كما في المفردة اما الحصول فلدلالة المضارع
المثبت على حصول صفة غير ثابتة لكونه فعلا فيدل على التجدد وعدم الثبوت مثبتا فيدل على الحصول
واما المقارنة فلكونه مضارعا فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال وفيه نظر لان الحال التي يدل
عليها المضارع هو زمان التكلم وحقيقته اجزاء متعاقبة من اواخر الماضي واوائل المستقبل والحال
التي نحن بصددها يجب ان تكون مقارنة لزمان وقوع مضمون الفعل المقيد بالحال ماضيا كان
او حالا او مستقبلا فلا دخل للمضارعة في المقارنة فالاولى ان يعلل امتناع الواو في المضارع المثبت بانه
على وزن اسم الفاعل لفظا وبتقديره معنى واما ما جاء من نحو قول بعض العرب قمت واصك وجهه وقوله

لو او الحال الماضي

فلما خشيت اظافيرهم اي اسلحتهم نجوت وارهنهم مالكا قيل انما جاء الواو في المضارع

المثبت الواقع حالا على اعتبار حذف المبتدأ لتكون الجملة اسمية اي وانا ارهنهم وكما في قوله تعالى

لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اي وانتم قد تعلمون وقيل الاول اي قمت واصك وجهه شاذ

والثاني اي نجوت وارهنهم ضرورة وقال عبد القاهر هي اي الواو فيهما للعطف لا للحال وليس المعنى

قمت صاكا وجهه ونجوت راهنا مالكا بل المضارع بمعنى الماضي والاصل قمت وصككت ونجوت

ورهنت عدل عن لفظ الماضي الى المضارع حكاية للحال الماضية ومعناها ان يفرض ما كان في الزمان

الماضي واقعا في هذا الزمان فيعبر عنه بلفظ المضارع وان كان الفعل مضارعا منفيا فالامران

جائزان الواو وتركه كقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان بالتخفيف اي بتخفيف النون فيكون

لا للنفي دون النهي لثبوت النون التي هي علامة الرفع فلا يصح عطفه على الامر قبله فيكون الواو

للحال بخلاف قراءة العامة ولا تتبعان بالتشديد فانه نهي مؤكد معطوف على الامر الذي قبله

ونحو قوله تعالى وما لنا اي اي شيء ثبت لنا لا نؤمن بالله اي حال كوننا غير مؤمنين فالفعل المنفي حال

بدون الواو وانما جاز فيه الامران لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا دون الحصول لكونه منفيا

والمنفي انما يدل مطابقة على عدم الحصول وكذا يجوز الواو وتركه ان كان الفعل ماضيا لفظا او معنى كقوله

تعالى اخبارا عن زكريا انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر بالواو وقوله تعالى او جاؤكم حصرت

صدورهم بدون الواو وهذا في الماضي لفظا واما الماضي معنى فالمراد به المضارع المنفي بلم او لما

فانهما يقلبان معنى المضارع الى الماضي فاورد للمنفي بلم مثالين احدهما مع الواو والآخر بدونه وللمنفي

بلما مثالا مع الواو وكانه لم يطلع على مثال ترك الواو فيه الا انه مقتضى القياس فقال وقوله

تعالى انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر وقوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء

تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اما المثبت اي اما

جواز الامرين في الماضي المثبت فلدلالته على الحصول يعني حصول صفة غير ثابتة لكونه فعلا
مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا فلا يقارن الحال ولهذا اي ولعدم دلالته على المقارنة
شرط ان يكون مع قد ظاهرة كما في قوله تعالى وقد بلغني الكبر او مقدرة كما في قوله تعالى حصرت
صدورهم لان قد تقرب الماضي من الحال والاشكال المذكور وارد ههنا وهو ان الحال التي
نحن بصددها غير الحال التي تقابل الماضي وتقرب قد الماضي منها يجوز المقارنة اذا كان
الحال والعامل ماضيين ولفظة قد انما تقرب الماضي من الحال التي هي زمان التكلم
وربما تبعد عن الحال التي نحن بصددها كما في قولنا جاء زيد في السنة الماضية وقد ركب
فرسه ولا اعتذار عن ذلك كما ذكر في الشرح واما المنفي اي جواز الامرين في الماضي المنفي فلدلالته
على المقارنة دون الحصول اما الاول اي دلالته على المقارنة فلان لما للاستغراق
اي لامتداد النفي من حين الانتفاء الى زمان التكلم وغيرها اي غير لما مثل لم وما لانتفاء
متقدم على زمان التكلم مع ان الاصل استمراره اي استمرار ذلك الانتفاء عليه حتى تظهر قرينة
على الانقطاع كما في قولنا لم يضرب زيد امس لكنه ضرب اليوم فيحصل به اي بالنفي او بكل واحد
فيه الاستمرار الدلالة عليها اي على المقارنة عند الاطلاق وترك التقييد بما يدل على انقطاع
ذلك الانتفاء بخلاف المثبت فان وضع الفعل على افادة التجدد من غير ان يكون الاصل
استمراره فاذا قلت ضرب مثلا كفى في صدقه وقوع الضرب في جزء من اجزاء الماضي
واذا قلت ما ضرب افاد استغراق النفي لجميع اجزاء الزمان الماضي لكن لا قطعيا بخلاف لما
وذلك لانهم قصدوا ان يكون الاثبات والنفي في طرفي نقيض ولا يخفى ان الاثبات في
الجملة ينافيه النفي دائما او تحقيقه اي تحقيق هذا الكلام ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب
بخلاف استمرار الوجود فانه لا بد في بقاء الحادث فهو مستمر وجوده يحتاج الى سبب موجود

لانه وجود عقيب وجود ولا بد للوجود الحادث من السبب بخلاف استمرار العدم فانه عدم
فلا يحتاج الى وجود سبب بل يكفيه مجرد انتفاء سبب الوجود والاصل في الحوادث العدم حتى
يوجد عللها فنفي الجملة لما كان الاصل في النفي الاستمرار حصل من اطلاقها الدلالة على المقارنة
واما الثاني اي عدم دلالته على الحصول فلكونه منفيا هذا اذا كانت الجملة فعلية وان كانت اسمية
فالمشهور جواز تركها اي الواو وعكسه ما مر في الماضي المثبت اما الاول فلدلالة الاسمية على المقارنة لكونها
مستمرة لا على حصول صفة غير ثابتة لدلالتها على الدوام والثبات نحو كلمته فوه الى في
بمعنى مشافها وايضا المشهور ان دخولها اي الواو اولى من تركها لعدم دلالتها اي الجملة الاسمية
على عدم الثبوت مع ظهور الاستئناف فيها فحسن زيادة رابط نحو فلا تجعلوا لله اندادا و
انتم تعلمون اي وانتم من اهل العلم والمعرفة او وانتم تعلمون ما بينهما من التفاوت وقال
عبد القاهر ان كان المبتدأ في الجملة الاسمية الحالية ضمير ذي الحال وجبت الواو سواء كان
خبره فعلا نحو جاءني زيد وهو يسرع او اسما نحو جاءني زيد وهو مسرع وذلك لان الجملة
لا يترك فيها الواو حتى تدخل في صلة العامل وتنضم اليه في الاثبات وتقدر تقدير المفرد في ان
لا يستانف لها الاثبات وهذا مما يمتنع في نحو جاءني زيد وهو يسرع او وهو مسرع لانك اذا اعدت ذكر
زيد وجئت بضميره المنفصل المرفوع كان بمنزلة اعادة اسمه صريحا في انك لا تجد سبيلا الى
ان تدخل يسرع في صلة المجيء وتضمه اليه في الاثبات لان اعادة ذكره لا تكون حتى تقصد
استئناف الخبر عنه بانه يسرع والا لكنت تركت المبتدأ بمضيعة وجعلته لغوا في البين وجرى
مجرى ان تقول جاءني زيد وعمرو يسرع امامه ثم تزعم انك لم تستانف كلاما ولم تبتدئ
للسرعة اثباتا وعلى هذا فالاصل والقياس ان لا تجيء الجملة الاسمية الا مع الواو واما ما جاء
بدونه فسبيله سبيل الشيء الخارج عن قياسه واصله بضرب من التاويل ونوع من التشبيه هذا كلامه

الاختلاف في الواو حين كون الحال جملة اسمية

في دلائل الاعجاز وهو مشعر بوجوب الواو في نحو جاءني زيد وزيد يسرع او مسرع وجاءني زيد وعمرو يسرع او مسرع امامه فالطريق الاولى ثم قال الشيخ وان جعل نحو على كتفه سيف حالا كثر فيها اي في تلك الحال تركها اي ترك الواو نحو قول شاعر شعر اذا انكرتني بلدة او نكرتها

خرجت مع البازي على سواد اي بقية من الليل يعني اذا لم يعرف قدري اهل بلدة او لم اعرفهم خرجت منهم مصاحبا للبازي الذي هو ابكر الطيور مشتملا على شيء من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله على سواد حال ترك فيه الواو ثم قال الشيخ الوجه ان يكون الاسم في مثل هذا فاعلا للظرف لاعتماده على ذي الحال لا مبتدأ وينبغي ان يقدر ههنا خصوصا ان الظرف في تقدير اسم الفاعل دون الفعل اللهم الا ان يقدر ههنا فعل ماض مع قد هذا كلامه وفيه بحث والظاهر ان مثل على كتفه سيف يحتمل ان يكون في تقدير المفرد وان يكون جملة اسمية قدم خبرها وان يكون فعلية مقدرة بالماضي او المضارع فعلى التقديرين تمتنع الواو وعلى التقديرين لا تجب الواو فمن اجل هذا كثر تركها وقال الشيخ ايضا ويحسن الترك اي ترك الواو في الجملة الاسمية تارة لدخول حرف على المبتدأ يحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط كقوله شعر فقلت عسى ان تبصريني كأنما بني حوالي الاسود الحوارد من حرد اذا غضب فقوله بني الاسود جملة اسمية وقعت حالا من مفعول تبصريني ولولا دخول كأنما عليها لم يحسن الكلام الا بالواو وقوله حوالي اي في اكنافي وجوانبي حال من بني لما في حرف التشبيه من معنى الفعل ويحسن الترك تارة اخرى لوقوع الجملة الاسمية الواقعة حالا بعقب مفرد حال كقوله شعر والله يبقيك لنا سالما برداك تبجيل وتعظيم فقوله برداك تبجيل حال ولو لم تتقدمها قوله سالما لم يحسن فيها ترك الواو

الباب الثامن الايجاز والاطناب والمساواة

قال السكاكي اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين اي من الامور النسبية التي يكون تعقلها

فيما يكثر ترك الواو فيه وفيما يحسن وتعريف الايجاز والاطناب

بالقياس الى تعقل شیٔ اخر فان الموجز انما یکون موجزا بالنسبة الى کلام ازید منه وکذا المطنب انما

یکون مطنبا بالنسبة الى ما هو انقص منه لا یتیسر الکلام فیهما الا بترک التحقیق والتعیین

ای لا یمکن التنصیص على ان هذا المقدار من الکلام ایجاز وذلک اطناب اذ رب کلام موجز مطنب

بالنسبة الى کلام اخر وبالعکس والبناء على امر عرفی ای والا بالبناء على امر یعرفه اهل العرف

وهو متعارف الاوساط الذین لیسوا فی مرتبة البلاغة ولا فی غایة الفهاهة ای کلامهم فی

مجری عرفهم فی تادیة المعانی عند المعاملات والمحاورات وهو ای هذا الکلام لا یحمد من الاوساط

فی باب البلاغة لعدم رعایة مقتضیات الاحوال ولا یذم ایضا منهم لان غرضهم تادیة اصل المعنی

بدلالات وضعیة والفاظ کیف کانت ومجرد تالیف یخرجها عن حکم النعیق فالایجاز اداء المقصود

باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه باکثر منها ثم قال والاختصار لکونه نسبیا یرجع فیه

تارة الى ما سبق ای الى کون عبارة المتعارف اکثر منه وتارة اخرى الى کون المقام خلیقا

بابسط مما ذکر ای من الکلام الذی ذکره المتکلم وتوهم بعضهم ان المراد بما ذکر متعارف

الاوساط وهو غلط لا یخفى على من کان له قلب او القى السمع وهو شهید یعنی کما ان الکلام یوصف

بالایجاز لکونه اقل من المتعارف کذلک یوصف به لکونه اقل مما یقتضیه المقام بحسب الظاهر

وانما قلنا بحسب الظاهر لانه لو کان اقل مما یقتضیه المقام ظاهرا وتحقیقا لم یکن فی شیٔ من البلاغة

مثاله قوله تعالى رب انی وهن العظم منی الآیة فانه اطناب بالنسبة الى المتعارف اعنی قولنا

یا رب شخت وایجاز بالنسبة الى مقتضى المقام ظاهرا لانه مقام بیان انقراض الشباب والمام

المشیب فینبغی ان یبسط فیه الکلام غایة البسط فللایجاز معنیان بینهما عموم من وجه

وفیه نظر لان کون الشیٔ نسبیا لا یقتضی تعسر تحقیق معناه اذ کثیرا ما یتحقق معانی الامور

النسبیة وتعرف بتعریفات تلیق بها کالابوة والاخوة وغیرهما والجواب انه لم یرد تعسر بیان

تعریف الایجاز وغیره والنظر فی مقدمته

نتيجة النظر وتمهيد تعريف الايجاز

معناهما لان ما ذكره بيان لمعناهما بل لا دائم الى التحقيق والتعيين فان هذا الفن لبيانه مما لا

المعاني ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف بان يقال للاوساط وهو الاداء باكثر من المتعارف

يليق بالمقام من كلام البسط من الكلام المذكور في قوله تعالى اى كالاهو ونكتة متعارفة ولا وسائط

وكيفيتها لاختلاف طبقاتهم ولكثرة ان كل مقام اى مقدار يقتضى من البسط حتى يقاس عليه

ويرجع اليه رد الى الجهالة اى الى الجهالة والاوساط الذين لا يقدرون على تادية المعاني

على اختلاف العبارات والتصرف في لطائف الاعتبارات لهم حد معلوم من الكلام يجرى بينهم

في المحاورات والمعاملات وهذا معلوم للبلغاء وغيرهم فالبناء على المتعارف واضح بالنسبة اليهما

جميعا واما البناء على البسط الموصوف فانما هو للبلغاء العارفين بمقتضيات الاحوال بقدر

ما يمكن لهم فلا يجهل عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط والاقرب الى الصواب

ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد تادية اصله بلفظ مساو له اى لاصل المراد او بلفظ

ناقص عنه واف به اى بلفظ زائد عليه لفائدة فالمساواة ان يكون اللفظ بمقدار اصل المراد والايجاز ان

يكون ناقصا عنه وافيا به والاطناب ان يكون زائدا عليه لفائدة واحترز بواف عن الاخلال

وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير واف به كقوله شعر والعيش خير في ظلال

النوك اى الحمق والجهالة ممن عاش كدا اى مكدودا متعوبا اى الناعم في ظلال العقل يعنى

ان اصل المراد ان العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل ولفظه

غير واف بذلك فيكون مخلا فلا يكون مقبولا واحترز بفائدة عن التطويل وهو ان يزيد اللفظ

على اصل المراد لا لفائدة ولا يكون اللفظ الزائد متعينا نحو قوله شعر وقددت الاديم

لراهشيه، والفى اى وجد قولها كذبا ومينا، والكذب والمين واحد قوله وقددت اى

قطعت والراهشان العرقان في باطن الذراعين والضمير في لراهشيه وفي الفى لجذيمة الابرش

وفى تعدد حذف قولها اللذيا والبيت فى قصة قتل الزباء لجذيمة وهى معروفة واحترز بقوله
بفائدة عن الحشو وهو زيادة معينة لا لفائدة المفسد للمعنى كالندى فى قوله شعر ولا فضل
فيها اى فى الدنيا للشجاعة والندى * وصبر الفتى لولا لقاء شعوب * هى علم للمنية صرفها للضرورة
وعدم الفضيلة على تقدير عدم الموت انما يظهر فى الشجاعة والصبر لتيقن الشجاع
بعدم الهلاك وتيقن الصابر بزوال المكروه بخلاف الباذل ماله فانه اذا تيقن بالخلود وعرف
احتياجه الى المال دائما كان بذله حينئذ افضل مما اذا تيقن بالموت وتخلى عن المال وغاية
اعتذاره ما ذكره الامام ابن جنى وهو ان فى الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن شدة
الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل البؤس فلا يظهر لبذل المال كثير فضل وعن الحشو
غير المفسد للمعنى كقوله شعر واعلم علم اليوم والامس قبله * ولكننى عن علم ما فى غد عمى *
فلفظ قبله حشو غير مفسد وهذا بخلاف ما يقال ابصرته بعينى وسمعته باذنى وكتبته بيدى
فى مقام يفتقر الى التاكيد المساواة قدمها لانها الاصل المقيس عليه نحو ولا يحيق المكر السيئ
الا باهله وقوله شعر فانك كالليل الذى هو مدركى * وان خلت ان المنتأى عنك واسع
اى موضع البعد عنك ذو سعة شبهه فى حال سخطه وهوله بالليل قيل فى الآية حذف المستثنى
منه وفى البيت حذف جواب الشرط فيكون كل منهما ايجازا لا مساواة وفيه نظر لان
اعتبار هذا الحذف رعاية لامر لفظى لا يفتقر اليه فى تادية اصل المراد حتى لو صرح به لكان
اطنابا بل تطويلا وبالجملة لا نسلم ان لفظ الآية والبيت ناقص عن اصل المراد والايجاز ضربان
ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو ولكم فى القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه
يسير وذلك لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا له
الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذى هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم

تشريح معانى الحشو المفسد وغيره

لبعض وكان في ارتفاع القتل حيوة لهم ولا حذف فيه اي ليس فيه حذف شيء مما يؤدى به

اصل المراد واعتبار الفعل الذي يتعلق به الظرف رعاية لامر لفظي حتى لو ذكر لكان تطويلا

وفضله اي رجحان قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة على ما كان عندهم اوجز كلام في هذا المعنى

وهو قولهم القتل انفى للقتل بقلة حروف ما يناظره اي اللفظ الذي يناظر قولهم القتل انفى للقتل

منه اي من قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة وما يناظره منه هو قوله تعالى في القصاص حيوة

لان قوله ولكم زائد على معنى قولهم القتل انفى للقتل فحروف في القصاص حيوة مع التنوين احد عشر

وحروف القتل انفى للقتل اربعة عشر اعني الحروف الملفوظة اذ الايجاز يتعلق بالعبارة لا بالكتابة

والنص اي وبالنص على المطلوب يعني الحيوة وما يفيده تنكير حيوة من التعظيم لمنعه اي منع

القصاص اياهم عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد فحصل لهم في هذا الجنس من الحكم

اعني القصاص حيوة عظيمة او من النوعية اي لكم في القصاص نوع من الحيوة وهي

الحيوة الحاصلة للمقتول اي الذي يقصد قتله والقاتل اي الذي يقصد القتل بالارتداع

عن القتل لمكان العلم بالاقتصاص واطراده اي وبكون قوله ولكم في القصاص حيوة مطردا

اذ الاقتصاص مطلقا سبب للحيوة بخلاف القتل فانه قد يكون انفى للقتل كالذي على وجه

القصاص وقد يكون ادعى له كالقتل ظلما وخلوه عن التكرار بخلاف قولهم فانه يشتمل على

تكرار القتل ولا يخفى ان الخالي عن التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة

واستغنائه عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان تقديره القتل انفى للقتل من تركه

والمطابقة اي وباشتماله على صنعة المطابقة وهي الجمع بين معنيين متقابلين في الجملة

كالقصاص والحيوة وايجاز الحذف عطف على ايجاز القصر والمحذوف اما جزء جملة عمدة

كان او فضلة مضاف بدل من جزء جملة نحو واسئل القرية اي اهل القرية او موصوف

فضل المثال المختار على اوجز كلامهم

ايجاز الحذف واقسامه

الجملة

نحو شعر انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفونى ما آتنية الرقبة و فلان طلاع الثنايا اى ركاب لصعاب الامور وقوله جلا جملة وقعت صفة لمحذوف اى انا ابن رجل جلا اى انكشف امره او كشف الامور وقيل جلا ههنا علم حذفت التنوين باعتبار انه منقول عن الجملة اعنى الفعل مع الضمير لا عن الفعل وحده او صفة نحو قوله تعالى وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا اى كل سفينة صحيحة او نحوها كسليمة او غير معيبة بدليل ما قبله وهو قوله تعالى فاردت ان اعيبها لدلالته على ان الملك كان لا يأخذ المعيبة او شرط كما مر فى آخر باب الانشاء او جواب شرط وحذفه يكون اما لمجرد الاختصار نحو واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون فهذا شرط حذف جوابه اى اعرضوا بدليل ما بعده وهو قوله تعالى وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين او للدلالة على انه اى جواب الشرط شئ لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن مثالهما ولو ترى اذ وقفوا على النار فحذف جواب الشرط للدلالة على انه لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن او غير ذلك المذكور كالمسند اليه المسند المفعول كما مر فى الابواب السابقة وكالمعطوف مع حرف العطف نحو قوله تعالى لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اى ومن انفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده يعنى قوله تعالى اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا واما جملة عطف على اما جزء جملة فان قلت سماه اراد بالجملة ههنا حيث لم يعد الشرط والجزاء جملة قلت اراد بها الكلام المستقل الذى لا يكون جزءا من كلام آخر مسببة عن سبب مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل فهذا سبب مذكور حذف مسببه اى فعل ما فعل او سبب مذكور نحو قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه ان قدر فضرب بها فيكون قوله

بحث الايجاز

فضربه بها جملة محذوفة هي سبب لقوله فانفجرت ويجوز ان يقدر فان ضربت بها فقد انفجرت فيكون المحذوف جزء جملة وهو الشرط ومثل هذه الفاء تسمى فاء فصيحة قيل على التقدير الاول وقيل على الثاني وقيل على التقديرين او غيرهما اى غير المسبب والسبب نحو قوله تعالى فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ على ما مر في بحث الاستيناف من انه على حذف المبتدأ والخبر على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف واما اكثر عطف على قوله اما جملة اى اكثر من جملة واحدة نحو قوله تعالى أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ يُوسُفُ اى فارسلوني الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه فقال له يا يوسف والحذف على وجهين ان لا يقام شيء مقام المحذوف بل يكتفى بالقرينة كما مر في الامثلة السابقة وان يقام نحو قوله تعالى وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فقوله فقد كذبت ليس جزاء الشرط لان تكذيب الرسل متقدم على تكذيبه بل هو سبب لمضمون الجواب المحذوف اقيم مقامه اى فلا تحزن واصبر ثم الحذف لا بد له من دليل وادلته كثيرة منها ان يدل العقل عليه اى على الحذف والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف نحو قوله تعالى حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ فالعقل دل على ان ههنا حذفا اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق بالافعال دون الاعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشياء المذكورة في الآية تناولها الشامل للاكل وشرب الالبان فدل على تعيين المحذوف وفي قوله منها ان يدل اه ادنى تسامح فكانه على حذف مضاف ومنها ان يدل العقل عليهما اى على الحذف وتعيين المحذوف نحو قوله تعالى وَجَاءَ رَبُّكَ فالعقل يدل على امتناع مجئ الرب تعالى وتقدس ويدل على تعيين المراد ايضا اى امره او عذابه فالامر المعين الذي دل عليه العقل هو احد الامرين لا احدهما على التعيين ومنها ان يدل العقل عليهما والعادة على التعيين نحو قوله تعالى فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ فان العقل يدل على ان فيه حذفا اذ لا معنى للوم الانسان على ذات

التخصيص لما تعين المحذوف فانه يحتمل ان يقدر في حبه لقوله قد شغفها حبا وفي مراودته

لقوله تراود فتاها عن نفسه وفي شأنه حتى يشملهما اي الحب والمراودة والعادة دلت على الثاني

اي مراودته لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه في العادة لقهره اي الحب المفرط اياه اي

صاحبه فلا يجوز ان يقدر في حبه ولا في شأنه لكونه شاملا له فتعين ان يقدر في مراودته نظرا الى

العادة ومنها الشروع في الفعل يعني من ادلة تعيين المحذوف لا من ادلة الحذف لان دليل الحذف

ههنا هو ان الجار والمجرور لا بد ان يتعلق بشيء والشروع في الفعل دل على انه ذلك الفعل الذي

شرع فيه نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ له ففي القراءة يقدر بسم الله اقرأ وعلى

هذا القياس ومنها اي من ادلة تعيين المحذوف الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين

فان مقارنة هذا الكلام لاعراس المخاطب دل على تعيين المحذوف اي اعرست او مقارنة المخاطب

بالاعراس وتلبسه به دل على ذلك والرفاء هو الالتيام والاتفاق والباء للملابسة والاطناب

اما بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى في صورتين مختلفتين احداهما مبهمة والاخرى موضحة و

علمان خير من علم واحد او ليتمكن في النفس فضل تمكن لما جبل الله النفوس عليه من ان الشيء

اذا ذكر مبهما ثم بين كان اوقع عندها او لتكمل اللذة بالعلم به اي بالمعنى لما لا يخفى من ان نيل

الشيء بعد الشوق والطلب الذ نحو رب اشرح لي صدري فان اشرح يفيد طلب شرح شيء ما له

اي للطالب وصدري يفيد تفسيره اي تفسير ذلك الشيء ومنه اي ومن الايضاح بعد الابهام

باب نعم على احد القولين اي قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف اذ لو اريد الاختصار

اي ترك الاطناب كفى نعم زيد وفي هذا اشعار بان الاختصار قد يطلق على ما يشمل المساواة

ايضا ووجه حسنه اي حسن باب نعم سوى ما ذكر من الايضاح بعد الابهام ابراز الكلام

في معرض الاعتدال من جهة الاطناب بالايضاح بعد الابهام والايجاز بحذف المبتدأ

مبحث الاطناب

مبحث الاطناب

وايهام الجمع بين المتنافيين الايجاز والاطناب وقيل الاجمال والتفصيل لان اشتمالها على ايهام الجمع بين المتنافيين من الامور المستحسنة التى تستلذ بها النفس وانما قال ايهام الجمع لان حقيقة جمع المتنافيين ان يصدق على ذات واحدة وصفان يمتنع اجتماعهما على شئ واحد فى زمان واحد من جهة واحدة وهو محال وسمىٰ اى هذا الايضاح بعد الابهام التوشيع وهو فى اللغة لف القطن المندوف وفى الاصطلاح ان يؤتى فى عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول نحو يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل واما بذكر الخاص بعد العام معطوفا عليه للتنبيه بعد الابهام والمراد الذكر على سبيل العطف للتنبيه على فضله اى مزية الخاص حتى كأنه ليس من جنسه اى العام تنزيلا للتغاير فى الوصف منزلة التغاير فى الذات يعنى انه لما امتاز عن سائر افراد العام بما له من الاوصاف الشريفة جعل كانه شئ آخر مغاير للعام لا يشمله العام ولا يعرف حكمه منه نحو حافظوا على الصلوات والصلوٰة الوسطى اى الوسطى من الصلوات او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط وهى صلوٰة العصر عند الاكثر واما بالتكرير لنكتة ليكون اطنابا لا تطويلا وتلك النكتة كتأكيد الانذار فى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فقوله كلا ردع عن الانهماك فى الدنيا وتنبيه سوف تعلمون انذار وتخويف اى سوف تعلمون الخطأ فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول المحشر وفى تكريره تأكيد للردع والانذار وفى ثم دلالة على ان الانذار الثانى ابلغ من الاول تنزيلا لبعد المرتبة منزلة بعد الزمان استعمالا للفظة ثم فى مجرد التدرج فى درج الارتقاء واما بالايغال من اوغل فى البلاد اذا ابعد فيها واختلف فى تفسيره فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة فى قولها اى فى قول الخنساء فى مرثية اخيها صخر وان صخرا لتأتم اى تقتدى الهداة به كانه علم اى جبل مرتفع فى راسه نار فقولها كانه علم واف بالمقصود اعنى التشبيه بما يهتدى به الا ان فى قولها فى راسه نار زيادة مبالغة وتحقيق اى كتحقيق التشبيه فى قوله شعر كأن عيون الوحش حول خبائنا اى خيامنا

وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب الجزع بالفتح الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض شبه به عيون الوحش وأتى بقوله
لم يثقب تحقيقا للتشبيه لانه اذا كان غير مثقوب كان أشبه بالعين قال الاصمعي الظبي والبقر اذا كانا
حيين فعيونها كلها سود فاذا ماتا بدا بياضها وانما شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما موتت
والمراد كثرة الصيد يعنى مما اكلنا كثرت العيون عندنا كذا في شرح ديوان امرئ القيس وعلى هذا
التفسير يختص الايغال بالشعر وقيل لا يختص بالشعر بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها
ومثل لذلك في غير الشعر بقوله تعالى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ
مُهْتَدُونَ فقوله وهم مهتدون مما يتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد لا محالة الا ان فيه زيادة حث
على الاتباع وترغيب في الرسل واما بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها اى معنى الجملة
الاولى للتوكيد فهو اعم من الايغال من جهة انه يكون في ختم الكلام وغيره واخص من جهة ان
الايغال قد يكون بغير الجملة ولغير التاكيد وهو اى التذييل ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل
بان لم يستقل بافادة المراد بل يتوقف على ما قبله نحو ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي
إِلَّا الْكَفُورَ على وجه وهو ان يراد وهل نجازي ذلك الجزاء المخصوص الا الكفور فيتعلق بما
قبله واما على وجه اخر وهو ان يراد وهل نعاقب الا الكفور بناء على ان المجازاة هي المكافاة ان خيرا
فخير وان شرا فشر فهو من الضرب الثاني وضرب اخرج مخرج المثل بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلي منفصل
عما قبله جار مجرى الامثال في الاستقلال وفشو الاستعمال نحو وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ
الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا وهو ايضا اى التذييل ينقسم قسمة اخرى اتى بلفظ ايضا تنبيها على ان هذا التقسيم
للتذييل مطلقا لا للضرب الثاني منه فقط لانه اما ان يكون لتاكيد منطوق كهذه الاية فان زهوق الباطل
منطوق في قوله وزهق الباطل واما لتاكيد مفهوم كقوله شعر ولست على لفظ الخطاب
بمستبق اخا لا تلمه حال عن اخا لعمومه او عن ضمير المخاطب في لست على شعث اى

مبحث الاطناب

مبحث الاطناب

تفرق فيه من خصال فهذا الكلام دل بمفهومه على نفي الكامل من الرجال فاكمله بقوله اي
الرجال المهذب استفهام بمعنى الانكار اي ليس في الرجال منقح الفعال مرضي الخصال واما بالتكميل
ويسمى الاحتراس ايضا لان فيه التوقي والاحتراز عن توهم خلاف المقصود وهو ان يؤتى في
كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه اي يدفع ايهام خلاف المقصود وذلك الدافع قد يكون
في وسط الكلام وقد يكون في آخره فالاول كقوله شعر فسقى ديارك غير مفسدها نصب على
الحال من فاعل سقى صوب الربيع اي نزول المطر ووقوعه في الربيع وديمة تهمي اي تسيل
فلما كان نزول المطر قد يؤل الى خراب الديار وفسادها اتى بقوله غير مفسدها دفعا لذلك و
الثاني نحو اَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فانه لما كان مما يوهم ان يكون ذلك لضعفهم دفعه بقوله اَعِزَّةٍ
عَلَى الْكٰفِرِينَ تنبيها على ان ذلك تواضع منهم للمؤمنين ولهذا عدي الذل بعلى لتضمنه معنى
العطف ويجوز ان يقصد بالتعدية بعلى الدلالة على انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين
خافضون لهم اجنحتهم واما بالتتميم وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة مثل مفعول او حال
او نحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة ولا ركن كلام ومن زعم انه اراد بالفضلة ما يتم اصل المعنى بدونه
فقد كذبه كلام المصنف في الايضاح وانه لا تخصيص لذلك بالتتميم لنكتة كالمبالغة نحو وَيُطْعِمُونَ
الطَّعَامَ عَلٰى حُبِّهٖ في وجه وهو ان يكون الضمير في حبه للطعام اي يطعمونه مع حبه والاحتياج
اليه وان جعل الضمير لله تعالى اي يطعمونه على حب الله فهو لتادية اصل المراد
واما بالاعتراض وهو ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل
لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام لم يرد بالكلام مجموع المسند اليه والمسند فقط بل مع
جميع ما يتعلق بهما من الفضلات والتوابع والمراد باتصال الكلامين ان يكون الثاني بيانا
للاول او تاكيدا او بدلا كالتنزيه في قوله تعالى وَيَجْعَلُوْنَ لِلّٰهِ الْبَنٰتِ سُبْحٰنَهٗ وَلَهُمْ مَّا يَشْتَهُوْنَ

فقوله سبحانه جملة لانه مصدر بتقدير الفعل وقعت في اثناء الكلام لان قوله ولهم ما يشتهون عطف على قوله يجعلون لله البنات والثاني مثله في قوله شعر ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان اي مفسر ومكرر فقوله وبلغتها اعتراض في اثناء الكلام لقصد الدعاء والواو في مثله تسمى واو الاعتراضية ليست بعاطفة ولا حالية والتنبيه في قوله شعر واعلم فعلم المرء ينفعه هذا اعتراض بين اعلم ومفعوله وهو ان سوف ياتي كل ما قدرا ان هي المخففة من المثقلة وضمير الشان محذوف يعني ان المقدر لا بد ان ياتيك البتة وان وقع فيها تاخير ما وفي هذا تسلية وتهوين للامر فالاعتراض يباين التتميم لانه انما يكون بفضلة والفضلة لا بد لها من اعراب ويباين التكميل لانه انما يكون لدفع ايهام خلاف المقصود ويباين الايغال لانه لا يكون الا في آخر الكلام لكنه يشمل بعض صور التذييل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب وقعت بين جملتين متصلتين معنى لانه لم يشترط في التذييل ان يكون بين كلامين لم يشترط فيه ان لا يكون بين كلامين فتامل حتى يظهر لك فساد ما قيل انه يباين التذييل بناء على انه لم يشترط فيه ان يكون بين كلام او بين كلامين متصلين معنى ومنها اي من الاعتراض الذي وقع بين كلامين وهو اكثر من جملة ايضا اي كما ان الواقع هو بينه اكثر من جملة قوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فهذا اعتراض اكثر من جملة لانه كلام يشتمل على جملتين وقع بين كلامين اولهما قوله فأتوهن من حيث امركم الله وثانيهما قوله نساؤكم حرث لكم والكلامان متصلان معنى فان قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فأتوهن من حيث امركم الله وهو مكان الحرث فان الغرض الاصلي من الاتيان طلب النسل لا قضاء الشهوة والنكتة في هذا الاعتراض الترغيب فيما امروا به والتنفير عما نهوا عنه وقال قوم قد تكون النكتة فيه اي في الاعتراض غير ما ذكر مما سوى دفع الايهام حتى انه قد يكون لدفع ايهام

مبحث الاطناب

بحث الاطناب

خلاف المقصود ثم القائلون بان النكتة فيه قد تكون دفع الايهام افترقوا فرقتين جوّز بعضهم وقوعه
اي الاعتراض اخر جملة لا تليها جملة متصلة بها فيه اذ هذا عبارة عن ان لا تلي الجملة جملة اخرى اصلا فيكون
الاعتراض في اخر الكلام او تليها جملة اخرى غير متصلة بها معنى وهذا الاصطلاح مذكور في
مواضع من الكشاف فالاعتراض عند هؤلاء ان يؤتى في اثناء الكلام او في اخره او بين كلامين
متصلين او غير متصلين بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سواء كانت دفع الايهام
او غيره فيشمل الاعتراض بهذا التفسير التذييل مطلقا لانه يجب ان يكون جملة لا محل لها من
الاعراب وان لم يذكره المصنف وبعض صور التكميل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب فان
التكميل قد يكون بجملة وقد يكون بغيرها والجملة التكميلية قد تكون ذات اعراب وقد لا تكون لكنها تباين
التتميم لان الفضلة لا بد لها من الاعراب قيل لانه لا يشترط في التتميم ان يكون جملة كما يشترط
في الاعتراض وهو غلط كما قال لان الانسان يباين الحيوان لانه لم يشترط في الحيوان النطق فافهم
وبعضهم اي جوّز بعض القائلين بان نكتة الاعتراض قد تكون دفع الايهام كونه اي الاعتراض غير جملة
فالاعتراض عندهم ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او غيرها لنكتة ما
فيشمل الاعتراض بهذا التفسير بعض صور التتميم وهو ما لا يكون في اخر الكلام وبعض صور
التكميل وهو ما يكون واقعا في اثناء الكلام او بين الكلامين المتصلين واما بغيره فالعطف
على قوله اما بالايضاح بعد الابهام واما بكذا وكذا كقوله تعالى الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ
يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ فانه لو اختصر اي ترك الاطناب فان الاختصار قد يطلق على
ما يعم الايجاز والمساواة لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره اي لا يجهله من يثبتهم
فلا حاجة الى الاخبار به لكونه معلوما وحسن ذكره اي ذكر قوله ويؤمنون به اظهار شرف الايمان
ترغيبا فيه وكون هذا الاطناب بغير ما ذكر من الوجوه السابقة ظاهر بالتامل فيها والله اعلم

انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة الحروف وقلتها بالنسبة الى كلام اخر

مساو له اى للكلام الاخر فى اصل المعنى فيقال للاكثر حروفا انه مطنب وللاقل انه موجز

كقوله شعر يصد اى يعرض عن الدنيا اذا عن اى ظهر سودد اى سيادة ولو برزت فى

زى عذراء وكاهد اى الزى الهيئة والعذراء البكر والتهود انقطاع الشىء وقوله شعر

ولست بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العلياء فى جانب الفقر وقوله يصعب الضم على تفضل

المتكلم بدليل ما قبله وهو قوله شعر وانى لصبار على ما ينوبنى وحسبك ان الله اثنى على

الصبر يصفه بالميل الى المعالى يعنى ان السيادة مع التعب احب اليه من الراحة مع الخمول فهذا

البيت اطناب بالنسبة الى المصرع السابق ويقرب منه اى من هذا القبيل قوله تعالى لا يسئل

عما يفعل وهم يسئلون وقول الحماسى شعر وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون

القول حين نقول يصف رياستهم ونفاذ حكمهم اى نحن نغير ما نريد من قول

غيرنا واحد لا يجترى على الاعتراض علينا فالاية ايجاز بالنسبة الى البيت وانما قال يقرب

لان ما فى الاية يشتمل على كل فعل والبيت مختص بالقول فالكلامان لا يتساويان فى

اصل المعنى بل كلام الله سبحانه وتعالى اجل واعلى وكيف لا والله تعالى اعلم تم الفن

الاول بعون الله تعالى وتوفيقه واياه اسأل فى اتمام الفنين الاخرين هداية طريقه

الفن الثانى علم البيان

قدمه على البديع للاحتياج اليه فى نفس البلاغة وتعلق البديع بالتوابع وهو علم اى ملكة

يقتدر بها على ادراكات جزئية او اصول وقواعد معلومة يعرف به ايراد المعنى الواحد

اى المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق وتراكيب مختلفة فى وضوح الدلالة

عليه اى على ذلك المعنى بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح

خفي بالنسبة الى الآخر فلا حاجة الى ذكر الخفاء وتقييد الاختلاف بالوضوح ليخرج معرفة ايراد
المعنى الواحد بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة واللام في المعنى الواحد للاستغراق العرفي اي كل
معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرف واحد ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق
مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان ثم لما لم يكن كل دلالة قابلا للوضوح والخفاء اراد ان يشير الى
تقسيم الدلالة وتعيين ما هو المقصود هنا فقال ودلالة اللفظ يعني دلالته الوضعية وذلك
لان الدلالة هي كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والاول هو الدال والثاني هو المدلول
ثم الدال ان كان لفظا فالدلالة لفظية والا فغير لفظية كدلالة الخطوط والعقود والنصب
والاشارات ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون للوضع مدخل فيها او لا فالاولى هي المقصودة بالنظر
هنا وهي كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى عند الاطلاق بالنسبة الى العالم بوضعه وهذه الدلالة
اما على تمام ما وضع اللفظ له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق او على جزئه كدلالة الانسان
على الحيوان او على الناطق او على خارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك وتسمى الاولى اي الدلالة
على تمام ما وضع له وضعية لان الواضع انما وضع اللفظ لتمام المعنى ويسمى كل من الاخريين اي
الدلالة على الجزء والخارج عقلية لان دلالة اللفظ على كل من الجزء والخارج انما هي من جهة حكم العقل
بان حصول الكل او الملزوم يستلزم حصول الجزء او اللازم والمنطقيون يسمون الثلاثة وضعية
باعتبار ان للوضع مدخلا فيها ويخصون العقلية بما يقابل الوضعية والطبيعية كدلالة الدخان
على النار وتختص الاولى من الدلالات الثلث بالمطابقة لتطابق اللفظ والمعنى والثانية بالتضمن
لكون الجزء في ضمن المعنى الموضوع له والثالثة بالالتزام لكون الخارج لازما للموضوع له فان قيل
اذا فرضنا لفظا مشتركا بين الكل وجزئه ولازمه كلفظ الشمس المشترك مثلا بين الجرم و
الشعاع ومجموعهما فاذا اطلق على المجموع مطابقة واعتبر دلالته على الجرم تضمنا والشعاع التزاما

حد علم البيان

مبحث الدلالة

قد سلكت على هذا التضمن والالتزام كالتهاد دلالة اللفظ على تمام الموضوع له والناطق على الحيوان
او الشاعر مطابقة فصدق عليها انها دلالة اللفظ على جزء الموضوع له او على لازمه وحينئذ ينتقض
تعريف كل من الدلالات الثلث بالاخريين والجواب ان قيد الحيثية ماخوذ في تعريف الامور
التي تختلف باعتبار الاضافات حتى ان المطابقة هي الدلالة على تمام ما وضع له من حيث انه
تمام ما وضع له والتضمن هي الدلالة على جزء ما وضع له من حيث انه جزء ما وضع له والالتزام
الدلالة على لازمه من حيث انه لازم ما وضع له وكثيرا ما يتركون هذا القيد اعتمادا على شهرة
ذلك وانسياق الذهن اليه وشرطه اى الالتزام اللزوم الذهنى اى كون المعنى الخارجى بحيث
يلزم من حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصوله فيه اما على الفور او بعد التامل في القرائن
والامارات وليس المراد باللزوم عدم انفكاك تعقل المدلول الالتزامى عن تعقل المسمى في الذهن
اصلا اعنى اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين والا لخرج كثير من المعاني المجازات والكنايات
عن ان يكون مدلولات التزامية ولما تأتى الاختلاف بالوضوح في دلالة الالتزام ايضا وتقييد
اللزوم بالذهن اشارة الى انه لا يشترط اللزوم الخارجى كالعمى فانه يدل على البصر التزاما لانه
عدم البصر عما من شأنه ان يكون بصيرا مع التنافي بينهما في الخارج ومن نازع في اشتراط اللزوم
الذهنى فكانه اراد باللزوم اللزوم البين بمعنى عدم انفكاك تعقله عن تعقل المسمى والمصنف
اشار الى انه ليس المراد باللزوم الذهنى اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين بقوله ولو
لاعتقاد المخاطب بعرف اى ولو كان ذلك اللزوم مما يثبته اعتقاد المخاطب بسبب عرف
عام انه هو المفهوم من اطلاق العرف او غيره يعنى العرف الخاص كالشرع واصطلاحات
ارباب الصناعات وغير ذلك والايراد المذكور اى ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة
في الوضوح لا يتأتى بالوضعية اى بالدلالة المطابقية لان السامع ان كان عالما بوضع

الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه من بعض والا اى وان لم يكن عالما بوضع
الالفاظ لم يكن كل واحد من الالفاظ دالا عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع مثلا اذا قلنا
خده يشبه الورد فالسامع ان كان عالما بوضع المفردات والهيئة التركيبية امتنع ان يكون
كلام يؤدى هذا المعنى بطريق المطابقة دلالة اوضح او اخفى لانه اذا اقيم مقام كل لفظ
ما يرادفه فالسامع ان كان عالما بالوضع فلا تفاوت فى الفهم والا لم يتحقق الفهم وانما قال
لم يكن كل واحد دالا لان قولنا هو عالم بوضع الالفاظ معناه انه عالم بوضع كل لفظ فنقيضه
المشار اليه بقوله والا يكون سلبا جزئيا اى ان لم يكن عالما بوضع كل لفظ فيكون اللازم عدم
دلالة كل لفظ ويحتمل ان يكون البعض منها دالا لاحتمال ان يكون عالما بوضع البعض ولقائل
ان يقول لا نسلم عدم التفاوت فى الفهم على تقدير العلم بالوضع بل يجوز ان يحضر فى العقل
معانى بعض الالفاظ المخزونة فى الخيال بادنى التفات لكثرة الممارسة والمؤانسة وقرب العهد
بها بخلاف البعض فانه يحتاج الى التفات اكثر ومراجعة اطول مع كون الالفاظ مترادفة
والسامع عالما بالوضع وهذا مما نجده من انفسنا والجواب ان التفاوت انما هو من جهة عدم
تذكر الوضع وبعد تحقق العلم بالوضع وحصوله بالفعل فالفهم ضرورى ويتأتى الايراد
المذكور بالعقلية من الدلالات لجواز ان يختلف مراتب اللزوم فى الوضوح اى مراتب
لزوم الاجزاء للكل فى التضمن ومراتب لزوم اللوازم للملزوم فى الالتزام وهذا فى
الالتزام ظاهر فانه يجوز ان يكون لشىء لوازم متعددة بعضها اقرب اليه من بعض واسرع
انتقالا منه اليه لقلة الوسائط فيمكن تادية الملزوم بالالفاظ الموضوعة لهذه اللوازم
المختلفة الدلالة عليه وضوحا وخفاء وكذا يجوز ان يكون للازم ملزومات لزومه
لبعضها اوضح منه للبعض الآخر فيمكن تادية اللازم بالالفاظ الموضوعة للملزومات المختلفة

مبحث الدلالة

التقسيم الى التشبيه والمجاز والكناية

بعضها كذلك وامافی التضمن فلا یجوز ان یکون المعنی جزءً من شئ وجزء الجزء من شئ اخر
فدلالة الشئ الذی ذلک المعنی جزء منه علی لازم المعنی اوضح من دلالة الشئ الذی
ذلک المعنی جزء من جزئه مثلاً دلالة الحیوان علی الجسم اوضح من دلالة الانسان علیه
ودلالة الجدار علی التراب اوضح من دلالة البیت علیه فان قلت بل الامر بالعکس فان فهم
الجزء سابق علی فهم الکل قلت نعم ولکن المراد ههنا انتقال الذهن الی الجزء وملاحظته بعد فهم
الکل وکثیراً ما یفهم الکل من غیر التفات الی الاجزاء کما ذکر الشیخ الرئیس فی الشفاء انه
یجوز ان یخطر النوع بالبال ولا یلتفت الذهن الی الجنس ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له
سواء کان اللازم داخلاً کما فی التضمن او خارجاً کما فی الالتزام ان قامت قرینة علی عدم
ارادته ای ارادة ما وضع له فمجاز والا فکنایة فقدم المصنف الانتقال فی المجاز والکنایة
علیهما من الملزوم الی اللازم اذ لا دلالة للازم من حیث انه لازم علی الملزوم الا ان
ارادة الموضوع له جائزة فی الکنایة دون المجاز وقدم المجاز علیها ای علی الکنایة لان معناه
ای المجاز کجزء معناها ای الکنایة لان معنی المجاز هو اللازم فقط ومعنی الکنایة یجوز ان یکون
هو اللازم والملزوم جمیعاً والجزء مقدم علی الکل طبعاً فیقدم بحث المجاز علی بحث الکنایة وضعاً
وانما قال کجزء معناها لظهور انه لیس جزء معناها حقیقة فان معنی الکنایة لیس هو مجموع
اللازم والملزوم بل هو اللازم مع جواز ارادة الملزوم ثم منه ای من المجاز ما یبتنی علی
التشبیه وهو الاستعارة التی کان اصلها التشبیه فتعین التعرض له ای للتشبیه ایضاً
قبل التعرض للمجاز الذی احد اقسامه الاستعارة المبنیة علی التشبیه ولما کان فی التشبیه مباحث
کثیرة وفوائد جمة لم یجعل مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل مقصداً برأسه فانحصر المقصود من علم
البیان فی الثلثة التشبیه والمجاز والکنایة التشبیه ای هذا باب التشبیه الاصطلاحی

مبحث التشبيه

المبني عليه الاستعارة التشبيه اي مطلق التشبيه اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او على
وجه تبتني عليه الاستعارة او غير ذلك فلم يأت بالضمير لئلا يعود الى التشبيه المذكور الذي
هو اخص منه لما تقرر ان المعرفة اذا اعيدت كانت عين الاولى فليس على اطلاقه يعني ان
التشبيه في اللغة الدلالة هو مصدر قولك دللت فلانا على كذا اذا هديته اليه على مشاركة
امر لامر آخر في معنى وهذا شامل لمثل قاتل زيد عمرا وجاءني زيد وعمرو والمراد بالتشبيه
المصطلح عليه ههنا اي في علم البيان ما لم يكن اي الدلالة على مشاركة امر لامر آخر في معنى
بحيث لا يكون الدلالة على وجه الاستعارة التحقيقية نحو رأيت اسدا في الحمام ولا على وجه
الاستعارة بالكناية نحو انشبت المنية اظفارها ولا على وجه التجريد الذي يذكر في علم البديع
من نحو لقيت بزيد اسدا او لقيني منه اسد فان في هذه الثلاثة دلالة على مشاركة امر لامر
في معنى مع ان شيئا منها لا يسمى تشبيها اصطلاحا وانما قيد الاستعارة بالتحقيقية والكناية
لان الاستعارة التخييلية كاثبات الاظفار للمنية في المثال المذكور ليس فيه شيء من الدلالة على
مشاركة امر لامر على رأي المصنف اذ المراد بالاظفار معناها الحقيقي على ما سيجيء فالتشبيه الاصطلاحي
هو الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى لا على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية
والتجريد فدخل فيه نحو قولنا زيد اسد بحذف اداة التشبيه ونحو قوله تعالى صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ
بحذف الاداة والمشبه جميعا اي هم كصم فان المحققين على انه تشبيه بليغ لا استعارة لان
الاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له بالكلية ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا
لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال او فحوى الكلام والنظر ههنا في اركانه اي
البحث في هذا المقصد عن اركان التشبيه المصطلح وهي اربعة طرفاه يعني المشبه به والمشبه
ووجهه واداته وفي الغرض منه وفي اقسامه واطلاق الاركان على الاربعة المذكورة اما باعتبار

مبحث التشبيه

فهما مأخوذة فى تعريفه اعنى الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى بالكاف ونحوه باعتبار ان
التشبيه فى الاصطلاح كثيرا ما يطلق على الكلام الدال على المشاركة المذكورة كقولنا زيد كالاسد
فى الشجاعة ولما كان الطرفان هما الاصل والعمدة فى التشبيه لكون الوجه معنى قائما بهما والاداة
آلة فى ذلك قدم بحثهما فقال طرفاه اى المشبه والمشبه به اما حسيان كالخد والورد فى المبصرات
والصوت الضعيف والهمس اى الصوت الذى هو اخفى حتى كانه لا يخرج عن فضاء
الفم فى المسموعات والنكهة وهى ريح الفم والعنبر فى المشمومات والريق والخمر فى المذوقات
والجلد الناعم والحرير فى الملموسات وفى اكثر ذلك تسامح لان المدرك بالبصر مثلا
انما هو لون الخد والورد وبالشم رائحة العنبر وبالذوق طعم الريق والخمر وباللمس ملاسة
الجلد الناعم والحرير ولينهما لا نفس هذه الاجسام لكن اشتهر فى العرف ان يقال
ابصرت الورد وشممت العنبر وذقت الخمر ولمست الحرير او عقليان كالعلم والحيوة
ووجه الشبه بينهما كونهما جهتى ادراك كذا فى المفتاح والايضاح فالمراد ههنا بالعلم الملكة
التى يقتدر بها على الادراكات الجزئية لا نفس الادراك ولا يخفى انها جهة وطريق الى الادراك
كالحيوة وقيل وجه الشبه بينهما الادراك اذ العلم نوع من الادراك والحيوة مقتضية للحس
الذى هو نوع من الادراك وفساده ظاهر لان كون الحيوة مقتضية للحس لا يوجب اشتراكهما
فى الادراك على ما هو شرط فى وجه الشبه وايضا لا يخفى ان ليس المقصود من قولنا العلم
كالحيوة والجهل كالموت ان العلم ادراك كما ان الحيوة معها ادراك بل ليس فى ذلك كثير
فائدة كما فى قولنا العلم كالحس فى كونهما ادراكا او مختلفان بان يكون المشبه عقليا والمشبه به
حسيا كالمنية والسبع فان المنية اعنى الموت عقلى لانه عدم الحيوة عما من شانه ان يكون
حيا او بالعكس وذلك مثل العطر الذى هو محسوس ومشموم وخلق كريم وهو عقلى

لا بكيفية نفسانية تصدر عنها الافعال بسهولة والوجه في تشبيه المحسوس بالمعقول ان يقدر

المعقول محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريق المبالغة والا فالمحسوس اصل

للمعقول لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها فتشبيهه بالمعقول يكون جعلا

للفرع اصلا والاصل فرعا وذلك لا يجوز ولما كان من المشبه والمشبه به ما لا يدرك بالقوة العاقلة

ولا بالحس اعني الحس الظاهر مثل الخيالات والوهميات والوجدانيات اراد ان يجعل الحسي والعقلي

بحيث يشملانها تسهيلا للضبط بتقليل الاقسام فقال والمراد بالحسي المدرك هو او مادته

باحدى الحواس الخمس الظاهرة اعني البصر والسمع والشم والذوق واللمس فدخل فيه اي في

الحسي بسبب زيادة قولنا او مادته الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور كل واحد

منها مما يدرك بالحس كما في قوله شعر وكان محمر الشقيق هو من باب جرد قطيفة الشقيق

ورد احمر في وسطه سواد ينبت في الجبال اذا تصوب اي مال الى السفل او تصعد اي مال

الى العلو اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فان كلا من العلم والياقوت والرمح

والزبرجد محسوس لكن المركب الذي هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه ليس بموجود

والحس لا يدرك الا ما هو موجود في المادة حاضر عند المدرك على هيئة مخصوصة والمراد بالعقلي

ما عدا ذلك اي ما لا يكون هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه الوهمي

اي الذي لا يكون للحس مدخل فيه ما هو غير مدرك بها اي باحدى الحواس المذكورة ولكنه بحيث

لو ادرك لكان مدركا بها وبهذا القيد يتميز عن العقلي كما في قوله شعر ايقتلني والمشرفي مضاجعي

ومسنونة زرق كانياب اغوال اي ايقتلني ذلك الرجل الذي توعدني في حب سلمى والحال

ان مضاجعي سيف منسوب الى مشارف اليمن وسهام محددة النصال صافية مجلوة وانياب

الاغوال مما لا يدركه الحس لعدم تحققها مع انها لو ادركت لم تدرك الا بحس البصر ومما

مبحث التشبيه

مبحث التشبيه

يجمعها في هذا المقام انه من قوى الادراك ما يسمى متخيلة ومفكرة ومن شانها تركيب الصور والمعاني وتفصيلها والتصرف فيها واختراع اشياء لا حقيقة لها فالمراد بالخيالي المعدوم الذي ركبته المتخيلة من الامور التي ادركت بالحواس الظاهرة وبالوهمي ما اخترعته المتخيلة من عند نفسها كما اذا سمع ان الغول شيء يهلك الناس كالسبع فاخذت المتخيلة في تصويرها بصورة السبع واختراع ناب لها كما للسبع وما يدرك بالوجدان اي ومما يدخل في العقلي ما يدرك بالقوى الباطنة ويسمى وجدانيا كاللذة وهي ادراك ونيل لما هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك والالم وهو ادراك ونيل لما هو عند المدرك آفة وشر من حيث هو كذلك ولا يخفى ان ادراك هذين المعنيين ليس بشيء من الحواس الظاهرة وليسا ايضا من العقليات الصرفة لكونهما من الجزئيات المستندة الى الحواس بل من الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنة كالشبع والجوع والفرح والغم والغضب والخوف وما شاكل ذلك والمراد ههنا اللذة والالم الحسيان والا فاللذة والالم العقليان من العقليات الصرفة ووجهه اي وجه الشبه ما يشتركان فيه اي المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين فيه وذلك ان زيدا والاسد يشتركان في كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية والجسمية والوجود وغير ذلك مع ان شيئا منها ليس وجه الشبه وذلك الاشتراك يكون تحقيقا او تخييلا والمراد بالتخييل ان لا يوجد ذلك المعنى في احد الطرفين او في كليهما الا على سبيل التخييل والتاويل نحو ما في قوله شعر وكان النجوم بين دجاه جمع دجية وهي الظلمة والضمير لليل ويروى دجاها والضمير للنجوم سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه الشبه فيه اي في هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود فهي اي تلك الهيئة غير موجودة في المشبه به اعني السنن بين الابتداع الا على طريق التخييل وذلك اي وجودها في المشبه به على

طريق التخييل انه الضمير للشأن لما كانت البدعة وكل ما هو جهل يجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي الى الطريق ولا يأمن من ان ينال مكروها شبهت البدعة بها اي بالظلمة ولزم بطريق العكس اذا اريد التشبيه ان تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور وكان السنة والعلم مقابل البدعة والجهل كما ان النور مقابل الظلمة وشاع ذلك اي كون السنة والعلم كالنور والبدعة والجهل كالظلمة حتى يخيل ان الثاني اي السنة وكل ما هو علم مما له بياض واشراق نحو اتيتكم بالحنيفية البيضاء والاول على خلاف ذلك اي يخيل ان البدعة وكل ما هو جهل مما له سواد واظلام كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار بسبب تخييل ان الثاني مما له بياض واشراق والاول مما له سواد واظلام تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها اي النجوم ببياض الشيب في سواد الشباب اي ابيضه في اسوده او بالانوار اي الازهار مؤتلقة بالقاف اي لامعة بين النبات الشديد الخضرة حتى يضرب الى السواد فبهذا التأويل اعني تخييل ما ليس بمتلون متلونا ظهر اشتراك النجوم بين الدجى والسنن بين الابتداع في كون كل منهما شيئا ذا بياض بين شيء ذي سواد ولا يخفى ان قوله لاح بينهن ابتداع من باب القلب اي سنن لاحت بين الابتداع فعلم من وجوب اشتراك الطرفين في وجه الشبه فساد جعله اي وجه الشبه في قول القائل النحو في الكلام كالملح في الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا لان المشبه اعني النحو لا يشترك في هذا المعنى لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة اذ لا يخفى ان المراد به ههنا رعاية قواعده واستعمال احكامه مثل رفع الفاعل ونصب المفعول وهذه ان وجدت في الكلام بكمالها صار صالحا لفهم المراد وان لم توجد بقي فاسدا ولم ينتفع به بخلاف الملح فانه يحتمل القلة والكثرة بان يجعل في الطعام القدر الصالح منه او اقل او اكثر بل وجه الشبه هو الصلاح باعمالهما والفساد باهمالهما وهو اي وجه الشبه اما غير خارج من حقيقتهما اي حقيقة

مبحث التشبيه

مبحث التشبيه

الطرفين بان يكون تمام ماهيتهما او جزءًا منهما كما فى تشبيه ثوب باخر فى نوعهما او جنسهما او فصلهما كما يقال هذا القميص مثل ذاك فى كونهما كتانا او ثوبا او من القطن او خارج عن حقيقة الطرفين صفة اى معنى قائم بهما ضرورة اشتراكهما فيه وتلك الصفة اما حقيقية اى هيئة متمكنة فى الذات متقررة فيها حسية اى مدركة باحدى الحواس كالكيفيات الجسمية اى المختصة بالاجسام مما يدرك بالبصر وهى قوة مترتبة فى العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان فتفترقان الى العينين من الالوان والاشكال والشكل هيئة احاطة نهاية واحدة او اكثر بالجسم كالدائرة ونصف الدائرة والمثلث والمربع وغير ذلك والمقادير جمع مقدار وهو كم متصل قار الذات كالخط والسطح والحركات والحركة هى الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج وفى جعل المقادير والحركات من الكيفيات تسامح وما يتصل بها اى بالمذكورات كالحسن والقبح المتصف بهما الشخص باعتبار الخلقة التى هى مجموع الشكل واللون وكالضحك والبكاء الحاصلين باعتبار الشكل والحركة او بالسمع عطف على قوله بالبصر والسمع قوة رتبت فى العصب المفروش على سطح باطن الصماخين يدرك بها الاصوات من الاصوات الضعيفة القوية والتى بين بين والصوت يحصل من التموج المعلول للقرع الذى هو امساس عنيف والقلع الذى هو تفريق عنيف بشرط مقاومة المقروع للقارع والمقلوع للقالع ويختلف الصوت قوة وضعفا بحسب قوة المقاومة وضعفها او بالذوق وهى قوة منبثة فى العصب المفروش على جرم اللسان من الطعوم كالحلاوة والمرارة والملوحة والحموضة وغير ذلك او بالشم وهى قوة فى زائدتى مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتى الثدى من الروائح او باللمس وهى قوة سارية فى البدن يدرك بها الملموسات من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة هذه الاربعة هى اوائل الملموسات والاوليان منها فعليان والاخريان

قوله الطبيعيان لان الحرارة من شانها تسييل الرطوبات المجمدة بالبرودة وتحليلها وتصعيدها وتجميدها والبرودة من شانها

انفعاليات الخشونة وهي كيفية حاصلة من كون بعض الاجزاء اخفض وبعضها ارفع والملاسة
وهي كيفية حاصلة من استواء وضع الاجزاء واللين وهي كيفية بها تقتضي قبول الغمز الى الباطن
ويكون للشيء بها قوام غير سيال والصلابة وهي تقابل اللين والخفة وهي كيفية بها يقتضي الجسم
ان يتحرك الى صوب المحيط لو لم يعقه عائق والثقل وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب
المركز لو لم يعقه عائق وما يتصل بها اي بالمذكورات كالبلة والجفاف واللزوجة والهشاشة
واللطافة والكثافة وغير ذلك او عقلية عطف على قوله حسية كالكيفيات النفسانية اي
المختصة بذوات الانفس من الذكاء وهي شدة قوة للنفس معدة لاكتساب الآراء والعلم
وهو الادراك المفسر بحصول صورة الشيء عند العقل وقد يقال على معان اخر والغضب وهي
حركة للنفس مبدأها ارادة الانتقام والحلم وهو ان تكون النفس مطمئنة بحيث لا يحركها
الغضب بسهولة ولا تضطرب عند اصابة المكروه وسائر الغرائز جمع غريزة وهي الطبيعة
اعني ملكة تصدر عنها صفات ذاتية مثل الكرم والقدرة والشجاعة وغير ذلك واما اضافية
عطف على قوله اما حقيقية ونعني بالاضافية ما لا يكون هيئة متقررة في الذات بل يكون
معنى متعلقا بشيئين كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست هيئة متقررة في ذات
الحجة والشمس ولا في ذات الحجاب وقد يقال الحقيقي على ما يقابل الاعتباري الذي لا تحقق له
الا بحسب اعتبار العقل وفي المفتاح اشارة الى انه مراد ههنا حيث قال الوصف العقلي منحصر
بين حقيقي كالكيفيات النفسانية وبين اعتباري ونسبي كاتصاف الشيء بكونه مطلوب الوجود و
العدم عند النفس او كاتصافه بشيء تصوري وهمي محض وايضا لوجه التشبيه تقسيم آخر وهو انه
اما واحد او بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد تركيبا حقيقيا بان يكون وجه الشبه حقيقة
ملتئمة من امور مختلفة او اعتباريا بان يكون هيئة انتزعها العقل من عدة امور وكل

مبحث التشبيه

منها اي من الواحد وما هو بمنزلته حسي او عقلي واما متعدد عطف على قوله اما واحد واما بمنزلة
الواحد والمراد بالمتعدد ان ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك الطرفين في كل واحد منها ليكون
كل منها وجه الشبه بخلاف المركب المنزل منزلة الواحد فانه لم يقصد اشتراك الطرفين
في كل من تلك الامور بل في الهيئة المنتزعة او في الحقيقة الملتئمة منها كذلك اي المتعدد
ايضا اما حسي او عقلي او مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي والحسي من وجه التشبيه سواء كان بتمامه
جزئيا او ببعضه طرفاه حسيان لا غير اي لا يجوز ان يكون كلاهما او احدهما عقليا لامتناع ان يدرك
بالحس من غير الحسي شيء فان وجه التشبيه امر ماخوذ من الطرفين موجود فيهما
الموجود في العقلي انما يدرك بالعقل دون الحس اذ المدرك بالحس لا يكون الا جسما او قائما
بالجسم والعقلي من وجه التشبيه اعم من الحسي بمعنى يجوز ان يكون طرفاه حسيين او عقليين
او احدهما حسيا والآخر عقليا لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي شيء اذ لا امتناع في قيام
المعقول بالمحسوس وادراك العقل من المحسوس شيئا ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي
اعم من التشبيه بالوجه الحسي بمعنى ان كل ما يصح فيه التشبيه بالوجه الحسي يصح بالوجه
العقلي من غير عكس فان قيل هو اي وجه التشبيه مشترك فيه ضرورة اشتراك الطرفين
فيه فهو كلي ضرورة ان الجزئي يمتنع وقوع الشركة فيه والحسي ليس بكلي قطعا ضرورة
ان كل حسي فهو موجود في المادة حاضر عند المدرك ومثل هذا لا يكون الا جزئيا ضرورة
فوجه التشبيه لا يكون حسيا قطعا قلنا المراد بكون وجه التشبيه حسيا ان افراده اي
جزئياته مدركة بالحس كالحمرة التي تدرك بالبصر جزئياتها الحاصلة في المواد فالحاصل
ان وجه التشبيه اما واحد او مركب او متعدد فكل من الاولين اما حسي او عقلي والاخير
اما حسي او عقلي او مختلف فيصير سبعة والثلاثة العقلية طرفاها اما حسيان او

مبحث التشبيه

مبحث التشبيه

عقليان والمشبه حسي والمشبه به عقلي او بالعكس صار ستة عشر فهما الواحد الحسي كالحمرة من البصرات والخفاء يعني خفاء الصوت من المسموعات وطيب الرائحة من المشمومات ولذة الطعم من المذوقات ولين الملمس من الملموسات فيما مر اى في تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالعنبر والريق بالخمر والجلد الناعم بالحرير وفي كون الخفاء من المسموعات والطيب من المشمومات واللذة من المذوقات تسامح والواحد العقلي كالعراء عن الفائدة والجرأة على وزن الجرعة اى الشجاعة وقد يقال جرء الرجل جراءة بالمد والهداية اى الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب واستطابة النفس في تشبيه وجود الشيء العديم النفع بعدمه مما طرفاه عقليان اذ الوجود والعدم من الامور العقلية وتشبيه الرجل الشجاع بالاسد فيما طرفاه حسيان وتشبيه العلم بالنور فيما المشبه عقلي والمشبه به حسي فبالعلم يوصل الى المطلوب ويفرق بين الحق والباطل كما ان بالنور يدرك المطلوب ويفصل بين الاشياء فوجه الشبه بينهما الهداية وتشبيه العطر بخلق شخص كريم فيما المشبه حسي والمشبه به عقلي ولا يخفى ما في الكلام من اللف والنشر وما في وحدة بعض الامثلة من التسامح كالعراء عن الفائدة مثلا والمركب الحسي من وجه الشبه طرفاه اما مفردان او مركبان او احدهما مفرد والاخر مركب ومعنى التركيب ههنا ان يقصد الى عدة اشياء مختلفة فتنتزع منها هيئة وتجعلها مشبها او مشبها به ولهذا صرح صاحب المفتاح في تشبيه المركب بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة وكذا المراد بتركيب وجه الشبه ان تعمد الى عدة اوصاف الشيء فتنتزع منها هيئة وليس المراد بالمركب ههنا ما يكون حقيقة مركبة من اجزاء مختلفة بدليل انهم يجعلون المشبه والمشبه به في قولنا زيد كالاسد مفردين لا مركبين ووجه الشبه في قولنا زيد كعمرو في الانسانية واحدا لا مركبا منزلة

الواحد فالمركب الحسي فيما اي في التشبيه الذي طرفاه مفردان كما في قوله شعر وقد لاح في الصبح

الثريا كما ترى * كعنقود ملاحية بضم الميم وتشديد اللام وهو عنب ابيض في حبه طول وتخفيف

اللام اكثر حين نوّرا اي تفتح نوره من الهيئة بيان لما في قوله كما الحاصلة من تقارن الصور

البيض المستديرة الصغار المقادير في المرأى وان كانت كبارا في الواقع حال كونها على الكيفية

المخصوصة اي لا مجتمعة اجتماع التضام والتلاصق ولا شديدة الافتراق منضمة الى المقدار

المخصوص من الطول والعرض فقد نظر الى عدة اشياء وقصد الى هيئة حاصلة منها والطرفان

مفردان لان المشبه هو الثريا والمشبه به هو العنقود مقيدا بكونه عنقود الملاحية في حال اخراج

النور والتقييد لا ينافي الافراد كما سيجيء ان شاء الله تعالى وفيما اي والمركب الحسي في التشبيه

الذي طرفاه مركبان كما في قول بشار شعر كأن مثار النقع من فوق

رؤسنا * واسيافنا ليل تهاوى كواكبه اي تتساقط بعضها اثر بعض والاصل تتهاوى

حذفت احدى التائين من الهيئة الحاصلة من هوي بفتح الهاء اي سقوط اجرام مشرقة

مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا

الطرفان لانه لم يقصد تشبيه النقع بالليل والسيوف بالكواكب بل عمد الى تشبيه هيئة

السيوف وقد سلت من اغمادها وهي تعلو وترسب وتجيء وتذهب وتضطرب اضطرابا شديدا

وتتحرك بسرعة الى جهات مختلفة وعلى احوال تنقسم الى الاعوجاج والاستقامة والارتفاع و

الانخفاض مع التلاقي والتداخل والتصادم والتلاحق وكذا في جانب المشبه به فان للكواكب في

تهاويها تواقعا وتداخلا واستطالة لاشكالها او المركب الحسي فيما طرفاه مختلفان احدهما

مفرد والآخر مركب كما مر في تشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد من

الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حمر مبسوطة على رؤس اجرام خضر مستطيلة فالمشبه مفرد

مبحث التشبيه

مبحث التشبيه

وهو الشقيق والمشبه مركب حسي ظاهر وكسب تعقيبه نهار مشمس قد شابه زهر الربى بليل مقمر

كما يجيء ومن بديع المركب الحسي ما اى وجه الشبه الذي يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركة

اى يكون وجه الشبه الهيئة التي تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما ويعتبر

فيها التركيب ويكون ما يجيء في تلك الهيئات على وجهين احدهما ان يقترن بالحركة غيرها من اوصاف

الجسم كالشكل واللون ولا دخل عبارة اسرار البلاغة اعلم ان مما يزداد به التشبيه دقة وسحرا

ان يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركات والهيئة المقصودة في التشبيه على وجهين احدهما

ان يقترن بالحركة غيرها من الاوصاف والثاني ان تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها

فالاول كما في قوله والشمس كالمرآة في كف الاشل من الهيئة بيان لما في قوله كما الحاصلة

من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كانه

يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع بداله اذ الالم والمعنى ظهر له

الى الانقباض فيرجع من الانبساط الذي بداله الى الانقباض كانه يرجع من الجوانب الى الوسط

فان الشمس اذا احد الانسان النظر اليها ليتبين جرمها وجدها مؤدية لهذه الهيئة وكذلك

المرآة في كف الاشل والوجه الثاني ان تجرد الحركة عن غيرها من الاوصاف فهناك ايضا

كما لا بد في الاول من ان يقترن بالحركة غيرها من الاوصاف فكذا في الثاني لا بد من اختلاط

حركات كثيرة للجسم الى جهات مختلفة له كان يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو

وبعضه الى السفل ليتحقق التركيب والا لكان وجه الشبه مفردا وهو الحركة لا مركبا فحركة الرحى

والسهم لا تركيب فيها لاتحادها بخلاف حركة المصحف في قوله شعر وكان البرق مصحف قار

فانطباقا مرة وانفتاحا مرة اى فينطبق انطباقا مرة وينفتح انفتاحا مرة

فان فيها تركيبا لان المصحف يتحرك في حالتي الانطباق والانفتاح الى جهتين في كل حالة الى جهة

مبحث التشبيه

وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله في صفة كلب ع يقعى اى يجلس على اليتيه جلوس البدوى المصطلى ع من اصطلى بالنار من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه اى من الكلب فى اقعائه فانه يكون بكل عضو منه فى الاقعاء موقع خاص وللمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس البدوى عند الاصطلاء بالنار الموقدة على الارض والمركب العقلى من وجه الشبه كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب فى استصحابه فى قوله تعالى مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرٰىةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ اَسْفَارًا جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب فانه امر عقلى منتزع عن عدة امور لانه روعى من الحمار فعل مخصوص هو الحمل وان يكون المحمول اوعية العلوم وان الحمار جاهل بما فيها وكذا فى جانب المشبه واعلم انه قد ينتزع وجه الشبه من متعدد فيقع الخطأ لوجوب انتزاعه من اكثر من ذلك المتعدد كما اذا انتزع وجه الشبه من الشطر الاول من قوله شعر كما ابرقت قوما عطاشا الاسماس ابرقت لى فلانة اذا تحسنت لك وتعرضت فالكلام ههنا على حذف الجار وايصال الفعل اى ابرقت لقوم عطاش جمع عطشان غمامة فلما رأوها اقشعت وتجلت اى تفرقت وانكشفت فانتزاع وجه الشبه من مجرد قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة خطأ لوجوب انتزاعه من الجميع اى جميع البيت فان المراد التشبيه اى تشبيه الحالة المذكورة فى الابيات السابقة بحالة ظهور غمامة للقوم العطاش ثم تفرقها وانكشافها وبقائهم متحيرين باتصال اى باعتبار اتصال فالباء ههنا مثلها فى قولهم التشبيه بالوجه العقلى اذ الامر المشترك فيه هو اتصال ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس وهذا بخلاف التشبيهات المجتمعة كما فى قولنا زيد كالاسد والسيف والبحر فان القصد فيها الى التشبيه بكل واحد من الامور على حدة حتى لو حذف ذكر البعض لم يتغير حال الباقى

مبحث التشبيه

فى ذلك معناه بخلاف المركب فان المقصود منه يختل باسقاط بعض الامور والمتعدد الحسى كاللون

والطعم والرائحة فى تشبيه فاكهة باخرى والمتعدد العقلى كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء

السفاد اى نزو الذكر على الانثى فى تشبيه طائر بالغراب والمتعدد المختلف الذى بعضه

حسى وبعضه عقلى كحسن الطلعة الذى هو حسى ونباهة الشان اى شرفه واشتهاره الذى

هو عقلى فى تشبيه انسان بالشمس ففى المتعدد يقصد اشتراك الطرفين فى كل من الامور

المذكورة ولا يعمد الى انتزاع هيئة منها تشتركان هى فيها واعلم انه قد ينتزع

الشبه اى التماثل يقال بينهما شبه بالتحريك اى تشابه والمراد ههنا ما به التشابه اعنى وجه

الشبه من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه اى فى التضاد لكون كل منهما مضادا للآخر ثم

ينزل التضاد منزلة التناسب بواسطة تمليح اى اتيان بما فيه ملاحة وظرافة يقال

ملح الشاعر اذا اتى بشئ مليح وقال الامام المرزوقى فى قول الحماسى شعر اتانى من ابى انس

وعيد • فسل لغيظة الضحاك جسمى • ان قائل هذه الابيات قد قصد بها الهزء والتمليح

واما الاشارة الى قصة او مثل او شعر فانما هو التلميح بتقديم اللام على الميم وسيجئ ذكره فى

الخاتمة والتسوية بينهما انما وقعت من جهة العلامة الشيرازى وهو سهو او تهكم اى

سخرية واستهزاء فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل انه حاتم كل من المثالين صالح

للتمليح والتهكم وانما يفرق بينهما بحسب المقام فان كان القصد الى ملاحة وظرافة دون

استهزاء وسخرية باحد فتمليح والا فتهكم وقد سبق الى بعض الاوهام نظرا الى ظاهر اللفظ

ان وجه الشبه فى قولنا للجبان هو اسد وللبخيل هو حاتم هو التضاد المشترك بين الطرفين باعتبار

الوصفين المتضادين وفيه نظر لانا اذا قلنا الجبان كالاسد فى التضاد اى فى كون كل منهما

مضادا للآخر لا يكون هذا من التمليح والتهكم فى شئ كما اذا قلنا السواد كالبياض

مبحث التشبيه

فللو نبهنا في التقابل ومعلوم انا اذا اردنا التصريح بوجه الشبه في قولنا الجبان هو اسد تمليحا او تهكما لم يتأت لنا الا ان نقول في الشجاعة لكن الحاصل في الجبان انما هو ضد الشجاعة نزلنا تضادهما منزلة التناسب وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة على سبيل التمليح والهزء واداته اى اداة التشبيه الكاف وكان وقد تستعمل عند الظن بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كان زيدا اخوك وكانه قائم ومثل وما في معناه مما يشتق من المماثلة والمشابهة وما يؤدى هذا المعنى والاصل في نحو الكاف اى في الكاف ونحوها كلفظة نحو ومثل وشبه بخلاف كان وتماثل وتشابه ان يليه المشبه به لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو قوله تعالى او كصيب من السماء على تقدير او كمثل ذوي صيب وقد يليه اى نحو الكاف غيره اى غير المشبه به نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه الاية اذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتمحل تقديره بل المراد تشبيه حالها في نضارتها وبهجتها وما يعقبها من الهلاك والفناء بحالة النبات الحاصل من الماء يكون اخضر ناضرا ثم ييبس فتطيره الرياح كان لم يكن ولا حاجة الى تقدير كمثل ماء لان المعتبر هو الكيفية الحاصلة من مضمون الكلام المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغنى عن هذا التقدير ومن زعم ان التقدير كمثل ماء وان هذا مما يلي الكاف غير المشبه به بناء على انه محذوف فقد سها سهوا بينا لان المشبه به الذى يلي الكاف قد يكون ملفوظا به وقد يكون محذوفا على ما صرح به في الايضاح وقد يذكر فعل ينبئ عنه اى عن التشبيه كما في علمت زيدا اسدا ان قرب التشبيه وادعى كمال المشابهة لما في علمت من معنى التحقيق وحسبت زيدا اسدا ان بعد التشبيه لما في الحسبان من الاشعار بعدم التحقق والتيقن وفي كون مثل هذه الافعال منبئا

مبحث التشبيه

عن التشبيه نوعا خاصا وكلا ظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه في القرب والبعد والغرض منه
اى من التشبيه في الاغلب يعود الى المشبه وهو اى الغرض العائد الى المشبه بيان امكانه اى
المشبه بيان ان المشبه امر ممكن الوجود وذلك اذا كان امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى
امتناعه كما في قوله شعر فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى ان
الممدوح فاق الناس حتى صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا في الظاهر كالممتنع احتج
لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه الحال بحال المسك الذى هو من الدماء ثم انه
لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التى لا توجد في الدم وهذا التشبيه ضمنى
ومكنى عنه لا صريح او حاله عطف على امكانه اى بيان حال المشبه بانه على اى وصف من الاوصاف
كما في تشبيه ثوب باخر في السواد اذا علم السامع لون المشبه به دون لون المشبه او مقدارها
اى بيان حال المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان كما في تشبيهه اى في تشبيه
الثوب الاسود بالغراب في شدته اى شدة السواد او تقريرها مرفوع عطف على بيان
امكانه اى تقرير حال المشبه في نفس السامع وتقوية شانه كما في تشبيه من لا يحصل
من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية
شانه ما لا تجده في غيره لان الفكر بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات وفرط الف
النفس بها وهذه الاغراض الاربعة تقتضى ان يكون وجه التشبيه في المشبه به اتم وهو
به اشهر اى وان يكون المشبه به بوجه الشبه اشهر واعرف فظاهر هذه العبارة ان كلا
من الاربعة يقتضى الاتمية والاشهرية لكن التحقيق ان بيان الامكان وبيان الحال لا يقتضيان
الا الاشهرية ليصح القياس ويتم الاحتجاج في الاول ويعلم الحال في الثاني وكذا بيان
المقدار لا يقتضى الاتمية بل يقتضى ان يكون المشبه به على حد مقدار المشبه لا ازيد

مبحث التشبيه

ولا النقص ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه واما تقرير الحال فيقتضى الامرين جميعا لان
النفس الى الاتم الاشهر اميل فالتشبيه لزيادة التقرير والتقوية اجدر او تزيينه مرفوع
عطف على بيان امكانه اى تزيين المشبه فى عين السامع كما فى تشبيه وجه اسود بمقلة
الظبى او تشويهه اى تقبيحه كما فى تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة
او استطرافه اى عد المشبه طريفا حديثا بديعا كما فى تشبيه فحم فيه جمر موقد
ببحر من المسك موجه الذهب لابرازه اى انما استطرف المشبه فى هذا التشبيه لابراز المشبه
فى صورة الممتنع عادة وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى ان الممتنع عادة مستطرف غريب وللاستطراف
وجه آخر غير الابراز فى صورة الممتنع عادة وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور فى الذهن
اما مطلقا كما مر فى تشبيه فحم فيه جمر موقد واما عند حضور المشبه كما فى قوله
شعر ولازوردية يعنى البنفسج تزهو قال الجوهرى فى الصحاح زها النخل فهو
مزهو اذا تكبر وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد زها يزهو زهوا بزرقتها بين الرياض
على حمر اليواقيت يعنى الازهار والشقائق الحمر كانها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار
فى اطراف كبريت فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها فى الذهن
ندرة بحر من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها عند حضور صورة البنفسج فيستطرف بمشاهدة
عناق بين صورتين متباعدتين وقد يعود الغرض من التشبيه الى المشبه به
وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه فى وجه الشبه وذلك فى التشبيه المقلوب
الذى يجعل فيه الناقص مشبها به قصدا الى ادعاء انه اكمل كقوله شعر وبدا الصباح
كان غرته وهى بياض فى جبهة الفرس فوق الدرهم استعير لبياض الصبح
وجه الخليفة حين يمتدح فانه قصد ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح فى الوضوح والضيا

وصف التشبيه

وفي قوله حين يستمد دلالة على اتصافه بالمدح ومعرفة حق المادح وتعظيم شأنه عند

الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له وعلى كماله في الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة

عند استماع المديح والضرب الثاني من الغرض العائد الى المشبه به بيان الاهتمام به اى بالمشبه به

كتشبيه الجائع وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى هذا التشبيه المشتمل على

هذا النوع من الغرض اظهار المطلوب هذا اى ذكر من جعل احد الشيئين مشبها

والآخر مشبها به انما يكون اذا اريد الحاق الناقص في وجه الشبه حقيقة كما في الغرض العائد

الى المشبه او ادعاء كما في الغرض العائد الى المشبه به بالزائد في وجه الشبه فان اريد الجمع

بين شيئين في امر من الامور من غير قصد الى كون احدهما ناقصا والآخر زائدا سواء وجدت

الزيادة والنقصان او لم توجد فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون كل واحد

من الشيئين مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح احد المتساويين في وجه الشبه كقوله

شعر تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي ☆ فمن مثل ما في الكأس عيني تسكب ☆ فوالله ما ادري

أبالخمر اسبلت ☆ جفوني يقال اسبل الدمع والمطر اذا هطل واسبلت السماء والباء في قوله

بالخمر للتعدية وليست بزائدة كما توهمه بعضهم ام من عبرتي كنت اشرب لما

اعتقد التساوي بين الدمع والخمر ترك التشبيه الى التشابه ويجوز عند ارادة الجمع بين

شيئين في امر التشبيه ايضا لانهما وان تساويا في وجه الشبه بحسب قصد المتكلم الا انه

يجوز له ان يجعل احدهما مشبها والآخر مشبها به لغرض من الاغراض وسبب من الاسباب مثل

زيادة الاهتمام وكون الكلام فيه كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه اى تشبيه الصبح

بغرة الفرس متى اريد ظهور منير في مظلم اكثر منه اى من ذلك المنير من غير قصد الى المبالغة

في وصف غرة الفرس بالضياء والانبساط وفرط التلألؤ ونحو ذلك اذ لو قصد ذلك لوجب

جعل الغرة مشبها به وهو اى التشبيه باعتبار الطرفين المشبه والمشبه به اربعة

اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما اى المفردان غير مقيدين كتشبيه الخد

بالورد او مقيدان كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على طائل هو كالراقم على الماء فالمشبه

هو الساعى المقيد بان لا يحصل من سعيه على شئ والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقمه

على الماء لان وجه الشبه هو التسوية بين الفعل وعدمه وهو موقوف على اعتبار هذين

القيدين او مختلفان اى احدهما مقيد والآخر غير مقيد كقوله شعر والشمس كالمرآة فى

كف الاشل فالمشبه به اعنى المرآة مقيد بكونه فى كف الاشل بخلاف المشبه اعنى الشمس

وعكسه اى تشبيه المرآة فى كف الاشل بالشمس فالمشبه مقيد دون المشبه به واما تشبيه

مركب بمركب بان يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت

وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا كما فى بيت بشار كان مثار النقع فوق رؤسنا

على ما سبق تحقيقه واما تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق وهو مفرد باعلام

ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وهو مركب من عدة امور والفرق بين المركب

والمفرد المقيد احوج شئ الى التأمل فكثيرا ما يقع الالتباس واما تشبيه مركب بمفرد كقوله

شعر يا صاحبى تقصيا نظريكما فى الاساس تقصيته اى بلغت اقصاه اى اجتهدا

فى النظر وابلغا اقصى نظريكما ترياوجوه الارض كيف تصور اى تتصور فحذف التاء يقال

صوره الله تعالى صورة حسنة فتصور تريا نهارا مشمسا قد شابه

اى خالطه زهر الربى خصها لانها انضر واشد خضرة او لانها المقصود بالنظر فكانما هو اى

ذلك النهار المشمس الموصوف مقمر اى ليل ذو قمر لان الازهار باخضرارها قد نقصت

من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى السواد فالمشبه مركب والمشبه به مفرد وهو المقمر وايضا تقسيم

مبحث التشبيه

مبحث التشبيه

للتشبيه باعتبار الطرفين وهو انه ان تعدد طرفاه فهو اما ملفوف وهو ان يؤتى اولاً بالمشبهات

على طريق العطف او غيره ثم بالمشبه بها كذلك كقوله فى صفة العقاب بكثرة اصطياد

الطيور شعر كأن قلوب الطير رطباً ويابساً لدى وكرها العناب

والحشف البالى شبه الرطب الطرى من قلوب الطير بالعناب

واليابس العتيق منها بالحشف البالى اذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد

تشبيهها الا انه ذكر اولاً المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب او مفروق وهو ان يؤتى

بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقوله شعر النشر اى الطيب والرائحة مسك والوجوه دنا

نير واطراف الاكف وروى اطراف البنان عنم وهو شجر احمر لين وان تعدد طرفه الاول

يعنى المشبه دون الثانى فتشبيه التسوية كقوله شعر صدغ الحبيب وحالى كلاهما

كالليالى وان تعدد طرفه الثانى يعنى المشبه به دون الاول فتشبيه الجمع كقوله

شعر بات نديماً لى حتى الصباح اغيد مجدول مكان الوشاح كأنما يبسم ذلك

الاغيد اى الناعم البدن عن لؤلؤ منضد منظم او برد هو حب الغمام او اقاح جمع اقحوان

وهو ورد له نور شبه ثغره بثلثة اشياء وباعتبار وجهه عطف على قوله باعتبار الطرفين

اما تمثيل وهو ما اى التشبيه الذى وجهه وصف منتزع من متعدد امرين او امور كما مر

من تشبيه الثريا وتشبيه مثار النقع مع الاسياف وتشبيه الشمس بالمرآة فى كف

الاشل وغير ذلك وقيده اى المنتزع من متعدد السكاكى بكونه غير حقيقى حيث قال

التشبيه متى كان وجهه وصفاً غير حقيقى وكان منتزعاً من عدة امور خص باسم التمثيل

كما فى تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار فان وجه التشبيه هو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع

الكد والتعب فى استصحابه فهو وصف مركب من متعدد وليس بحقيقى بل هو عائد الى التوهم واما غير تمثيل

مبحث التشبيه

وهو خلافه اي خلاف التمثيل يعني ما لا يكون وجهه منتزعا من متعدد وعند السكاكي ما لا
يكون منتزعا من متعدد ولا يكون وهميا واعتباريا بل يكون حقيقيا فتشبيه الثريا بالعنقود
المنور تمثيل عند الجمهور دون السكاكي وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما
مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه اي فمن المجمل ما هو ظاهر وجهه اي من الوجه الغير المذكور ما هو
ظاهر يفهمه كل احد ممن له مدخل في ذلك نحو زيد كالاسد ومنه خفي لا يدركه الا الخاصة
كقول بعضهم ذكر الشيخ عبد القاهر انه قول من وصف بني المهلب للحجاج لما سأله عنهم
وذكر جار الله انه قول الانمارية فاطمة بنت الخرشب وذلك انها سئلت عن بنيها ايهم افضل
فقالت عمارة لا بل فلان لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة
المفرغة لا يدرى اين طرفاها اي هم متناسبون في الشرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم
افضل منه كما انها اي الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء في الصورة يمتنع تعيين بعضها طرفا و
بعضها وسطا لكونها مفرغة مصمتة الجوانب كالدائرة وايضا منه اي من المجمل وقوله منه دون
ان يقول وايضا اما كذا واما كذا اشعار بان هذا من تقسيمات المجمل لا من تقسيمات مطلق
التشبيه اي ومن المجمل ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين يعني الوصف الذي يكون فيه ايماء
الى وجه الشبه نحو زيد اسد ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده اي الوصف المشعر بوجه
الشبه كقولهم هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها ومنه ما ذكر فيه وصفهما اي المشبه و
المشبه به كليهما كقوله شعر صدفت عنه اي اعرضت ولم تصدف مواهبه عني وعاوده
ظني فلم يخب * كالغيث ان جئته وافاك اي اتاك ريقه * يقال فعله في ريق شبابه
وريقه اي اوله واصابه ريق المطر وريق كل شيء افضله وان ترحلت عنه لج في الطلب
وصف المشبه اعني الممدوح بان عطاياه فائضة عليه اعرض او لم يعرض وكذا

مبحث التشبيه

وصف المشبه به اعني الغيث بانه يصيبك جئته او ترحلت عنه وهو وصفان مشعران بحب الشيء اعني الافاضة في حالتي الطلب وعدمه وحالتي الاقبال عليه والاعراض عنه واما مفصل عطف على اما مجمل وهو ما ذكر وجهه كقوله وثغره في صفاء وادمعي كاللآلي وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه اي بان يذكر مكان وجه الشبه ما يستلزمه اي يكون وجه الشبه تابعا له لازما في الجملة كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فان الجامع فيه لازمها اي وجه الشبه في هذا التشبيه لازم الحلاوة وهو ميل الطبع لانه المشترك بين العسل والكلام لا الحلاوة التي هي من خواص المطعومات و ايضا تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه في بادي الراي اي في ظاهره اذا جعلته من بدا الامر يبدو اي ظهر وان جعلته مهموزا من بدأ فمعناه في اول الراي وظهور وجهه في بادي الراي يكون لامرين اما لكونه امرا جمليا لا تفصيل فيه فان الجملة اسبق الى النفس من التفصيل الا ترى ان ادراك الانسان من حيث انه شيء او جسم او حيوان اسهل واقدم من ادراكه من حيث انه جسم نام حساس متحرك بالارادة ناطق او لكون وجه الشبه قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في الذهن اما عند حضور المشبه لقرب المناسبة بين المشبه والمشبه به اذ لا يخفى ان الشيء مع ما يناسبه اسهل حضورا منه مع ما لا يناسبه كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل فانه قد اعتبر في وجه الشبه تفصيل ما اعني المقدار والشكل الا ان الكوز غالب الحضور عند حضور الجرة او مطلقا عطف على قوله عند حضور المشبه ثم غلبة حضور المشبه به في الذهن مطلقا يكون لتكرره اي لتكرر المشبه به على الحس فان المتكرر على الحس كصورة القمر غير منخسفا اسهل حضورا مما لا يتكرر على الحس كصورة القمر منخسفا كالشمس اي

مبحث التشبيه

كتشبيه الشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة والاستنارة فان في وجه الشبه تفصيلا ما لكن المشبه به
اعنى المرآة غالب الحضور في الذهن مطلقا المعارضة كل من القرب والتكرر التفصيل
اى وانما كان قلة التفصيل في وجه الشبه مع غلبة حضور المشبه به بسبب قرب المناسبة
او التكرر على الحس سبب الظهور المؤدى الى الابتذال مع ان التفصيل من اسباب الغرابة
لان قرب المناسبة في الصورة الاولى والتكرر على الحس في الثانية يعارض كل منهما
التفصيل بواسطة اقتضائهما سرعة الانتقال من المشبه الى المشبه به فيصير وجه الشبه
كانه امر جملى لا تفصيل فيه فيصير سببا للابتذال واما بعيد غريب عطف على اما قريب
مبتذل وهو بخلافه اى ما لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد فكر وتدقيق نظر لعدم
الظهور اى لخفاء وجهه في بادى الراى وذلك اعنى عدم الظهور فيه اما لكثرة التفصيل
كقوله ع والشمس كالمرآة في كف الاشل فان وجه التشبيه فيه من التفصيل ما قد سبق
ولذلك لا يقع في نفس الرائى المرآة الدائمة الاضطراب الا بعد ان يستأنف تأملا ويكون في نظره
متمهلا او ندور اى او لندور حضور المشبه به اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما مر
من تشبيه البنفسج بنار الكبريت واما مطلقا عطف على اما عند حضور المشبه اى ندور
حضور المشبه به مطلقا يكون لكونه وهميا كانياب الاغوال او مركبا خياليا كاعلام ياقوت
نشرن على رماح من زبرجد او مركبا عقليا كمثل الحمار يحمل اسفارا او قوله كما مر اشارة الى الامثلة التى
ذكرناها انفا او لقلة تكرره اى المشبه به على الحس كقوله ع والشمس كالمرآة في كف الاشل فان الرجل ربما
ينقضى عمره ولا يتفق له ان يرى مرآة في كف الاشل فالغرابة فيه اى في تشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل
من وجهين احدهما كثرة التفصيل في وجه الشبه والثانى قلة التكرر على الحس فان قلت كيف
يكون ندرة حضور المشبه به سببا لعدم ظهور وجه الشبه قلت لانه فرع الطرفين والجامع

مبحث التشبيه

المشترك الذى بينهما انما يطلب بعد حضور الطرفين فاذا احضرهما انتقل الذهن الى ما يجمعهما ويصلح سببا للتشبيه بينهما والمراد بالتفصيل ان ينظر فى اكثر من وصف واحد لشئ واحد او اكثر بمعنى ان يعتبر فى الاوصاف وجودها او عدمها او وجود البعض وعدم البعض كل من ذلك فى امر واحد او امرين او ثلثة او اكثر فلذا قال ويقع اى التفصيل على وجوه كثيرة اعرفها ان تاخذ بعضا من الاوصاف وتدع بعضا اى تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها كما فى قوله شعر حملت ردينيا يعنى رمحا منسوبا الى ردينة كان سنانه ٭ سنا لهب لم يتصل بدخان فاعتبر فى اللهب الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان ونفاه وان تعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا بالعنقود الملاحية المنورة باعتبار اللون والشكل وغير ذلك وكلما كان التركيب خياليا كان او عقليا من امور اكثر كان التشبيه ابعد لكون تفاصيله اكثر والتشبيه البليغ ما كان من هذا الضرب اى من البعيد الغريب دون القريب المبتذل لغرابته اى لكون هذا الضرب غريبا غير مبتذل ولان نيل الشئ بعد طلبه الذ وموقعه من النفس الطف وانما يكون البعيد الغريب بليغا حسنا اذا كان سببه لطف المعنى ودقته او ترتيب بعض المعانى على البعض وبناء ثان على اول ورد تال الى سابق فيحتاج الى تأمل ونظر وقد يتصرف فى التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه عن الابتذال كقوله شعر لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا ٭ الا بوجه ليس فيه حياء ٭ فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الا ان حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء اخرجه من الابتذال الى الغرابة وقوله لم تلق ان كان من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه مكنى غير مصرح به وان كان من لقيته بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل ينبئ عن التشبيه اى لم تقابله فى الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء وقوله شعر عزماته مثل النجوم ثواقبا ٭ اى لوامعا لو لم يكن

مبحث التشبيه

للثاقبات بافول فتشبيه العزم بالنجوم مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول اخرجه الى الغرابة
ويسمى مثل هذا التشبيه التشبيه المشروط لتقييد المشبه او المشبه به او كليهما بشرط
وجودى او عدمى يدل عليه صريح اللفظ او سياق الكلام وباعتبار اى والتشبيه باعتبار اداته
اما مؤكد وهو ما حذفت اداته نحو قوله تعالى وهى تمر مر السحاب اى مثل مر السحاب
ومنه اى من المؤكد ما اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة نحو شعر والريح
تعبث بالغصون اى تميلها الى الاطراف والجوانب وقد جرى ذهب الاصيل هو الوقت
بعد العصر الى المغرب يعد من الاوقات الطيبة كالسحر ويوصف بالصفرة كقوله شعر
ورب نهار للفراق اصيله ووجهى كلا لونيهما متناسب فذهب الاصيل صفرة شعاع
الشمس فيه على لجين الماء اى ماء كاللجين اى الفضة فى الصفاء والبياض فهذا
التشبيه مؤكد ومن الناس من لم يميز بين لجين الكلام ولجينه ولم يعرف هجانه
من هجينه حتى ذهب بعضهم الى ان اللجين انما هو بفتح اللام وكسر الجيم يعنى الورق الذى
يسقط من الشجر وقد شبه به وجه الماء وبعضهم الى ان الاصيل هو الشجر الذى له
اصل وعرق وذهبه ورقه الذى اصفر ببرد الخريف وسقط منه على وجه الماء وفساد
هذين الوجهين غنى عن البيان او مرسل عطف على اما مؤكد وهو بخلافه اى ما ذكر
اداته فصار مرسلا من التاكيد المستفاد من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر بان
المشبه عين المشبه به كما مر من الامثلة التى ذكر فيها اداة التشبيه وباعتبار الغرض
اما مقبول وهو الوافى بافادته اى افادة الغرض كان يكون المشبه به اعرف شىء بوجه الشبه
فى بيان الحال او كان يكون المشبه به اتم شىء فيه اى فى وجه التشبيه فى الحاق الناقص
بالكامل او كان يكون المشبه به مسلم الحكم فيه اى فى وجه التشبيه معروفة عند المخا

في بيان الامكان او مردود عطف على مقبول وهو بخلافه اي ما يكون قاصرا عن افادة الغرض
بان لا يكون على شرط القبول كما سبق **خاتمة في تقسيم التشبيه** بحسب القوة والضعف
في المبالغة باعتبار ذكر الاركان وتركها قد سبق ان الاركان اربعة والمشبه به مذكور قطعا
والمشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقديرين فوجه الشبه اما مذكور او محذوف وعلى
التقديرين فالاداة اما مذكورة او محذوفة وتصير ثمانية واعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة
اذا كان اختلاف المراتب وتعددها باعتبار ذكر اركانه اي اركان التشبيه كلها او بعضها اي بعض
الاركان فقوله باعتبار متعلق بالاختلاف الدال عليه سوق الكلام لان اعلى مراتب التشبيه
انما يكون بالنظر الى عدة مراتب مختلفة وانما قيد بذلك لان اختلاف المراتب قد يكون باختلاف
المشبه به نحو زيد كالاسد وزيد كالذئب في الشجاعة وقد يكون باختلاف الاداة نحو زيد
كالاسد وكان زيدا الاسد وقد يكون باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها بانه ان ذكر الجميع
فهو ادنى المراتب وان حذف الوجه والاداة فاعلاها والا فمتوسط وقد توهم بعضهم ان قوله
باعتبار متعلق بقوة المبالغة فاعترض عليه بانه لا قوة للمبالغة عند ذكر جميع الاركان فالاعلى
حذف وجهه واداته فقط اي بدون حذف المشبه نحو زيد اسد ومع حذف المشبه نحو اسد
في مقام الاخبار عن زيد ثم الاعلى بعد هذه المرتبة حذف احدهما اي وجهه واداته كذلك
اي فقط او مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد ونحو زيد
اسد في الشجاعة ونحو اسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة لغيرهما وهما الاثنان الباقيان
يعني ذكر الاداة والوجه جميعا اما مع ذكر المشبه او بدونه نحو زيد كالاسد في الشجاعة ونحو
كالاسد في الشجاعة خبرا عن زيد وبيان ذلك ان القوة اما بعموم وجه الشبه ظاهرا او بحمل
المشبه به على المشبه بانه هو هو فما اشتمل على الوجهين جميعا فهو في غاية القوة وما خلا عنهما

مبحث الحقيقة والمجاز

(الحقيقة والمجاز) هذا هو المقصد الثاني من مقاصد علم البيان اى بحث الحقيقة والمجاز والمقصود الاصلى بالنظر الى علم البيان هو المجاز اذ به يتأتى اختلاف الطرق دون الحقيقة الا انها لما كانت كالاصل للمجاز اذ الاستعمال فى غير ما وضع له فرع الاستعمال فيما وضع له جرت العادة بالبحث عن الحقيقة اولا (وقد يقيدان باللغويين) ليتميزا عن الحقيقة والمجاز العقليين اللذين هما فى الاسناد والاكثر ترك هذا القيد لئلا يتوهم انه مقابل الشرعى والعرفى (الحقيقة) فى الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق الشئ اذا ثبت او بمعنى مفعول من حققته اذا اثبته ثم نقل الى الكلمة الثابتة او المثبتة فى مكانها الاصلى والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية وهى فى الاصطلاح (الكلمة المستعملة فيما) اى فى معنى (وضعت) تلك الكلمة (له فى اصطلاح به التخاطب) اى وضعت له فى اصطلاح به يقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة فالظرف اعنى فى اصطلاح متعلق بقوله وضعت وتعلقه بالمستعملة على ما توهمه البعض مما لا معنى له فاحترز بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما وضعت له عن الغلط نحو خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع له لا فى اصطلاح به التخاطب ولا فى غيره كالاسد فى الرجل الشجاع لان الاستعارة وان كانت موضوعة بالتأويل الا ان المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع بالتحقيق واحترز بقوله فى اصطلاح به التخاطب عن المجاز المستعمل فيما وضع له فى اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذى به وقع التخاطب كالصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع فى الدعاء فانها تكون مجازا لاستعمالها فى غير ما وضعت له فى الشرع اعنى الاركان المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وضعت له فى اللغة (والوضع) اى وضع اللفظ تعيين اللفظ

مبحث الحقيقة والمجاز

الدلالة على معنى بنفسه اى لم تدل بنفسه لا بقرينة تنضم اليه ومعنى الدلالة بنفسه
ان يكون العلم بالتعيين كافيا فى فهم المعنى عند اطلاق اللفظ وهذا شامل للحرف ايضا
لانا نفهم معانى الحروف عند اطلاقها بعد علمنا باوضاعها الا ان معانيها ليست تامة فى
انفسها بل تحتاج الى الغير بخلاف الاسم والفعل نعم لا يكون هذا شاملا لوضع الحرف عند
من يجعل معنى قولهم الحرف ما دل على معنى فى غيره انه مشروط فى دلالته على معناه
الافرادى ذكر متعلقه فخرج المجاز عن ان يكون موضوعا بالنسبة الى معناه المجازى لان
دلالته على ذلك المعنى انما تكون بقرينة لا بنفسه دون المشترك فانه لم يخرج لانه قد عين
للدلالة على كل من المعنيين بنفسه وعدم فهم احد المعنيين بالتعيين لعارض الاشتراك
لا ينافى ذلك فالقرء مثلا عين مرة للدلالة على الطهر بنفسه ومرة اخرى للدلالة على الحيض
بنفسه فيكون موضوعا وفى كثير من النسخ بدل قوله دون المشترك دون الكناية وهو
سهو لانه ان اريد ان الكناية بالنسبة الى معناها الاصلى موضوعة فكذا المجاز ضرورة
ان الاسد فى قولنا رأيت اسدا يرمى موضوع للحيوان المفترس وان لم يستعمل فيه وان اريد
انها موضوعة بالنسبة الى معنى الكناية اعنى لازم المعنى الاصلى ففساده ظاهر لانه لا يدل
عليه بنفسه بل بواسطة القرينة لا يقال معنى قوله بنفسه اى من غير قرينة مانعة عن
ارادة الموضوع له او من غير قرينة لفظية فعلى هذا يخرج من الوضع المجاز دون الكناية
لانا نقول اخذ الموضوع فى تعريف الوضع فاسد وكذا حصر القرينة فى اللفظى لان المجاز
قد تكون قرينته معنوية لا يقال معنى الكلام انه خرج عن تعريف الحقيقة المجاز دون
الكناية فانها ايضا حقيقة على ما صرح به صاحب المفتاح لانا نقول هذا فاسد على رأى
المصنف لان الكناية لم تستعمل عنده فيما وضعت له بل انما استعملت فى لازم الموضوع له

مبحث الحقيقة والمجاز

مع جواز ارادة الملزوم وسيجيء لهذا زيادة تحقيق والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد يعني ذهب بعضهم الى ان دلالة الالفاظ على معانيها لا تحتاج الى الوضع بل بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية تقتضي دلالة كل لفظ على معناه لذاته فذهب المصنف وجميع المحققين الى ان هذا القول فاسد ما دام محمولا على ما يفهم منه ظاهرا لان دلالة اللفظ على المعنى لو كانت لذاته كدلالته على اللافظ لوجب ان لا تختلف اللغات باختلاف الامم وان يفهم كل واحد معنى كل لفظ لعدم انفكاك المدلول عن الدليل ولامتنع ان يجعل اللفظ بواسطة القرينة بحيث يدل على المعنى المجازي دون الحقيقي لان ما بالذات لا يزول بالغير ولامتنع نقله من معنى الى معنى آخر بحيث لا يفهم منه عند الاطلاق الا المعنى الثاني وقد تأوله اي القول بدلالة اللفظ لذاته السكاكي اي صرفه عن ظاهره وقال انه تنبيه على ما عليه ائمة علمي الاشتقاق والتصريف من ان للحروف في انفسها خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك وتلك الخواص تقتضي ان يكون العالم بها اذا اخذ في تعيين شيء مركب منها لمعنى لا يهمل التناسب بينهما قضاء لحق الحكمة كالفصم بالفاء الذي هو حرف رخو لكسر الشيء من غير ان يبين والقصم بالقاف الذي هو حرف شديد لكسر الشيء حتى يبين وان لهيئات تركيب الحروف ايضا خواص كالفعلان والفعلى بالتحريك لما فيه حركة كالنزوان والحيدى وكذا باب فعل بالضم مثل شرف وكرم للافعال الطبيعية اللازمة والمجاز في الاصل مفعل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه نقل الى الكلمة الجائزة اي المتعدية مكانها الاصلي او الكلمة المجوز بها على معنى انهم جازوا بها وعدوها مكانها الاصلي كذا ذكره الشيخ في اسرار البلاغة وذكر المصنف ان الظاهر انه من قولهم جعلت كذا مجازا الى حاجتي اي طريقا لها على ان معنى جاز المكان سلكه فان المجاز طريق الى تصور معناه فالمجاز مفرد ومركب وهما مختلفان فعرفوا كلا على حدة

مبحث المجاز

اما المفرد فهو الكلمة المستعملة احترز بها عن الكلمة قبل الاستعمال فانها ليست بمجاز
ولا حقيقة في غير ما وضعت له احترز به عن الحقيقة مرتجلا كان او منقولا او غيرهما
وقوله في اصطلاح به التخاطب متعلق بقوله وضعت قيد بذلك ليدخل المجاز المستعمل فيما
وضع له في اصطلاح اخر كلفظ الصلوة اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع في الدعاء مجازا فانه
وان كان مستعملا فيما وضع له في الجملة فليس مستعملا فيما وضع له في الاصطلاح الذي وقع
به التخاطب اعني الشرع وليخرج من الحقيقة ما يكون له معنى اخر باصطلاح اخر كلفظ الصلوة
المستعملة بحسب الشرع في الاركان المخصوصة فانه يصدق عليها انها كلمة مستعملة
في غير ما وضعت له لكن بحسب اصطلاح اخر وهو اللغة لا بحسب اصطلاح به التخاطب وهو الشرع
على وجه يصح متعلق بالمستعملة مع قرينة عدم ارادته اي ارادة الموضوع له فلا بد للمجاز
من العلاقة ليتحقق الاستعمال على وجه يصح وانما قيد بقوله على وجه يصح واشترط العلاقة
ليخرج الغلط من تعريف المجاز كقولنا خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب لان هذا الاستعمال ليس
على وجه يصح وانما قيد بقوله مع قرينة عدم ارادته ليخرج الكناية لانها مستعملة في غير ما
وضعت له مع جواز ارادة ما وضعت له وكل منهما اي من الحقيقة والمجاز لغوي وشرعي وعرفي
خاص وهو ما يتعين ناقله كالنحوي والصرفي وغير ذلك او عرفي عام وهو ما لا يتعين ناقله
وهذه النسبة في الحقيقة بالقياس الى الواضع فان كان واضعها واضع اللغة فلغوية
وان كان الشارع فشرعية وعلى هذا القياس وفي المجاز باعتبار الاصطلاح الذي وقع
الاستعمال في غير ما وضعت له في ذلك الاصطلاح فان كان اللغة فالمجاز لغوي وان كان
الشرع فشرعي والا فعرفي عام او خاص كاسد للسبع المخصوص والرجل الشجاع فانه حقيقة
لغوية في السبع مجاز لغوي في الرجل الشجاع وصلوة للعبادة المخصوصة والدعاء فانها

مبحث المجاز

حقيقة شرعية في العبادة مجاز شرعي في الدعاء وقد مثل للفظ المخصوص اعني ما دل على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة الثلاثة والحدث فانه حقيقة عرفية خاصة اعني نحوية في اللفظ مجاز نحوي في الحدث ودابة للذي لا يدب والانسان فانها حقيقة عرفية عامة في الاول مجاز عرفي عام في الثاني والمجاز مرسل ان كانت العلاقة المصححة غير المشابهة بين المعنى المجازي والحقيقي والا فاستعارة فعلى هذا الاستعارة هي اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي لعلاقة المشابهة كاسد في قولنا رأيت اسدا يرمي وكثيرا ما تطلق الاستعارة على فعل المتكلم اعني على استعمال اسم المشبه به في المشبه فعلى هذا يكون بمعنى المصدر ويصح منه الاشتقاق فهما اي المشبه به والمشبه مستعار منه ومستعار له واللفظ اي لفظ المشبه به مستعار لانه بمنزلة اللباس الذي استعير من احد فالبس غيره والمرسل وهو ما كانت العلاقة غير المشابهة كاليد الموضوعة للجارحة المخصوصة اذا استعملت في النعمة لكونها بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة لان النعمة منها تصدر وتصل الى المقصود وكاليد في القدرة لان اكثر ما يظهر سلطان القدرة يكون في اليد وبها يكون الافعال الدالة على القدرة من البطش والضرب والقطع والاخذ وغير ذلك والراوية التي هي في الاصل اسم للبعير الذي يحمل المزادة اذا استعملت في المزادة اي المزود الذي يجعل فيه الزاد اي الطعام المتخذ للسفر والعلاقة كون البعير حاملا لها وبمنزلة العلة المادية ولما اشار بالمثال الى بعض انواع العلاقة اخذ في التصريح بالبعض الآخر من انواع العلاقة فقال ومنه اي من المرسل تسمية الشيء باسم جزئه في هذه العبارة نوع من التسامح والمعنى ان في هذه التسمية مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضوع لجزء الشيء عند اطلاقه على نفس ذلك الشيء كالعين وهي الجارحة المخصوصة في الربيئة وهو الشخص الرقيب والعين جزء منه ويجب ان يكون الجزء الذي يطلق على الكل مما يكون له من بين الاجزاء مزيد اختصاص

بالمعنى الذي قصد بالكل مثلا لا يجوز اطلاق اليد او الاصبع على الربيئة وعكسه اي ومنه
عكس المذكور يعني تسمية الشيء باسم كله كالاصابع المستعملة في الانامل التي هي اجزاء من
الاصابع في قوله تعالى يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وتسميته اي ومنه تسمية الشيء
باسم سببه نحو رعينا الغيث اي النبات الذي سببه الغيث او تسمية الشيء باسم مسببه
نحو امطرت السماء نباتا اي غيثا لكون النبات مسببا عنه واورد في الايضاح في امثلة تسمية
السبب باسم المسبب قولهم فلان اكل الدم اي الدية المسببة عن الدم وهو سهو بل هو من قبيل
تسمية المسبب باسم السبب او ما كان عليه اي تسمية الشيء باسم الشيء الذي كان هو عليه
في الزمان الماضي لكنه ليس عليه الآن نحو وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ اي الذين كانوا يتامى قبل
ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ او تسمية الشيء باسم ما يؤول ذلك الشيء اليه في الزمان المستقبل
نحو إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا اي عصيرا يؤول الى الخمر او تسمية الشيء باسم محله نحو فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ
اي اهل ناديه الحال فيه والنادي المجلس او تسمية الشيء باسم حاله اي باسم ما يحل في ذلك
الشيء نحو وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ اي في الجنة التي تحل فيها الرحمة
او تسمية الشيء باسم آلته نحو وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ اي ذكرا حسنا واللسان
اسم لآلة الذكر ولما كان في الاخيرين نوع خفاء صرح به في الكتاب فان قيل قد ذكر
في مقدمة هذا الفن ان مبنى المجاز الانتقال من الملزوم الى اللازم وبعض انواع العلاقة
بل اكثرها لا يفيد اللزوم قلنا ليس معنى اللزوم ههنا امتناع الانفكاك في الذهن او الخارج بل
تلاصق واتصال ينتقل بسببه من احدهما الى الآخر في الجملة وفي بعض الاحيان وهذا متحقق
في كل امرين بينهما علاقة وارتباط والاستعارة وهي مجاز تكون علاقته المشابهة اي
قصد ان الاطلاق بسبب المشابهة فاذا اطلق المشفر على شفة الانسان فان قصد تشبيهها

مبحث المجاز

بمشفر الابل في الغليظ فهو استعارة وان اريد انه من اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسن
على الانف من غير قصد الى التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد
قد يكون استعارة وقد يكون مجازا مرسلا والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية لتتميز عن التخييلية
والمكنى عنها وتحقق معناها اى ما عنى بها واستعملت هى فيه حسا او عقلا بان يكون اللفظ
قد نقل الى امر معلوم يمكن ان ينص عليه ويشار اليه اشارة حسية او عقلية فالحسي كقوله
ع لدى اسد شاكي السلاح اى تام السلاح مقذف اى رجل شجاع قذف به كثيرا الى الوقائع
وقيل قذف باللحم ورمى به فصارت له جسامة ونبالة فالاسد ههنا مستعار للرجل الشجاع
وهو امر متحقق حسا وقوله تعالى اى والعقلي كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اى الدين
الحق وهو ملة الاسلام وهذا امر متحقق عقلا قال المصنف والاستعارة ما تضمن
تشبيه معناه بما وضع له والمراد بمعناه ما عنى باللفظ واستعمل اللفظ فيه فعلى هذا
يخرج من تفسير الاستعارة نحو زيد اسد ورايت زيدا اسدا ومررت بزيد اسد مما يكون
اللفظ مستعملا فيما وضع له وان تضمن تشبيه شيء به وذلك لانه اذا كان معناه عين
المعنى الموضوع له لم يصح تشبيه معناه بالمعنى الموضوع له لاستحالة تشبيه الشيء بنفسه
على ان ما في قولنا ما تضمن عبارة عن المجاز بقرينة تقسيم المجاز الى الاستعارة وغيرها
واسد في الامثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع له وفيه بحث لانا لا نسلم
انه مستعمل فيما وضع له بل في معنى الشجاع فيكون مجازا او استعارة كما في رايت اسدا يرمي
بقرينة حمله على زيد ولا دليل لهم على ان هذا على حذف اداة التشبيه وان التقدير
زيد كالاسد واستدلالهم على ذلك بانه قد اوقع الاسد على زيد ومعلوم ان الانسان
لا يكون اسدا فوجب المصير الى التشبيه بحذف اداته قصدا الى المبالغة فاسد

مبحث الاستعارة

مبحث الاستعارة

لان المصير الى ذلك انما يجب اذا كان استعماله في معناه الحقيقي واما اذا كان مجازا عن
الرجل الشجاع فحمله على تركه صحيح ويدل على ما ذكرنا ان المشبه به في مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق
به الجار والمجرور كقوله ع اسدٌ عليّ وفي الحروب نعامةٌ * اي مجترئ صائل عليّ وكقوله
ع والطير اغربةٌ عليه اي باكية وقد استوفينا ذلك في الشرح واعلم انهم اختلفوا في
انها اي الاستعارة مجاز لغوي او عقلي فالجمهور على انه مجاز لغوي بمعنى انها لفظ استعمل في غير ما
وضع له لعلاقة المشابهة ودليل انها اي الاستعارة مجاز لغوي كونها موضوعة للمشبه به
لا للمشبه ولا للاعم منهما اي من المشبه والمشبه به فاسدٌ في قولنا رأيت اسدا يرمي موضوع
للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع ولا لمعنى اعم من الرجل والسبع كالحيوان المجترئ مثلا
ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان على الاسد والرجل الشجاع وهذا معلوم بالنقل
عن ائمة اللغة قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع اطلاق على غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن
ارادة ما وضع له فيكون مجازا لغويا وفي هذا الكلام دلالة على ان لفظ العام اذا اطلق على
الخاص لا باعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز في شيء كما اذا لقيت زيدا فقلت
لقيت رجلا او انسانا او حيوانا بل هو حقيقة اذ لم يستعمل اللفظ الا في معناه الموضوع له وقيل
انها اي الاستعارة مجاز عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغوي لانها لما لم تطلق على المشبه
الا بعد ادعاء دخوله اي دخول المشبه في جنس المشبه به بان جعل الرجل الشجاع فردا
من افراد الاسد كان استعمالها اي الاستعارة في المشبه استعمالا فيما وضعت له وانما
قلنا انها لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به لانها لو لم تكن كذلك لما
كانت استعارة لان مجرد نقل الاسم لو كانت استعارة لكانت الاعلام المنقولة استعارة
ولما كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة في اطلاق الاسم المجرد عاريا عن معناه

بحث الاستعارة

ولما صح ان يقال لمن قال رأيت اسدا واراد زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمى ولده اسدا انه جعله اسدا لان جعل اذا كان متعديا الى مفعولين كان بمعنى صير ويفيد اثبات صفة لشيء حتى لا يقال جعله اميرا الا وقد اثبت فيه صفة الامارة واذا كان نقل اسم المشبه به الى المشبه تبعا لنقل معناه اليه بمعنى انه اثبت له معنى الاسد الحقيقي ادعاء ثم اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد مستعملا فيما وضع له فلا يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد وجعل ما ليس في الواقع واقعا مجاز عقلي ولهذا اي ولان اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به صح التعجب في قوله

شعر قامت تظللني اي توقع الظل علي من الشمس * نفس اعز علي من نفسي * قامت تظللني ومن عجب * شمس اي غلام كالشمس في الحسن والبهاء تظللني من الشمس فلولا انه ادعى لذلك الغلام معنى الشمس الحقيقي وجعله شمسا على الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في ان يظلل انسان حسن الوجه انسانا آخر والنهي عنه اي ولهذا صح النهي عن التعجب في قوله شعر لا تعجبوا من بلى غلالته * هي شعار تلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضا قد زر ازراره على القمر تقول زررت القميص عليه ازره اذا شددت ازراره عليه فلولا انه جعله قمرا حقيقيا لما كان للنهي عن التعجب معنى لان الكتان انما يسرع اليه البلى بسبب ملابسة القمر الحقيقي لا بملابسة انسان كالقمر في الحسن لا يقال القمر في البيت ليس باستعارة لان المشبه مذكور وهو الضمير في غلالته وازراره لانا نقول لا نسلم ان الذكر على هذا الوجه ينافي الاستعارة كما في قولنا سيف زيد في يد اسد فان تعريف الاستعارة صادق على ذلك ورد هذا الدليل بان الادعاء اي ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لا يقتضي كونها اي الاستعارة مستعملة فيما وضعت له للعلم

فى بيان الاستعارة فى الاشخاص ثلاثة امثال واستعارات الاجناس اكثر ١٢

مبحث الاستعارة

المخصوص بل باطلاق قولنا رايت اسدا يرمى مستعمل فى الرجل الشجاع والموضوع له هو السبع
المخصوص وتحقيق ذلك ان ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به مبنى على انه جعل
افراد الاسد بطريق التاويل قسمين احدهما المتعارف وهو الذى له غاية الجرأة فى مثل تلك
الجثة المخصوصة والهيكل المخصوص والثانى غير المتعارف وهو الذى له تلك الجرأة لكن
لا فى تلك الجثة والهيكل المخصوص ولفظ الاسد انما هو موضوع للمتعارف فاستعماله فى غير
المتعارف استعمال فى غير ما وضع له والقرينة مانعة عن ارادة المعنى المتعارف فيتعين المعنى
الغير المتعارف وبهذا يندفع ما يقال ان الاصرار على دعوى الاسدية للرجل الشجاع ينافى نصب القرينة
المانعة عن ارادة السبع المخصوص واما التعجب والنهى عنه كما فى البيتين المذكورين فللبناء
على تناسى التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على ان المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه
به اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه به من التعجب والنهى عن التعجب يترتب على
المشبه ايضا والاستعارة تفارق الكذب بوجهين بالبناء على التاويل فى دعوى دخول المشبه
فى جنس المشبه به بان يجعل افراد المشبه به قسمين متعارفا وغير متعارف كما مر ولا تاويل
فى الكذب وبنصب اى بنصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر فى الاستعارة لما عرفت انه
لا بد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الحقيقى الموضوع له دالة على ان المراد خلاف
الظاهر بخلاف الكذب فان قائله لا ينصب قرينة على ارادة خلاف الظاهر بل يبذل
المجهود فى ترويج ظاهره ولا تكون الاستعارة علما لما سبق من انها تقتضى ادخال المشبه
فى جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن ذلك فى العلم
لمنافاته الجنسية لانه يقتضى التشخص ومنع الاشتراك والجنسية تقتضى العموم وتناول
الافراد الا اذا تضمن العلم نوع وصفية بواسطة اشتهاره بوصف من الاوصاف

مبحث الاستعارة

كحاتم المتضمن للاتصاف بالجود ومادر بالبخل وسحبان بالفصاحة وباقل بالفهاهة فحينئذ
يجوز ان يشبه شخص بحاتم في الجود ويتأول في حاتم فيجعل كانه موضوع للجواد سواء كان
ذلك الرجل المعهود او غيره كما مر في الاسد فبهذا التاويل يتناول الحاتم الفرد المتعارف
المعهود والفرد الغير المتعارف ويكون اطلاقه على المعهود اعني حاتم الطائي حقيقة وعلى
غيره ممن يتصف بالجود استعارة نحو رايت اليوم حاتما وقرينتها يعني ان الاستعارة لكونها
مجازا لابد لها من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له وقرينتها اما امر واحد كما في
قولك رايت اسدا يرمي او اكثر اي امران او امور يكون كل واحد منها قرينة كقوله شعر
فان تعافوا اي تكرهوا العدل والايمانا ❊ فان في ايماننا نيرانا اي سيوفا تلمع كشعل النيران فتعلق
قوله تعافوا بكل واحد من العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران السيوف لدلالته على
ان جواب هذا الشرط تحاربون وتلجأون الى الطاعة بالسيوف او معان ملتئمة مربوطا بعضها
ببعض يكون الجميع قرينة لا كل واحد وبهذا ظهر فساد قول من زعم ان قوله او اكثر شامل لقوله
معان فلا يصح جعله مقابلا له وقسيما كقوله شعر وصاعقة من نصله اي من نصل سيف
الممدوح تنكفي بها من انكفا اي انقلب والباء للتعدية والمعنى رب نار من حد سيفه تقلبها
على رؤس الاقران خمس سحائب اي انامله الخمس التي هي في الجود وعموم العطايا سحائب
اي يصبها على اكفائه في الحرب فيهلكهم بها ولما استعار السحائب لانامل الممدوح ذكر ان هناك
صاعقة وبين انها من نصل سيفه ثم قال على رؤس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذي
هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحائب الانامل وهي اي الاستعارة باعتبار
الطرفين المستعار منه والمستعار له قسمان لان اجتماعهما اي اجتماع الطرفين في شيء اما ممكن نحو
احييناه في قوله تعالى أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ اي ضالا فهديناه استعار الاحياء من معناه

مبحث الاستعارة

وهو جعل الشيء حيًا لا الهداية التي هي الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء واحد وهذا اولى من قول المصنف ان الحيوة والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء واحد لان المستعار منه هو الاحياء لا الحيوة وانما قال نحو احييناه لان الطرفين في استعارة الميت للضال مما لا يمكن اجتماعهما لان الميت لا يوصف بالضلال ولتسم الاستعارة التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء وفاقية لما بين الطرفين من الاتفاق واما ممتنع عطف على اما ممكن كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه هو بالغين المعجمة النفع اي لانتفاء النفع في ذلك الموجود كما في المعدوم ولا شك ان اجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع وكذلك استعارة الموجود لمن عدم وفقد لكن بقيت آثاره الجميلة التي تحيي ذكره وتديم في الناس اسمه ولتسم الاستعارة التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء عنادية لتعاند الطرفين وامتناع اجتماعهما ومنها اي من العنادية الاستعارة التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في ضده اي الاستعارة التي استعملت في ضد معناها الحقيقي او نقيضه لما مر اي لتنزيل التضاد او التناقض منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم على ما سبق تحقيقه في باب التشبيه نحو فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم استعيرت البشارة التي هي الاخبار بما يظهر سرورًا في المخبر به للانذار الذي هو ضدها بادخال الانذار في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء وكقولك رأيت اسدًا وانت تريد جبانًا على سبيل التمليح والظرافة ولا يخفى امتناع اجتماع التبشير والانذار من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن وبالاستعارة باعتبار الجامع اي ما قصد اشتراك الطرفين فيه قسمان لانه اي الجامع اما داخل في مفهوم الطرفين المستعار له والمستعار منه نحو قوله عليه السلام خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار اليها او رجل في شعفة في غنيمة له يعبد الله حتى يأتيه الموت قال جار الله الهيعة الصيحة التي يفزع منها واصلها من هاع يهيع اذا جبن والشعفة رأس الجبل والمعنى خير الناس رجل اخذ بعنان فرسه

مبحث الاستعارة

واسعد الجهاد في سبيل الله ورجل معتزل الناس سكن في رؤس بعض الجبال في غنم له قليل يرعاها ويكتفي بها في امر معاشه ويعبد الله تعالى حتى ياتيه الموت استعار الطيران للعدو و

الجامع داخل في مفهومهما فان الجامع بين العدو والطيران هو قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما اي في العدو والطيران الا انه في الطيران اقوى منه في العدو والاظهر ان الطيران هو قطع المسافة بالجناح والسرعة لازمة له في الاكثر لا داخلة في مفهومه فالاولى ان يمثل باستعارة التقطيع الموضوع لازالة الاتصال بين الاجسام الملتزقة بعضها ببعض لتفريق الجماعة وابعاد بعضها عن بعض في قوله تعالى وقطعناهم في الارض امما والجامع ازالة الاجتماع الداخلة في مفهومهما وهي في القطع اشد والفرق بين هذا وبين اطلاق المرسن على الانف مع ان في كل من المرسن والتقطيع خصوص وصف ليس في الانف وتفريق الجماعة هو ان خصوص الوصف الكائن في التقطيع مرعي في استعارته لتفريق الجماعة بخلاف خصوص الوصف في المرسن والحاصل ان التشبيه ههنا منظور بخلاف ثمه فان قلت قد تقرر في غير هذا الفن ان جزء الماهية لا يختلف بالشدة والضعف فكيف يكون جامعا والجامع يجب ان يكون في المستعار منه اقوى قلت امتناع الاختلاف انما هو في الماهية الحقيقية والمفهوم لا يجب ان يكون ماهية حقيقية بل قد يكون امرا مركبا من امور بعضها قابل للشدة والضعف فيصح كون الجامع داخلا في مفهوم الطرفين مع كونه في احد المفهومين اشد واقوى الا ترى ان السواد جزء من مفهوم الاسود اعني المركب من السواد والمحل مع اختلافه بالشدة والضعف واما غير داخل عطف على ما داخل كما مر من استعارة الاسد للرجل الشجاع والشمس للوجه المتهلل ونحو ذلك لظهور ان الشجاعة عارض للاسد لا داخل في مفهومه وكذا التهلل للشمس وايضا للاستعارة تقسيم اخر باعتبار الجامع وهو انها اما عامية وهي المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رايت اسدا يرمي واما خاصية وهي

الغريبة التي لا يطلع عليها الا الخاصة الذين اوتوا ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة والغرابة

قد تكون في نفس الشبه بان يكون تشبيها فيه نوع غرابة كما في قوله في وصف الفرس بانه

مؤدب وانه اذا نزل عنه صاحبه والقى عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه الى ان يعود اليه

واذا احتبى قربوسه اى مقدم سرجه بعنانه ❊ علك الشكيم الى انصراف الزائر ❊ الشكيم والشكيمة هي

الحديدة المعترضة في فم الفرس واراد بالزائر نفسه شبه هيئة وقوع العنان في موقعه من قربوس السرج

ممتدا الى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب موقعه من ركبة المحتبي ممتدا الى جانبي ظهره ثم استعار

الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب وغيره لوقوع العنان في قربوس السرج

فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة التشبيه وقد تحصل الغرابة بتصرف في الاستعارة العامية

كما في قوله ❊ اخذنا باطراف الاحاديث بيننا ❊ وسالت باعناق المطي الاباطح ❊ جمع ابطح وهو مسيل

الماء فيه دقاق الحصى استعار سيلان السيول الواقعة في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا في غاية

السرعة المشتملة على لين سلاسة والشبه فيها ظاهر عامي لكن قد تصرف فيه بما افاد

اللطف والغرابة اذ اسند الفعل اعني سالت الى الاباطح دون المطي واعناقها حتى افاد انه

امتلأت الاباطح من الابل كما في قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا وادخل الاعناق في السير

لان السرعة والبطء في سير الابل يظهران غالبا في الاعناق ويتبين امرهما في الهوادي وسائر

الاجزاء تستند اليها في الحركة وتتبعها في الثقل والخفة والاستعارة باعتبار الثلثة المستعار

منه والمستعار له والجامع ستة اقسام لان المستعار منه والمستعار له اما حسيان او عقليان او المستعار

منه حسي والمستعار له عقلي او بالعكس تصير اربعة والجامع في الثلثة الاخيرة عقلي لا غير

لما سبق في باب التشبيه لكنه في القسم الاول اما حسي او عقلي او مختلف فتصير ستة والى هذا

اشار بقوله لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما حسي نحو فاخرج لهم عجلا جسدا له

حو فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط التي سبكتها نار السامري حين القاء في تلك الحلي التربة التي اخذها من موطئ فرس جبريل عليه السلام والجامع لهما الشكل فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة والجميع من المستعار والمستعار له والجامع حسي مدرك بالبصر (و) اما عقلي نحو (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار) فان المستعار منه معنى السلخ وهو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهو موضع القاء ظله وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على آخر اي حصوله عقيب حصوله دائما او غالبا كترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلي وبيان ذلك ان الظلمة هي الاصل والنور طارئ عليها يسترها بضوئه فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل اي كشط وازيل كما يكشف عن الشيء الشيء الطارئ عليه الساتر له فجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخ اهابه عنه وحينئذ صح قوله تعالى فاذا هم مظلمون لان الواقع عقيب اذهاب الضوء عن مكان الليل هو الاظلام واما على ما ذكر في المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل ففيه اشكال لان الواقع بعده انما هو الابصار دون الاظلام وحاول بعضهم التوفيق بين الكلامين بحمل كلام صاحب المفتاح على القلب اي ظهور ظلمة الليل من النهار او بان المراد من الظهور التميز او بان الظهور بمعنى الزوال كما في قول الحماسي وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر وفي قول ابي ذؤيب وتلك شكاة ظاهر عنك عارها اي زائل وذكر العلامة في شرح المفتاح ان السلخ قد يكون بمعنى النزع مثل سلخت الاهاب عن الشاة وقد يكون بمعنى الاخراج نحو سلخت الشاة عن الاهاب فذهب صاحب المفتاح الى الثاني فصح قوله فاذا هم مظلمون بالفاء لان التراخي وعدمه مما يختلف باختلاف الامور والعادات

بحث الاستعارة

مبحث الاستعارة

زمانُ النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام لكن عظم شأن دخول
الظلام بعد اضاءة النهار وكونه مما ينبغي ان لا يحصل الا في ضمن ذوق الزمان عد الزمان قريبا
وجعل الليل كانه يفاجئهم عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة وعلى هذا حسن اذا المفاجأة
كما يقال اخرج النهار من الليل ففاجأه دخول الليل ولو جعلنا السلخ بمعنى النزع قلنا نزع ضوء الشمس
عن الهواء ففاجأه الظلام لم يستقم او لم يحسن كما اذا قلنا كسرت الكوز ففاجأه الانكسار ومختلفين بعضه
حسي وبعضه عقلي كقولك رأيت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة وهو حسي
ونباهة الشأن وهي عقلية والا عطف على قوله ان كانا حسيين اي وان لم يكن الطرفان حسيين فهما
اي الطرفان اما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد اي النوم على ان يكون
المرقد مصدرا وتكون الاستعارة اصلية او على انه بمعنى المكان الا انه اعتبر التشبيه في المصدر لان
المقصود بالنظر في اسم المكان وسائر المشتقات انما هو المعنى القائم بالذات لا نفس الذات واعتبار
التشبيه في المقصود الاهم اولى وستسمع لهذا زيادة تحقيق في الاستعارة التبعية والمستعار له الموت
والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلي وقيل عدم ظهور الافعال في المستعار له اعني الموت
اقوى ومن شرط الجامع ان يكون في المستعار منه اقوى فالحق ان الجامع هو البعث الذي
هو في النوم اظهر واشهر واقوى لكونه مما لا شبهة فيه لاحد وقرينة الاستعارة هو كون هذا
الكلام كلام الموتى مع قوله هٰذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُوْنَ واما مختلفان اي
احد الطرفين حسي والآخر عقلي والحسي هو المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار
منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع التأثير وهما عقليان والمعنى
ابن الامر ابانة لا تنمحي كما لا يلتئم صدع الزجاجة واما عكس ذلك اي الطرفان مختلفان والحسي
هو المستعار له نحو انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية فان المستعار له كثرة الماء

مبحث الاستعارة

ووجه حسن المستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان والاستعارة باعتبار اللفظ
المستعار قسمان لانه اى اللفظ المستعار ان كان اسم جنس حقيقة او تأويلا كما فى الاعلام
المشتهرة بنوع وصفية فاصلية اى فالاستعارة اصلية كأسد اذا استعير للرجل الشجاع
وقتل اذا استعير للضرب الشديد الاول اسم عين والثانى اسم معنى والا فتبعية اى وان
لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية كالفعل وما يشتق منه مثل اسم الفاعل و
المفعول والصفة المشبهة وغير ذلك والحرف وانما كانت تبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه و
التشبيه يقتضى كون المشبه موصوفا بوجه الشبه او بكونه مشاركا للمشبه به فى وجه الشبه
وانما يصلح للموصوفية الحقائق اى الامور المتقررة الثابتة كقولك جسم ابيض وبياض صاف دون
معانى الافعال والصفات المشتقة منها لكونها متجددة غير متقررة بواسطة دخول الزمان
فى مفهوم الافعال وعروضه للصفات دون الحروف وهو ظاهر كذا ذكروه وفيه بحث لان هذا
الدليل بعد استقامته لا يتناول اسم الزمان والمكان والآلة لانها تصلح للموصوفية وهم ايضا
صرحوا بان المراد بالمشتقات هو الصفات دون اسماء الزمان والمكان والآلة فيجب ان تكون
الاستعارة فى اسم الزمان ونحوه اصلية بان يقدر التشبيه فيه نفسه لا فى مصدره وليس
كذلك للقطع بانا اذا قلنا هذا مقتل فلان للموضع الذى ضرب فيه ضربا شديدا او مرقد فلان
لقبره فان المعنى على تشبيه الضرب بالقتل والموت بالرقاد وان الاستعارة فى المصدر لا فى نفس
المكان بل التحقيق ان الاستعارة فى الافعال وجميع المشتقات التى يكون القصد بها الى المعانى
القائمة بالذوات تبعية لان المصدر الدال على المعنى القائم بالذات هو المقصود الاهم الجدير
بان يعتبر فيه التشبيه والا لذكرت الالفاظ الدالة على نفس الذوات دون ما يقوم بها من الصفات
فالتشبيه فى الاولين اى الفعل وما يشتق منه لمعنى المصدر وفى الثالث اى الحرف لمتعلق معناه

قال صاحب المفتاح المراد بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية وفي معناها الظرفية وكي معناها الغرض فهذه ليست معاني الحروف والا لما كانت حروفا بل اسماء لان الاسمية والحرفية انما هي باعتبار المعنى وانما هي متعلقات لمعانيها اي اذا افادت هذه الحروف معاني رجعت تلك المعاني الى هذه بنوع استلزام فقول المصنف في تمثيل متعلق معنى الحروف كالمجرور في زيد في نعمة ليس بصحيح وانما كانت التشبيه المعنى لصدق متعلق معنى الحروف فهذه التشبيه في نطقت الحال والحال ناطقة بكذا للدلالة بالنطق اي يجعل دلالة الحال مشبها ونطق الناطق مشبها به ووجه التشبيه ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن ثم يستعار للدلالة لفظ النطق ثم يشتق من النطق المستعار الفعل والصفة فتكون الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل والصفة تبعية وان اطلق النطق على الدلالة لا باعتبار التشبيه بل باعتبار ان الدلالة لازمة له يكون مجازا مرسلا وقد عرفت انه لا امتناع في ان يكون اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين

وفي لام التعليل نحو قوله تعالى فالتقطه اي موسى آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة اي يقدر التشبيه للعداوة والحزن الحاصلين بعد الالتقاط بعلته اي علة الالتقاط الغائية كالمحبة والتبني في الترتب على الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل في العداوة والحزن ما كان حقه ان يستعمل في العلة الغائية فيكون الاستعارة فيها تبعا للاستعارة في المجرور وهذا الطريق ماخوذ من كلام صاحب الكشاف ومبني على ان متعلق معنى اللام هو المجرور على ما سبق لكنه غير مستقيم على مذهب المصنف في الاستعارة المصرحة لان المتروك يجب ان يكون هو المشبه سواء كانت الاستعارة اصلية او تبعية وعلى هذا الطريق المشبه اعني العداوة والحزن مذكور لا متروك بل تحقيق الاستعارة التبعية هنا انه شبه

ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علته الغائية عليه ثم استعمل في المشبه اللام
الموضوعة للمشبه به اعني ترتب العلة الغائية بالالتقاط عليه فجرت الاستعارة اولاً
في العلية والغرضية وبتبعيتها في اللام كما مر في نطقت الحال فصار حكم اللام حكم الاسد حيث
استعيرت لما يشبه العلية فصار متعلق معنى اللام هو العلية والغرضية لا المجرور على ما ذكره
المصنف سهواً وفي هذا المقام زيادة تحقيق اوردناها في الشرح ومدار قرينتها اي قرينة
الاستعارة التبعية في الاولين اي الفعل وما يشتق منه على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا
فان النطق الحقيقي لا يسند الى الحال او المفعول نحو جمع الحق لنا في امام قتل البخل واحيا السماحا
فان القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان بالبخل والجود ونحو قوله ع نقريهم لهذميات نقد بها
ما كان خاط عليهم كل زراد اللهذم من الاسنة القاطعة فاراد باللهذميات طعنات منسوبة
الى الاسنة القاطعة او اراد نفس الاسنة والنسبة للمبالغة كاحمري والقد القطع وزرد
الدرع وسردها نسجها فالمفعول الثاني اعني اللهذميات قرينة على ان نقريهم استعارة
او المجرور نحو قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة على ان بشر استعارة تبعية
تهكمية وانما قال ومدار قرينتها على كذا لان القرينة لا تنحصر فيما ذكر بل قد تكون حالية كقولك قتلت
زيداً اذا ضربته ضرباً شديداً والاستعارة باعتبار آخر غير اعتبار الطرفين والجامع واللفظ ثلثة
اقسام لانها اما ان لم تقترن بشيء يلائم المستعار له والمستعار منه او قرنت بما يلائم المستعار له
او تقترن بما يلائم المستعار منه الاولى مطلقة وهي ما لم تقترن بصفة ولا تفريع مما يلائم
المستعار له والمستعار منه نحو عندي اسد والمراد بالصفة المعنوية التي هي معنى قائم بالغير
لا النعت النحوي الذي هو احد التوابع والثانية مجردة وهي ما قرن بما يلائم المستعار له كقوله غمر الرداء اي
كثير العطاء استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه

بالفعل الذي يناسب العطاء تجريد للاستعارة والقرينة سياق الكلام اعني قوله اذا تبسم ضاحكا
اي شارعا في الضحك آخذا فيه وتمامه غلقت لضحكته رقاب المال اي اذا تبسم غلقت رقاب
امواله في ايدي السائلين يقال غلق الرهن في يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه والثالث المرشحة

وهي ما قرن بما يلائم المستعار منه نحو أُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ اشْتَرَوُا الضَّلٰلَةَ بِالْهُدٰى فَمَا رَبِحَتْ
تِجَارَتُهُمْ استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها ما يلائم الاشتراء من الربح
والتجارة وقد يجتمعان اي التجريد والترشيح كقوله شعر لدى اسد شاكي السلاح هذا تجريد
لانه وصف بما يلائم المستعار له اعني الرجل الشجاع مقذف له لبد اظفاره لم تقلم ترشيح
لان هذا الوصف مما يلائم المستعار منه اعني الاسد الحقيقي واللبد جمع لبدة وهي ما تلبد من الشعر على
الاسد على منكبيه والتقليم مبالغة القلم وهو القطع والترشيح ابلغ من الاطلاق والتجريد
ومن جمع التجريد والترشيح لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه لان في الاستعارة مبالغة
في التشبيه فترشيحها بما يلائم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية له ومبناه اي مبنى الاستعارة
الترشيحية على تناسي التشبيه وادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه لا شيء شبيه به حتى

انه يبنى على علو القدر الذي يستعار له علو المكان ما يبنى على علو المكان كقوله شعر ويصعد حتى يظن
الجهول بان له حاجة في السماء استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء في مدارج الكمال ثم بنى عليه
ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء من ظن الجهول ان له حاجة في السماء وفي لفظ الجهول
زيادة مبالغة في المدح لما فيه من الاشارة الى ان هذا انما يظنه الجهول واما العاقل فيعرف ان
لا حاجة له في السماء لاتصافه بسائر الكمالات وهذا المعنى مما خفي على بعضهم فتوهم ان في البيت
تقصيرا في وصف علوه حيث اثبت هذا الظن الكامل في الجهل بمعرفة الاشياء وكذا اي ومثل
البناء على علو القدر ما يبنى على علو المكان لتناسي التشبيه ما مر من التعجب في قوله شعر

بحث الاستعارة

قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس والنهي عنه اي عن التعجب في قوله شعر
لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر اذ لو لم يقصد تناسي التشبيه لما كان
للتعجب والنهي عنه جهة على ما سبق ثم اشار الى زيادة تقرير لهذا الكلام فقال واذا جاز البناء
على الفرع اي المشبه به مع الاعتراف بالاصل اي المشبه وذلك لان الاصل في التشبيه وان
كان هو المشبه به من جهة انه اقوى واعرف الا ان المشبه هو الاصل من جهة ان الغرض يعود
اليه وانه المقصود في الكلام بالنفي والاثبات كما في قوله شعر هي الشمس مسكنها في السماء
فعز الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك النزولا والعامل في اليها واليك هو المصدر
بعدها ان جوزنا تقديم الظرف على المصدر والا فمحذوف يفسره الظاهر فقوله هي الشمس تشبيه
لا استعارة وفي التشبيه اعتراف بالمشبه ومع ذلك فقد بني الكلام على المشبه به اعني الشمس
وهو واضح فقوله واذا جاز البناء شرط جوابه قوله فمع جحده اي جحد الاصل كما في الاستعارة البناء
على الفرع اولى بالجواز لانه قد طوي فيه ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا عنه ونقل الحديث
الى المشبه به وقد وقع في بعض اشعار العجم النهي عن التعجب مع التصريح بادات التشبيه
وحاصله لا تعجبوا من قصر ذوائبه فانها كالليل ووجهه كالربيع والليل في الربيع مائل الى القصر
وهذا المعنى من الغرابة والملاحة بحيث لا يخفى واما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه
بمعناه الاصلي اي بالمعنى الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل وهو ما يكون
وجهه منتزعا من متعدد واحترز بهذا عن الاستعارة في المفرد للمبالغة في التشبيه كما يقال للمتردد
في امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى شبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة
يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال

بحث الاستعارة والمجاز المركب

بالمطابقة على الصورة الثانية ووجه الشبه وهو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع عن
عدة امور كما ترى وهذا المجاز المركب يسمى التمثيل لكون وجهه منتزعا من متعدد على سبيل
الاستعارة لانه قد ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شان الاستعارة وقد يسمى التمثيل
مطلقا من غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة ويمتاز عن التشبيه بان يقال له تشبيه
تمثيل او تشبيه تمثيلي وفي تخصيص المجاز المركب بالاستعارة نظر لانه كما ان المفردات موضوعة
بحسب الشخص فالمركبات موضوعة بحسب النوع فاذا استعمل المركب في غير ما وضع له فلا بد من
ان يكون بعلاقة فان كانت هي المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة وهو كثير في الكلام كالجمل
الخبرية التي لم تستعمل في الاخبار ومتى فشا استعماله اي المجاز المركب كذلك اي على سبيل
الاستعارة يسمى مثلا ولهذا اي ولكون المثل تمثيلا فشا استعماله على سبيل الاستعارة لا تغير
الامثال لان الاستعارة يجب ان يكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه فلو غير المثل لما كان
لفظ المشبه به بعينه فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا ولهذا لا يلتفت في الامثال الى مضاربها
تذكيرا وتانيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل انما ينظر الى مواردها كما يقال للرجل الذي طلب شيئا ضيعه
قبل الصيف ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب لانه في الاصل لامراة

فصل في بيان الاستعارة

بالكناية والاستعارة التخييلية ولما كانتا عند المصنف امرين معنويين غير داخلين في تعريف
المجاز اورد لهما فصلا على حدة ليستوفي المعاني التي يطلق عليها لفظ الاستعارة فقال قد يضمر
التشبيه في النفس اي في نفس المتكلم فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه
واما وجوب ذكر المشبه به فانما هو في التشبيه المصطلح وقد عرفت انه غير الاستعارة بالكناية ويدل
عليه اي على ذلك التشبيه المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير ان يكون
هناك امر متحقق حسا او عقلا يطلق عليه اسم ذلك الامر فيسمى التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية

مبحث الاستعارة بالكناية

بحث الاستعارة بالكناية و الاستعارة التخييلية

او مكنيا عنها اما الكناية فلانه لم يصرح به بل انما دل عليه بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة فلمجرد تسمية خالية عن المناسبة وتسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر الذي يختص بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به او قوامه في وجه الشبه ليخيل ان المشبه من جنس المشبه به كما في قول الهذلي شعر واذا المنية انشبت اي علقت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع التميمة الخرزة التي تجعل معاذة اي اذا علق الموت مخلبه في شيء ليذهب به بطلت عنده الحيل شبه الهذلي في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم ولا ابقاء على ذي فضيلة فاثبت لها اي للمنية الاظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال فيه اي في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية وكما في قول الاخر شعر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالي بالشكاية انطق شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود وهو استعارة بالكناية فاثبت لها اي للحال اللسان الذي به قوامها اي قوام الدلالة فيه اي في الانسان المتكلم وهذا الاثبات استعارة تخييلية فعلى هذا كل من لفظي الاظفار والمنية حقيقة مستعملة في معناها الموضوع له وليس في الكلام مجاز لغوي والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية فعلان من افعال المتكلم متلازمان اذ التخييلية يجب ان تكون قرينة للمكنية البتة والمكنية يجب ان تكون قرينتها تخييلية البتة فمثل قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع اهلكت فلانا يكون ترشيحا للتشبيه كما ان اطولكن في قوله عليه الصلوة والسلام اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا اي نعمة ترشيح للمجاز هذا ولكن تفسير الاستعارة بالكناية بما ذكره المصنف شيء لا مستند له في كلام السلف ولا هو مبني على مناسبة لغوية ومعناها المأخوذ

مبحث الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية

من كلام السلف هو ان لا يصرح بذكر المستعار بل بذكر رديفه ولازمه الدال عليه
فالمقصود بقولنا اظفار المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع الا
انا لم نصرح بذكر المستعار اعنى السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه لينتقل منه الى المقصود كما
هو شان الكناية فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار منه هو الحيوان المفترس
والمستعار له هو المنية قال صاحب الكشاف ان من اسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا
عن ذكر الشيء المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شيء من لوازمه وروادفه فينبهوا بتلك الرمزة على
مكانه نحو شجاع يفترس اقرانه ففيه تنبيه على ان الشجاع اسد هذا كلامه وهو صريح في ان
المستعار هو اسم المشبه به المتروك صريحا المرموز اليه بذكر لوازمه وسيجيء الكلام على ذكره
السكاكي فكذا قول زهير شعر صحا اى سلا مجازا من الصحو خلاف السكر القلب عن سلمى
واقصر باطله يقال اقصر عن الشيء اذا اقلع عنه اى تركه وامتنع عنه اى امتنع باطله عنه
وتركه بحاله وعرى افراس الصبا ورواحله اراد زهير ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه
زمن المحبة من الجهل والغى واعرض عن معاودته فبطلت آلاته الضمير في معاودته
وآلاته لما كان يرتكبه فشبه زهير في نفسه الصبا بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة
قضى منها اى من تلك الجهة الوطر فاهملت آلاتها ووجه الشبه الاشتغال التام وركوب
المسالك الصعبة فيه غير مبال بمهلكة ولا محترز عن معركة وهذا التشبيه المضمر في النفس
استعارة بالكناية فاثبت له اى للصبا بعض ما يختص بتلك الجهة اعنى الافراس والرواحل التى
بها قوام جهة المسير والسفر فاثبات الافراس والرواحل استعارة تخييلية فالصبا على هذا التقدير
من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة يقال صبا يصبو صبوة وصبوا اى مال الى الجهل والفتوة
كذا في الصحاح لا من الصباء بالفتح يقال صبى صباء مثل سمع سماعا اى لعب مع الصبيان ويحتمل انه

اى نهيا ان تركبها بالافراس والرواحل جعلها للنفوس شهواتها اما القوى الحاصلة لها فى استيفاء اللذات او الاسباب التى قلما تتآخذ فى اتباع الغى الا اوان الصبى وعنفوان الشباب مثل المال والمنال والاعوان فتكون الاستعارة اى استعارة الافراس والرواحل تحقيقية لتحقق معناها عقلا اذا اريد بها القوى او حسا اذا اريد بها الاسباب لاتباع الغى من المال والمنال اتى المصنف بجملة امثلة الاول ما يكون التخييلية اثبات ما به كمال المشبه والثانى ما يكون اثبات ما به قوام المشبه والثالث ما يحتمل التخييلية والتحقيقية

فصل فى مباحث من الحقيقة والمجاز والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية وقعت فى المفتاح مخالفة لما ذكره المصنف والكلام عليها عرف السكاكى الحقيقة اللغوية اى غير العقلية بالكلمة المستعملة فيما وضعت هى له من غير تاويل فى الوضع واحترز بالقيد الاخير وهو قوله من غير تاويل فى الوضع عن الاستعارة على اصح القولين وهو القول بان الاستعارة مجاز لغوى لكونها مستعملة فى غير الموضوع له الحقيقى فيجب الاحتراز عنها واما على القول بانها مجاز عقلى واللفظ مستعمل فى معناه اللغوى فلا يصح الاحتراز عنها قال فانها اى انما احتيج الى الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة لانها مستعملة فيما وضعت له بتاويل وهو ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف وعرف السكاكى المجاز اللغوى بالكلمة المستعملة فى غير ما هى موضوعة له بالتحقيق استعمالا فى الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها فى ذلك النوع وقوله بالنسبة متعلق بالغير واللام فى الغير للعهد اى المستعملة فى معنى غير المعنى الذى الكلمة موضوعة له فى اللغة او الشرع او العرف غيرا بالنسبة الى نوع حقيقة تلك الكلمة حتى لو كان نوع حقيقتها لغويا تكون الكلمة قد استعملت فى غير معناها اللغوى فيكون مجازا لغويا وعلى هذا القياس ولما كان قوله استعمالا فى الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها بمنزلة قولنا فى اصطلاح به

اختلافات السكاكى

التخاطب مع كون ذلك الوضع ودل على المقصود فاقام المصنف مقامه اخذا بالحاصل من كلام

السكاكي فقال في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن

ارادته اي ارادة معناها في ذلك الاصطلاح ولما كان السكاكي قيد بالتحقيق حيث قال موضوعة

له بالتحقيق لتدخل في تعريف المجاز الاستعارة التي هي مجاز لغوي على ما مر من انها مستعملة

فيما وضعت له بالتأويل لا بالتحقيق فلو لم يقيد الوضع بالتحقيق لم تدخل هي في التعريف لانها

ليست مستعملة في غير ما وضعت له بالتأويل وظاهر عبارة المفتاح ههنا فاسد لانه قال

وقولي بالتحقيق احتراز عن ان لا تخرج الاستعارة وظاهر ان الاحتراز انما هو عن خروج الاستعمال

لا عن عدم خروجها فيجب ان يكون لا زائدة او يكون المعنى احترازا لئلا تخرج الاستعارة ورده بما

ذكره السكاكي بان الوضع وما يشتق منه كالموضوع مثلا اذا اطلق لا يتناول الوضع بالتأويل

لان السكاكي نفسه قد فسر الوضع بتعيين اللفظ بازاء المعنى بنفسه وقال وقولي بنفسه احتراز

عن المجاز المعين بازاء معناه بقرينة ولا شك ان دلالة الاسد على الرجل الشجاع انما هو

بالقرينة فحينئذ لا حاجة الى تقييد الوضع في تعريف الحقيقة بعدم التأويل وفي تعريف

المجاز بالتحقيق اللهم الا ان يقصد زيادة الايضاح لا تتميم الحد ويمكن الجواب بان السكاكي

لم يقصد ان مطلق الوضع بالمعنى الذي ذكره يتناول الوضع بالتأويل بل مراده انه قد عرض

للفظ الوضع اشتراك بين المعنى المذكور وبين الوضع بالتأويل كما في الاستعارة فقيده بالتحقيق

ليكون قرينة على ان المراد بالوضع معناه المذكور لا المعنى الذي يستعمل فيه احيانا وهو الوضع

بالتأويل وبهذا يخرج الجواب عن سؤال آخر وهو ان يقال لو سلم تناول الوضع للوضع بالتأويل

فلا تخرج الاستعارة ايضا لانه يصدق عليها انها مستعملة في غير ما وضعت له في الجملة اعني الوضع

بالتحقيق اذ غاية ما في الباب ان الوضع يتناول الوضع بالتحقيق والتأويل لكن لا جهة لتخصيصه بالوضع

اختلافات السكاكي

بالتأويل فقط حتى يخرج الاستعارة البتة (ش) كما يضا مما ذكر ان التقييد باصطلاح به
التخاطب اي ما وقع به التخاطب كما لا بد منه في تعريف المجاز ليدخل فيه نحو لفظ الصلاة المستعمل
الشارع في الدعاء مجازا لكن لا بد منه في تعريف الحقيقة ايضا ليخرج عنه نحو هذا اللفظ
لانه مستعمل فيما وضع له في الجملة وان لم يكن ما وضع له في هذا الاصطلاح ويمكن الجواب بان
قيد الحيثية مراد في تعريف الامور التي تختلف باختلاف الاعتبارات والاضافات ولا يخفى ان
الحقيقة والمجاز كذلك لان الكلمة الواحدة بالنسبة الى المعنى الواحد قد تكون حقيقة وقد تكون
مجازا بحسب وضعين مختلفين فالمراد ان الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له
من حيث انها موضوعة له لا سيما ان تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية كما في قولنا الجواد
لا يخيب سائله اي من حيث انه جواد فحينئذ يخرج عن التعريف مثل لفظ الصلاة المستعمل في عرف
الشرع في الدعاء لان استعماله في الدعاء ليس من حيث انه موضوع للدعاء بل من حيث
ان الدعاء جزء من الموضوع له وقد يجاب بان قيد اصطلاح به التخاطب مراد في تعريف الحقيقة
لكنه اكتفى بذكره في تعريف المجاز لكون البحث عن الحقيقة غير مقصود في هذا الفن وبان
اللام في الوضع للعهد اي الوضع الذي وقع به التخاطب فلا حاجة الى هذا القيد وفي كليهما
نظر واعترض ايضا على تعريف المجاز بانه يتناول الغلط كلفظ الفرس في قولك خذ هذا الفرس
مشيرا الى كتاب بين يديه مستعمل في غير ما وضع له والاشارة الى الكتاب قرينة على انه لم يرد بالفرس
معناه الحقيقي وقسم السكاكي المجاز اللغوي الراجع الى معنى الكلمة المتضمن للفائدة الى الاستعارة
وغيرها بانه ان تضمن المبالغة في التشبيه فاستعارة والا فغير استعارة وعرف السكاكي الاستعارة
بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به اي بالطرف المذكور الاخر اي الطرف المتروك مدعيا دخول
المشبه في جنس المشبه به كما تقول في الحمام اسد وانت تريد به الرجل الشجاع مدعيا انه من جنس الاسد

اختلافات السكاكي

اعتراضات السكاكى

تثبت له ما يختص المشبه به وهو اسم جنسه وكما تقول انشبت المنية اظفارها وانت تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها فتثبت لها ما يختص السبع المشبه به وهو الاظفار ويسمى المشبه سواء كان هو المذكور او المتروك مستعارا منه ويسمى اسم المشبه به مستعارا ويسمى المشبه مستعارا له وقسمها اى الاستعارة الى المصرح بها والمكنى عنها وعنى بالمصرح بها ان يكون الطرف المذكور من طرفى التشبيه هو المشبه به وجعل منها اى من الاستعارة المصرح بها تحقيقية وتخييلية وانما لم يقل قسمها اليهما لان المتبادر الى الفهم من التحقيقية والتخييلية ما يكون على القطع وهو قد ذكر قسما آخر سماها المحتملة للتحقيق والتخييل كما ذكر فى بيت زهير وفسر التحقيقية بما مر اى بما يكون المشبه المتروك متحققا حسا او عقلا وعد التمثيل على سبيل الاستعارة كما فى قولك انى اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى منها اى من التحقيقية حيث قال فى قسم الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع ومن الامثلة استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين من امور لوصف صورة اخرى ورد باستلزامه اى التمثيل مستلزم للتركيب المنافى للافراد فلا يصح عده من الاستعارة التى هى من اقسام المجاز المفرد لان تنافى اللوازم يدل على تنافى الملزومات والا لزم اجتماع المتنافيين ضرورة وجود اللازم عند وجود الملزوم والجواب انه عد التمثيل قسما من مطلق الاستعارة التصريحية التحقيقية لا من الاستعارة التى هى مجاز مفرد وقسمة المجاز المفرد الى الاستعارة وغيرها لا توجب كون كل استعارة مجازا مفردا كقولنا الابيض اما حيوان او غيره والحيوان قد يكون ابيض وقد لا يكون على ان لفظ المقتاح صريح فى ان المجاز الذى جعله منقسما الى الاقسام ليس هو المجاز فى المفرد المفسر بالكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له لانه قال بعد تعريف المجاز ان المجاز عند السلف قسمان لغوى وعقلى واللغوى قسمان راجع الى معنى الكلمة وراجع الى حكم الكلمة والراجع الى المعنى قسمان خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن

اختلافات السكاكي

للفائدة قسمان استعارة وغير استعارة وظاهر ان المجاز العقلي والراجع الى حكم الكلمة
خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور فيصح ان يريد بالراجع الى معنى الكلمة اعم من المفرد
والمركب ليصح الحصر في القسمين واجيب بوجوه الاول ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل
للمفرد والمركب نحو كلمة الله هي العليا الثاني انا لا نسلم ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو
استعارة مبنية على التشبيه التمثيلي وهو قد يكون طرفاه مفردين كما في قوله تعالى مثلهم
كمثل الذي استوقد نارا الآية الثالث ان اضافة الكلمة الى شيء او تقييدها واقترانها
بالف شيء لا يخرجها عن ان تكون كلمة فالاستعارة في مثل اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى
هو التقديم المضاف الى الرجل المقترن بتاخير اخرى والمستعار له هو التردد فهو كلمة مستعملة
في غير ما وضعت له وفي الكل نظر اوردناه في الشرح وفسر السكاكي الاستعارة التخييلية
بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو اي معناه صورة وهمية محضة لا يشوبها
شيء من التحقق العقلي والحسي كلفظة الاظفار في قول الهذلي ع واذا المنية انشبت اظفارها
فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها اي المنية بصورته اي بصورة
السبع واختراع لوازمه لها اي لوازم السبع للمنية وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع
للنفوس به فاخترع لها اي للمنية صورة مثل صورة الاظفار المحققة ثم اطلق عليه اي على ذلك المثل
اعني الصورة التي هي مثل صورة الاظفار لفظ الاظفار فيكون استعارة تصريحية لانه قد اطلق اسم
المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار المحققة
والقرينة اضافتها الى المنية والتخييلية عنده قد تكون بدون الاستعارة بالكناية ولهذا مثل
بنحو اظفار المنية الشبيهة بالسبع فصرح بالتشبيه ليكون الاستعارة في الاظفار فقط من غير
استعارة بالكناية في المنية وقال المصنف انه بعيد جدا لا يوجد له مثال في الكلام وفيه

اى فى تفسير التخييلية بما ذكره تعسف اى اخذ على غير الطريق لما فيه من كثرة الاعتبارات

التى لا يدل عليها دليل ولا تمس اليها حاجة وقد يقال ان التعسف فيه هو انه لو كان

الامر كما زعم لوجب ان يسمى هذه الاستعارة توهمية لا تخييلية وهذا فى غاية السقوط لانه

يكفى فى التسمية ادنى مناسبة على انهم يسمون حكم الوهم تخييلا ذكر فى الشفاء ان القوة

المسماة بالوهم هى الرئيسة الحاكمة فى الحيوان حكما غير عقلى لكن حكما تخييليا ويخالف تفسير

التخييلية بما ذكره تفسير غيره لها اى غير السكاكى للتخييلية بجعل الشئ للشئ كجعل اليد للشمال

وجعل الاظفار للمنية قال الشيخ عبد القاهر انه لا خلاف فى ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع

ان تزعم ان لفظ اليد قد نقل عن شئ الى شئ اذ ليس المعنى على انه شبه شيئا باليد بل المعنى على انه

اراد ان يثبت للشمال يدا ولبعضهم فى هذا المقام كلمات واهية بيّنا فسادها فى الشرح نعم

يتجه ان يقال ان صاحب المفتاح فى هذا الفن خصوصا فى مثل هذه الاعتبارات ليس بصدد

التقليد لغيره حتى يعترض عليه بان ما ذكره مخالف لما ذكره غيره ويقتضى ما ذكره السكاكى

فى التخييلية ان يكون الترشيح استعارة تخييلية للزوم مثل ما ذكره السكاكى فى التخييلية من اثبات

صورة وهمية فيه اى فى الترشيح لان فى كل من التخييلية والترشيح اثبات بعض ما يخص المشبه به

للمشبه فكما اثبت للمنية التى هى المشبه ما يخص السبع الذى هو المشبه به من الاظفار كذلك

اثبت لاختيار الضلالة على الهدى الذى هو المشبه ما يخص المشبه به الذى هو الاشتراء الحقيقى

من الربح والتجارة فكما اعتبر هناك صورة وهمية شبيهة بالاظفار فليعتبر ههنا ايضا معنى

وهمى شبيه بالتجارة وآخر شبيه بالربح ليكون استعمال الربح والتجارة بالنسبة اليهما استعارتين

تخييليتين اذ لا فرق بينهما الا بان التعبير عن المشبه الذى اثبت له ما يخص المشبه به كالمنية مثلا فى التخييلية

باللفظ الموضوع له كلفظ المنية وفى الترشيح بغير لفظه كلفظ الاشتراء المعبر عن الاختيار والاستبدال

اختلافات السكاكى

اختلافات السكاكى

الذى هو المشبه معان لفظ الاشتراك وليس بموضوع له وهذا الفرق لا يصلح اعتبار المعنى المتوهم فى التخييلية وعدم اعتباره فى الترشيح فالتخصيص احدهما دون الآخر تحكم والجواب ان الامر الذى هو من خواص المشبه به لما قرن فى التخييلية بالمشبه كالمنية مثلا جعلناه مجازا عن امر متوهم يمكن اثباته للمشبه وفى الترشيح لما قرن بلفظ المشبه به كالمفترس لم يحتج الى ذلك لان المشبه به جعل كانه هو هذا المعنى مقارنا للوازمه وخواصه حتى ان المشبه به فى قولنا رأيت اسدا يفترس اقرانه هو الاسد الموصوف بالافتراس الحقيقى من غير احتياج الى توهم صورة و اعتبار مجاز فى الافتراس بخلاف ما اذا قلنا رأيت شجاعا يفترس اقرانه فانا نحتاج الى ذلك التوهم اثباته للشجاع فليتامل فانه دقيق وعنى بالمكنى عنها اى اراد السكاكى بالاستعارة المكنى عنها ان يكون الطرف المذكور من طرفى التشبيه هو المشبه يراد به المشبه به على ان المراد بالمنية فى مثل انشبت المنية اظفارها هو السبع بادعاء السبعية لها وانكاران تكون شيئا غير السبع بقرينة اضافة الاظفار التى هى من خواص السبع اليها اى الى المنية فقد ذكر المشبه وهو المنية واريد به المشبه به وهو السبع فالاستعارة بالكناية لا تنفك عن التخييلية بمعنى انه لا توجد استعارة بالكناية بدون الاستعارة التخييلية لان فى اضافة خواص المشبه به الى المشبه استعارة تخييلية ورد ما ذكره من تفسير الاستعارة المكنى عنها بان لفظ المشبه فيها اى فى الاستعارة بالكناية كلفظ المنية مثلا مستعمل فيما وضع له تحقيقا للقطع بان المراد بالمنية هو الموت لا غير والاستعارة ليست كذلك لانه قد فسرها بان تذكر احد طرفى التشبيه و تريد به الطرف الآخر ولما كان ههنا مظنة سؤال وهو انه لو اريد بالمنية معناها الحقيقى فما معنى اضافة الاظفار اليها اشار الى جوابه بقوله واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه المضمر فى النفس يعنى تشبيه المنية بالسبع وكان هذا الاعتراض من اقوى اعتراضات المصنف على السكاكى

وقد يجاب عنه بانه وان صرح بلفظ المنية الا ان المراد به السبع ادعاء كما اشار اليه في المفتاح
من انا نجعل ههنا اسم المنية اسما للسبع مرادفا له بان ندخل المنية في جنس السبع للمبالغة في
التشبيه بجعل افراد السبع قسمين متعارف وغير متعارف ثم نخيل ان الواضع كيف يصح منه
ان يضع اسمين كلفظي المنية والسبع لحقيقة واحدة ولا يكونان مترادفين فيتأتى لنا بهذا الطريق
دعوى السبعية للمنية مع التصريح بلفظ المنية وفيه نظر لان ما ذكره لا يقتضي كون المراد بالمنية
غير ما وضعت له بالتحقيق حتى يدخل في تعريف الاستعارة للقطع بان المراد بها الموت
وهذا اللفظ موضوع له بالتحقيق وجعله مرادفا للفظ السبع بالتاويل المذكور لا يقتضي ان يكون
استعماله في الموت استعارة ويمكن الجواب بانه قد سبق ان قيد الحيثية مراد في تعريف الحقيقة
اي هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له بالتحقيق من حيث انها موضوعة له بالتحقيق ولا نسلم
ان استعمال لفظ المنية في الموت في مثل اظفار المنية استعمال فيما وضع له بالتحقيق من حيث انه
موضوع له بالتحقيق مثله في قولنا دنت منية فلان بل من حيث ان الموت جعل من افراد السبع الذي لفظ
المنية موضوع له بالتاويل وهذا الجواب وان كان مخرجا له عن كونه حقيقة الا ان تحقيق كونه مجازا
ومرادا به الطرف الآخر غير ظاهر بعد واختار السكاكي رد الاستعارة التبعية وهي ما يكون في الحروف
والافعال وما يشتق منها الى الاستعارة المكنى عنها بجعل قرينتها اي قرينة التبعية استعارة مكنيا عنها
وجعل الاستعارة التبعية قرينتها اي قرينة الاستعارة المكنى عنها على نحو قوله اي قول السكاكي في المنية
واظفارها حيث جعل المنية استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها قرينتها ففي قولنا نطقت
الحال بكذا جعل القوم نطقت استعارة عن دلت بقرينة الحال والحال حقيقة وهو يجعل
الحال استعارة بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق اليه قرينة الاستعارة بالكناية وهكذا في
قوله نقريهم لهذميات جعل اللهذميات استعارة بالكناية عن المطعومات الشهية على

اختلافات السكاكي

سبيل التهكم ونسبة القرى اليها قرينة وعلى هذا القياس وانما اختار ذلك لما فيه من الضبط و
تقليل الاقسام ورد ما اختاره السكاكي بانه ان قدر التبعية كنطقت في نطقت الحال بكذا حقيقة
بان يراد معناها الحقيقي لم تكن التبعية استعارة تخييلية لانها اي التخييلية مجاز عنده اي عند
السكاكي لانه جعلها من اقسام الاستعارة المصرح بها المفسرة بذكر المشبه به وارادة المشبه الا
ان المشبه فيها يجب ان يكون مما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل وهما فتكون مستعملة في غير ما
وضعت له بالتحقيق فتكون مجازا واذا لم تكن التبعية تخييلية فلم تكن الاستعارة المكنى عنها
مستلزمة للتخييلية بمعنى انها لا توجد بدون التخييلية وذلك لان المكنى عنها قد وجدت بدون
التخييلية في مثل نطقت الحال او الحال ناطقة على هذا التقدير وذلك اي عدم استلزام المكنى
عنها التخييلية باطل بالاتفاق وانما الخلاف في ان التخييلية هل تستلزم المكنى عنها فعند
السكاكي لا تستلزم كما في قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع وبهذا ظهر فساد ما قيل ان مراد
السكاكي بقوله لا ينفك المكنى عنها عن التخييلية ان التخييلية مستلزمة للمكنى عنها لا على
العكس كما فهمه المصنف نعم يمكن ان ينازع في الاتفاق على استلزام المكنى عنها التخييلية لان
كلام صاحب الكشاف مشعر بخلاف ذلك وقد صرح في المفتاح ايضا في بحث المجاز العقلي
بان قرينة المكنى عنها قد تكون امرا وهميا كاظفار المنية وقد تكون امرا محققا كالانبات في
انبت الربيع البقل والهزم في هزم الامير الجند الا ان هذا لا يدفع الاعتراض عن السكاكي
لانه قد صرح في المجاز العقلي بان نطقت في نطقت الحال امر وهمي جعل قرينة للمكنى عنها و
ايضا فلما جوز وجود المكنى عنها بدون التخييلية كما في انبت الربيع البقل وجوز وجود التخييلية
بدونها كما في اظفار المنية الشبيهة بالسبع فلا جهة لقوله ان المكنى عنها لا تنفك عن التخييلية
والا اي وان لم يقدر التبعية التي جعلها السكاكي قرينة المكنى عنها حقيقة بل قدرها مجازا

فلا تكون التبعية كنطقت مثلا استعارة ضرورة انه مجاز علاقته المشابهة والاستعارة في الفعل لا تكون الا تبعية فلم يكن ما ذهب اليه السكاكي من رد التبعية الى المكنى عنها مغنيا عما ذكره غيره من تقسيم الاستعارة الى التبعية وغيرها لانه اضطر آخر الامر الى القول بالاستعارة التبعية وقد يجاب بان كل مجاز يكون علاقته المشابهة لا يجب ان يكون استعارة لجواز ان يكون له علاقة اخرى باعتبارها وقع الاستعمال كما بين النطق والدلالة فانها لازمة للنطق بل انما تكون استعارة اذا كان الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة وقصد المبالغة في التشبيه وفيه نظر لان السكاكي قد صرح بان نطقت ههنا امر مقدر وهمي كاظفار المنية المستعارة للصورة الوهمية الشبيهة بالاظفار الحقيقية ولو كان مجازا مرسلا عن الدلالة لكان امرا محققا عقليا على ان هذا لا يجري في جميع الامثلة ولو سلم فحينئذ يعود الاعتراض الاول وهو وجود المكنى عنها بدون التخييلية ويمكن الجواب بان المراد بعدم انفكاك الاستعارة بالكناية عن التخييلية ان التخييلية لا توجد بدونها فيما شاع من كلام الفصحاء اذ لا نزاع في عدم شيوع مثل اظفار المنية الشبيهة بالسبع واما الكلام في الصحة واما وجود الاستعارة بالكناية بدون التخييلية فمتنازع على ما قرره صاحب الكشاف في قوله تعالى ينقضون عهد الله وصاحب المفتاح في مثل انبت الربيع البقل فصار الحاصل من مذهبه ان قرينة الاستعارة بالكناية قد تكون استعارة تخييلية مثل نطقت الحال واظفار المنية وقد تكون استعارة تحقيقية على ما ذكره في قوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك ان البلع استعارة عن غور الماء في الارض والماء استعارة بالكناية عن الغذاء وقد تكون حقيقة كما في انبت الربيع

فصل في شرائط حسن الاستعارة

حسن الاستعارة حسن كل من الاستعارة التحقيقية والتمثيل على سبيل الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه كان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بافادة ما علق به من الغرض ونحو ذلك وبان لا يشم اي شمة لفظا اي وبان لا يشم شيء من التحقيقية والتمثيل رائحة التشبيه

بيان شرائط حسن الاستعارة

بيان شرائط حسن الاستعارة

من جهة اللفظ لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة اعنى ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به
لما في التشبيه من الدلالة على ان المشبه به اقوى في وجه الشبه ولا يشم رائحة
التشبيه لفظا (ولذلك) يوصى ان يكون الشبه اى ما به المشابهة بين الطرفين جليا بنفسه او بواسطة عرف عام
او اصطلاح خاص لئلا تصير الاستعارة الغازا اى تعمية ان روعى شرائط الحسن ولم يشم رائحة التشبيه
وان لم تراع فات الحسن يقال الغز في كلامه اذا عمى مراده ومنه اللغز وجمعه الغاز مثل رطب وارطاب كما لو قيل
رأيت اسدا واريد انسان ابخر فوجه الشبه بين الطرفين خفي وكما لو قيل رأيت ابلا مائة
لا تجد فيها راحلة واريد الناس من قوله عليه السلام الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة
البعير الذى يرتحله الرجل جملا كان او ناقة يعنى ان المرضى المنتجب من الناس في عزة وجوده كالنجيبة التى
لا توجد في كثير من الابل (وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا) اذ كل ما يتأتى فيه الاستعارة يتأتى فيه التشبيه
من غير عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير جلى فتصير الاستعارة الغازا كما في المثالين المذكورين
فان قيل قد سبق ان حسن الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه ومن جملتها ان يكون وجه التشبيه
بعيدا غير مبتذل فاشتراط جلائه في الاستعارة ينافى ذلك قلنا الجلاء والخفاء مما يقبل الشدة والضعف فيجب
ان يكون من الجلاء بحيث لا يصير الغازا ومن الغرابة بحيث لا يصير مبتذلا (ويتصل به) اى بما ذكرنا من انه اذا
خفى التشبيه لم تحسن الاستعارة ويتعين التشبيه (انه اذا قوى الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم
والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة) لئلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه فاذا
فهمت مسألة تقول حصل في قلبى نور ولا تقول علم كالنور واذا وقعت في شبهة تقول وقعت في ظلمة ولا تقول
في شبهة كالظلمة (والاستعارة المكنى عنها كالتحقيقية) في ان حسنها برعاية جهات حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر
(والاستعارة التخييلية حسنها بحسب حسن المكنى عنها) لانها لا تكون الا تابعة للمكنى عنها وليس لها في نفسها تشبيه
بل هى حقيقة فحسنها تابع لحسن متبوعها (فصل) في بيان معنى آخر يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك

او التشبيه وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها اى حكمها الذى هو الاعراب على ان الاضافة للبيان اى تغير اعرابها من نوع الى نوع آخر بحذف لفظ او زيادة لفظ فالاول كقوله تعالى وجاء ربك وقوله تعالى واسئل القرية والثانى مثل قوله تعالى ليس كمثله شيء اى جاء امر ربك لاستحالة المجيء على الله تعالى واسئل اهل القرية للقطع بان المقصود ههنا سؤال عن اهل القرية وان جعلت القرية مجازا عن اهلها لم يكن من هذا القبيل وليس مثله شيء لان المقصود نفى ان يكون شيء مثل الله لا نفى ان يكون شيء مثل مثله فالحكم الاصلى لربك والقرية هو الجر وقد تغير فى الاول الى الرفع وفى الثانى الى النصب بسبب حذف المضاف والحكم الاصلى فى مثله هو النصب لانه خبر ليس وقد تغير الى الجر بسبب زيادة الكاف فكما وصفت الكلمة بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها الاصلى كذلك توصف به باعتبار نقلها عن اعرابها الاصلى وظاهر عبارة المفتاح ان الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس الاعراب وما ذكره المصنف اقرب والقول بزيادة الكاف فى قوله تعالى ليس كمثله شيء اخذ بالظاهر ويحتمل ان لا تكون زائدة بل تكون نفيا بطريق الكناية التى هى ابلغ لان الله تعالى موجود فاذا نفى مثل مثله لزم نفى مثله ضرورة انه لو كان له مثل لكان هو اعنى الله تعالى مثل مثله فلم يصح نفى مثل مثله كما تقول ليس لاخى زيد اخ اى ليس لزيد اخ نفيا للملزوم بنفى لازمه والله اعلم

بحث الكناية

الكناية فى اللغة مصدر قولك كنيت بكذا عن كذا او كنوت اذا تركت التصريح به وفى الاصطلاح لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه اى ارادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد المراد به طويل القامة مع جواز ان يراد حقيقة طول النجاد ايضا فظهر انها تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى الحقيقى مع ارادة لازمه كارادة طول النجاد مع ارادة طول القامة بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقى للزوم القرينة المانعة عن ارادة المعنى الحقيقى وقوله من جهة ارادة المعنى معناه من جهة جواز ارادة المعنى ليوافق ما ذكره فى تعريف الكناية ولان الكناية كثيرا ما تخلو عن ارادة

مبحث الكناية

المعنى الحقيقي القطع بصحة قولنا فلان طويل النجاد وجبان الكلب ومهزول الفصيل وان لم يكن له
نجاد ولا كلب ولا فصيل ومثل هذا في الكلام اكثر من ان يحصى وههنا بحث لا بد من التنبيه عليه وهو ان
المراد بجواز ارادة المعنى الحقيقي في الكناية هو ان الكناية من حيث انها كناية لا تنافي ذلك كما ان المجاز
ينافيه لكن قد يمتنع ذلك في الكناية بواسطة خصوص المادة كما ذكره صاحب الكشاف في قوله تعالى ليس
كمثله شيء انه من باب الكناية كما في قولهم مثلك لا يبخل لانهم اذا نفوه عمن يماثله وعمن يكون
على اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون بلغت اترابه يريدون بلوغه فقولنا ليس كالله شيء
وقولنا ليس كمثله شيء عبارتان متعاقبتان على معنى واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته ولا فرق بينهما الا
ما تعطيه الكناية من المبالغة ولا يخفى ههنا امتناع ارادة الحقيقة وهو نفي المماثلة عمن هو مماثل
له وعلى اخص اوصافه وفرق بين الكناية والمجاز بان الانتقال فيها اي في الكناية من اللازم الى الملزوم
كالانتقال من طول النجاد الى طول القامة وفيه اي في المجاز الانتقال من الملزوم الى اللازم كالانتقال
من الغيث الى النبت ومن الاسد الى الشجاع ورد هذا الفرق بان اللازم ما لم يكن ملزوما بنفسه
او بانضمام قرينة اليه لم ينتقل منه الى الملزوم لان اللازم من حيث انه لازم يجوز ان يكون اعم ولا
دلالة للعام على الخاص وحينئذ اي اذا كان اللازم ملزوما يكون الانتقال من الملزوم الى اللازم كما في
المجاز فلا يتحقق الفرق والسكاكي ايضا معترف بان اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع الانتقال منه وما يقال
ان مراده بان اللزوم من الطرفين من خواص الكناية دون المجاز او شرط لها دونه مما لا دليل عليه
وقد يجاب عنه بان مراده باللازم ما يكون وجوده على سبيل التبعية كطول النجاد التابع لطول القامة
ولهذا جوز كون اللازم اخص كالضاحك بالفعل للانسان فالكناية ان يذكر من المتلازمين ما هو تابع
ورديف ويراد به ما هو متبوع ومردوف والمجاز بالعكس وفيه نظر ولا يخفى عليك ان ليس المراد باللزوم
ههنا امتناع الانفكاك وهي اي الكناية ثلثة اقسام الاولى مع ثانيتها باعتبار كونها عبارة عن

مبحث الكناية

الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة فمنها اي فمن الاولى ما هو معنى واحد مثل ان يتفق في صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين فتذكر تلك الصفة ليتوصل بها الى ذلك الموصوف كقوله شعر الضاربين بكل ابيض مخذم ۞ والطاعنين مجامع الاضغان المخذم القاطع والضغن الحقد ومجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب ومنها ما هو مجموع معان بان يؤخذ صفة فتضم الى لازم اخر واخر لتصير جملتها مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها اليه كقولنا كناية عن الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار وتسمى هذه خاصة مركبة وشرطهما اي شرط هاتين الكنايتين الاختصاص بالمكنى عنه ليحصل الانتقال وجعل السكاكي الاولى منها اعني ما هو معنى واحد قريبة بمعنى سهولة المأخذ والانتقال فيها لبساطتها واستغنائها عن ضم لازم الى اخر وتلفيق بينهما والثانية بعيدة بخلاف ذلك وهذا غير البعيدة بالمعنى الذي سيجيء الثانية من اقسام الكناية المطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك وهي ضربان قريبة وبعيدة فان لم يكن الانتقال من الكناية الى المطلوب بواسطة فقريبة والقريبة قسمان واضحة يحصل منها الانتقال بسهولة كقولهم كناية عن طويل القامة طويل نجاده وطويل النجاد والاولى اي طويل نجاده كناية ساذجة لا يشوبها شيء من التصريح وفي الثانية اي طويل النجاد تصريح ما لتضمن الصفة اي الطويل الضمير الراجع الى الموصوف ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند اليه فيشتمل على نوع تصريح بثبوت الطول له والدليل على تضمنه الضمير انك تقول هند طويلة النجاد والزيدان طويلا النجاد والزيدون طوال النجاد فتؤنث وتثني وتجمع الصفة البتة لاسنادها الى ضمير الموصوف بخلاف هند طويل نجادها والزيدان طويل نجادهما والزيدون طويل نجادهم وانما جعلنا الصفة المضافة كناية مشتملة على نوع تصريح ولم نجعلها تصريحا للقطع بان الصفة

مبحث الكناية

فى المعنى صفة المضياف ايضا باعتبار الضرورة بواسطة لكن المنتفى هو امتناع خلو الصفة عن معمول موصوف بها او خفية عطف على واضحة وخفاؤها بان يتوقف الانتقال منها على تامل واعمال روية كقولهم كناية عن الابله عريض القفا فان عرض القفا وعظم الراس بالافراط مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد لكن فى الانتقال منه الى البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل احد وليس الخفاء بسبب كثرة الوسائط والانتقالات حتى تكون بعيدة وان كان الانتقال من الكناية الى المطلوب بها بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها اى ومن كثرة الاحراق الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة جمع آكل ومنها الى كثرة الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف ومنها الى المقصود وهو المضياف وبحسب قلة الوسائط وكثرتها تختلف الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء الثالثة من اقسام الكناية المطلوب بها نسبة اى اثبات امر لامر او نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص فى هذا المقام كقوله شعر ان السماحة والمروة والندى فى قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات اى ثبوتها له فترك التصريح باختصاصه بها بان يقول انه مختص بها او نحوه مرفوع عطفا على ان يقول او منصوب عطفا على مختص مثل ان يقول سمح ابن الحشرج او السماحة لابن الحشرج او سمح ابن الحشرج او حصل السماحة له او ابن الحشرج سمح كذا فى الايضاح وبه يعرف ان ليس المراد بالاختصاص ههنا الحصر الى الكناية اى ترك التصريح ومال الى الكناية بان جعلها اى تلك الصفات فى قبة تنبيها على ان محلها ذو قبة وهى تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء مضروبة عليه اى على ابن الحشرج فافاد اثبات الصفات المذكورة له لانه اذا اثبت الامر فى مكان الرجل وحيزه فقد اثبت له ونحوه اى مثل البيت المذكور فى كون الكناية لنسبة الصفة الى

مبحث الكناية

الموصوف بان تجعل فى جانب يشتمل عليه كقولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بل كنى عن ذلك بكونهما بين ثوبيه وبرديه فان قلت ههنا قسم رابع وهو ان يكون المطلوب بها صفة ونسبة معا كقولنا كثر الرماد فى ساحة زيد قلت ليس هذا كناية واحدة بل كنايتان احديهما المطلوب بها نفس الصفة وهى كثرة الرماد كناية عن المضيافية والثانية المطلوب بها نسبة المضيافية الى زيد وهو جعلها فى ساحته ليفيد اثباتها له والموصوف فى هذين القسمين يعنى الثانى والثالث قد يكون مذكورا كما مر وقد يكون غير مذكور كما يقال فى عرض من يؤذى المسلمين المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه فانه كناية عن نفى صفة الاسلام عن المؤذى وهو غير مذكور فى الكلام واما القسم الاول وهو ما يكون المطلوب بالكناية نفس الصفة وتكون النسبة مصرحا بها فلا يخفى ان الموصوف فيها يكون مذكورا لا محالة لفظا او تقديرا وقوله فى عرض من يؤذى معناه فى التعريض به يقال نظرت اليه من عرض بالضم اى من جانب وناحية قال السكاكى الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة وانما قال تتفاوت ولم يقل تنقسم لان التعريض وامثاله مما ذكر ليس من اقسام الكناية فقط بل هو اعم كذا فى شرح المفتاح وفيه نظر والاقرب انه انما قال ذلك لان هذه الاقسام قد تتداخل وتختلف باختلاف الاعتبارات من الوضوح والخفاء وقلة الوسائط وكثرتها والمناسب للعرضية التعريض اى الكناية اذا كانت عرضية مسوقة لاجل موصوف غير مذكور كان المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض لانه امالة الكلام الى عرض يدل على المقصود يقال عرضت لفلان وبفلان اذا قلت قولا وانت تعنيه فكانك اشرت به الى جانب وتريد به جانبا آخر والمناسب لغيرها اى لغير العرضية ان كثرت الوسائط بين اللازم والملزوم كما فى كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل التلويح لان التلويح هو ان تشير الى غيرك من بعيد والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط مع خفاء فى اللزوم

مبحث الكناية

كما يضل القطا وعربض الوسادة الرمز لان الرمز ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية لان حقيقته الاشارة بالشفة او الحاجب المناسب لغيرها ان قلت الوسائط بلا خفاء كما في قوله شعر او ما رأيت المجد القى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول سمي ايماء واشارة ثم قال السكاكي والتعريض قد يكون مجازا كقولك اذيتني فستعرف وانت تريد بتاء الخطاب انسانا مع المخاطب دونه اي لا تريد المخاطب ليكون اللفظ مستعملا في غير ما وضع له فقط فيكون مجازا وان اردتهما اي المخاطب والانسان الآخر معه جميعا كان كناية لانك اردت باللفظ المعنى الاصلي وغيره معا والمجاز ينافي ارادة المعنى الاصلي ولا بد فيهما اي في الصورتين من قرينة دالة على ان المراد في الصورة الاولى هو الانسان الذي مع المخاطب وحده ليكون مجازا وفي الثانية كلاهما جميعا ليكون كناية وتحقيق ذلك ان قولك اذيتني فستعرف كلام دال على تهديد المخاطب بسبب الايذاء ويلزم منه تهديد كل من صدر عنه الايذاء فان استعملته واردت به تهديد المخاطب وغيره من المؤذين كان كناية وان اردت به تهديد غير المخاطب بسبب الايذاء لعلاقة اشتراكه للمخاطب في الايذاء اما تحقيقا او فرضا او تقديرا مع قرينة دالة على عدم ارادة المخاطب كان مجازا فقد يكون كناية بل التعريض يكون على سبيل المجاز وقد يكون على سبيل الكناية فصل اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة فان وجود الملزوم يقتضي وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن لازمه واطبقوا ايضا على ان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة والمراد بالاستعارة التحقيقية والتمثيلية لان التخييلية والمكني عنها ليستا من انواع المجاز وليس معنى كون كل من المجاز والكناية ابلغ ان شيئا منهما يوجب ان يحصل في الواقع زيادة في المعنى لا توجد في الحقيقة والتصريح بل المراد انه يفيد زيادة تاكيد للاثبات فيفهم من الاستعارة ان الوصف

في الغضب بالنعمة الكامل كما قالوا لشبهه وليس هو مما نحن فيه كان فيهم من التشبيه للمعنى لا يتغير حاله في
نفسه بان يعبر عنه بعبارة ابلغ وهذا مراد الشيخ عبد القاهر بقوله ليست مزية قولنا
رأيت اسدا على قولنا رأيت رجلا هو والاسد سواء في الشجاعة ان الاول افاد زيادة في مساواته
للاسد في الشجاعة لم يفدها الثاني بل الفضيلة هي ان الاول افاد تأكيدا لاثبات تلك المساواة
له لم يفده الثاني والله تعالى اعلم كمل القسم الثاني والحمد لله على جزيل نواله والصلوة على
نبيه محمد وآله

الفن الثالث علم البديع

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام
اي يتصور معانيها ويعلم اعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة والمراد بالوجوه ما مر في قوله
وتتبعها وجوه اخر تورث الكلام حسنا وقوله بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ورعاية
وضوح الدلالة اي الخلو عن التعقيد المعنوي اشارة الى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة
للكلام بعد رعاية الامرين والظرف اعني قوله بعد رعاية متعلق بقوله تحسين الكلام وهي
اي وجوه تحسين الكلام ضربان معنوي اي راجع الى تحسين المعنى اولا وبالذات وان كان قد يفيد
بعضها تحسين اللفظ ايضا ولفظي اي راجع الى تحسين اللفظ كذلك اما المعنوي قدمه
لان المقصود الاصلي والغرض الاولي هو المعاني والالفاظ توابع وقوالب لها فمنه المطابقة
وتسمى الطباق والتضاد ايضا وهي الجمع بين المتضادين اي معنيين متقابلين في الجملة
اي يكون بينهما تقابل وتناف ولو في بعض الصور سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا
وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب او تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف
او ما يشبه شيئا من ذلك ويكون ذلك الجمع بلفظين من نوع واحد من انواع الكلمة اسمين نحو
وتحسبهم ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها
ما اكتسبت فان في اللام معنى الانتفاع وفي على معنى التضرر اي لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر

تعريف علم البديع

مبحث الطباق

بمعنيهما غيرهما او من نوعين نحو أَوَمَن كان ميتاً فأحييناه فانه قد اعتبر في الاحياء معنى الحيوة والموت والحيوة مما يتقابلان وقد دل على الاول بالاسم وعلى الثاني بالفعل وهو اى الطباق ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق السلب وهو ان يجمع بين فعلي مصدر واحد احدهما مثبت والآخر منفى او احدهما امر والآخر نهى فالاول نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهراً من الحيوة الدنيا والثاني نحو فلا تخشوا الناس واخشون ومن الطباق ما سماه بعضهم تدبيجاً من دبج المطر الارض اذا زينها وفسره بان يذكر في معنى من مدح او غيره الوان لقصد الكناية او التورية واراد بالالوان ما فوق الواحد بقرينة الامثلة فتدبيج الكناية نحو قوله

شعر تردّى ثياب الموت حمراً فما اتى لها الليل الا وهي من سندس خضر يعنى ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليلته الا وقد صارت الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة فقد جمع بين الحمرة والخضرة وقصد بالاول الكناية عن القتل وبالثاني الكناية عن دخول الجنة وتدبيج التورية كقول الحريرى فمذ اغبرّ العيش الاخضر وازورّ المحبوب الاصفر اسودّ يومى الابيض وابيضّ فودى الاسود حتى رثى لى العدو الازرق فيا حبذا الموت الاحمر فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر هو الانسان الذى له صفرة والبعيد الذهب وهو المراد ههنا فيكون تورية وجمع الالوان لقصد التورية لا يقتضى ان يكون في كل لون تورية كما توهمه البعض ويلحق به اى بالطباق شيئان احدهما الجمع بين معنيين يتعلق احدهما بما يقابل الآخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة وان لم تكن مقابلة للشدة لكنها مسببة عن اللين الذى هو ضد الشدة والثاني الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان نحو قوله شعر لا تعجبى يا سلم من رجل

مبحث الطباق

ضحك المشيب برأسه اى ظهر ظهوراً تاماً فبكى ذلك الرجل فظهور الشيب لا يقابل البكاء
الا انه قد عبر عنه بالضحك الذى معناه الحقيقى مقابل للبكاء ويسمى الثانى ايهام التضاد
لان المعنيين قد ذكرا بلفظين يوهمان بالتضاد نظراً الى الظاهر ودخل فيه اى فى الطباق
بالتفسير الذى سبق ما يختص باسم المقابلة وان جعله السكاكى وغيره قسماً برأسه من
المحسنات المعنوية وهى ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك المذكور
من المعنيين المتوافقين او المعانى المتوافقة على الترتيب فيدخل فى الطباق لانه جمع
بين معنيين متقابلين فى الجملة والمراد بالتوافق خلاف التقابل حتى لا يشترط ان يكونا متناسبين
او متماثلين فمقابلة الاثنين بالاثنين نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اتى بالضحك والقلة
المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة المتماثلين لهما ومقابلة الثلثة بالثلثة نحو قوله **شعر**
ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل اتى بالحسن والدين
والغنى ثم بما يقابلها من القبح والكفر والافلاس على الترتيب ومقابلة الاربعة بالاربعة نحو
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب
بالحسنى فسنيسره للعسرى والتقابل بين الجميع ظاهر الا بين الاتقاء والاستغناء فبينه
بقوله والمراد باستغنى انه زهد فيما عند الله تعالى كانه مستغن عنه اى عما عند الله تعالى
فلم يتق او المراد باستغنى استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق فيكون الاستغناء
مستلزماً لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء فيكون هذا من قبيل قوله تعالى اشداء على الكفار
رحماء بينهم وزاد السكاكى فى تعريف المقابلة قيداً آخر حيث قال هى ان يجمع بين شيئين
متوافقين او اكثر وبين ضديهما واذا شرط ههنا اى فيما بين المتوافقين او المتوافقات امر
شرط ثمة اى فيما بين ضديهما او اضدادهما ضده اى ضد ذلك الامر كهاتين الآيتين فانه لما

مشترکا علوی وسفلی بجمع الشجر والنجم مع الشمس والقمر من جميع المعاني المناسبة كذا في الاطول قوله التناسب او التناسب

بحث مراعاة النظير

جُعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جُعل ضدها اي ضد التيسير
وهو التعسير المعبّر عنه بقوله فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرٰى اي مشتركا بين اضدادها وهي
البخل والاستغناء والتكذيب فعلى هذا لا يكون قوله ما احسن الدين والدنيا من المقابلة
لانه اشترط في الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط في الكفر والافلاس ضده ومنه اي ومن
المعنوي مراعاة النظير وتسمى التناسب والتوفيق والائتلاف والتلفيق ايضا وهي
جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد ان يكون كل منهما مقابلا للآخر وبهذا
القيد يخرج الطباق وذلك قد يكون بالجمع بين الامرين نحو اَلشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ
جمع بين امرين وقد يكون بالجمع بين ثلثة امور نحو قوله في صفة الابل كالقسيّ
المعطفات المنحنيات بل الاسهم جمع سهم مبرية منحوتة بل الاوتار جمع وتر جمع بين ثلثة امور ومنها
اي من مراعاة النظير ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه
في المعنى نحو لَا تُدْرِكُهُ الْاَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْاَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ فان اللطيف
يناسب كونه غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا للابصار لان المدرك
للشيء يكون خبيرا عالما ويلحق بها اي بمراعاة النظير ان يجمع بين معنيين غير
متناسبين بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين ههنا
نحو اَلشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ وَّالنَّجْمُ اي النبات الذي ينجم اي يظهر من الارض لا ساق
له كالبقول وَالشَّجَرُ الذي له ساق يَسْجُدَانِ ينقادان لله تعالى فيما خلقا له فالنجم
بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب
لهما ويسمى ايهام التناسب مثل ما مرّ في ايهام التضاد ومنه اي من المعنوي الارصاد
وهو في اللغة نصب الرقيب في الطريق ويسميه بعضهم التسهيم يقال برد مسهم فيه خطوط مستوية

بين اشياء الابصار والاطلاق المدرك عينه او بما يناسبه والمناسبة ما ذكرنا بالعموم والخصوص قوله والنجم والشجر عدم التناسب بين الشمس والقمر والنجم ... ايهام التناسب

وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة وهي في النثر بمنزلة البيت من النظم فقوله هو يطبع الاسجاع
بجواهر لفظه فقرة ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فقرة اخرى والفقرة في الاصل حلي
يصاغ على شكل فقرة الظهر او من البيت ما يدل عليه اي على العجز وهو آخر كلمة من الفقرة او
البيت اذا عرف الروي فقوله ما يدل فاعل يجعل وقوله اذا عرف متعلق بقوله يدل والروي
الحرف الذي يبنى عليه اواخر الابيات او الفقر ويجب تكرره في كل منها وقيد بقوله اذا عرف الروي
لان من الارصاد ما لا يعرف به العجز لعدم معرفة حرف الروي كما في قوله تعالى وما كان الناس
الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون فلو
لم يعرف ان حرف الروي هو النون لربما توهم ان العجز فيما هم فيه اختلفوا او فيما اختلفوا فيه
فالارصاد في الفقرة نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفي البيت نحو قوله
شعر اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ومنه اي من المعنوي المشاكلة
وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه اي ذلك الشيء في صحبته اي صحبة ذلك الغير تحقيقا او
تقديرا اي وقوعا محققا او مقدرا فالاول كقوله شعر قالوا اقترح شيئا من اقترحت عليه
شيئا اذا سألته اياه من غير روية وطلبته على سبيل التكليف والتحكم وجعله من اقترح الشيء
ابتدعه غير مناسب على ما لا يخفى نجد مجزوم على انه جواب الامر من الاجادة وهو تحسين
الشيء لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا اي خيطوا وذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ
لوقوعها في صحبة طبخ الطعام ونحوه تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك حيث اطلق
النفس على ذات الله تعالى لوقوعه في صحبة نفسي والثاني وهو ما يكون وقوعه في صحبة
الغير تقديرا نحو قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الى قوله صبغة الله ومن احسن
من الله صبغة ونحن له عابدون وهو اي قوله صبغة الله مصدر لانه فعلة من صبغ

كالجلسة من جلس يعني الحالة التي يقع عليها الصبغ مؤكد لآمنا بالله اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس فيكون آمنا مشتملا على تطهير الله تعالى نفوس المؤمنين ودالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله مؤكد المضمون قوله آمنا بالله ثم اشار الى نوع تطهير في صحبة ما يعبر عنه بالصبغ فقد عبر بقوله والاصل فيه اي في هذا المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه معمودية ويقولون انه اي الغمس في ذلك الماء تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الآن صار نصرانيا حقا فامر المسلمون بان يقولوا للنصارى قولوا آمنا بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب في قولوا آمنا بالله للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين امروا بان يقولوا صبغنا الله بالايمان صبغة ولم يصبغ صبغتكم ايها النصارى فعبر عن الايمان بصبغة الله للمشاكلة لوقوعه في صحبة صبغة النصارى تقديرا بهذه القرينة الحالية التي هي سبب النزول من غمس النصارى اولادهم في الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظا

بحث المزاوجة والعكس

ومنه اي ومن المعنوي المزاوجة وهو ان يزاوج اي توقع المزاوجة على ان الفعل مسند الى ضمير المصدر او الى الظرف اعني قوله بين معنيين في الشرط والجزاء والمعنى ان يجعل معنيان واقعان في الشرط والجزاء مزدوجين في ان يترتب على كل منهما معنى رتب على الآخر كقوله شعر اذا ما نهى الناهي ومنعني عن حبها فلج بي الهوى اي لزمني اصاخت الى الواشي اي استمعت الى النمام الذي يشي حديثه ويزينه وصدقته فيما افترى علي فلج بها الهجر زاوج بين النهي والاصاخة الى الواشي الواقعين في الشرط والجزاء في ان رتب عليهما لجاج شيء وقد يتوهم من ظاهر العبارة ان المزاوجة هي ان يجمع بين معنيين

في الشرط ومعنيين في الجزاء كما جمع في الشرط بين التأهي ولجاج الهوى وفي الجزاء بين اصاختها الى الواشي ولجاج الهجر وهو فاسد اذ لا قائل بالمزاوجة في مثل قولنا اذا جاء في زيد فسلم على جلسته فانعمت عليه وما ذكرنا هو المأخوذ من كلام السلف ومنه اي من المعنوي العكس والتبديل وهو ان يقدم جزء في الكلام على جزء آخر ثم يؤخر ذلك المقدم عن الجزء المؤخر اولا والعبارة الصحيحة ما ذكره بعضهم وهو ان تقدم اولا في الكلام جزء ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت وظاهر عبارة المصنف صادق على نحو عادات السادات اشرف العادات وهو ليس من العكس ويقع العكس على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي الجملة وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات العادات فالعادات احد طرفي الكلام والسادات مضاف اليه لذلك الطرف وقد وقع العكس بينهما بان قدم اولا العادات على السادات ثم السادات على العادات ومنها اي ومن الوجوه ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ فالحي والميت متعلقا يخرج وقد تقدم اولا الحي على الميت وثانيا الميت على الحي ومنها اي من الوجوه ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ قدم اولا هن على هم وثانيا هم على هن وهما لفظان وقع احدهما في جانب المسند اليه والآخر في جانب المسند منه اي من المعنوي الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض اي بنقضه وابطاله لنكتة كقوله شعر قف بالديار التي لم يعفها القدم اي لم يبلها تطاول الزمان وتقادم العهد ثم عاد الى ذلك الكلام ونقضه بقوله بلى وغيرها الارواح والديم اي الرياح والامطار والنكتة اظهار التحير والتدله كانه اخبر اولا بما لا تحقق له ثم افاق بعض الافاقة فنقض الكلام السابق قائلا بلى عفاها القدم وغيرها الارواح والديم ومنه اي من

بحث العكس والرجوع

مبحث التورية والاستخدام واللف والنشر

المعنوي **التورية** ويسمى الايهام ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد
ويراد به البعيد اعتمادا على قرينة خفية وهي ضربان الاولى مجردة وهي التورية التي لا تجامع
شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش استوى اراد باستوى معناه البعيد وهو
استولى ولم يقرن به شيء مما يلائم المعنى القريب الذي هو الاستقرار والثانية مرشحة
وهي التي تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو والسماء بنيناها بايد اراد بالايدي معناها
البعيد وهو القدرة وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذي هو الجارحة المخصوصة
وهو قوله بنيناها اذ البناء مما يلائم اليد وهذا مبني على ما اشتهر بين اهل الظاهر من المفسرين والا
فالتحقيق ان هذا تمثيل وتصوير لعظمته وتوقيف على كنه جلاله من غير ان يتمحل للمفردات حقيقة
او مجاز ومنه اي من المعنوي **الاستخدام** وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما اي
احد المعنيين ثم يراد بضميره اي بالضمير العائد الى ذلك اللفظ معناه الآخر او يراد
باحد ضميريه احدهما اي احد المعنيين ثم يراد بالآخر اي بضميره الآخر معناه الآخر وفي كليهما
يجوز ان يكون المعنيان حقيقيين او مجازيين او مختلفين فالاول وهو ان يراد باللفظ
احد المعنيين وبضميره معناه الآخر كقوله شعر اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا
غضابا جمع غضبان اراد بالسماء الغيث وبضميره في رعيناه النبت وكلا المعنيين مجازي
والثاني وهو ان يراد باحد ضميريه احد المعنيين وبالضمير الآخر معناه الآخر كقوله شعر
فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي اراد باحد ضميري الغضا
اعني المجرور في الساكنيه المكان الذي فيه شجرة الغضا وبالآخر اعني المنصوب في
شبوه النار الحاصلة من شجرة الغضا وكلاهما مجازي ومنه اي من المعنوي **اللف** و
النشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من آحاد هذا المتعدد

مبحث اللف والنشر

من غير تعيين ثقةً اى الذكر بدون التعيين لاجل الوثوق بأن السامع يرده اليه اى يرد ما لكل واحد من احاد هذا المتعدد الى ما هو له لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية او المعنوية فهو ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف بأن يكون الاول من المتعدد فى النشر للاول من المتعدد فى اللف والثانى للثانى وهكذا الى الآخر نحو وَمِنْ رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله تعالى فيه على الترتيب فان قيل عدم التعيين فى الآية ممنوع فان المجرور من فيه عائد الى الليل لا محالة قلنا نعم ولكن باعتبار احتمال ان يعود الى كل من الليل والنهار يتحقق عدم التعيين واما على غير ترتيبه اى ترتيب اللف سواء كان معكوس الترتيب كقوله شعر كيف اسلو وانت حقف وهو النقا من الرمل وغصن ، وغزال لحظا وقدا وردفا فاللحظ للغزال والقد للغصن والردف للحقف او مختلطا كقولك هو شمس واسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة والثانى وهو ان يكون ذكر المتعدد على الاجمال نحو وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ اِلَّا مَنْ كَانَ هُوْدًا اَوْ نَصَارٰى فان الضمير فى قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقان على الاجمال بالضمير العائد اليهما ثم ذكر ما لكل اى وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخلها الا من كان نصارى فلف بين الفريقين او القولين اجمالا لعدم الالتباس والثقة بأن السامع يرد الى كل فريق او قول مقوله للعلم بتضليل كل فريق صاحبه واعتقاده ان داخل الجنة هو لا صاحبه ولا يتصور فى هذا الضرب الترتيب وعدمه ومن غريبه اللف والنشر ان يذكر متعددان او اكثر ثم يذكر فى نشر واحد ما يكون لكل من احاد كل من المتعددين او الاكثر كما تقول الراحة والتعب والعدل والظلم قد سد من ابوابها ما كان مفتوحا وفتح من

بحث الجمع والتفريق والتقسيم

لمرتبتهما ما كان مسببا او ومنه اي من المعنوى الجمع وهو ان يجمع بين متعدد اثنين او اكثر
فى حكم كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ونحوه قول ابى عتاهية شعر
علمت يا مجاشع بن مسعدة ان الشباب والفراغ والجدة اى الاستغناء مفسدة اى داعية
الى الفساد للمرء اى مفسدة ومنه اى من المعنوى التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين
من نوع واحد فى المدح او غيره كقوله شعر ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير يوم
سخاء فنوال الامير بدرة عين وهى عشرة آلاف درهم ونوال الغمام قطرة ماء اوقع
التباين بين النوالين ومنه اى من المعنوى التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل
اليه على التعيين وبهذا القيد خرج اللف والنشر وقد اهمله السكاكى فتوهم بعضهم ان
التقسيم عنده اعم من اللف والنشر واقول ان ذكر الاضافة مغن عن هذا القيد اذ ليس فى
اللف والنشر اضافة ما لكل اليه بل يذكر فيه ما لكل حتى يضيفه السامع اليه ويرده عليه
فليتأمل كقوله شعر ولا يقيم على ضيم اى ظلم يراد به الضمير عائد الى المستثنى منه العام
المقدر الا الاذلان فى الظاهر فاعل لا يقيم وفى التحقيق بدل اى لا يقيم احد على ظلم يقصد به
الا الاذلان عير الحى وهو الحمار والوتد هذا اى عير الحى على الخسف اى الذل مربوط برمته
هى قطعة حبل بالية وذا اى الوتد يشج اى يدق ويشق راسه فلا يرثى اى لا يرق له ولا
يرحم له احد ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول الربط على الخسف والى الثانى الشج
على التعيين وقيل لا تعيين لان هذا وذا متساويان فى الاشارة الى القريب فكل منهما
يحتمل ان يكون اشارة الى العير والى الوتد فالبيت من اللف والنشر دون التقسيم وفيه نظر لانا
لا نسلم التساوى بل فى حرف التنبيه ايماء الى ان القريب فيما قبل بحيث يحتاج الى تنبيه ما بخلاف
البعيد منهما فهذا للقريب اعنى العير وذا للابعد اعنى الوتد وامثال هذه الاعتبارات لا ينبغى ان يهمل

فی عبارات البلغاء بل لیست البلاغة الا برعایة امثال ذلك ومنه ای من المعنوی الجمع

مع التفریق وهو ان یدخل شیئان فی معنی ویفرق بین جهتی الادخال کقوله شعر فوجهك

کالنار فی ضوءها وقلبی کالنار فی حرها ادخل قلبه ووجه الحبیب فی کونهما کالنار ثم

فرق بان وجه الشبه فی الوجه الضوء واللمعان وفی القلب الحرارة والاحتراق ومنه ای

من المعنوی الجمع مع التقسیم وهو جمع متعدد تحت حکم ثم تقسیمه او العکس ای

تقسیم متعدد ثم جمعه تحت حکم فالاول ای الجمع ثم التقسیم کقوله شعر حتی اقام ای

الممدوح وهو تضمین الاقامة معنی التسلیط فعداه بعلی فقال علی ارباض جمع ربض

وهو ما حول المدینة خرشنة وهی بلدة من بلاد الروم تشقی به الروم والصلبان

جمع صلیب النصاری والبیع جمع بیعة وهی متعبدهم وحتی متعلق بالفعل الثانی فی البیت

السابق اعنی قاد المقانب ای العساکر جمع فی هذا البیت شقاء الروم بالممدوح ثم قسم فقال

شعر للسبی ما نکحوا والقتل ما ولدوا ای مذکر ما ولدوه من اولادهم فقتله المبالاة بهم حتی کانهم من غیر

ذوی العقول وملایمة لقوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والثانی ای التقسیم ثم الجمع

کقوله شعر قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع ای طلبوا النفع فی اشیاعهم واتباعهم

وانصارهم نفعوا سجیة ای غریزة وخلق تلك منهم غیر محدثة ان الخلائق جمع خلیقة

وهی الطبیعة والخلق فاعلم شرها البدع جمع بدعة ای المبتدعات المحدثات قسم فی الاول

صفة الممدوحین الی ضر الاعداء ونفع الاولیاء ثم جمعها فی الثانی تحت کونها سجیة ومنه ای

من المعنوی الجمع مع التفریق والتقسیم وتفسیره ظاهر مما سبق فلم یتعرض له

کقوله تعالی یوم یات ای یاتی الله تعالی ای امره او یاتی الیوم ای هوله والظرف منصوب باضمار

اذکر او بقوله لا تکلم نفس بما ینفع من جواب او شفاعة الا باذنه فمنهم ای من اهل الموقف

اوقع التباين بينها بجعل بعضها شقيا وبعضها سعيدا بقوله فمنهم شقي وسعيد وقد يقال ان هذا ليس من باب الجمع والتفريق

شقي يقضى له بالنار وسعيد يقضى له بالجنة فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ
اخراج النفس وَشَهِيقٌ رده خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ اي سماوات الاخرة
وارضها او هذه العبارة كناية عن التابيد ونفي الانقطاع إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ الا وقت مشية
الله تعالى إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ من تخليد البعض كالكفار واخراج البعض كالفساق وَأَمَّا
الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءً
غَيْرَ مَجْذُوذٍ اي غير مقطوع بل ممتدا الى غير نهاية ومعنى الاستثناء في الاول ان بعض
الاشقياء لا يخلدون كالعصاة من المؤمنين الذين شقوا بالعصيان وفي الثاني ان بعض
السعداء لا يخلدون في الجنة بل يفارقونها ابتداء يعني ايام عذابهم كالفساق من المؤمنين
الذين سعدوا بالايمان والتابيد من مبدأ معين كما ينتقض باعتبار الانتهاء كذلك ينتقض
باعتبار الابتداء فقد جمع الانفس في قوله لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ ثم فرق بينهم بان بعضهم شقي
وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء ما لهم
من عذاب النار والى السعداء ما لهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا الى اخره

وقد يطلق التقسيم على امرين آخرين احدهما ان تذكر احوال الشيء مضافا الى كل من
تلك الاحوال ما يليق به كقوله شعر سأطلب حقي بالقنا ومشايخ * كأنهم من طول ما
التثموا مرد * ثقال لشدة وطأتهم على الاعداء اذا لاقوا اي حاربوا خفاف اي مسرعين الى
الاجابة اذا دعوا الى كفاية مهم ودفاع ملم كثير اذا شدوا والقياس واحد مقام الجماعة قليل اذا
عدوا ذكر احوال المشايخ واضاف الى كل حال ما يناسبها بان اضاف الى الثقل حال الملاقاة
والى الخفة حال الدعاء وهكذا الى الآخر والثاني استيفاء اقسام الشيء كقوله تعالى يَهَبُ لِمَنْ
يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ

اطلاق التقسيم على امرين آخرين

مبحث التجريد

عقيمات الانسان مثلاً لا يكون له ولد او يكون له ولد ذكر او انثى او ذكر وانثى وقد استوفى
في الاية جميع الاقسام ومنها اى من المعنوى التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة
امر اخر مثله فيها اى مماثل لذلك الامر ذي الصفة في تلك الصفة مبالغة اى لاجل المبالغة
وذلك لكمالها اى تلك الصفة فيه اى في ذلك الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة
الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف اخر بتلك الصفة وهو اى التجريد اقسام منها ما يكون
بمن التجريدية نحو قولهم لى من فلان صديق حميم اى قريب يهتم لامره اى بلغ فلان من
الصداقة حدا صح معه اى مع ذلك الحد ان يستخلص منه اى من فلان صديق اخر مثله
فيها اى في الصداقة ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم لئن
سألت فلانا لتسألن به البحر بالغ في اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا في السماحة ومنها
ما يكون بدخول باء المعية في المنتزع نحو قوله شعر وشوهاء اى فرس قبيح المنظر لسعة
اشداقها ولما اصابها من شدائد الحرب تعدو وتسرع بي الى صارخ الوغى اى مستغيث
في الحرب بمستلئم اى لابس لامة وهي الدرع والباء للملابسة والمصاحبة مثل الفنيق وهو
الفحل المكرم المرحل بمن حل البعير المخصص عن مكانه وارسل اى تعدو بي ومعي من نفسي
مستعد للحرب بالغ في استعداده للحرب حتى انتزع منه اخر ومنها ما يكون بدخول في في
المنتزع منه نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اى في جهنم وهي دار الخلد لكنه انتزع منها دارا اخرى
وجعلها معدة في جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها ومبالغة في اتصافها بالشدة
ومنها ما يكون بدون توسط حرف نحو قوله شعر فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوي
اى تجمع الغنائم او يموت كريم منصوب باضمار ان اى الا ان يموت كريم يعني بالكريم نفسه انتزع
من نفسه كريما مبالغة في كرمه فان قيل هذا من قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة

مبحث المبالغة المقبولة

قلنا لا ينافي التجريد على ما ذكرناه وقيل تقديره او يموت مني كريم فيكون من قبيل لي من
فلان صديق حميم فلا يكون قسما آخر وفيه نظر لحصول التجريد وتمام المعنى بدون هذا
التقدير ومنها ما يكون بطريق الكناية نحو قوله شعر يا خير من يركب المطي ولا يشرب
كأسا بكف من بخلا اي يشرب الكأس بكف الجواد انتزع منه جوادا يشرب هو بكفه على
طريق الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له الشرب بكف الكريم ومعلوم
انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم وقد خفي هذا على بعضهم فزعم ان الخطاب ان كان لنفسه
فهو تجريد والا فليس من التجريد في شيء بل كناية عن كون الممدوح غير بخيل اقول الكناية
لا تنافي التجريد على ما قررناه ولو كان الخطاب لنفسه لم يكن قسما بنفسه بل داخلا في قوله
ومنها مخاطبة الانسان نفسه وبيان التجريد في ذلك انه ينتزع من نفسه شخصا آخر
مثله في الصفة التي سيق لها الكلام ثم يخاطبه كقوله شعر لا خيل عندك تهديها
ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال اراد بالحال الغنى فكانه انتزع من نفسه شخصا آخر
مثله في فقد الخيل والمال وخاطبه ومنه اي من المعنوي المبالغة المقبولة لان المردودة
لا تكون من المحسنات وفي هذا اشارة الى الرد على من زعم ان المبالغة مقبولة مطلقا وعلى
من زعم انها مردودة مطلقا ثم انه فسر مطلق المبالغة وبين اقسامها والمقبولة والمردودة
فقال والمبالغة مطلقا ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حدا مستحيلا او
مستبعدا وانما يدعى ذلك لئلا يظن انه اي ذلك الوصف غير متناه فيه اي في الشدة
او الضعف وتذكير الضمير وافراده باعتبار عوده الى احد الامرين وتنحصر المبالغة في التبليغ
والاغراق والغلو لا بمجرد الاستقراء بل بالدليل القطعي وذلك لان المدعى ان كان ممكنا
عقلا وعادة فتبليغ كقوله شعر فعادى يعني الفرس عداء وهو الموالاة بين الصيدين

بحث انواع الغلو المقبولة

احدهما على اثر الآخر في طلق واحد بين ثور يعني الذكر من بقر الوحش ونعجة يعني الانثى منها

دراكا اي متتابعا فلم ينضح بماء فيغسل مجزوم معطوف على ينضح اي لم يعرق فلم يغسل

ادعى ان فرسه ادرك ثورا ونعجة في مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة

وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله شعر ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا

اي نرسل الكرامة على اثره حيث سار وهذا ممكن عقلا لا عادة بل في زماننا يكاد

يلحق بالممتنع عقلا وهما اي التبليغ والاغراق مقبولان والا اي وان لم يكن ممكنا لا عقلا

ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا ينعكس

فغلو كقوله شعر واخفت اهل الشرك حتى انه الضمير للشان لتخافك النطف التي

لم تخلق فان خوف النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة والمقبول منه اي من الغلو

اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظة يكاد في يكاد زيتها يضئ ولو لم

تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله شعر عقدت سنابكها اي حوافر

الجياد عليها بمعنى فوق رؤسها عثيرا بكسر العين اي غبارا ومن لطائف العلامة في

شرح المفتاح العثير الغبار ولا تفتح فيه العين ولقد سمعت من بعض ... ان بعض البقالين

كان يسوق بغلته في سوق بغداد وكان بعض عدول دار القضاء حاضرا فضرطت البغلة

فقال البقال على ما هو دابهم بلحية العدل بكسر العين يعني شاهد فقال بعض الظرفاء

على الفور افتح العين فان المولى حاضر ومن هذا القبيل ما وقع لي في قصيدة شعر علا ابجد

بن عيسى الورى ملكا وديا فقد اعيانا عن املاكا ومما يناسب هذا المقام ان بعض اصحابي

من الغالب على لهجتهم امالة الحركات نحو الفتحة اتاني بكتاب فقلت لمن هو فقال لمولانا

عز بفتح العين فضحك الحاضرون فنظر الى كالمتعرف بسبب ضحكهم فاسترشد بطريق الصواب

فرمزت اليه بغض الجفن وضم العين تفطن للمقصود واستطرق ذلك الحاضر ورئيس تلك الجياد عنقا هو نوع من السير عليها اى على تلك العثير لامكنها اى مكن العنق الذى تراكم الغبار المرتفع من سنابك الخيل فوق رؤسها بحيث صار ارضا يمكن سيرها عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخيل حسن وقد اجتمعا اى حضال ما يقربه الى الصحة وتضمن التخييل الحسن فى قوله شعر يخيل لى ان سمر الشهب فى الدجى وشدت باهدابى اليهن اجفانى اى يوقع فى خيالى ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان اجفان عينى قد شدت باهدابها الى الشهب لطول ذلك الليل وغاية سهرى فيه وهذا تخييل حسن ولفظة يخيل يزيده حسنا ومنها اى من الاغراق والغلو ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله شعر اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب ومنها اى من المعنوى المذهب الكلامى

مبحث المذهب الكلامى

وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام وهو ان يكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا واللازم وهو فساد السموات والارض باطل لان المراد به خروجهما عن النظام الذى هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الآلهة وهذه الملازمة من المشهورات الصادقة التى يكتفى بها فى الخطابيات دون القطعيات المعتبرة فى البرهانيات وقوله شعر حلفت فلم اترك لنفسك ريبة اى شكا وليس وراء الله للمرء مطلب لئن كنت قد بلغت عنى خيانة لمبلغك الواشى اغش واكذب ولكننى كنت امرأ لى جانب من الارض فيه اى فى ذلك الجانب مستراد اى موضع طلب الرزق من راد الكلاء ومذهب موضع الذهاب للحاجات ملوك اى فى ذلك الجانب ملوك واخوان اذا ما اتيتهم احكم فى اموالهم اى اتصرف فيها كيف شئت واقرب عندهم واصير رفيع المرتبة كفعالك اى كما تفعل انت فى قوم اراك

بحث حسن التعليل

اصطنعتهم اى احسنت اليهم فلم ترهم فى مدحهم لك اذنبوا اى لا تعاتبنى على مدح

آل جفنة المحسنين الى المنعمين على كما لا تعاتب قوما احسنت اليهم فمدحوك فهذه الحجة على

طريق التمثيل الذى تسميه الفقهاء قياسا ويمكن رده الى صورة قياس استثنائى اى لو كان

مدحى لآل جفنة ذنبا لكان مدح اولئك القوم لك ايضا ذنبا واللازم باطل فكذا الملزوم

ومنه اى من المعنوى **حسن التعليل** وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار

لطيف بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة غير حقيقى اى لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف

علة له فى الواقع كما اذا قلت قتل فلان اعاديه لدفع ضررهم فانه ليس فى شئ من حسن التعليل

وما قيل من ان هذا الوصف اعنى غير حقيقى ليس بمفيد ههنا لان الاعتبارى لا يكون الا غير

حقيقى فغلط ومنشأه ما سمعوا ان ارباب المعقول يطلقون الاعتبارى على مقابل الحقيقى

ولو كان الامر كما توهم لوجب ان يكون جميع اعتبارات العقل غير مطابق للواقع وهو

اربعة اضرب لان الصفة التى ادعى لها علة مناسبة اما ثابتة قصد بيان علتها او غير ثابتة

اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها فى العادة علة وان كانت لا تخلو فى الواقع عن علة

كقوله **شعر** لم يحك اى لم يشابه نائلك اى عطاءك السحاب وانما حمت به اى صارت

محمومة بسبب نائلك وتفوقه عليها فصبيبها الرحضاء اى فالمصبوب عرق الحمى فنزول

المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها فى العادة علة وقد علله بانه عرق حماها الحادثة بسبب

عطاء الممدوح او يظهر لها اى لتلك الصفة علة غير العلة المذكورة لتكون المذكورة غير حقيقية

فيكون من حسن التعليل كقوله **شعر** ما به قتل اعاديه ولكن يتقى اخلاف ما ترجو الذئاب

فان قتل الاعداء فى العادة لدفع مضرتهم وصفوة المملكة عن منازعتهم لا لما ذكره من ان

طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبته صدق رجاء الراجين بعثته على قتل اعاديه لما علم من انه

فالتوجه الى الحروب صار بسبب الذئاب ترجو اتساع الرزق عليها بلحوم من يقتل من الاعادي

وهذا مع انه وصف بكمال الجود وصف بكمال الشجاعة حتى ظهرت للحيوانات العجم والثانية

اي الصفة الغير الثابتة التي اريد اثباتها اما ممكنة كقوله شعر يا واشيا حسنت فينا اساءته

نجّى حذارك اي حذاري منك انساني اي انسان عيني من الغرق فان استحسان اساءة

الواشي ممكن لكن لما خالف اي الشاعر الناس فيه اذ لا يستحسنه الناس عقبه اي عقب

الشاعر استحسان اساءة الواشي بان حذاره منه اي من الواشي نجّى انسانه من الغرق

في الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه او غير ممكنة كقوله شعر لو لم تكن نية الجوزاء خدمته

لما رأيت عليها عقد منتطق من انتطق اي شد النطاق وحول الجوزاء كواكب يقال لها نطاق

الجوزاء فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها كذا في الايضاح وفيه نظر لان

مفهوم هذا الكلام هو ان نية الجوزاء خدمة الممدوح علة لرؤية عقد النطاق عليها اعني

لرؤية الحالة الشبيهة بانتطاق المنتطق كما يقال لو لم تجئني لم اكرمك يعني ان علة الاكرام

هو المجيء وهذه صفة ثابتة قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح فيكون من الضرب الاول

وما قيل انه اراد ان الانتطاق صفة ممتنعة الثبوت للجوزاء وقد اثبتها الشاعر وعللها بنية

خدمة الممدوح فهو مع انه خلاف صريح كلام المصنف في الايضاح ليس بشيء لان حديث

انتطاق الجوزاء اعني الحالة الشبيهة به ثابت بل محسوس والاقرب ان يجعل لو ههنا مثلها

في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اعني الاستدلال بانتفاء الثاني على انتفاء

الاول فيكون الانتطاق علة لكون نية الجوزاء خدمة الممدوح اي دليلا عليه وعلة للعلم به

مع انه وصف غير ممكن والحق به اي بحسن التعليل ما بني على الشك ولم يجعل منه لان فيه

ادعاء واصرارا والشك ينافيه كقوله شعر كأن السحاب الغر جمع الاغر والمراد الماطرة

بحث التعليل

القرية الملاء غيث بن عمها ما اى عقت الربى حبيا فما ترقأ والاصل ترقاء بالهمزة خفف اى ما تسكن من مدامعه علل على سبيل الاستعارة نزول المطر من السحاب بانها غيث حبيا تحت تلك الربى فهى تبكى عليها ومنه اى من المعنوى التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته لمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب احترازا عن نحو غلام زيد راكب وابوه راكب كقوله شعر احلامكم لسقام الجهل شافية ٭ كما دماؤكم تشفى من الكلب هو بفتح اللام شبه جنون يحدث للانسان من عض الكلب الكلب ولا دواء له انجع من شرب دم ملك كما قال الحماسى شعر بناة مكارم واساة كلم ٭ دماؤكم من الكلب الشفاء ٭ ففرع على وصفهم بشفاء احلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب يعنى انتم ملوك واشراف وارباب العقول الراجحة ومنه اى من المعنوى تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشئ صفة مدح لذلك الشئ بتقدير دخولها فيها اى دخول صفة المدح فى صفة الذم كقوله شعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ٭ بهن فلول من قراع الكتائب ٭ اى مضاربة الجيوش اى ان كان فلول السيف عيبا فاثبت شيئا منه اى من العيب على تقدير كونه منه اى كون فلول السيف من العيب وهو اى هذا التقدير وهو كون الفلول من العيب محال لانه كناية عن كمال الشجاعة فهو اى اثبات شئ من العيب على هذا التقدير فى المعنى تعليق بالمحال كما يقال حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل فى سم الخياط فالتاكيد فيه اى فى هذا الضرب من جهة انه كدعوى الشئ ببينة لانه علق نقيض الدعوى وهو اثبات شئ من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب محقق ومن جهة ان الاصل فى مطلق الاستثناء هو الاتصال اى كون المستثنى منه بحيث يدخل

بحث تاكيد المدح بما يشبه الذم

فيها المستثنى على تقدير السكوت منه ذلك لما تقرر فى موضعه من ان الاستثناء المنقطع
مجاز واذا كان الاصل فى الاستثناء الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها يعنى المستثنى يوهم
اخراج شئ وهو المستثنى مما قبلها اى مما قبل الاداة وهو المستثنى منه فاذا وليها اى الاداة
صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع جاء التاكيد لما فيه من المدح على
المدح والاشعار بانه لم يجد صفة ذم حتى يستثنيها فاضطر الى استثناء صفة مدح
وتحويل الاستثناء الى الانقطاع والضرب الثانى من تاكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت
لشئ صفة مدح ويعقب باداة الاستثناء اى يذكر عقيب اثبات صفة المدح لذلك الشئ
اداة استثناء تليها صفة مدح اخرى له اى لذلك الشئ نحو قوله عليه السلام انا افصح العرب
بيد انى من قريش بيد بمعنى غير وهو اداة الاستثناء واصل الاستثناء فيه اى فى هذا الضرب
ايضا ان يكون منقطعا كما ان الاستثناء فى الضرب الاول منقطع لعدم دخول المستثنى
فى المستثنى منه وهذا لاينافى كون الاصل فى مطلق الاستثناء هو الاتصال لكنه اى
الاستثناء المنقطع فى هذا الضرب لم يقدر متصلا كما قدر فى الضرب الاول اذ ليس هنا صفة
ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها واذا لم يمكن تقدير الاستثناء متصلا
فى هذا الضرب فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثانى وهو ان ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر
المستثنى يوهم اخراج شئ عما قبلها من حيث ان الاصل فى مطلق الاستثناء هو الاتصال
فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح اخرى جاء التاكيد ولا يفيد التاكيد من جهة انه كدعوى
الشئ ببينة لانه مبنى على التعليق بالمحال المبنى على تقدير الاستثناء متصلا ولهذا اى
ولكون التاكيد فى هذا الضرب من الوجه الثانى فقط كان الضرب الاول افضل للتاكيد
من وجهين افضل ومنه اى من تاكيد المدح بما يشبه الذم ضرب آخر وهو ان يؤتى بمستثنى

بحث تاكيد المدح بما يشبه الذم

فيه معنى المدح معى لا الفعل فيه معنى الذم نحو وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا اى ما تعيب
منا الا اصل المناقب والمفاخر كلها وهو الايمان يقال نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه
وهو كالضرب الاول فى افادة التاكيد من وجهين ولاستدراك المفهوم من لفظ لكن فى
هذا الباب اى تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء كما فى قوله شعر هو البدر الا انه البحر
زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل فقوله الا وسوى استثناء مثل بيد انى من قريش وقوله
لكنه استدراك يفيد فائدة الاستثناء فى هذا الضرب لان الا فى الاستثناء المنقطع بمعنى لكن
ومنه اى من المعنوى **تاكيد الذم بما يشبه المدح** وهو ضربان احدهما ان يستثنى
من صفة مدح منفية عن الشئ صفة ذم بتقدير دخولها اى صفة الذم فيها اى فى صفة
المدح كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسئ الى من احسن اليه وثانيهما ان تثبت للشئ صفة ذم
وتعقب باداة الاستثناء تليها صفة ذم اخرى له كقولك فلان فاسق الا انه جاهل فالضرب الاول
يفيد التاكيد من وجهين الثانى من وجه واحد وتحقيقهما على قياس ما مر فى تاكيد المدح بما يشبه الذم
ومنه اى من المعنوى الاستتباع وهو المدح بشئ على وجه يستتبع المدح بشئ اخر كقوله
شعر نهبت من الاعمار ما لو حويته اى جمعته لهنئت الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية فى
الشجاعة حيث جعل قتلاه بحيث يخلد وارث اعمارهم على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح
الدنيا ونظامها اذ لا تهنئة لاحد بشئ لا فائدة له فيه قال على بن عيسى الربعى وفيه اى فى
البيت وجهان اخران من المدح احدهما انه نهب الاعمار دون الاموال كما هو مقتضى علو الهمة
وذلك مفهوم من تخصيص الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال مع ان النهب بها اليق
وهم يعتبرون فى الشعر المحاورات والخطابات ان لم يعتبره ائمة الاصول والثانى انه لم يكن
ظالما فى قتلهم والا لما كان للدنيا سرور بخلوده ومنه اى من المعنوى الادماج فقال الادماج الشئ

مبحث تاكيد المدح بما يشبه

بحث الاستتباع والادماج

نوبة اذا انقضت وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى مدحا كان او غيره معنى آخر وهو منصوب بانه
مفعول ثان ليضمن فقد اسند الى المفعول الاول فهو لشموله المدح وغيره اعم من الاستتباع
لاختصاصه بالمدح كقوله شعر اقلب فيه اجفاني كاني اعد بها على الدهر الذنوبا فانه
ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه اي ومن المعنوي التوجيه ويسمى محتمل الضدين
وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين اي متباينين متضادين كالمدح والذم مثلا ولا
يكفي مجرد احتمال معنيين متغايرين كقول من قال لاعور خاط لي عمرو قباء ليت عينيه سواء
يحتمل صحة العين العوراء فيكون دعاء له والعكس فيكون دعاء عليه قال السكاكي ومنه اي من
التوجيه متشابهات القرآن باعتبار وهو احتمالها لوجهين مختلفين وتفارقه باعتبار آخر
وهو عدم استواء الاحتمالين لان احد المعنيين في المتشابهات قريب والآخر بعيد كما ذكر
السكاكي نفسه من ان اكثر متشابهات القرآن من قبيل التورية والايهام ويجوز ان يكون وجه
المفارقة هو ان المعنيين في المتشابهات لا يجب تضادهما ومنه اي من المعنوي الهزل الذي
يراد به الجد كقوله شعر اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب ومنه
اي من المعنوي تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة
وقال لا احب تسميته بالتجاهل لوروده في كلام الله تعالى كالتوبيخ في قول الخارجية شعر
ايا شجر الخابور وهو نهر من ديار بكر مالك مورقا اي ناضرا من اورق الشجر اذا صار ذا ورق كانك
لم تجزع على ابن طريف والمبالغة في المدح كقوله شعر ألمع برق سرى ام ضوء مصباح
ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي اي الظاهر او المبالغة في الذم كقوله شعر وما ادري وسوف
اخال اي اظن وكسر همزة المتكلم فيه هو الافصح وبنو اسد تقول اخال بالفتح وهو القياس ادري
اقوم آل حصن ام نساء وفيه دلالة على ان القوم هو الرجال خاصة والتدله اي وكالتحير

بحث القول بالموجب والاطراد

والتدهش كما فى الحب فى قوله شعر بالله يا ظبيات القاع هو المستوى من الارض قلن لنا
ليلاى منكن ام ليلى من البشر وفى اضافة ليلى الى نفسه اولاً والتصريح باسمها ثانيا استلذاذ
وهذه انموذج من نكت التجاهل وهى اكثر من ان يضبطها القلم ومنه اى من المعنوى القول
بالموجب وهو ضربان احدهما ان تقع صفة فى كلام الغير كناية عن شىء اثبت له اى لذلك
الشىء حكم فتثبتها لغيره اى فتثبت انت فى كلامك تلك الصفة لغير ذلك الشىء من غير تعرض
لثبوته له اى لثبوت ذلك الحكم لذلك الغير او نفيه عنه نحو يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ
لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ فالاعز صفة وقعت فى كلام
المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين وقد اثبت المنافقون لفريقهم
اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله تعالى فى الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم
وهو الله ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذى هو الاخراج للموصوفين
بالعزة اعنى الله ورسوله والمؤمنين ولا لنفيه عنهم والثانى حمل لفظ وقع فى كلام الغير على خلاف
مراده مما يحتمله ذلك اللفظ بذكر متعلقه اى انما يحمل على خلاف مراده
بان يذكر متعلق ذلك اللفظ كقوله شعر قلت ثقلت اذ اتيت مرارا، قال ثقلت كاهلى
بالايادى، فلفظ ثقلت وقع فى كلام الغير بمعنى حملتك المؤنة فحمله على تثقيل عاتقه
بالايادى والمنن بان ذكر متعلقه اعنى قوله بالايادى ومنه اى من المعنوى الاطراد
وهو ان تأتى باسماء الممدوح او غيره واسماء ابائه على ترتيب الولادة من غير تكلف فى
السبك كقوله شعر ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم، بعتيبة بن الحارث بن شهاب يقال
للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم قد ثل عرشهم يعنى ان تبجحوا بقتلك فرحا بفقد
اثرت فى عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم فان قيل هذا من تتابع الاضافات

الكيف يعد من المحسنات قلنا قد تقرر ان تتابع الاضافات اذا سلم من الاستكراه ملح ولطف
والبيت من هذا القبيل كقوله عليه السلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم
يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الحديث هذا تمام ما ذكر من الضرب المعنوي واما
الضرب اللفظي من الوجوه المحسنة للكلام فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ
اي في التلفظ فيخرج التشابه في المعنى نحو اسد وسبع او في مجرد العدد نحو ضرب وعلم او في
مجرد الوزن نحو ضرب وقتل والتام منه اي من الجناس ان يتفقا اي اللفظان في انواع الحروف
فكل من الحروف هذه التسعة والعشرين نوع وبهذا يخرج نحو يفرح ويمرح وفي اعدادها وبه يخرج
نحو الساق والمساق وفي هيئاتها وبه يخرج نحو البَرد والبُرد فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة
لها باعتبار الحركات والسكنات فنحو ضَرَبَ وقَتَلَ على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف
بخلاف ضَرَبَ وضُرِبَ مبنيا للفاعل والمفعول فانهما على هيئتين مع اتحاد الحروف وفي
ترتيبها اي تقديم بعض الحروف على بعض وتأخيره عنه وبه يخرج نحو الفتح والحتف فان كانا
اي اللفظان المتفقان في جميع ما ذكر من نوع واحد من انواع الكلمة كاسمين او فعلين او
حرفين سمي مماثلا جريا على اصطلاح المتكلمين من ان التماثل هو الاتحاد في النوع نحو ويوم
تقوم الساعة اي القيامة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة من ساعات الايام وان كانا
من نوعين اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف سمي مستوفى كقوله شعر ما مات من
كرم الزمان فانه * يحيى لدى يحيى بن عبد الله * لانه كريم يحيى من اسم الكرم ايضا الجناس
التام تقسيم اخر وهو انه ان كان احد لفظيه مركبا والاخر مفردا سمي جناس التركيب وحينئذ فان
اتفقا اي اللفظان المفرد والمركب في الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المتشابه
لاتفاق اللفظين في الكتابة كقوله شعر اذا ملك لم يكن ذا هبة * اي صاحب هبة وعطاء

مبحث الجناس

بحث الجناس

فيخص ايضا تركيب كقوله اى ضرب فيها مثلا اى وان لم يتفق اللفظان المفرد والمركب فى الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المفروق لافتراق اللفظين فى صورة الكتابة كقوله شعر كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذى ضر مدير الجام لو جاملنا اى عاملنا بالجميل هذا اذا لم يكن اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة والا خص باسم المرفو كقوله اهذا مصاب ام طعم صاب وان اختلفا عطف على قوله فان اتفقا منهما اى اتفقا او على محذوف اى هذا ان اتفقا فيما ذكر وان اختلفا اى لفظا المتجانسين فى هيئات الحروف فقط اى اتفقا فى النوع والعدد والترتيب سمى التجنيس محرفا لانحراف احدى الهيئتين عن الاخرى والاختلاف قد يكون بالحركة كقولهم جبة البرد جنة البرد يعنى لفظ البرد والبرد بالضم والفتح ونحوه فى ان الاختلاف فى الهيئة فقط قولهم الجاهل اما مفرط او مفرط لان الحرف المشدد لما كان يرتفع اللسان عنهما دفعة واحدة كحرف واحد عد حرفا واحدا وجعل التجنيس مما لا اختلاف فيه الا فى الهيئة فظهر ان الحرف المشدد فى هذا الباب فى حكم المخفف واختلاف الهيئة فى مفرط ومفرط باعتبار ان الفاء من احدهما ساكن ومن الاخر مفتوح وقد يكون الاختلاف فى الحركة والسكون جميعا كقولهم البدعة شرك الشرك فان الشين من الاول مفتوح ومن الثانى مكسور والراء من الاول مفتوح ومن الثانى ساكن وان اختلفا اى لفظا المتجانسين فى اعدادها اى اعداد الحروف بان يكون فى احد اللفظين حرف زائد او اكثر اذا سقط حصل الجناس التام سمى الجناس ناقصا لنقصان احد اللفظين عن الاخر وذلك الاختلاف اما بحرف فى الاول مثل والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق بزيادة الميم او فى الوسط نحو جدى جهدى بزيادة الهاء وقد سبق ان المشدد فى حكم المخفف او فى الاخر كقوله ع يمدون من ايد عواص عواصم بزيادة الميم ولا اعتبار بالتنوين وقوله من ايد فى موقع

مبحث الجناس

مفعول يمدّون على زيادة من كما هو مذهب الاخفش او على كونها للتبعيض كما في قولهم هز
من عطفه وحرّك من نشاطه او على انه صفة موصوف محذوف اي يمدّون سواعد من
ايد عواص جمع عاصية من عصاه ضربه بالعصا او عواصم من عصمه حفظه وحماه وتمامه
ع تصول باسياف قواض قواضب ۔ اي يمدّون ايديا ضاربات للاعداء وحاميات للاولياء
صائلات على الاقران بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة وربما سمي هذا القسم الذي تكون
الزيادة في الاخر مطرفا واما باكثر من حرف واحد وهو عطف على قوله اما بحرف ولم يذكر
من هذا الضرب الا ما يكون الزيادة في الاخر كقولها اي الخنساء شعر ان البكاء هو الشفاء
من الجوى اي حرقة القلب بين الجوانح بزيادة النون والحاء وربما سمي هذا النوع مذيلا وان
اختلفا اي لفظا المتجانسين في انواعها اي انواع الحروف فيشترط ان لا يقع الاختلاف
باكثر من حرف واحد والا لبعد بينهما التشابه ولم يبق التجانس كلفظي نصر ونكل ثم
الحرفان اللذان وقع فيهما الاختلاف ان كانا متقاربين في المخرج سمي الجناس مضارعا وهو
ثلثة اضرب لان الحرف الاجنبي اما في الاول نحو بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس
او في الوسط نحو قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه او في الاخر نحو الخيل معقود
بنواصيها الخير ولا يخفى تقارب الدال والطاء وكذا الهاء والهمزة وكذا اللام والراء والا
اي وان لم يكن الحرفان متقاربين سمي لاحقا وهو ايضا اما في الاول نحو ويل لكل همزة لمزة
الهمزة الكسر واللمزة الطعن وشاع استعمالها في الكسر من اعراض الناس والطعن فيها وبناء
فعلة يدل على الاعتياد او في الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم
تمرحون وفي عدم تقارب الفاء والميم نظر فانهما شفويتان وان اريد
بالتقارب ان يكونا بحيث تدغم احديهما في الاخرى فالهاء والهمزة ليستا كذلك او في الاخر

مبحث الجناس

نحو فاذا جاءهم امر من الامن وان اختلفا اى لفظا المتجانسين فى ترتيبها اى ترتيب الحروف
بان يتحد النوع والعدد والهيئة لكن قدم فى احد اللفظين بعض الحروف واخر فى اللفظ الآخر
سمى هذا النوع تجنيس القلب نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه ويسمى قلب كل لانعكاس
ترتيب الحروف كلها ونحو اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا ويسمى قلب بعض اذ لم يقع
الانعكاس الا بين بعض حروف الكلمة واذا وقع احدهما اى احد اللفظين المتجانسين تجانس
القلب فى اول البيت واللفظ الآخر فى آخره يسمى تجنيس القلب حينئذ مقلوبا مجنحا لان اللفظين
بمنزلة الجناحين للبيت كقوله شعر لاح انوار الهدى * من كفه فى كل حال * واذا ولى
احد المتجانسين اى تجانس كان ولذا ذكره باسمه الظاهر المتجانس الآخر سمى الجناس
مزدوجا ومكررا ومرددا نحو وجئتك من سبا بنبا يقين هذا من التجنيس اللاحق وامثلة
الاقسام الاخر ظاهرة مما سبق ويلحق بالجناس شيئان احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق
وهو توافق الكلمتين فى الحروف الاصول مع الاتفاق فى اصل المعنى نحو فاقم وجهك للدين
القيم فانهما مشتقان من قام يقوم والثانى ان يجمعهما اى اللفظين المشابهة وهى ما يشبه
اى اتفاق ما يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق فلفظة ما موصولة او موصوفة وزعم بعضهم
انها مصدرية اى اشباه اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظا ومعنى اما لفظا فلانه جعل الضمير
المفرد فى يشبه للفظين وهو لا يصح الا بتاويل بعيد فلا يصح عند الاستغناء عنه واما معنى فلان
اللفظين لا يشبهان الاشتقاق بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق بان يكون فى كل منهما جميع ما يكون
فى الآخر من الحروف او اكثرها لكن لا يرجعان الى اصل واحد كما فى الاشتقاق نحو قال انى لعملكم
من القالين فالاول من القول والثانى من القلى وقد توهم ان المراد بما يشبه الاشتقاق
هو الاشتقاق الكبير وهذا ايضا غلط لان الاشتقاق الكبير هو الاتفاق فى الحروف الاصول

دون الترتيب مثل القصر والرقم والمرقى وقد مثلوا في هذا المقام بقوله تعالى اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا ولا يتحقق الا النص مع ارضيتم ليس كذلك فعد منه اى من القلب

ردّ العجز على الصدر وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين اى المتفقين في اللفظ والمعنى او المتجانسين اى المتشابهين في اللفظ دون المعنى او الملحقين بهما اى بالمتجانسين يعنى اللفظين اللذين يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق في اول الفقرة وقد عرفت معناها واللفظ الآخر في آخرها اى في آخر الفقرة فيكون الاقسام اربعة نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه في المكررين ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل في المتجانسين ونحو استغفروا ربكم انه كان غفارا في الملحقين اشتقاقا ونحو قال انى لعملكم من القالين في الملحقين شبه الاشتقاق وهو في النظم ان يكون احدهما اى احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما اشتقاقا او شبه اشتقاق في آخر البيت واللفظ الآخر في صدر المصراع الاول او حشوه او آخره او صدر المصراع الثانى فيصير الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب اربعة في اربعة والمصنف اورد ثلاثة عشر مثالا واهمل ثلاثة كقوله شعر سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعى الندى بسريع فيما يكون المكرر الآخر في صدر المصراع الاول وقوله شعر تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار فيما يكون المكرر الآخر في حشو المصراع الاول ومعنى البيت استمتع بشميم عرار نجد وهى وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة فانا نعدمه اذا امسينا لخروجنا من ارض نجد ومنابته وقوله شعر ومن كان بالبيض الكواعب جمع كاعب وهى الجارية حين يبدو ثديها للنهود مغرما فما زلت بالبيض القواضب اى السيوف القواطع مغرما فيما يكون المكرر الآخر في آخر المصراع الاول وقوله شعر وان لم يكن الا معرج ساعة هو خبر كان واسمه ضمير يعود الى الالمام المدلول عليه في البيت السابق وهو شعر الما على الدار التى لو وجدتها

مبحث رد العجز على الصدر

بحث رد العجز على الصدر

بها اهلها لما كان مجتنى مقيلها قليلا صفة مؤكدة لفهم القلة من اضافة التعريج الى الساعة

او صفة مقيدة اى الا تعريجا قليلا فى ساعة فانى نافع لى قليلها مرفوع فاعل نافع والضمير

للساعة والمعنى قليل التعريج فى الساعة ينفعنى ويشفى غليل وجدى وهذا فيما يكون

المكرر الآخر فى صدر المصراع الثانى وقوله شعر دعانى اى اتركانى من ملامكما سفاها

اى خفة وقلة عقل فداعى الشوق قبلكما دعانى من الدعاء هذا فيما يكون المتجانس الآخر

فى صدر المصراع الاول وقوله شعر واذا البلابل جمع بلبل وهو طائر معروف افصحت بلغاتها

فانف البلابل جمع بلبال وهو الحزن باحتساء بلابل جمع بلبلة بالضم وهو ابريق فيه

الخمر وهذا فيما يكون المتجانس الآخر اعنى البلابل الاول فى حشو المصراع الاول لا فى

صدره وقوله واذا وقوله شعر فمشغوف بآيات المثانى اى القرآن ومفتون برنات المثانى

اى بنغمات اوتار المزامير التى ضم طاق منها الى طاق هذا فيما يكون المتجانس الآخر فى آخر المصراع

الاول وقوله شعر أملتهم ثم تأملتهم فلاح اى ظهر لى ان ليس فيهم فلاح اى

فوز ونجاة هذا فيما يكون المتجانس الآخر فى صدر المصراع الثانى وقوله شعر ضرائب جمع

ضريبة وهى الطبيعة التى ضربت للرجل وطبع عليها ابدعتها فى السماح فلسنا نرى لك فيها

ضريبا اى مثلا واصله المثل فى ضرب القداح هذا فيما يكون الملحق الآخر بالمتجانسين اشتقاقا فى صدر

المصراع الاول وقوله شعر اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شىء سواه بخزان اى اذا

لم يحفظ المرء لسانه على نفسه مما يعود ضرره اليه فلا يحفظه على غيره مما لا ضرر له فيه وهكذا فيما يكون

الملحق الآخر اشتقاقا فى حشو المصراع الاول وقوله شعر لو اختصرتم من الاحسان زرتكم

والعذب من الماء يهجر للافراط فى الخصر اى البرودة يعنى ان بعدى عنكم لكثرة انعامكم على

وقد توهم بعضهم ان هذا المثال مكرر حيث كان اللفظ الآخر فى حشو المصراع الاول كما فى

البيت الذي قبله ولم يعرف ان اللفظين في البيت السابق ما يجمعهما الاشتقاق وفي هذا البيت

ما يجمعهما شبه الاشتقاق والمصنف لم يذكر من هذا القسم الا مثال واهمل الثلثة الباقية

فقلت فتدنا ما في الشرح وقوله شعر فدع الوعيد فما وعيدك ضائري اطنين اجنحة الذبا

يضير بعض فيما يكون الملحق الاخر وعوضا ثري في آخر المصراع الاول وقوله شعر قد كان

البيض القواضب في الوغى اي السيوف القواطع في الحرب بواتر اي قواطع فهي الآن من اعمالك

ابتر ما فهي الآن من بعد بتر جمع ابتر اذ لم يبق بعدا من يستعملها استعمالك وهذا مما

يكون الملحق الاخر اشتقاقا في صدر المصراع الثاني ومنه اي من اللفظي السجع قيل هو تواطؤ

الفاصلتين من النثر على حرف واحد في الاخر وهو معنى قول السكاكي هو اي السجع في النثر

كالقافية في الشعر يعني ان هذا مقصود كلام السكاكي ومحصوله والا فالسجع على التفسير

المذكور بمعنى المصدر اعني توافق الفاصلتين في الحرف الاخير وعلى كلام السكاكي هو نفس

اللفظ المتواطئ للاخر في اواخر الفقر ولذا ذكره السكاكي بلفظ الجمع حيث قال انها في النثر

كالقوافي في الشعر وذلك لان القافية لفظ في آخر البيت اما الكلمة نفسها او الحرف الاخير منها

او غير ذلك على تفصيل المذاهب وليست عبارة عن تواطؤ الكلمتين من اواخر الابيات

فالحاصل ان السجع قد يطلق على الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار توافقها مع الكلمة الاخيرة

من الفقرة الاخرى وقد يطلق على نفس توافقهما ومرجع المعنيين واحد وهو اي السجع على ثلثة

اضرب مطرف ان اختلفتا اي الفاصلتان في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم

اطوارا فان الوقار والاطوار مختلفان وزنا والا اي وان لم تختلفا في الوزن فان كان ما

في احدى القرينتين من الالفاظ او كان اكثره اي اكثر ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله من

القرينة الاخرى في الوزن والتقفية اي التوافق على الحرف الاخير فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع

مبحث السجع

مبحث السجع

بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فجميع ما فى القرينة الثانية موافق لما يقابله من القرينة
الاولى واما لفظه فهو فلا يقابله شئ من الثانية ولو قيل بدل الاسماع الاذان لكان مثالا
لما يكون اكثر ما فى الثانية موافقا لما يقابله من الاولى والا متوازيا اى وان لم يكن جميع ما فى القرينة
ولا اكثره مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازى نحو فيها سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ
مَّوْضُوعَةٌ لاختلاف سرر واكواب فى الوزن والتقفية وقد يختلف الوزن فقط نحو وَالْمُرْسَلَاتِ
عُرْفًا فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا وقد يختلف التقفية فقط كقولنا حصل الناطق والصامت
وهلك الحاسد والشامت قيل واحسن السجع ما تساوت قرائنه نحو فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ وَ
طَلْحٍ مَّنضُودٍ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ثم اى بعد ان لا يتساوى قرائنه فالاحسن ما طالت قرينته
الثانية نحو وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ او قرينته الثالثة نحو خُذُوهُ
فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ من التصلية ولا يحسن ان تؤتى قرينته اى تؤتى بعد قرينة
قرينة اخرى اقصر منها قصرا كثيرا لان السجع قد استوفى امده فى الاول بطوله فاذا جاء
الثانى اقصر منه كثيرا يبقى الانسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها وانما
قال كثيرا احترازا عن نحو قوله تعالى أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ
كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز اى اواخر فواصل القرائن اذ لا يتم
التواطؤ والتزاوج فى جميع الصور الا بالوقف والسكون كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما
هو آت اذ لو لم يعتبر السكون لفات السجع لان التاء من فات مفتوح ومن آت منون مكسور
قيل ولا يقال فى القرآن اسجاع رعاية للادب وتعظيما اذ السجع فى الاصل هدير الحمام ونحوه وقيل
لعدم الاذن الشرعى وفيه نظر اذ لم يقل احد بتوقف امثال هذا على اذن الشارع وانما الكلام
فى اسماء الله تعالى بل يقال للاسجاع فى القرآن اعنى الكلمة الاخيرة من الفقرة فواصل

بل السجع غير مختص بالنثر ومثاله من النظم قوله شعر تجلى به رشدي وأثرت به يدي أي صارت ذات ثروة به يدي، وفاض به ثمدي هو بالكسر الماء القليل والمراد ههنا المال القليل وأورى به زندي، وأما أوري بضم الهمزة وكسر الراء على أنه متكلم مضارع من أوريت الزند أخرجت ناره فتصحيف ومع ذلك يأباه الطبع ومن السجع على هذا القول أي القول بعدم اختصاصه بالنثر ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة لأختها أي السجعة التي في الشطر الآخر قوله سجعة في موضع المصدر أي مسجوعا سجعة لأن الشطر نفسه ليس بسجعة أو هو مجاز تسمية الكل باسم جزئه كقوله شعر تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله أي راغب فيما يقربه من رضوانه مرتقب أي منتظر ثوابه وخائف عقابه فالشطر الأول سجعة مبنية على الميم والثاني سجعة مبنية على الباء ومنها أي من اللفظي الموازنة وهي تساوي الفاصلتين أي الكلمتين الأخيرتين من الفقرتين أو من المصراعين في الوزن دون التقفية نحو قوله تعالى وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ فإن مصفوفة ومبثوثة متساويان في الوزن لا في التقفية إذ الأولى على الفاء والثانية على الثاء ولا عبرة بتاء التأنيث في القافية على ما بين في موضعه وظاهر قوله دون التقفية أنه يجب في الموازنة عدم التساوي في التقفية حتى لا يكون قوله تعالى فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ من الموازنة فيكون بين الموازنة والسجع مباينة إلا على رأي ابن الأثير فإنه يشترط في السجع التساوي في الوزن والحرف الأخير وفي الموازنة في الوزن دون الحرف الأخير فنحو شديد وقريب من الموازنة دون السجع هو أخص من الموازنة وإذا تساوى الفاصلتان في الوزن دون التقفية فإن كان ما في إحدى القرينتين من الألفاظ أو أكثره مثل ما يقابله من القرينة الأخرى في الوزن سواء ماثله في التقفية أو لا خص هذا النوع من الموازنة باسم المماثلة وهي لا تختص بالنثر

مبحث الموازنة

فى آخر البيت لزم الوزن تضمينه عسه بيان أنا الفرقة المؤنثة النساء البيض فرداً وجيب بانه مفرد حكماً

كما توهم البعض من ظاهر قولهم تساوى الفاصلتين لا بالنظم على ما ذهب اليه البعض بل يجرى فى الفصلتين فذلك اورد لها مثالين نحو وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله شعر مها الوحش جمع مهاة وهى البقرة الوحشية الا ان هاتا اى هذه النساء اوانس قنا الخط الا ان تلك القنا ذوابل وهذه النساء نواضر والمثالان مما يكون اكثر ما فى احدى القرينتين مثل ما يقابله من الاخرى لعدم تماثل آتيناهما وهديناهما وزنا وكذا هاتا وتلك ومثال الجميع قول البحترى شعر فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا واقدم لما لم يجد عنك مهربا وقد كثر فى الشعر الفارسى واكثر مدائح ابى الفرج الرومى من شعراء العجم على المماثلة قنعوا لا ترى اثرا فى ذلك ومنه اى من اللفظى القلب وهو ان يكون الكلام بحيث لو عكسته وبدأت بحرفه الاخير الى الاول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام ويجرى فى النظم والنثر كقوله شعر مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم فى مجموع البيت وقد يكون ذلك فى كل من المصراعين كقوله ع ارانا الاله هلالا انارا وفى التنزيل كل فى فلك وربك فكبر والحرف المشدد فى حكم المخفف فقد يكون ذلك فى مفرد نحو سلس وتغاير القلب بهذا المعنى لتجنيس القلب ظاهر فان المقلوب هنا يجب ان يكون عين اللفظ الذى ذكر بخلافه ثمه ويجب ثمه ذكر اللفظين جميعا بخلافه ههنا ومنه اى من اللفظى التشريع ويسمى التوشيح وذا القافيتين وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما اى من القافيتين فان قيل كان عليه ان يقول يصح الوزن والمعنى عند الوقوف على كل منهما لان التشريع هو ان يبنى الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين على بحرين او ضربين من بحر واحد فعلى اى القافيتين وقفت كان شعرا مستقيما قلنا القافية انما هى آخر البيت فالبناء على قافيتين لا يتصور الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن ويحصل الشعر عند الوقوف على كل منهما والا لم تكن الاولى قافية

بحث التشريع

قوله شعر يا خاطب الدنيا من خطب المرأة الى نفسه الدنية الخسيسة انها شرك الردى اى حبالة الهلاك وقرارة الاكدار اى مقر الكدورات فان وقفت على الردى فالبيت من الضرب الثانى من الكامل وان وقفت على الاكدار فهو من الضرب الثامن منه والقافية عند الخليل من آخر حرف فى البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التى قبل ذلك الساكن فالقافية الاولى من هذا البيت هو لفظ الردى مع حركة الكاف من شرك والقافية الثانية هى من حركة الدال من الاكدار الى الآخر وقد يكون البناء على اكثر من القافيتين وهو قليل متكلف ومن لطيف ذى القافيتين نوع يسمى فى الشعر الفارسى وهو ان يكون الالفاظ الباقية بعد القوافى فى الاول بحيث اذا جمعت كانت شعرا مستقيم المعنى منه اى من اللفظى

بحث لزوم ما لا يلزم

لزوم ما لا يلزم ويقال له الالتزام والتضمين والتشديد والاعنات وهو ان يجئ قبل حرف الروى وهو الحرف الذى تبنى عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال قصيدة لامية او ميمية مثلا من روية الحبل اذ افتلته لانه يجمع بين الابيات كما ان الفتل يجمع بين قوى الحبل او من ترويت على البعير اذا شددت عليه الرواء وهو الحبل الذى يجمع به الاحمال او ما فى معناه اى قبل الحرف الذى هو فى معنى الروى من الفاصلة يعنى الحرف الذى وقع فى فواصل الفقر موقع حرف الروى فى قوافى الابيات فاصل يجئ وقوله ما ليس بلازم فى السجع يعنى يجئ قبله بشئ لو جعل القوافى او الفواصل سجعا لم يحتج الى الاتيان بذلك الشئ ويتم السجع بدونه فمن زعم انه كان ينبغى ان يقول ما ليس بلازم فى السجع او القافية ليوافق قوله قبل حرف الروى او ما فى معناه فهو لم يعرف معنى هذا الكلام ثم لا يخفى ان المراد بقوله يجئ قبل كذا ما ليس بلازم فى السجع ان يكون ذلك فى بيتين او اكثر او فاصلتين او اكثر والا ففى كل بيت او فاصلة يجئ قبل حرف الروى او ما فى معناه ما ليس بلازم فى السجع كقوله

بحث لزوم ما لا يلزم

شعر قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل * وقد جاء قبل
اللام ميم مفتوح وهو ليس بلازم في السجع وقوله قبل حرف الروي او ما في معناه اشارة
الى انه يجري في النثر والنظم نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر فالراء بمنزلة حرف
الروي ومجيء الهاء قبلها في الفاصلتين لزوم ما لا يلزم لصحة السجع بدونها نحو فلا تقهر ولا
تنصر ولا تغر وقوله شعر سأشكر عمرا ان تراخت منيتي * ايادي لم تمنن وان هي
جلت * اي لم تقطع او لم تخلط بمنة وان عظمت وكثرت * فتى غير محجوب الغنى عن صديقه
ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت * زلت النعل كناية عن نزول الشر والمحنة * رأى
خلتي اي فقري من حيث يخفى مكانها * لاني كنت استرها بالتجمل * فكانت اي خلتي قذى
عينيه حتى تجلت * اي انكشفت وزالت باصلاحه اياها بايادية يعني من حسن اهتمامه جعله
كالداء اللازم لاشرف اعضائه حتى تلافاه بالاصلاح فحرف الروي هو التاء وقد جيء قبله
بلام مشددة مفتوحة وهو ليس بلازم في السجع لصحة السجع بدونها نحو جلت ومدت
ومنت وانشقت ونحو ذلك واصل الحسن في ذلك كله اي في جميع ما ذكر من المحسنات اللفظية
ان تكون الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس اي لا تكون المعاني توابع للالفاظ بان يؤتى بالالفاظ
متكلفة مصنوعة فيتبعها المعنى كيف ما كانت كما يفعله بعض المتأخرين الذين لهم شغف
بايراد المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام كانه غير مسوق لافادة المعنى ولا يبالون بخفاء
الدلالات وركاكة المعاني فيصير كغمد من ذهب على سيف من خشب بل الوجه ان تترك المعاني
على سجيتها فتطلب لانفسها الفاظا تليق بها وعند هذا تظهر البلاغة والبراعة ويتميز الكامل
من القاصر وحين رتب الحريري مع كمال فضله في ديوان الانشاء عجز فقال ابن الخشاب هو
رجل مقاماتي وذلك لان كتابه حكاية تجري على حسب ارادته ومعانيه تتبع ما اختاره من

الالفاظ المصنوعة فاين هذا من كتاب عربه في تعنيته وما احسن ما قيل في الترجيح بين الصاحب والصابي ان الصاحب كان يكتب كما يريد والصابي كما يؤمر وبين الحالين بون بعيد ولهذا قال قاضي قم حين كتب اليه الصاحب ايها القاضي بقم قد عزلناك فقم والله ما عزلتني الا هذه السجعة

خاتمة من الفن الثالث في السرقات الشعرية وما يتصل بها مثل الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح وغير ذلك مثل القول في الابتداء والتخلص والانتهاء وانما قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث دون ان نجعلها خاتمة الكتاب خارجة عن الفنون الثلثة كما توهم غيرنا لان المصنف قال في الايضاح خرجت الحسنات اللفظية ما تيسر لي باذن الله تعالى جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت اشياء يذكرها في علم البديع بعض المصنفين وهو قسمان احدهما ما يجب ترك التعرض له لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام او لعدم الفائدة في ذكره لكونه داخلا فيما سبق من الابواب والثاني ما لا باس بذكره لاشتماله على فائدة مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول في السرقات الشعرية وما يتصل بها اتفاق القائلين على لفظ التثنية ان كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك فلا يعد هذا الاتفاق سرقة ولا استعانة ولا اخذا ونحو ذلك مما يؤدي هذا المعنى لتقرره اي تقرر هذا الغرض العام في العقول والعادات فيشترك فيه الفصيح والاعجم والشاعر والمفحم وان كان اتفاق القائلين في وجه الدلالة اي طريق الدلالة على الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية وكذكر هيئات تدل على الصفة لاختصاصها بمن هي له اي لاختصاص تلك الهيئات بمن ثبتت تلك الصفة له كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة اي السائلين جمع عاف وكوصف البخيل بالعبوس عند ذلك مع سعة ذات اليد اي المال واما العبوس عند ذلك مع قلة ذات اليد فمن اوصاف الاسخياء فان اشترك الناس في معرفة

خاتمة من الفن الثالث في السرقات الشعرية

مبحث السرقات الشعرية

اى معرفة وجه الدلالة كالاستغراق فيهما اى فى الغرض والدلالة كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد

بالبحر فهو كالاول اى فالاتفاق فى هذا النوع من وجه الدلالة على الغرض كالاتفاق فى الغرض

العام فى انه لا يعد سرقة ولا اخذا والا اى وان لم يشترك الناس فى معرفته جاز ان يدعى فيه

اى فى هذا النوع من وجه الدلالة السبق والزيادة بان يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل

وان احدهما اكمل من الآخر وان الثانى زاد على الاول او نقص عنه وهو اى ما لا يشترك

الناس فى معرفته من وجه الدلالة على الغرض ضربان احدهما خاصى فى نفسه غريب

لا ينال الا بفكر والآخر عامى تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر فى باب

التشبيه والاستعارة من تقسيمهما الى الغريب الخاصى والمبتذل العامى الباقى على ابتذاله

والمتصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة فالاخذ والسرقة اى ما يسمى بهذين الاسمين

نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يؤخذ المعنى كله اما حال كونه مع اللفظ كله

او بعضه او حال كونه وحده من غير اخذ شئ من اللفظ فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير

لنظمه اى لكيفية الترتيب والتأليف الواقع بين المفردات فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى

نسخا وانتحالا كما حكى عن عبد الله بن الزبير انه فعل ذلك بقول معن بن اوس شعر اذا انت

لم تنصف اخاك اى لم تعطه النصفة ولم توفه حقوقه وجدته على طرف الهجران اى هاجرا

مبتذلا بك وبحال اخاك ان كان يعقل ويركب حد السيف اى يتحمل شدائد تؤثر فيه

تأثير السيف وتقطعه تقطيعها من ان تضيمه اى بدلا من ان تظلمه اذا لم يكن عن شفرة

السيف اى عن ركوب حد السيف وتحمل المشاق مزحل اى مبعد فقد حكى ان عبد الله

ابن الزبير دخل على معوية فانشده هذين البيتين فقال له معوية لقد شعرت بعدى يا ابا بكر

ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس المزنى فانشد قصيدته التى اولها شعر

بحث السرقات الشعرية

لعمرك ما ادرى وانى لاوجل ۞ على اينا تعدو المنية اول ۞ حتى اتمها وفيها ابيات ابن الزبير فاقبل
معاوية على عبد الله بن الزبير وقال له الم تخبرنى انها لك فقال اللفظ له والمعنى لى وبعد
فهو اخى من الرضاعة وانا احق بشعره وفى معناه اى فى معنى ما لم يغير فيه النظم ان يبدل
بالكلمات كلها او بعضها ما يرادفها يعنى انه ايضا مذموم وسرقة محضة كما يقال
فى قول الحطيئة شعر دع المكارم لا ترحل لبغيتها ۞ واقعد فانك انت الطاعم الكاسى
شعر ذر المآثر لا تذهب لمطلبها ۞ واجلس فانك انت الآكل اللابس وكما قال امرؤ القيس
شعر وقوفا بها صحبى على مطيهم ۞ يقولون لا تهلك اسى وتجمل فاورده طرفة فى داليته
الا انه اقام تجلد مقام تجمل وان كان اخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه اى لنظم اللفظ او اخذ
بعض اللفظ لا كله سمى هذا الاخذ اغارة ومسخا ولا يخلو اما ان يكون الثانى ابلغ من الاول
او دونه او مثله فان كان الثانى ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيلة لا توجد فى الاول
كحسن السبك او الاختصار او الايضاح او زيادة معنى فممدوح اى فالثانى ممدوح مقبول
كقول بشار شعر من راقب الناس اى حاذرهم لم يظفر بحاجته ۞ وفاز بالطيبات
الفاتك اللهج اى الشجاع الحريص على القتل وقول سلم بعده شعر من راقب الناس
مات هما اى حزنا فهو مفعول له او تمييز ۞ وفاز باللذة الجسور اى الشديد الجرأة
فبيت سلم اجود سبكا واخصر لفظا وان كان الثانى دونه اى دون الاول فى البلاغة
لفوات فضيلة توجد فى الاول فهو اى الثانى مذموم كقول ابى تمام فى مرثية محمد بن حميد
شعر هيهات لا ياتى الزمان بمثله ۞ ان الزمان بمثله لبخيل ۞ وقول ابى الطيب شعر
اعدى الزمان سخاؤه يعنى تعلم الزمان منه السخاء وسرى سخاؤه الى الزمان فسخا به
واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه الذى استفاده منه لبخل به على الدنيا

بحث السرقات الشعرية

واستبقاء النفس كذا ذكره ابن جنى وقال ابن فورجة هذا تاويل فاسد لان الغرض بعيد لان معناه ومعنى
موجود لا يوصف بالبخل بل المراد يبخل به على غيره وكان بخيلا به على قبل اعدامه وافنائه واسعدنى
بعض ابنائه ما قيل له ولقد يكون به الزمان بخيلا فالمصراع الثاني ماخوذ من المصراع الثاني
لابى تمام على كل من تفسيرى ابن جنى وابن فورجة اذ لا يشترط في هذا النوع من الاخذ عدم تغاير المعنيين
اصلا كما توهمه البعض لانه لم يكن ماخوذا منه على تاويل ابن جنى بل هذا لان ابا تمام علق البخل بمثل
المرثى وابو الطيب بنفس الممدوح هذا ولكن مصراع ابى تمام اجود سبكا لان قول ابى الطيب لقد
يكون بلفظ المضارع لم يصب موقعه اذ المعنى على المضى فان قيل المراد لقد يكون الزمان بخيلا
بهلاكه اى لا يسمح بهلاكه قط لعلمه بسببه اصلاح العالم والزمان وان سخا بوجود غيره لكن
اعدامه فاذكره باتى بمعنى تصير قلت هذا تقرير لا قرينة عليه وبعد صحته فمصراع ابى تمام اجود
لاستغنائه عن مثل هذا التكلف وان كان الثاني مثله اى مثل الاول فابعد اى فالثاني
ابعد من الذم والفضل للاول كقول ابى تمام شعر لو حار اى تحير في التوصل الى اهلاك
النفوس مرتاد المنية اى الطالب الذي هو المنية على انها اضافة بيانية لم يجد الا الفراق على
النفوس دليلا وقول ابى الطيب شعر لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى
ارواحنا سبلا الضمير في لها للمنية وهو حال من سبلا والمنايا فاعل وجدت وروى يد المنايا
فقد اخذ المعنى كله مع لفظ المنية والفراق سبلا والوجدان وبدل بالنفوس الارواح وان كان
اخذ المعنى وحده يسمى هذا الاخذ الماما من الالمام وهو في الاصل القصد اصله من الم بالمنزل اذا نزل به وسلخا
وهو كشط الجلد عن الشاة ونحوها فكانه كشط من المعنى جلدا والبسه جلدا اخر فان اللفظ
للمعنى بمنزلة اللباس وهو ثلثة اقسام كذلك اى مثل ما يسمى اغارة ومسخا لان الثاني اما
ابلغ من الاول او دونه او مثله اولها اى اول الاقسام وهو ان يكون الثاني ابلغ من الاول

كقول ابي تمام شعر هو ضمير الشان الصنع اي الاحسان والصنع مبتدأ وخبره الجملة الشرطية

اعني قوله ان يعجل فخير وان يرث اي يبطؤ فالريث في بعض المواضع انفع ¤ والاحسن

ان يكون هو عائدا الى حاضر في الذهن وهو مبتدأ خبره الصنع والشرطية ابتداء الكلام

وهذا كقول ابي العلاء شعر هو الهجر حتى ما يلم خيال ¤ وبعض صدود الزائرين

وصال ¤ وهذا نوع من الاغراب لطيف لا يكاد يتنبه له الا الاذهان الراضية عن ائمة

الاعراب وقول ابي الطيب شعر ومن الخير بطء سيبك اي تاخر عطائك عني اسرع

السحب في المسير الجهام اي السحاب الذي لا ماء فيه واما ما فيه ماء فيكون بطيئا ثقيل المشي

وكذا حال الانعام فبيت ابي الطيب زيادة بيان لاشتماله على ضرب المثل في السحاب وثانيها

اي ثاني الاقسام وهو ان يكون الثاني دون الاول كقول البحتري شعر واذا تالق اي

لمع في الندي اي المجلس كلامه ¤ المصقول خلت اي حسبت لسانه من عضبه اي

سيفه القاطع وقول ابي الطيب شعر كان السنتهم في النطق قد جعلت ¤ على رماحهم

في الطعن خرصانا جمع خرص بالضم والكسر وهو السنان يعني ان السنتهم عند النطق

في المضاء والنفاذ تشابه اسنتهم عند الطعن فكان السنتهم جعلت اسنة على رماحهم

فبيت البحتري ابلغ لما في لفظي تالق والمصقول من الاستعارة التخييلية فان التالق والصقالة

للكلام بمنزلة الاظفار للمنية ولزم من ذلك تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية

وثالثها اي ثالث الاقسام وهو ان يكون الثاني مثل الاول كقول الاعرابي ابي زياد شعر

ولم يك اكثر الفتيان مالا ¤ ولكن كان ارحبهم ذراعا اي اسخاهم يقال فلان رحب الباع

والذراع ورحيبهما اي سخي وقول اشجع شعر وليس اي الممدوح يعني جعفر بن يحيى باوسعهم

الضمير للملوك في الغنى ¤ ولكن معروفه اي احسانه اوسع ¤ فالبيتان متماثلان هذا

بحث السرقات الشعرية وما يتصل بها

ولكن لا يعنى معرفه او سم ماخذ غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان اى معنى البيت الاول
ومعنى البيت الثانى كقول جرير شعر فلا يمنعك من ارب اى حاجة لحاهم جمع لحية
يعنى كونهم فى صورة الرجال سواء ذو العمامة والخمار يعنى ان الرجال منهم والنساء سواء
فى الضعف وقول ابى الطيب شعر ومن فى كفه منهم قناة كمن فى كفه منهم خضاب
واعلم انه يجوز فى تشابه المعنيين اختلاف البيتين نسيبا ومديحا وهجاء وافتخارا ونحو
ذلك فان الشاعر الحاذق اذا قصد الى المعنى المختلس لينظمه احتال فى اخفائه فغير
لفظه وصرفه عن نوعه ووزنه وقافيته والى هذا اشار بقوله ومنه اى من غير الظاهر
ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول البحترى شعر سلبوا اى ثيابهم واشرقت
الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا لان الدماء المشرقة كانت بمنزلة ثياب لهم
وقول ابى الطيب شعر يبس النجيع عليه اى على السيف وهو مجرد من غمده فكانما هو مغمد
لان الدم اليابس بمنزلة غمد له فنقل المعنى من القتلى والجرحى الى السيف ومنه اى من غير
الظاهر ان يكون معنى الثانى اشمل من معنى الاول كقول جرير شعر اذا غضبت عليك بنو
تميم حسبت الناس كلهم غضابا لانهم يقومون مقام كلهم وقول ابى نواس شعر
وليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد فانه يشمل الناس وغيرهم فهو اشمل من معنى
بيت جرير ومنه اى من غير الظاهر القلب وهو ان يكون معنى الثانى نقيض معنى الاول
كقول ابى الشيص شعر اجد الملامة فى هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمنى اللوم وقول
ابى الطيب شعر أأحبه الاستفهام للانكار والانكار باعتبار القيد الذى هو الحال اعنى قوله
واحب فيه ملامة كما يقال اتصلى وانت محدث على تجويز واو الحال فى المضارع المثبت
كما هو راى البعض او على حذف المبتدا اى وانا احب ويجوز ان يكون الواو للعطف والانكار

مبحث السرقات الشعرية وما يتصل بها

مبحث السرقات الشعرية وما يتصل بها

راجع الى الجمع بين الامرين اعنى محبته ومحبة الملامة فيه من اعدائهم وما يستلزم عن عدة المحبوب بكون مبغوضا وهذا النقيض معنى بيت ابي الشيص لكن كل منهما باعتبار آخر ولهذا قالوا الاحسن في هذا النوع ان يبين السبب ومنها اي ومن غير الظاهر ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول الافوه شعر وترى الطير على آثارنا رأي عين اي عيانا ثقة حال اي واثقة او مفعول له لما يتضمنه قوله على آثارنا اي كائنة على آثارنا او ثوقها ان ستمار اي ستطعم من لحوم من نقتلهم وقول ابي تمام شعر وقد ظللت اي القي عليها الظل فصارت ذوات ظل عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل من نهل اذا روي نقيض عطش اقامت اي عقبان الطير مع الرايات اي الاعلام اعتمادا على انها ستطعم من لحوم القتلى حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل فان ابا تمام لم يلم بشيء من معنى قول الافوه رأي عين الدال على قرب الطير من الجيش بحيث ترى عيانا لا تخيلا وهذا مما يؤكد شجاعتهم وقتلهم الاعادي ولا بشيء من معنى قوله ثقة ان ستمار الدال على وثوق الطير بالميرة لاعتيادها بذلك وهذا ايضا مما يؤكد المقصود قيل ان قول ابي تمام ظللت الماما بمعنى قوله رأي عين لان وقوع الظل على الرايات مشعر بقربها من الجيش وفيه نظر اذ يقع ظل الطير على الراية وهو في جو السماء بحيث لا يرى اصلا نعم لو قال ان قوله حتى كانها من الجيش الماما بمعنى قوله رأي عين فانها انما تكون من الجيش اذا كان قريبا منهم مختلطا بهم لم يبعد من الصواب لكن زاد ابو تمام عليه اي على الافوه زيادات محسنة للمعنى المأخوذ من الافوه اعني تساير الطير على آثارهم بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل وباقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش وبها اي باقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش يتم حسن الاول يعني قوله الا انها لم تقاتل لانه لا يحسن الاستدراك الذي هو قوله الا انها لم تقاتل الا بعد ان تجعل الطير

ان تجىء الطير متقدمة مع الرايات معدودة فى عداد الجيش حتى يتوهم انها ايضا من المقاتلين هذا هو المفهوم من الايضاح وقيل معنى قوله وبها يتم حسن الاول اى بهذه الزيادات الثلاث يتم حسن معنى البيت الاول واكثر هذه الانواع المذكورة لغير الظاهر ونحوها مقبولة لما فيها من نوع تصرف بل منها اى من هذه الانواع ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع وكل ما كان اشد خفاء بحيث لا يعرف كونه ماخوذا من الاول الا بعد مزيد تامل كان اقرب الى القبول لكونه ابعد من الاتباع وادخل فى الابتداع هذا اى الذى ذكر فى الظاهر وغيره من ادعاء سبق احدهما واخذ الثانى منه وكونه مقبولا او مردودا وتسمية كل بالاسامى المذكورة كله انما يكون اذا علم ان الثانى اخذ من الاول بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين نظم او بان يخبر هو عن نفسه انه اخذه منه والا فلا يحكم بشئ من ذلك لجواز ان يكون الاتفاق فى اللفظ والمعنى جميعا او فى المعنى وحده من قبيل توارد الخواطر اى مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ كما يحكى عن ابن ميادة انه انشد لنفسه شعر مفيد ومتلاف اذا ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند فقيل له اين يذهب بك هذا للحطيئة فقال الآن علمت انى شاعر اذ وافقته على قوله ولم اسمعه فاذا لم يعلم ان الثانى اخذ من الاول قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا ليغتنم بذلك فضيلة الصدق ويسلم من دعوى علم الغيب ونسبة النقص الى الغير ومما يتصل بهذا اى بالقول فى السرقات الشعرية القول فى الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره وذلك لان فى كل منها اخذ شئ من الآخر اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام نظما كان او نثرا شيئا من القرآن او الحديث لا على انه منه اى لا على طريقة ان ذلك الشئ من القرآن او الحديث يعنى على وجه لا يكون فيه

فصل السرقات الشعرية وما يتصل بها

مبحث السرقات الشعرية وما يتصل بها

اشعار بانه منه كما يقال في اثناء الكلام قال الله تعالى كذا وقال النبي صلى الله عليه وسلم كذا
ونحو ذلك فانه لا يكون اقتباسا ومثل الاقتباس باربعة امثلة لانه اما من القرآن او الحديث
وكل منهما اما في النثر او في النظم فالاول كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب
حتى انشد واغرب والثاني مثل قول الآخر شعر ان كنت ازمعت على هجرنا من غير
ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل والثالث مثل
قول الحريري قلنا شاهت الوجوه اي قبحت وهو لفظ الحديث على ما روي انه لما اشتد الحرب
يوم حنين اخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا من الحصى فرمى بها وجوه المشركين وقال صلى الله
عليه وسلم شاهت الوجوه وقبح على المبني للمفعول اي لعن من قبحه الله بالفتح اي ابعده من الخير
اللكع اي اللئيم ومن يرجوه والرابع مثل قول ابن عباد شعر قال اي الحبيب لي ان رقيبي
سيء الخلق فداره من المداراة وهي الملاطفة والمخاتلة وضمير المفعول للرقيب قلت دعني
وجهك الجنة حفت بالمكاره اقتباسا من قوله عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت
النار بالشهوات اي احيطت يعني لا بد لطالب جنة وجهك من تحمل مكاره الرقيب كما انه لا بد
لطالب الجنة من مشاق التكاليف وهو اي الاقتباس ضربان احدهما ما لم ينقل فيه
المقتبس عن معناه الاصلي كما تقدم من الامثلة والثاني خلافه اي ما نقل فيه المقتبس
عن معناه الاصلي كقوله اي قول ابن الرومي شعر لئن اخطأت في مدحك ما اخطأت في منعي لقد
انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع هذا مقتبس من قوله تعالى ربنا اني اسكنت من
ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم لكن معناه في القرآن واد لا ماء فيه و
لا نبات وقد نقله ابن الرومي عن هذا المعنى الى جناب لا خير فيه ولا نفع ولا باس بتغيير يسير في اللفظ
المقتبس للوزن او غيره كقوله شعر قد كان اي وقع ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا وفي القرآن

او ما دونه مع التنبيه عليه اى على انه من شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء

وبهذا يتميز عن الاخذ والسرقة كقوله اى قول الحريرى يحكى ما قاله الغلام الذى عرضه ابو زيد للبيع شعر

على انى سانشد عند بيعى ❊ اضاعونى واى فتى اضاعوا ❊ المصراع الثانى للعرجى وتمامه ❊ ليوم كريهة

وسداد ثغر ❊ اللام فى ليوم لام التوقيت والكريهة من اسماء الحرب وسداد الثغر بكسر السين

سده بالخيل والرجال والثغر موضع المخافة من فروج البلدان اى اضاعونى فى وقت الحرب وزمان

سد الثغر ولم يراعوا حقى احوج ما كانوا الىّ واى فتى اى كاملا من الفتيان اضاعوا وفيه تنديم

وتخطئة لهم وتضمين المصراع بدون التنبيه لشهرته كقول الشاعر شعر قد قلت لما اطلعت

وجناته ❊ حول الشقيق الغض روضة آس ❊ اعذاره السارى العجول ترفقا ❊ ما فى وقوفك ساعة من باس

المصراع الاخير لابى تمام واحسنه اى احسن التضمين ما زاد على الاصل اى شعر الشاعر الاول بنكتة

لا توجد فيه كالتورية اى الايهام والتشبيه فى قوله شعر اذا الوهم ابدى لى لماها وثغرها ❊

تذكرت ما بين العذيب وبارق ❊ ويذكرنى من قدها ومدامعى ❊ مجر

عوالينا ومجرى السوابق ❊ انتصب مجر على انه مفعول ثان ليذكرنى وفاعله ضمير يعود الى

الوهم وقوله تذكرت ما بين العذيب وبارق ❊ مجر عوالينا ومجرى السوابق ❊ مطلع قصيدة

لابى الطيب والعذيب وبارق موضعان وما بين ظرف للتذكر او للمجر والمجرى اتساعا فى تقديم

الظرف على عامله المصدر او يكون ما بين مفعول تذكرت ومجر بدلا منه والمعنى انهم كانوا نازلين

بين هذين الموضعين وكانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل

والشاعر الثانى اراد بالعذيب تصغير العذب يعنى شفة الحبيب وببارق ثغرها الشبيه

بالبرق وبما بينهما ريقها وهذا تورية وشبه تبختر قدها بتمايل الرمح وتتابع دموعه بجريان

مبحث السرقات الشعرية وما يتصل بها

فصل السرقات الشعرية وما يتصل بها

الخيل السوابق. ولا يضر في التضمين التغيير اليسير لما قصد تضمينه ليدخل في معنى الكلام
كقول الشاعر في يهودي به داء الثعلب شعر: اقول لمعشر غلطوا وغضوا * من الشيخ
الرشيد وانكروه * هو ابن جلا وطلاع الثنايا * متى يضع العمامة تعرفوه * البيت لسحيم بن
وثيل وهو انا ابن جلا على طريقة التكلم فغيره الى طريقة الغيبة ليدخل في المقصود وربما
يسمى تضمين البيت فما زاد على البيت استعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداعا كانه
اودع شعره شيئا قليلا من شعر الغير ورفوا كانه رفا خرق شعره بشيء من شعر الغير واما
العقد فهو ان ينظم نثر قرآنا كان او حديثا او مثلا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس يعني
ان كان النثر قرآنا او حديثا فنظمه انما يكون عقدا اذا غير تغييرا كثيرا او اشير الى انه
من القرآن او الحديث وان كان غير القرآن والحديث فنظمه عقد كيف ما كان اذ لا دخل
فيه للاقتباس كقوله شعر: ما بال من اوله نطفة * وجيفة آخره يفخر * الجملة حال اي ما باله
مفتخرا عقد قول علي رضي الله تعالى عنه وما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة
واما الحل فهو ان ينثر نظم وانما يكون مقبولا اذا كان سبكه مختارا لا يتقاصر عن سبك
النظم وان يكون حسن الموقع مستقرا في محله غير قلق كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت
فعلاته وحنظلت نخلاته اي صارت ثمار نخلاته كالحنظل في المرارة لم يزل سوء
الظن يقتاده اي يقوده الى تخيلات فاسدة وتوهمات باطلة ويصدق توهمه الذي
يعتاده من الاعتياد حل قول ابي الطيب شعر: اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه * وصدق
ما يعتاده من توهم * يشكو سيف الدولة واستماعه لقول اعدائه واما التلميح صح بتقديم
اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا ما تسمعهم يقولون لمح فلان هذا البيت فقال
كذا وفي هذا البيت تلميح الى قول فلان واما التمليح بتقديم الميم على اللام بمعنى الاتيان بالملح

المليح كما في التشبيه والاستعارة فهو ههنا غلط محض وان اخذ من هذا فهو ان يشار في فحوى
الكلام الى قصة او شعر او مثل سائر من غير ذكره اى ذكر كل واحد من القصة او الشعر او المثل
فالتلميح اما في النظم او في النثر والمشار اليه في كل منهما اما ان يكون قصة او شعرا او مثلا فهي
ستة اقسام والمذكور في الكتاب مثال التلميح في النظم الى القصة والشعر كقوله شعر فوالله
ما ادرى أأحلام نائم ألمت بنا ام كان في الركب يوشع وصف لحوقه بالاحبة المرتحلين
وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر في ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغرب
وتجاهل تحيرا وتدلها وقال أهذا احلام اراها في النوم ام كان فيما بين الركب يوشع النبي صلى الله
على نبينا وعليه السلام فرد الشمس بدعائه اشار الى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه
الشمس على ما روى انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان
يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله تعالى فرد له الشمس حتى فرغ
من قتالهم وكقوله شعر لعمرو اللام للابتداء وهو مبتدأ مع الرمضاء اى الارض الحارة التي
ترمض فيها القدم اى تحترق حال من الضمير في ارق والنار مرفوع معطوف على عمرو او مجرور معطوف
على الرمضاء تلتظي حال منها وقيل انها صفة على حذف الموصول اى النار التي تلتظي تتلهب
ارق خبر المبتدأ من رق له اذا رحمه واحفى من حفي عليه تلطف وتشفق منك
في ساعة الكرب اشار الى البيت المشهور وهو قوله شعر المستجير اى المستغيث
بعمرو عند كربته الضمير للموصول اى الذى يستغيث عند كربته بعمرو كالمستجير من الرمضاء
بالنار وعمرو هو جساس بن مرة ولما قتل كليبا ووقف فوق راسه قال له
كليب يا عمرو اغثني بشربة ماء فاجهز عليه فقيل المستجير بعمرو البيت فصل من الخاتمة في
حسن الابتداء والتخلص والانتهاء ينبغي للمتكلم شاعرا كان او كاتبا ان يتأنق اى يتتبع الآنق

فصل في حسن الابتداء والتخلص والانتهاء

فصل في حسن الابتداء والتخلص والانتهاء

اى كلاحسن يقال تأنق فى الروضة اذا وقع فيها متتبعا لما يونقه اى يعجبه فى ثلثة مواضع من كلامه حتى تكون تلك المواضع الثلثة اعذب لفظا بان يكون فى غاية البعد عن التنافر واحسن سبكا بان يكون فى غاية البعد من التعقيد والتقديم والتاخير الملبس وان يكون الالفاظ متقاربة فى الجزالة والمتانة والرقة والسلاسة ويكون المعانى متناسبة لالفاظها من غير ان يكتسى اللفظ الشريف المعنى السخيف او على العكس بل يصاغان صياغة تناسب وتلائم واصح معنى بان يسلم من التناقض والامتناع والابتذال ونحو ذلك احدها الابتداء لانه اول ما يقرع السمع فان كان عذبا حسن السبك صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه والا اعرض عنه وان كان الباقى فى غاية الحسن فالابتداء الحسن فى تذكار الاحبة والمنازل كقوله شعر قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل ✻ السقط منقطع الرمل حيث يدق واللوى رمل معوج والدخول وحومل موضعان والمعنى بين اجزاء الدخول وحومل وفى وصف الدار كقوله شعر قصر عليه تحية وسلام ✻ خلعت عليه جمالها الايام ✻ خلع عليه اى نزع ثوبه وطرحه عليه وينبغى ان يجتنب فى المديح مما يتطير به اى يتشاءم كقوله شعر موعد احبابك بالفرقة غد ✻ مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرير انشدها للداعى العلوى فقال له الداعى موعد احبابك يا اعمى ولك المثل السوء واحسنه اى احسن الابتداء ما ناسب المقصود بان يشتمل على اشارة الى ما سيق الكلام لاجله ويسمى كون الابتداء مناسبا للمقصود براعة الاستهلال من برع الرجل اذا فاق اصحابه فى العلم او غيره كقوله فى التهنئة شعر بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا ✻ وكوكب المجد فى افق العلى صعدا ✻ مطلع قصيدة لابى محمد الخازن يهنئ الصاحب بولد لابنته وقوله فى المرثية شعر هى الدنيا تقول بملء فيها ✻ حذار حذار من بطشى

فصل فى حسن الابتداء و التخلص والانتهاء

اى اخذ فى الفصد بل وقتلى اى قتل بفتح فانه مطلع قصيدة لابى الفرج الساوى يرثى فخر الدولة
ومثالها اى تلك المواضع التى ينبغى للمتكلم ان يتأنق فيها التخلص اى الخروج مما شبب الكلام به
اى ابتدئ وافتتح قال الامام الواحدى معنى التشبيب ذكر ايام الشباب واللهو والغزل وذلك
يكون فى ابتداء قصائد الشعر فسمى ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن فى ذكر الشباب من تشبيب
اى وصف الجمال او غيره كالادب والافتخار والشكاية وغيرها الى المقصود مع رعاية
الملائمة بينهما اى بين ما شبب به الكلام وبين المقصود واحترز بهذا عن الاقتضاب واراد بقوله
التخلص معناه اللغوى والا فالتخلص فى العرف هو الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية
المناسبة وانما ينبغى ان يتأنق فى التخلص لان السامع يكون مترقبا للانتقال من الافتتاح
الى المقصود كيف يكون فان كان حسنا متلائم الطرفين حرك من نشاطه واعان على اصغاء
ما بعده والا فبالعكس فالتخلص الحسن كقوله اى كقول ابى تمام شعر يقول فى قومس صحبى
يقال له دامغان قومى وقد اخذت * منا السرى اى اثر فينا السير بالليل ونقص من
قوانا وخطى المهرية عطف على السرى لا على المجرور فى منا كما سبق الى بعض الاوهام
وهى جمع خطوة واراد بالمهرية الابل المنسوبة الى مهرة بن حيدان ابى قبيلة القود * اى
الطويلة الظهور والاعناق جمع اقود اى اثرت فينا مزاولة السرى ومسايرة المطايا بالخطى
ومفعول يقول هو قوله امطلع الشمس تبغى اى تطلب ان تؤم اى تقصد بنا * فقلت
كلا ردع للقوم وتنبيه ولكن مطلع الجود * وقد ينتقل منه اى مما شبب به الكلام الى ما لا يلائمه
ويسمى ذلك الانتقال الاقتضاب وهو فى اللغة الاقتطاع والارتجال وهو اى الاقتضاب مذهب
العرب الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين بالخاء والضاد المعجمتين اى الذين ادركوا
الجاهلية والاسلام مثل لبيد قال فى الاساس ناقة مخضرمة جدع نصف اذنها ومنه

المخضرم الذي ادرك الجاهلية والاسلام كانما قطع نصفه حيث كان في الجاهلية كقوله

شعر لو رأى الله ان في الشيب خيرا ✽ جاورته الابرار في الخلد شيبا ✽ جمر اشيب وهو حال

من الابرار ثم انتقل من هذا الكلام الى ما لا يلائمه فقال كل يوم تبدي صروف

الليالي ✽ خلقا من ابي سعيد غريبا ثم كون الاقتضاب مذهب العرب والمخضرمين اي مذهبهم

وطريقهم لا ينافي ان يسلكه الاسلاميون ويتبعونهم في ذلك فان البيتين المذكورين لابي تمام

وهو من الشعراء الاسلامية في الدولة العباسية وهذا المعنى معروض وحقه ان لا يخفى على بعضهم حتى

اعترض على المصنف بان ابا تمام لم يكن في الجاهلية فكيف يكون من المخضرمين ومنه

اي من الاقتضاب ما يقرب من التخلص في انه يشوبه شيء من المناسبة كقولك بعد حمد الله

اما بعد فانه كان كذا وكذا فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثناء الى كلام آخر من غير

رعاية ملائمة لكنه يشبه التخلص حيث لم يؤت بالكلام الآخر فجأة من غير قصد الى ارتباط وتعلق

بما قبله بل قصد نوع من الربط على معنى مهما يكن من شيء بعد الحمد والثناء فانه كان كذا

وكذا وقيل هو اي قولهم بعد حمد الله اما بعد فصل الخطاب قال ابن الاثير والذي اجمع

عليه المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه في

كل امر ذي شان بذكر الله وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق له الكلام

فصل بينه وبين ذكر الله بقوله اما بعد وقيل فصل الخطاب معناه الفاصل من الخطاب اي

الذي يفصل بين الحق والباطل على ان المصدر بمعنى الفاعل وقيل المفصول من الخطاب وهو الذي

يتبينه من يخاطب به اي يعلمه بينا لا يلتبس عليه فهو بمعنى المفعول وكقوله تعالى عطف على قوله

كقولك بعد حمد الله يعني من الاقتضاب القريب من التخلص ما يكون بلفظ هذا كما في قوله تعالى بعد

ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب فيه نوع ارتباط لان الواو للحال وفي لفظ هذا

فصل في حسن الابتداء والتخلص والانتهاء

فصل في حسن الابتداء والتخلص والانتهاء

اما خبر مبتدأ محذوف اي الامر هذا والحال كذا او مبتدأ محذوف الخبر اي هذا كما ذكر وقد يكون الخبر مذكورا مثل قوله تعالى بعد ما ذكر جمعا من الانبياء عليهم السلام واراد ان يذكر بعده الجنة واهلها هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب باثبات الخبر اعني قوله ذكر وهو مشعر بانه في مثل قوله تعالى هذا وان للطاغين لشر مآب مبتدأ محذوف الخبر قال ابن الاثير لفظ هذا في مثل هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى كلام آخر ومنه اي ومن الاقتضاب القريب من التخلص قول الكاتب هو مقابل الشاعر عند الانتقال من حديث الى حديث آخر هذا باب فان فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدئ بالحديث الآخر بغتة وثالثها اي ثالث المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتأنق فيها الانتهاء لانه آخر ما يعيه السمع ويرتسم في النفس فان كان حسنا مختارا تلقاه السمع واستلذه حتى جبر ما وقع فيما سبقه من التقصير والا كان على العكس حتى ربما انساه المحاسن الموردة فيما سبق فالانتهاء الحسن كقوله شعر وانى جدير اي حقيق اذ بلغتك بالمنى اي جدير بالفوز بالاماني وانت بما املت منك جدير، فان تولني اي تعطني منك الجميل فاهله، اي فانت اهل لاعطاء ذلك الجميل والا فاني عاذر اياك في المنع وشاكر لما صدر عنك من الاصغاء الى المديح او من العطايا السابقة واحسنه اي احسن الانتهاء ما آذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس تشوق الى ما وراءه كقوله شعر بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل لان بقاءك سبب لنظام امرهم وصلاح حالهم وهذه المواضع الثلاثة مما يبالغ المتأخرون في التأنق فيها واما المتقدمون فقد قلت عنايتهم بذلك وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على احسن الوجوه واكملها من البلاغة لما فيها من التفنن وانواع الاشارة وكونها بين ادعية ووصايا ومواعظ وتحميدات وغير ذلك مما وقع موقعه واصاب محزه بحيث تقصر

عن كنه وصفه العبارة وكيف لا وكلام الله تعالى وسبحانه فى الرتبة العليا من البلاغة والغاية القصوى من الفصاحة وقد اعجز مصاقع البلغاء واخرس شقاشق الفصحاء ولما كان هذا المعنى مما قد خفى على بعض الاذهان لما فى بعض الخواتم والفواتح من ذكر الاهوال والافزاع واحوال الكفار وامثال ذلك اشار الى ازالة هذا الخفاء بقوله يظهر ذلك بالتامل مع التذكر لما تقدم من الاصول والقواعد المذكورة فى الفنون الثلثة التى لا يمكن الاطلاع على تفاريعها وتفاصيلها الا علام الغيوب فانه يظهر بتذكرها ان كلا من ذلك وقع موقعه بالنظر الى مقتضيات الاحوال وان كلا من السور بالنسبة الى المعنى الذى تضمنه مشتملة على لطف الفاتحة ومنطوية على حسن الخاتمة ختم الله لنا بالحسنى ويسر لنا الفوز بالذخر الاسنى بجاه النبى واله الطيبين الطاهرين صلى الله تعالى عليه وعليهم اجمعين

والحمد لله رب العلمين

تمت

ترجمة الشارح العلامة التفتازانى المشهور بالعلامة الثانى ادخله الله الجنة بسبب الملتزم نبيه العدنانى عليه الصلوة والسلام من العبد الجانى الالاقاصوانى

واعلم انهم اتفقوا على كون السيد على الشريف حنفيا ولم ار من ذكره من الشافعية واختلفوا فى وصف معاصره وخصمه سعد الدين التفتازانى فطائفة جعلوه حنفيا اغترارا بتصانيفه فى الفقه الحنفى منهم صاحب البحر الرائق الشهير زين بن نجيم المصرى ذكره فى ديباجة فتح الغفار شرح المنار ونقل السيد احمد الطحطاوى فى اواخر حواشيه على الدر المختار واقره حيث قال التفتازانى نسبة الى تفتازان بلد بخراسان ولد فيها فى صفر سنة ٧٢٢ اثنين وعشرين وسبعمائة وتوفى يوم الاثنين الثانى والعشرين من المحرم سنة ٧٩٢ اثنين وتسعين وسبعمائة بسمرقند ونقل الى سرخس وكان حنفيا كما ذكره صاحب البحر

في ديباجة شرح المنار وانتهت اليه رياسة الحنفية في زمانه حتى ولي قضاء الحنفية وله تكملة شرح الهداية للسروجي وفتاوى الحنفية وشرح تلخيص الجامع الكبير والتلويح حاشية التوضيح لصدر الشريعة واسمه مسعود ولقبه سعد الدين انتهى ومنهم القاري حيث ذكره في طبقات الحنفية لكنه قلب فجعل اسم ابيه اسمه واسمه اسم ابيه فقال في حرف العين عمر بن مسعود سعد الدين التفتازاني له التاليفات الدالة على مزيد فطنته وذكائه ومزيد فهمه وارتقاء منها الشرحان الكبير والصغير على تلخيص المفتاح ومنها التلويح حاشية التوضيح شرح التنقيح كلاهما لصدر الشريعة وله الحواشي على الكشاف ولم تتم وله شرح العقائد في اصول الدين وشرح التصريف للزنجاني وهو اول تاليفه الفه لابنه وله شرح الشمسية وشرح خطبة الهداية اراد ان يبادي في شرحها ولم يكمله وله مختصر شرح تلخيص الجامع للشيخ مسعود انتهى وطائفة جعلوه شافعيا منهم صاحب كشف الظنون ذكره في مواضع ومنهم حسن چلپي فانه ذكر في بحث متعلقات الفعل من حواشيه على المطول شرح تلخيص المفتاح ان الشارح شافعي ومنهم الكفوي حيث قال في ترجمة السيد الشريف كان التفتازاني من كبار علماء الشافعية ومع ذلك له آثار جليلة في اصول الحنفية وكان من محاسن الزمان لم تر العيون مثله في الاعلام والاعيان وهو الاستاذ على الاطلاق والمشار اليه بالاتفاق والمشهور في ظهور الآفاق المذكور في بطون الاوراق اشتهرت تصانيفه في الارض واتت بالطول والعرض حتى ان السيد الشريف في مبادي التاليف وانشاء التصنيف كان يغوص في بحار تحقيقه وتحريره ويلتقط الدرر من تدقيقه وتسطيره ويعترف برفعة شانه وجلالته وقدر فضله وعلو مقامه الا انه وقع بينهما المشاجرة والمنافرة بسبب ما سبق في مجلس تيمور من المباحثة والمناظرة والمجادلة والمكابرة لم يبق الوفاق والتزم بتزييف كل ما قال وكلاهما من الفضلاء في الورى يضرب بهما الامثال انتهى ومنهم السيوطي حيث قال في بغية الوعاة مسعود بن عمر بن عبد الله الشيخ سعد الدين التفتازاني الامام العلامة عالم بالنحو والتصريف والمعاني والبيان والاصلين والمنطق وغيرها شافعي قال ابن حجر اخذ عن القطب والعضد وتقدم في الفنون واشتهر بذلك وطار صيته وانتفع الناس بتصانيفه وله شرح العضدية وشرح التلخيص مطول وآخر مختصر وشرح القسم الثالث من المفتاح والتلويح على التوضيح شرح التنقيح في اصول الفقه وشرح العقائد والمقاصد في الكلام وشرحه وشرح الشمسية في المنطق وشرح تصريف العزي في الصرف والارشاد في النحو وحاشية الكشاف لم تتم وغير ذلك وكان في لسانه لكنة وانتهت اليه رياسة العلوم بالمشرق مات بسمرقند سنة ٧٩١ احدى وتسعين وسبعمائة انتهى وذكر ابن الخطيب قاسم الرومي في روض الاخبار المنتخب من ربيع الابرار والكفوي وغيرهما ان التفتازاني ولد سنة ٧٢٢ اثنتين وعشرين وسبعمائة وفرغ من تصنيف شرح الزنجاني حين بلغ عمره ست عشرة سنة في شعبان سنة ٧٣٨ ومن شرح التلخيص المطول في صفر سنة ٧٤٢ بهراة ومن اختصاره سنة ٧٥٦ بغجدوان ومن شرح الرسالة الشمسية في جمادى الاخرى سنة ٧٥٢ بمزار جام ومن التلويح في ذي القعدة سنة ٧٥٨ بگلستان وتركستان ومن شرح عقائد النسفي في شعبان سنة ٧٦٨ ومن حاشية شرح مختصر الاصول سنة ٧٧٠ ومن رسالة الارشاد سنة ٧٧٤ بخوارزم ومن مقاصد الكلام وشرحه في ذي القعدة بسمرقند سنة ٧٨٤ ومن تهذيب المنطق والكلام في رجب سنة ٧٨٩ ومن شرح المفتاح في شوال من السنة المذكورة كلها بسمرقند وشرع في تاليف الفتاوى الحنفية يوم الاحد التاسع من ذي القعدة في سنة ٧٦٩ بهراة وفي تاليف مفتاح الفقه سنة ٧٧٢ وفي شرح تلخيص الجامع الكبير سنة ٧٨٥ كلها بسرخس وفي شرح الكشاف في الثامن من ربيع الاخر سنة ٧٨٩ وتوفي يوم الاثنين الثاني والعشرين من المحرم سنة ٧٩٢ بسمرقند ونقل الى سرخس يوم الاربعاء التاسع من جمادى الاولى انتهى ما في تراجم الحنفية لمولانا المولوي محمد عبد الحي اللكهنوي الفرنگي محلي الانصاري نور الله البارى مرقده بفضل السارى

فهرست مختصر فی المعانی والبیان

خاتمة الطبع

الحمد لله الذي الهمنا لطبع **المختصر في المعاني** والبيان وشرفنا بلوامع المثاني والتبيان وكرمنا
بنبيه سيد الانس والجان والصلوة والسلام على من ظهر سعد الدين بظهوره وطار ظلمة الكفر بنوره
هو السيد الشريف والبليغ الطريف وعلى آله وصحابه الوارثين عنه بديع المعاني والالفاظ الذين هم لحقيقة
كلامه ومجازه كفلاء بالبيان في الاحتفاظ **اما بعد** فبشرى لكم ايها العلماء والطلاب قد انطبع المختصر في المعاني للعلامة الثاني
المعروف بتفتازاني في شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن سنة اربع وعشرين بعد الالف وثلثمائة من هجرة
سيد البرية في المطبعة **القيومية** الواقعة في كانفور حفظها الله عن شر الدهور حسب ارشاد الاخ المكرم
التاجر الحاج **محمد عبد القيوم** الذي دكان تجارته في كلكتة عند المدرسة العالية التي هي دار الفنون في العلوم
صانه الله عن عدوه الشوم اللوم تحت ادارة خادم كتب دين سيد المرسلين المتكلم بكلام اني
اوتيت علم الاولين والآخرين الحقير المسكين **محمد قمر الدين** عفا الله عنه ذنوبه في يوم الدين ٥
هذا الكتاب متوشح بحاشية جامع المعقول والمنقول حاوي الفروع والاصول الفاضل الكامل المولوي
محمد عبد الهادي الفرنجي المحلي اللكهنوي الانصاري صانه الله رب الصحاري والبراري عن الآفات
والبليات بحرمة سيد الكائنات عالم اسرار الارضين والسموات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي [illegible]

نام کتاب

دلائل الخیرات — یہ دلائل شریف مولانا مولوی حافظ محمد انور صاحب پیر فیروزپوری کے نسخہ کی دلائل کے مطابق صحت کر کے خاص مریدین کی فرمائش سے احقر نے عمدہ کاغذ پر چھاپی ہے بڑی خوبی اس میں یہ ہے کہ ہر منزل بالکل الگ الگ کر دی گئی ہے کہ پڑھنے والے کو کوئی تکلیف نہ ہو اور ہر ایک کی منزل ہر روز آسانی سے پڑھ لیا کرے قیمت فی جلد۔ ۱۰/

انوار الاتقیا ترجمہ اردو تذکرۃ الاولیا — شائقین تذکرۃ الاولیائے کرام کی مدت سے خواہش تھی کہ تذکرۃ الاولیا فارسی کہ جو تصنیف حضرت شاہ فرید الدین عطار قدس سرہ کی ہے اردو زبان میں نہایت عام فہم ہو جائے تاکہ عام طور پر شائقین کو اولیائے کرام رحمہم اللہ تعالیٰ کے حالات اور مقالات دیکھکر عبرت اور نصیحت کامل حاصل ہو۔ گو اسکا ترجمہ دیگر مطابع میں بھی طبع ہوا ہے لیکن اوسمین کئی باتین قابل لحاظ باقی رہ گئی تھیں کسیکا ترجمہ با محاورہ عام پسند نہیں ہے اور کسیکا کاغذ خراب اور قلم سست خفی تھا۔ احقر نے بسبب اصرار بلیغ شائقین کے جناب مولانا مولوی محمد برکت اللہ صاحب رضا فرنگی محلی لکھنوی سے جو فارسی اور عربی مین اعلیٰ درجہ کی قابلیت رکھتے ہیں بعد پیشکش کرنے معقول معاوضہ کے ترجمہ کرا کے نہایت عمدہ ڈبل اور چکنے کاغذ نہایت خوشخط اور واضح لکھوا کر مطبع تیموری کانپور مین طبع کرایا ہے۔ امید کہ خریداران با وقار اسکی جلد خریداری فرماوین ورنہ طبع ثانی کا انتظار کرنا ہوگا با وجود ان خوبیون کے قیمت وہی ہے۔ ۱؎

مرآۃ الواعظین ترجمہ اردو درۃ الناصحین — یہ کتاب موعظت و نصیحت مین تو مشہور اور معروف ہے گو اسکا ترجمہ دیگر مطابع مین بھی طبع ہوا ہے لیکن اس مین بہت سی باتین قابل لحاظ باقی رہ گئی ہیں کسیکا ترجمہ با محاورہ عام پسند نہیں کسی مین حدیثین غلط اور غیر مکمل کسی کا کاغذ خراب و کتابت خفی رہا تو ہنگر لوگونکو بے انتہا شکایت تھی لہذا احقر نے بسبب اصرار بلیغ شائقین جناب مولانا مولوی محمد برکت اللہ صاحب رضا فرنگی محلی لکھنوی سے بعد پیشکش کرنے معقول معاوضہ کے اسکا ترجمہ کرایا اور ناظرین کی خواہش کے موافق اشعار مثنوی مولانا روم موقع موقع پر اضافہ کرا دیے چکنے کاغذ پر واضح لکھوا کر مطبع تیموری کانپور مین طبع کرایا قیمت وہی۔ ۱؎

شرح تہذیب از علامہ یزدی — بوجہ کثیر الدرس ہونے کے اکثر مطابع نے طبع کی لیکن کہین حواشی کا ہیچ نہ ہو کہین صحت کا لحاظ نہ رہا اور عمدہ چھپائی پر تو نظر ہی نہیں۔ غرض یہ ہے کہ ہر ایک نے اپنے نفع کا خیال کیا اور فائدہ طلبہ ملحوظ خاطر نہ رکھا احقر نے زر کثیر صرف کر کے حاشیہ ملا عبد الرحیم

اور حاشیہ مولانا محمد علی بزبان عربی اور حاشیہ ملا علی بزبان فارسی بہم پہنچا کر اور باستقلال اس کتاب پر چڑھا کے اور فاضل تقریر ناظرین سید محمد بخاری سلاالبدری کی اطلاوہ ان حواشی کے جو مقامات قابل حل تھے اسکو حل کیا اور رسالہ تصور و تصدیق مولانا صدر الشریعہ و الدین شیرازی البطر مرغوب و مطلوب اس کتاب کے آخر میں لگا دیا قیمت کاغذ سفید عہ قیمت کاغذ … ۱۰/ قیمت کاغذ چکنا ۱۲/

کافیہ از تصانیف شیخ فرید المحققین عمدۃ المدققین شیخ ابو عمرو جمال الدین ابن حاجب — جو مختلف مطابع مین چھپ چکی ہے مگر کہین بیحد طول ہو جانے کیوجہ سے مفید طلبا نہیں ہے اور لطف یہ کہ بعض مطابع مین متن اور حاشیہ بھی مغلوط رہا جسکی وجہ سے طلبا کو زحمت کا سامنا ہوا اسلیے راقم نے حاشیہ شریف فارسی مصنفہ سید شریف جرجانی جو بوجہ طلبا کے لیے بیکار ہو رہا ہے اس کتاب پر چڑھا لیا اور صرف اسی پر اکتفا نہیں کیا بلکہ اور بھی معتبر شروح سے مفید مقام حواشی درج کر دیے ہیں جیسے غایۃ التحقیق شرح جامی حاشیہ عبد الغفور حاشیہ ملا اجمال حاشیہ ملا عبد الرحمن رضی حاشیہ الہداوی وغیرہ وغیرہ ۸/

شرح فصول اکبری بزبان فارسی — علم صرف کی تمام مروجہ درسی کتابون مین کتاب لاجواب فصول اکبری مصنفہ افضل العلما مولانا علی اکبر علی الہ آبادی رحمہ اللہ السادی جسقدر قواعد صرفیہ کو جامع اور حاوی ہے اسقدر کوئی دوسری کتاب نظر نہیں آئی اور اسی جامعیت کیوجہ سے ہر زمانہ مین بیدار علما اور طلبا اسکے درس و تدریس کیطرف بدل و جان مائل رہے لیکن ساتھ ہی اسکو دقیق اور مشکل اسقدر کہ سمجھنے اور سمجھانے والونکے ماتھون پسینا آجاتا ہے۔ ان بیچارونکی اس وقت اور پریشانی کو دیکھکر دل کڑھتا تھا اور مدتون سے اس امر کی تلاش و طلب مین ساعی و سرگردان رہتا تھا کہ کوئی ایسی نایاب شرح ملجاوے کہ پڑھنے اور پڑھانے والون کی ان موجودہ تمام … بالکل رفع کردے اور اسکی تفصیل و بسط کیوجہ سے فصول اکبری کے تمام مطالب آسان اور پانی پانی ہو جاوین اور جسقدر اعتراضات لوگون نے مصنف رحمہ اللہ پر بوجہ قلت تدبر کے کیے ہین وہ بھی سبکے سب اٹھ جاوین اور اسکے دیکھ لینے سے ہر مبتدی و منتہی اپنی اپنی استعداد کے موافق فائدہ حاصل کرے الحمد للہ ثم الحمد للہ کہ مجھکو اس طلب و تلاش مین پوری پوری کامیابی ہوئی اور حضرت مولوی علاء الدین احمد بن مولانا انوار الحق صاحب مرحوم لکھنوی کی تصنیف کی ہوئی ایک بسیط شرح ہاتھ لگ گئی اور بہت … ۱۰/

کل فرمائشین بنام حاجی محمد عبد القیوم تاجر کتب کلکتہ دھیلی … سکو … آنا چاہیے۔

کتاب		کتاب	

قصص الانبیا کلان - یہ نادر کتاب جسمین بڑے بڑے انبیا کا ذکر ہے بارہا کئی جگہ کلکتہ و بمبئی وغیرہ مین چھپی اور کثرت شائقین سے ہاتھون ہاتھ فروخت ہو گئی اب لبفضلہ تعالی نہایت عمدگی اور صفائی سے چکنے کاغذ پر مطبع قیومی مین چھاپی گئی ہے قیمت فی جلد ایکروپیہ بارہ آنہ

مجالس الابرار مترجم - یہ کتاب جو خزانہ مین بہت مشہور و معروف محمد عبد العزیز صاحب دہلوی قدس سرہ کی نظر کردہ ہے اور بہت عمدہ چھپی ہے عربی مع ترجمہ اردو قیمت چار روپیہ - عہ؍

مجموعہ خطب مترجم دوازدہ ماہی جسمین بارہون مہینے کے خطبے از تالیفات جناب مولانا محمد اسمٰعیل صاحب شہید و مولوی شاہ ولی اللہ صاحب محدث دہلوی و فقیہ ابو اللیث و ابن نباتہ رحمۃ اللہ علیہم جو تمام عرب شریف مین پڑھا جاتا ہے با ترجمہ اردو مع اشعار نصیحت آمیز و خطبہ نکاح مع نقشہ مہارزواج مطہرات و ترکیب عقیقہ مطبوعہ مطبع قیومی کانپور قیمت فی جلد للعہ؍

سنن ابی داؤد محشی مولانا فخر الحسن صاحب گنگوہی - طالبان احادیث نبوی کو مژدہ ہو کہ یہ کتاب گو اکثر مطابع مین اس سے پہلے چھپی مگر ابتک حل عقدہائے باریک سے عاری اور حجاب اخلاق سے تاری متواری رہی جس سے معلم اور متعلم دونون کو جس زحمت اور پریشانی کا سامنا ہا دیکھا ہوتا ہے وہ ہر ایک کا دل خوب اندازہ کر سکتا ہے - الحمد للہ کہ اب یہ تکلیف اور پریشانی دور ہو گئی - مولانا مرحوم نے نہایت محنت و جانفشانی سے ہر ہر مشکل مضامین کا نہایت عمدگی کے ساتھ حل فرمایا جسکی تصدیق ملاحظہ سے ہوگی مطبوعہ مطبع نامی کانپور ١٢؍

کلیات امدادیہ تصنیف حضرت حاجی شاہ محمد امداد اللہ صاحب مہاجر مکی معظم زاد اللہ شرفاً و تعظیماً جسمین مفصلہ ذیل رسائل ہین - مثنوی تحفۃ العشاق - غذائے روح - گلزار معرفت - رسالہ دردناک - ناله امداد غریب - فیصلہ ہفت مسئلہ - ارشاد مرشد - جہاد اکبر - ضیاء القلوب - رسالہ وحدۃ الوجود - قیومی صہ؍

صحیفہ نگارین حصہ اول شائقین فن خوشنویسی کی خدمت مین عرض رسا ہے کہ باوجود کس مپرسی علم و فنون ابتک فن خوشنویسی کے متعدد رسالے اکثر مطابع مین چھپے اور شائع ہوئے لیکن خریدار و نکو اسمین یہ دقت پڑتی تھی کہ نسخ اور نستعلیق دونون کے لیے علحدہ علحدہ رسالہ خریدین لہذا عاجز نے بغرض آسانی و رفاہ شائقین ایک رسالہ ابتدا سے جامع نسخ اور نستعلیق رسالجات سابق سے اختلاف کے ترتیب ٨؍

دیا شائقین فن خوشنویسی سے امید ہے کہ اس رسالہ کی کما حقہ قدردانی فرمادینگے قیمت صرف ڈیڑھ روپیہ ١عہ؍

ذخیرہ کرامت - حصہ اول یہ کتاب اُن متبرک رسالو نکا مجموعہ ہے جو حضرت مولانا مولوی کرامت علی صاحب جونپوری رحمۃ اللہ علیہ نے تصنیف فرماکر کلکتہ مین چھپوائی تھی - گو آجکل وہ رسالے بالکل نایاب ہو گئے تھے مگر شائقین کی خواہش اور طلب اُنکی جانب اسی طرح بدستور قائم بلکہ روز افزون ترقی کرتی جاتی تھی سا عرصہ سے اس فکر مین کہ جسطور سے ممکن ہو ان تمام رسالون کو بہم پہونچاکر ہدیہ شائقین کرے الحمد للہ منجملہ اُنکے وہ رسالے جنکے شائقین بالخصوص زیادہ مشتاق تھے اور جنکے نام نامی ذیل مین درج ہین بڑی کوشش اور جانفشانی سے بہم پہونچاکر اُنہین اپنے مطبع قیومی کانپور مین چھپوایا - شائقین جلد طلب فرمائین تاکہ طبع ثانی کا انتظار نکرنا پڑے - نام رسائل ذخیرہ کرامت حصہ اول یہ ہین - مکاشفات رحمت - رسالہ فیض عام - تذکیر العقائد - حجت قاطعہ - نور الہدی - کتاب استقامت - زینۃ المصلی - ١٢؍

ذخیرہ کرامت حصہ دوم - حضرات ذخیرہ کرامت حصہ دوم مین بھی اُن رسالو نکا مجموعہ ہے جو حضرت مولانا مولوی کرامت علی صاحب جونپوری رحمۃ اللہ علیہ کی تصنیف سے ہین نام رسائل ذخیرہ کرامت حصہ دوم یہ ہین - رسالہ بیعت و توبہ - رد بدعت - دعوات مسنونہ - رسالہ حق الیقین - رسالہ قول الیقین - رسالہ قول الثابت قیمت - ٨؍

درسی کتابین جو مطبع قیومی کانپور مین نہایت صحت کے ساتھ طبع ہوئی ہین ١٢؍

کتاب	قیمت
میزان الصرف محشے کاغذ عمدہ نہایت صحیح -	؍
صرف میر محشی جدید کاغذ گلیز نہایت صحیح -	؍
نحو میر کاغذ عمدہ نہایت صحیح -	؍
دستور المبتدی کاغذ گلیز نہایت صحیح -	؍
شرح مائۃ عامل چوب قلم کاغذ عمدہ نہایت صحیح -	؍
مختصر معانی کاغذ گلیز نہایت صحیح -	؍
قال اقول کاغذ عمدہ نہایت صحیح -	؍
کافیہ مع حاشیہ سید شریف محشی جدید کاغذ گلیز -	؍
فصول اکبری کاغذ عمدہ نہایت صحیح -	؍
شرح تہذیب کاغذ گلیز معمولی	١٢؍